مخطوط رقم	3004 م.ك	الموضوع	أدب
العنوان	واسطة الآداب ومادة الالباب		
المؤلف	اللخمي , ابو محمد عبدالله بن الفضل اللخمي اللغوى النحوي ـ متوفى بعد 700 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	136
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الثلث الاول من مقتطفات ادبية مختارة		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	ذيل بروكلمان : 2 / 234		

... لك إلا أن تصدت

ثم قال والله أيها الأمير إن قلت الأخ...

يجتنى أطراف البنان من التقى ... ويخرجن شطر الليل ...

... عنه وقال أخبرني عن قولك

ولما رأت ركب النميري أعرضت ... وكن من أن يلقينه ...

... كثير قال كنت على حمار هزيل وصاحبي على أتان مثله ... بعضهم

خرجت إليك من ضيق الإصرار إلى فسحة الاعتذار الإصرار الإقامة على الذنب

... للسائل الخضوع وللعاذر ... الاعتذار

واستعذ منهما فبئس المقامان لأهل العقول والأخطار

... ابن لرضاك من سخطك وإذا طرت فقع قريبا **وقال الشاعر**

لا تعاجل بالذنب في الانتقام ... واحذرن من تباعة الآثام

واجعل العفو والتأني خليلا ... تتدبر إلى ذوي الأرحام

فكرام السادات شيمتهم العفو ... قديما عن الذنوب العظام

... والشيمة بزيادة ياء والسمة كلها العلامة ... رب ... بعدا للعفو

... إعلام المذنب ما جنى لا تتجاوز به حد الارتفاع إلى حد الإيقاع وقال الآخر ... لتحلم

من تعرف ذي الذنب ما جنى وإلا ... حلمه إلى الغفلة وذهب إلى كلا لأحد ... القطنة

... الإيعاد من مكارم الأخلاق **وسمع** أبو عمرو بن العلاء عمرو بن عبيد وهو

يقول لا يخلف الله وعده ولا إيعاده فقال له إنك لأعجمي القلب لا اللسان إن العرب تمدح

... الإيعاد بعضها لبعض وترى ذلك شرفا ثم تمثل

وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

والله تعالى أجود الأجواد ... بعض الكتاب ذنبي وإن كان جليلا فواجب أ...

... عظم عند عفوك وعند ... تجاوزك ويعظم صفحك ويصغر عند عظيم أملي فيك وقديم حرمتي

... مسيئا كالذي قلت ظالما فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل

فإن لم أكن للعفو منك لسوء ما أتيت به أهلا فأنت له أهل

... ذنبه إليك عظيم وأنت للعفو أهل ... عفوه ... والأحداث ...

وقال ...

إني اعترفت بما قد كان من زللي ... فاحطط عقابك عني ...

ما إنني خاضع لا عذر أعرفه ... سوى رجائي منك العفو ...

حسبي امرأ أذنبت ذنبا جهلته ... ولكنه عمدا أراد الجهل ...

فقد تبت من ذنبي وأعتبت فاقبلي ... فمثلك من مثلي إذا تاب يقبل

عفا الله عما قد مضى لست عائدا ... وها أنا ذا أرجو لطيم الفضل

وروينا ... الحجاج أسارى كانوا ... فضرب أعناق بعضهم فبينا هو كذلك الحال إذ قدم رجل منهم ليضرب

عنقه فقال والله أيها الأمير لئن كنا أسأنا في الذنب لما أحسنت في العقوبة فقال الحجاج

... أما كان فيهم من يحسن مثل هذا الكلام وأمسك عن القتل

تم الجزء الثاني ...

... والحمد لله رب العالمين

العقيب ويتلوه الجزء

كتابه

وما يلزم من

الاسكندر بعض الملوك فقال ما تشاء ان افعل بك قال ما يجمل بالكرام ان يفعلوا
اذا ظفروا **وقالت** عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يعفى عن ذنب الرجل السري وقيل ينبغي لمن يخشى
سطوة من فوقه ان يعفو عمن دونه وينشد

وكيف يسود الناس من كان مثلهم   اذا هو لم ياخذ على الناس بالفضل

عمر بن عبد العزيز رحمه الله لابنه عبد العزيز يا بني اطلب العفو من الله بالعفو عن الناس
وانشد سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب   وان كثرت منه علي الجرائم

قال وأتي معوية يوم صفين برجل من اصحاب علي رضي الله عنهما فلما اقيم بين يديه قال الحمد لله
الذي امكن منك قال لا تقل ذلك فانها مصيبة قال واي نعمة اعظم من ان يكون الله اظفرني
برجل قتل جماعة من اصحابي اضربا عنقه قال اللهم اشهد ان معوية لم يقتلني فيك ولكن
قتلني في الغلبة على حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما هو اهله وان لم يفعل فافعل
به ما انت اهله قال قاتلك الله لقد سببت فاوجعت ودعوت فابلغت خليا عنه **وأتي**
عبد الملك بن مروان بسارق فامر بقطع يده

يدي يا امير المؤمنين اعيذها   بعفوك ان تلقى نكالا فيشينها
فلا خير في الدنيا وكانت حبيبة   اذا ما شمالي فارقتها يمينها

فابى الا قطعة فدخلت عليه امه فقالت يا امير المؤمنين واحدي وكاسبي فقال بئس الكاسب
هذا احد من حدود الله قال هبه يا امير المؤمنين من الذنوب التي يستغفر الله منها قال فعفي
عنه قال ومر الحسن البصري رحمه الله برجل يقاد منه فقال للولي يا عبد الله لعلك لا تدري
لعل هذا قتل وليك وهو لا يريد قتله وانت تقتله متعمدا فاظن ذنبك اكبر قال فتركته لله
وأتي عبد الملك رحمه الله باسارى من اصحاب بن الاشعث فقال لرجاء بن حيوة ما ترى
قال ان الله قد اعطاك ما تحب من الظفر فاعطه ما يحب من العفو فعفا عنهم   من مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امام يعفو عند الغضب الا عفا الله عنه يوم القيمة
قال وقال ابن السماك من امكنته القدرة فالهم العفو فهو غاية الفضل وقالت الحكماء شافع
المذنب خضوعه بالمعذرة وقالوا الاعتراف يذهب بالاقتراف والمعتذر من الذنب كمن لا ذنب له
النبي صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من متنصل ذنبا عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد علي الحوض

عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
[illegible] الهفوة زلته وقال رجل لرجل من قريش ظفر به لولا ان
[illegible] منك   ابو رجب العابدي في رجل الى السلطان فقال
يا ارحم من احتاج اليها من رعيته واولى الناس بالعفو من يطلبه ممن
[illegible] بن سهل العجب لمن يطلب ممن فوقه كيف يمنع من دونه وقال الحسن ما
[illegible] الا زاده الله عزا وقالوا اصفح تربح وكان العديل بن الفرج العجلي هاربا
من الحجاج فجعل لا يحل ببلد الا ربيع لا التي يراه من اثار الحجاج فهرب حتى ابعد فقال في ذلك

تخوفني الحجاج حتى كانما   يحرك عظم في الفؤاد مهيض
ودون يد الحجاج من ان تنالني   بساط لايدي اليعملات عريض
مهامه اشباه كأن سرابها   ملاء بايدي اليعملات رحيض

فظفر به الحجاج فوضع يده في عنقه وقال يا عدو الله ان يد الحجاج منك **فقال**
اصلح الله الامير وانا الذي

فلو كنت في سلمى اجا وشعابها   لكان لحجاج علي دليل
بني قبة الاسلام حتى كانما   اتى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وخلاه اجا وسلمى جبلا طي واجا انما هو اجاء مهموز فاعلم قال زيد الخيل

جلبنا الخيل من اجاء وسلمى   تخب بنا [illegible] الذئاب

قال ابو العباس محمد بن يزيد الشاعر اذا احتاج الى قلب الهمزة قلبها ان كانت الهمزة مكسورة
جعلها ياء او كانت ساكنة جعلها على حركة ما قبلها وان كانت مفتوحة جعلها الفا وان كانت
قبلها كسرة جعلها ياء وان كان قبلها ضمة جعلها واوا **وهرب من**
الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير وكان يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج بن يوسف ومما
قال

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت   به زينب في نسوة خفرات
يخبئن اطراف البنان من التقى   ويخرجن نصف الليل معتجرات
ولما رات ركب النميري اعرضت   وكن من ان يلقينه حذرات

في ابيات له فلما اتي به الحجاج

ها انا ذا ضاقت بي الارض كلها   وان كنت قد طوفت كل مكان

من تناوله الأعداء بما مدّ له من أسباب الرجاء من عادية الدهر وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذنب دونك فإن تأخذ فبحقك وإن تعف فبفضلك **ثم قال**

ذنبي إليك عظيم وأنت أعظم منه فخذ بحقك أو لا فاصفح بفضلك عنه

إن لم أكن في فعالي من الكرام فكنه فقال القدرة تذهب الحفيظة والندم

توبة وبين الله بينهما وهو أكثر ما يحاول يا إبراهيم لقد حببت إلى العفو حتى خفت أن لا أوجر عليك ولا تثريب عليك يغفر الله لك وعفا عنه وأمر برد ماله وضياعه

رددت مالي ولم تبخل عليّ به وقبل ردك مالي ما حقنت دمي

فأبت إليك وقد جللتني نعما هما الحياتان لي من موت ومن عدم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم

فلو بذلت دمي أبغي رضاك به والمال حتى أسل النعل من قدمي

ما كان ذاك سوى عارية رجعت إليك لو لم تهبها كنت لم تلم

ثم نعود إلى تفسير الشعر الأول وعوانس عانسة كتونس التانوع العانسة التي تكثر المقام في بيت أبيها لا تتزوج يقال منه عنست منه تعنس عنوسا فهي عانسة وكذلك الرجل إذا أكثر المقام أيضا في بيت أبويه لا يتزوج فعله كفعل المرأة وهو عانس ومنه قوله

منا الذي هو ما إن طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب

يقال طر شاربه ولا يقال طر لمفعول ما لم يسم فاعله بطر يطر طرا إذا أنبت وأصله في النبت قال أبو عبيد طر النبت يطر طرا إذا أنبت وكذلك الشارب الأصمعي ولا يقال عنست ولا عنست ولكن عنست وهي كلها لغات فصاح قال أبو الأسود الدؤلي يعفر

والبيض قد عنست وطال جراؤها ونشأن في فنن وفي أذواد

ويروى في قنن وجراؤها وجراؤها لغتان مصدر جارية والأذواد جمع ذود من الإبل وهي ما بين الثلاث إلى العشر على ما ذكر أبو عبيد **ومثل** من أمثال العرب الذود إلى الذود إبل يقال عبد قن وهو الذي ملك هو وأبوه وعبدان قن وعبيد قن وإماء قن إلا أنك جئت قال

أولاد قوم خلقوا أقنه يجمع على هذا اللفظ

ما إن عصيتك والغواة تمدني أسبابها إلا بنية طائع هذا البيت

ليف وأنا أذكر بعد ذكري ما جاء في تمدني من الغريب والمعاني المختلفة على أنه قد تقضيته

قد مضى في أول الكتاب ولا بأس بذكره هاهنا والشيء يذكر بالشيء إذا كانت فيه فائدة قوله تمدني هو من أمددته بالرجال لا غير أي جعلت له الرجال مددا وتكثير عدد كما كانت أسباب الغواة كذلك أيضا مددا اللفظ كاللفظ والمعنى والمعنى ولا ينفك في هذا المعنى مددته وتقا أمد الجرح إذا صارت فيه المدة ومددت الدواة وأمددتها إذا زدتها وبينها بالمداد قال الله عز وجل والبحر يمده من بعده سبعة أبحر هو من المداد لا من الإمداد ومد النهر ومده نهر آخر يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد

والخبر الذي وعدنا به **قال محمد** بن يزيد المبرد كنت أغشى مجلس جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس مع أهل الكلام فإذا حضرت لم يكن في المجلس أصغر مني سنا فكان يلحظني لحداثتي ويخاطبني كثيرا ثم تأخرت عن مجلسه لأسباب فلما عدت قال لي ما أخرك عنا قلت لعلة مرة ولغيبة أخرى فقال ولتوان مرة ولتقصير أخرى فقلت والله ما أغيب عن الأمير إلا بعذر حاضر ولا أعصيه الأبنية لطائع فضحك وأنشد

ما إن عصيتك والغواة تمدني أسبابها إلا بنية طائع

فقلت أعز الله الأمير إذا كان سارق اللفظ لا يفوتك فكيف يفوتك سارق مال فضحك وقال أنا أحب حضورك ثم قال لي بعد ذلك أنت اليوم يا أبا العباس عالم ثم سكت قليلا ثم قال لي لا يعجب قولي لك أنت عالم ويحك وإنما أريد بك أنت عالم اليوم وفيما سلف من الأيام عالم قال الله عز وجل والأمر يومئذ لله فعجبت من كلامه وبارع آدابه وأنزيت في تكلمه **ثم أعود** إلى الباب وأخذ مصعب رجلا من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه فقال له أيها الأمير ما أقبح أن أقوم إلى يوم القيامة صورتك هذه الحسنة ووجهك الذي يستضاء به فأتعلق بأطرافك فأقول أي رب سل مصعبا فيم قتلني قال أطلقوه قال اجعل ما وهبته لي من حياتي في خفض قال أعطوه عشرة آلاف درهم قال بأبي أنت وأمي أشهد أن لابن قيس الرقيات منها خمسة آلاف قال لم قال لقوله

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن نوره الظلماء

قال فضحك مصعب وقال أرى فيك موضعا للصنيعة وأمر بلزومه فلم يزل معه حتى قتل مصعب **وقال** الحجاج ما أحد أكرم على الله تعالى منّا وما كلمنا فيهم ولكن كانوا أولم الظالمين وقال الله عز وجل فكلا أخذنا بذنبه قال يعذبهم بذنوبهم ويعذبهم إلى خلقه من هذا إنهم طلما

[illegible] موت [illegible]

وقام هذا فقام الشوم والنكد ... خليفة مات لم يحزن له احد

وقيل انه انما اراد هذا في المأمون والمعتصم بعد موت الامين ويعني [illegible] المأمون خصه عاجن اي يريدني عليها ويسوقني اليها يقال سامه الخسف والخسف لغتان وخسف الظلم والذل على ما فسرت وقوله على متون الفردد الفردد على ما ذكر ابو عبيد [illegible] كان المرتفع في صلابة وقوله واستنقذوك من الحضيض الاوهد الحضيض القرار من الارض منقطع الجبل ولا يقال له حضيض الا اذا كان بحذا جبل ومنه كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج ان العدو نزل بعرعر الجبل ونزلنا بالحضيض وقوله وابن ثلاثة خلفاء هو المأمون خليفة اخو محمد الامين خليفة وهو اخو خليفة وابن ثلاثة خلفاء ابوه الرشيد خليفة وجده المهدي خليفة وابو جده المنصور واسمه عبد الله وقوله والسجاد ذي الثفنات هو علي بن عبد الله بن عباس لانه كان له خمسمائة اصل من زيتون يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان سيدا شريفا بليغا

ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه افتقد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضرها [illegible] ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك الموهوب ما سميته قال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وقد كنيته ابا الحسن فلما قام معوية قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته قد كنيته ابا محمد فجرت عليه وسأذكر خبره باسره في الكتاب الذي وعدت ان افرده في اخبارهم ان شاء الله تعالى وقوله غلظ القصرات القصرات جمع قصرة وهو اصل العنق يقال قصرة وقصرات يا فتى والقصر ايضا على ما ذكره ابن السكيت اصول النخل والشجر وقرأ بعض القراء انها ترمي بشرر كالقصر

وقال الحسن بن رجاء في وصف المأمون

صفوح عن الاجرام حتى كأنه ... من العفو لم يعرف من الناس مجرما

وليس يبالي ان يكون به الاذى ... اذا ما الاذى لم يغش بالكره مسلما

[illegible] الاخفش ان ابا محمد اليزيدي كان جالسا مع المأمون للمنادمة فاخذه الشراب فامتن عليه بتعليمه اياه فلما صحا عرف ما كان منه فغدا على المأمون فانشده لنفسه هذه الابيات

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ... ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

ثملت فابدت مني الكأس بعض ما ... كرهت وما ان يستوي السكر والصحو

ولا سيما ان كنت عند خليفة ... وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو

فان تعف عني الف خطوي واسعا ... والا يكن عفو فقد قصر الخطو

تنصلت من ذنبي تنصل ضارع ... الى من لديه يغفر العمد والسهو

فقال يا محمد لا باس عليك ان الشراب لبساط يطوى بما عليه

واخباره في العفو اكثر من ان يؤتى على آخرها وعفوه عن عمه ابرهيم بن المهدي مشهور في متن كل تاليف مسطور مذكور وانا اذكره شيئا على حقيقة الذكر ونأتي ببعض النص فيه ولنورد اختلاف النقل له على حسب روايتنا للخبر من وجهين ولفظين مختلفين ان شاء الله [illegible] لما جيء بابرهيم بن المهدي مقيدا فسلم على المأمون فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا حفظك فقال على رسلك يا امير المؤمنين فقد اصبحت ولي ثاري والقدرة تذهب الحفيظة ومن مد الله له في الاعتزار في الاجل هجمت به الاناة على التلف وقد اصبح ذنبي فوق كل ذنب كما ان عفوك فوق كل عفو فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك فقال له المأمون ان هذين اشارا علي بقتلك واوحى الى المعتصم وابنه العباس فقال قد اشارا بما يشار بمثله من ما غشيك في عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة فانت تجري عليها دافعا ما تخاف وترجو فقال المأمون اعمي فقد عفوت عنه

فقال ابرهيم هذا الشعر

وعفوت عمن لم يكن عن مثله ... عفو ولم يشفع اليك بشافع

الا العلو عن العقوبة بعدما ... ظفرت يداك بمستكين خاضع

ورحمت اطفالا كافراخ القطا ... وعويل عانية كقوس النازع

فبحا وما ادلى عليك بحجة ... الا التضرع من مقر خاشع

بالان عصيتك والغواة تمدني ... اسبابها الا بنية طائع

وذكر ابو علي اسمعيل بن القسم البغدادي في اماليه وقرأتها بحضرته [illegible] اعادها الله على الاستاذ الحافظ ابي عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن ارسلان سنة ستين واربع مائة قال ابو علي حدثنا الاخفش قال بلغني ان ابرهيم بن المهدي دخل على المأمون قبل رضاه عليه فقال يا امير المؤمنين ولي الثار محكم في القصاص

[illegible] وعلى اليوم مقتول   [illegible] عندها المنحر محمول

فيها

نبئت أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيه مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم   أذنب ولو كثرت في الأقاويل

لقد أقوم مقاما ما يقوم به   غيري وأسمع ما لا يسمع الفيل

لظل يرعد من خوف بادرة   إن لم يكن من رسول الله تنويل

إن الرسول لنور يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول

أكثر من هذا وقد ذكرت هذا الشعر بأسره مستوفى وأتبعت شرحه في باب فضيلة الشعر والحث على روايته في كتابي هذا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر كعب هذا عفا عنه وآمنه فقال كعب يا رسول الله إنك قد أهدرت دمي وقد شاع ذلك في الناس ولا آمن أن يلقاني بعض من لم يعلم بأماني فيقتلني قال فوهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة فأعطاه بها معوية رضي الله عنه عشرة آلاف درهم فأبى بيعها فلما مات كعب بعث إلى ابنه فاشتراها معوية بألف درهم وهي البردة التي مع الخلفاء إلى اليوم **وعن** عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أسأل الله فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني وقال حذيفة بن اليمان إذا كان يوم القيمة نادى مناد من له على الله أجر فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم قرأ هذه الآية فمن عفا وأصلح فأجره على الله

عمر بن عبد العزيز أستدعو العفو من الله بالعفو عن الناس والرحمة من الله بالرحمة للناس قال وأسر علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلا فقال له وأنت أيضا ممن ألب علينا فقال الأشتر يا أمير المؤمنين دعني أضرب عنقه فقال له علي أما تسمع ما يقول قال وما الذي يقول قال يقول لا إله إلا الله وقد عفوت عنه وكان خيرا لك من أن تلقاه وقد شفيت غيظك منه ثم قال له علي اذهب حيث شئت

الحلماء [illegible] بالعفو خير من التشفي بالانتقام

[illegible] لذة العفو خير من لذة الانتقام

لذة العفو [illegible] يعقب الحمد [illegible] من لذة الانتقام

هذه تكسب المحامد والمجد وهذي [illegible]

وقال المأمون أكثر ما يكون [illegible] العفو أعظم ما يكون ذنبا [illegible]

فقال

عظم الذنب عند كل كريم   دونه قدر الكريم مع حسن صبره

قال مأمون هاشم فيه قولا   دل فيه على جلالة قدره

كل ذنب وإن تعاظم يوما   كان عند الكريم مفتاح عذره

المأمون يقول لو عرف الناس محبتي في العفو لتقربوا إلي بالذنوب وكان رضي الله عنه من أكرم الناس نفسا في ذلك وأبينهم بقية وأحدهم شفقة وطريقة وأنا ذاكر من أخباره في هذا الباب ما يحسن ذكره فيه ويحمل إيراده إن شاء الله تعالى

أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في إسناد ذكره قال لما بلغ المأمون قول دعبل بن علي الخزاعي

ويسومني المأمون خطة عاجز   أوما رأى بالأمس رأس محمد

توفي على رأس الخلائق مثل ما   توفي الجبال على متون الفدفد

إني من القوم الذين سيوفهم   قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الأوهد

قال المأمون بهت قبحه الله متى كنت خاملا وفي حجر الخلافة ربيت وبدرها غذيت خليفة وأخو خليفة وابن ثلاثة خلفاء ثم جد في طلب دعبل حتى ظفر به فلم يشك دعبل أنه قاتله فلما أدخل عليه قال هيه يا دعبل من الحضيض الأوهد قال يا أمير المؤمنين قد عفوت عن أعظم من جرمي قال صدقت ولا بأس عليك أنشدني مرثيتك في بني هاشم

مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى   وبالركن والتعريف والجمرات

ديار علي والحسين وجعفر   وحمزة والسجاد ذي الثفنات

فلما بلغ إلى قوله

ألم تر أني مذ ثلاثون حجة   أروح وأغدو دائم الحسرات

وآل رسول الله نحف جسومهم   وآل زياد غلظ القصرات

بنات زياد في القصور مصونة   وبنت رسول الله في الفلوات

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم   أكفا عن الأوتار منقبضات

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد   لقطع قلبي إثرهم حسرات

بكى المأمون حتى أخضلت لحيته من دموعه ووصله وخلاه وأمره ألا يعاود ودعبل هو الذي

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يجز مكبول

فيها

نبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا رسول الله الذي اعطاك نافلة القرآن فيه مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ... اذنب ولو كثرت في الاقاويل

لقد اقوم مقاما ما يقوم به ... غيري واسمع ما لا يسمع الفيل

لظل يرعد من خوف بادرة ... ان لم يكن من رسول الله تنويل

ان الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

اكثر من هذا وقد ذكرت هذا الشعر باسره مستوفى وانعت شرحه في باب فضيلة الشعر والحث على روايته في كتابي هذا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر كعب هذا عفا عنه وامنه فقال كعب يا رسول الله انك قد اهدرت دمي وقد شاع ذلك في الناس فاكره ان يلقاني بعض من لم يعلم بأماني فيقتلني قال فوهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة فاعطاه بها معوية رضي الله عنه عشرة آلاف درهم فابى بيعها فلما مات كعب اشتراها ولده من معوية بألف درهم وهي البردة التي مع الخلفاء الى اليوم

وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما اسأل الله فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقال حذيفة بن اليمان اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من له على الله اجر فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم قرأ حذيفة فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال عمر بن عبد العزيز استدعوا العفو من الله بالعفو عن الناس والرحمة من الله بالرحمة للناس قال وامر علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجلا فقال له وانت ايضا من اهل علي فقال الاشتر يا امير المؤمنين دعني اضرب عنقه فقال له علي اما تسمع ما يقول قال والله لا ان تلقى الله وقد عفوت عن عدوك خير لك من ان تلقاه وقد شفيت غيظك منه ثم قال له علي اذهب حيث شئت

قال الحكماء التزين بالعفو خير من التبجح بالانتقام

المنتصر بالله لذة العفو خير من لذة الانتقام

لذة العفو ان نظرت بعين العدل تنفي من لذة الانتقام

هذه تكسب المحامد والمجد وهذي تجيء بالآثام

وقال المأمون اكثر ما يكون المرء محتاجا للعفو اعظم ما يكون ذنبا اخذه شاعر

فقا

فقال

عظم الذنب عند كل كريم ... دونه قدر الكريم مع حسن صبره

قال مأمون هاشم فيه قولا ... دل فيه على جلالة قدره

كل ذنب وان تعاظم يوما ... كان عند الكريم مفتاح عذره

المأمون يقول لو عرف الناس محبتي في العفو لتقربوا الي بالذنوب وكان رضي الله عنه من اكرم الناس نفسا في ذلك وامنهم نقيبة واحمدهم سيرة وطريقة وآدابهم وساذكر من اخباره في هذا الباب ما يحسن ذكره فيه ويجمل ايراده ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن يحيى الصولي في اسناد ذكره قال لما بلغ المأمون قول دعبل بن علي الخزاعي

ويسومني المأمون خطة عاجز ... او ما رأى بالامس رأس محمد

يوفي على رأس الخلائق مثل ما ... يوفي الجبال على متون الفدفد

اني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

قال

المأمون بهت قبحه الله متى كنت خاملا وفي حجر الخلافة ربيت وبدرها غذيت خليفة واخو خليفة وابن ثلاثة خلفا ثم جد في طلب دعبل حتى ظفر به فلم يشك دعبل انه قاتله فلما ادخل عليه قال هيه يا دعبل من الحضيض الاوهد قال يا امير المؤمنين قد عفوت عن اعظم من جرمي قال صدقت ولا بأس عليك انشدني مرثيتك في بني هاشم

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

ديار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي الثفنات

فلما بلغ الى قوله

الم تر اني مذ ثمانون حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات

وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ القصرات

بنات زياد في القصور مصونة ... وبنت رسول الله في الفلوات

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... اكفا عن الاوتار منقبضات

فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ... لقطع قلبي اثرهم حسرات

بكى المأمون حتى اخضلت لحيته من دموعه ووصله وخلع عليه وامر الا يعاود دعبل

الكتاب العاشر

ما يشبهه وما جانبه

باب العفو والاعتذار عن الذنب ما جرت في العفو وترك المعاتبة على صغير الذنب وكبيره والاعتراف بالذنب

قال محمد بن ... ان الله تبارك وتعالى امر بالعفو وندبنا اليه وحضنا عليه فقال لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر عز من قائل وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال جل ثناؤه والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال عز وجل وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم فاذا كان ربنا جل وعلا قد حضنا على العفو ووعدنا عليه بغفران الذنب فينبغي لذي الشرف والقدرة على العقوبة الا يبلغ الغيظ به ما ينقص من حلمه وينقص من قدره وصلى الله على محمد نبي الرحمة الشفيع في المذنبين من الامة وعلى آله الابرار واصحابه الخيرة وسلم تسليما

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرني ربي ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه من عفا عند قدرة عفا الله عنه يوم العسرة عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امام يعفو عند الغضب الا عفا الله عنه وقال الله عز وجل فمن عفا واصلح فاجره على الله عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما من عبد عفا عن اخيه المسلم بعد قدرة الا قيل له يوم القيمة ادخل الجنة بغير حساب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما من يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عفي عنه

وعن محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابا عزة الشاعر يوم بدر فقال يا رسول الله تصدق بي على بناتي واعف عني عفا الله عنك فقال نعم على الا تعين علي بقول ولا بفعل فعاهده على ذلك وخلى سبيله فلما كانت السنة اتى ابو سفين فاخرجه فجعل ابو عزة يحرض قريشا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الم تعاهدني على الا تعين علي بقول ولا فعل فقال غلبت يا رسول الله فتصدق بي على بناتي واعف عني عفا الله عنك فقال اني لا اتهم مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اما والله لا تجلس بمكة تمسح لحيتك وتقول خدعت محمدا مرتين قم يا علي فاضرب عنقه **وقال** ابن اسحق وكتبت قتيلة بنت النضر بن الحرث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيات شعر تعاتبه في قتل ابيها **وهي**

يا راكبا ان الاثيل مظنة ... من صبح خامسة وانت موفق

ابلغ بها ميتا بان تحية ... ما ان تزال بها الركائب تخفق

مني اليك وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها واخرى تخنق

فليسمعن النضر ان ناديته ... ان كان يسمع ميت او ينطق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

امحمد ولانت ضنء نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

النضر اقرب من قتلت قرابة ... واحقهم ان كان عتقا يعتق

قال الرياشي النضر هو النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف قتل يوم بدر كافرا قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ان ابنته قتيلة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فانشدته فلما فرغت منها ... فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دمعت عيناه وقال لابي بكر رضي الله عنه لو كنت سمعت شعرها ما قتلت اباها قولها ان الاثيل مظنة الاثيل مكان دفن فيه ابوها ومظنة منزل تظن انه يبلغ لعله فيه وصبح خامسة اي اوان صباح خامسة من الليالي قولها وانت موفق اخبار فيه معنى الدعاء اي يفال الله التوفيق والخير في سفرك ووجهك والخفق تسرع قال سيبويه خفق النجم اسرع الهوي وناقة خفوق سريعة والخفقيق الذاهبة من ذلك للسرعة في الاشياء والمائح المستخرج للماء وانما تريد الحزن الذي يسبب البكا وتنوشه تتناوله وتشقق اي تمزق بعقوق وقطيعة والرسف المشي في القيد والضنء الولد والفحل المعرق الكريم ذو الاعراق العريقة اي العتيقة تعني ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت كريم بن اكارم والصفح من طباعهم فهلا صفحت عن النضر فمننت عليه بالثناء والمحنق الغيظ المغضب والمحنق مثله في المعنى وقولها النضر اقرب من قتلت قرابة واحقهم ان كان عتقا يعتق تقول كان النضر اولى الناس باعتاقك اياه ان كان عتق يعتق او ... بافة ورقة ... هذا قول ابي الحسن علي بن اسمعيل

ويذكر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كعب بن زهير بن ابي سلمى لما كان بلغه عنه فلما ايقن انه لا ... الا الله ورسوله امتدحه بقصيدته التي

وكنت نعمتي ونعمة المال من ذهبه ... إن كان بيتك أضحى وهو مهجور

الناس بعدك قد خفت حلومهم ... كأنما نفخت فيها الأعاصير

قوله إن كان بيتك أضحى وهو مهجور سرق هذا المعنى أبو حية النميري وقد رأى باب محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم خاليا بعد وفاته وكان محمد بن سليمان هذا أمير البصرة ابن عم الخليفة

فإن تمس مهجور الفناء فربما ... أقام به بعد الوفود وفود

يجيئون بنا ما كان حيث ... هلال بدا وانجاب عنه السحائب

وما غائب من غاب يرجى إيابه ... ولكنه من ضمن اللحد غائب

ضمن اللحد زيد وضمن زيدا اللحد إنطق بأيهما شئت كلاهما صحيح فصيح من قال ضمن اللحد زيدا أراد جعل اللحد ضمن زيد ومن قال ضمن زيدا اللحد أراد جعل زيد في ضمان اللحد

ونظيره

الناس بعدك قد خفت حلومهم ... كأنما نفخت فيها الأعاصير

قول مهلهل بن أبي أخاه كليبا وكان كليب إذا جلس لم يرفع بحضرته صوت ولم يتكلم بجانبه إنسان

مهلهل

ذهب الخيار من المعاشر كلهم ... واستب بعدك يا كليب المجلس

وتقاولوا في أمر كل عظيمة ... ولو انت حاضر أمرهم لم ينبسوا

ثم أعود إلى الباب

الشاعر

سأعمل نص العيس حتى تكفني ... غنى المال يوما أو غنى الحدثان

فللموت خير من حياة يرى لها ... على المرء ذي العليا مس هوان

متى يتكلم يلغ حسن مقاله ... وإن لم يقل قالوا عديم بيان

كأن الغنى في أهله بورك الغنى ... بغير لسان ناطق بلسان

وقال آخر العليا إذا فتحت مدت وإذا ضمت قصرت

ولم أر مثل الفقر أوضع للفتى ... ولم أر مثل المال أرفع للنذل

ولم أر عز الأمر كعشيرة ... ولم أر ذلا مثل نأي عن الأهل

ولم أر من عدم أضر على امرئ ... إذا عاش بين الناس من عدم العقل

عدم وعدم ولفعل وفعل باب لينس بالواسع مسموع **ومن** قول الثعالبي في هذا الباب ليس الغني بالغنى ولا الجد بالجد لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفات الله تعالى لكفى به فضلا لا يطيب العرس مع العسر ولا الإضافة مع الإضاقة من جمع بين الزرع والضرع والتجارة فقد استثمر الثمر من التجارة من لم يرجع إلى المال المعتقد والمستفيد فهو أذل من النقد الغني مجل مبجل والفقير مذال مبتذل متى يستقل المقل

في ذكر المال لا مولى كالمال لملك المال سائل القلوب لا يستمال بمثل المال الآمال متعلقة بالأموال من كان كيسه صفرا من البيض والصفر فليبشر بجفاء الدهر وانقطاع الظهر ما كاس من فرغ الكيس تملأ الكاس لا أشد من الوضائع على أصحاب البضائع جنة المال جنة مال المرء موئله ومرقد قوته قد رأينا من يجود بنفسه ويبخل بماله

في الدراهم الدنانير الدراهم مراهم لجروح الدهر الدراهم أنفذ الدسائس وأنفع الوسائل وأنجح المسائل أكثر الورق فخ إلى الورق

ما المرء إلا بمقلوب اسمه رجل ... بالفارسية فافهم أيها الرجل

فإن يكن خاليا مما رمزت به ... فضم ميم اسمه قد جاءه الأجل

العين للعين قرة وللظهر قوة من ملك الصفر أبيض وجهه واخضر عيشه خاصية الأصفر المدور المنقوش أن يصير الصخرة كالعهن المنفوش الذهب خير مال حاضر لباد وحاضر ما أسرع ذهاب الذهب وانفضاض الفضة

في الضياع والمواشي قصاع المال الطيار باعتقال العقار فلاح المعيشة في الفلاحة الضيعة ضائعة ما لم يدبر بتوق ساعد ليس بحازم من باع العقار وابتاع العقاد أخسر من يبيع الماء ويشتري الإماء الضياع مدارج الغموم وكتب وكلائها سفاتج الهموم سألت القاضي أبا الوليد رحمه الله عن السفاتج فقال السفاتج جمع سفتجة وأصله الكتاب يوجهه الرجل إلى أهله من سفره ووجهته بما عليه من دين ليؤدي إلى غريمه الذي يوصله ارتفاع العادية كالعقبان في أجنحة العقبان حسن الماء في الضيعة عبارة عن العمارة ليس لإثارة الأرض كالثيران ولا لعمارتها مثل ظل صاحبها نقصان الغلة زيادة الغلة لا تؤتي الضيعة إلا لمن يحلها

شعر إذا ما نقل الدهقان غلات الدساتق فكم من نعمة بيضاء في سواد الحدائق

وأيضا جمال مهندسة الثاني جمال زمان الحركة إذا بركت بباب الدار ألقت رحلها البركة

ناهيك بالغنم إذا تلاحقت وتلاحقت ليس للمرء إلا من تكاثرت فيافيه ومواشيه وتلاحقت

وقال محمد يقال لم يرزأ من أصغر من ماله وعرضه شيئاً

من الحصية كما الرجل في ثلاث رفيه في الدين وصبر على النوائب وحسن تقدير المعيشة

لا حيحة بن الجلاح ارض يقال لها الزوراء يصونها ويحفظها وفيها

استغني او مت ولا يغررك ذو نشب   من ابن عم ولا عم ولا خال

اني اكب على الزوراء اعمرها   ان الحبيب الى الاقوام ذو المال

كل الندا اذا ناديت يخذلني   الا الندا اذا ناديت يا مالي

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قامت الساعة على احدكم وفي يده

فسيلة فاستطاع ان يغرسها فليفعل   يقال من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين الدين

والعرض   بن ثابت رضي الله عنه

الناس ابناء علات فمن علموا   ان قد اقل فمجفو ومحقور

وهم بنو ام من امسى له نشب   فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

والخير والشر مقرونان في قرن   فالخير متبع والشر محذور

وقال اخو بني كلاب

ارى ذا الغنى في الناس يسعون حوله   وان قال قولا تابعوه وصدقوا

فذلك داب الناس ما دام ذا غنى   فان زال عنه المال يوما تفرقوا

انس بن ابي انيس يخاطب حارثة بن بدر الغداني راس بني تميم وقد ولاه عبيد الله بن زياد

رامهرمز وسرق

احار بن بدر قد وليت امارة   فكن جرذا فيها تخون وتسرق

ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته   فحظك من ملك العراقين سرق

وباه تميما بالغنى ان للغنى   لسانا به المرء الهيوبة ينطق

فان جميع الناس اما مكذب   يقول بما تهوى واما مصدق

يقولون اقوالا ولا يعلمونها   ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

ولهذا الشعر خبر رويته من الكتاب الكامل مع روايتي لهذا الشعر وانا ذاكره

ان شاء الله تعالى قال ابو العباس حدثنا يحيى بن حارثة بن بدر انه كان غلب على زياد

وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب

فقال

فقال زياد كيف باطراح رجل يسايرني منذ دخلت العراق لم يصكك ركابي ركابه ولا تقدمني

فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح

في صيف قط ولا سالته عن علم الا ظننت انه لا يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله

فقال له حارثة ايها الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند ابي المغيرة فقال له عبيد الله

ان ابا المغيرة قد كان برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي

وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك وظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع

الشراب وكن اول داخل علي وآخر خارج عني قال فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك نفعي

وضري افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني رامهرمز وسرق فانه

ارض عذاة

بها شرابا وصف لي فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال انس بن ابي انيس الشعر

الذي كتبته قوله ارض عذاة وعذية على تقدير ومي الطيبة التي فيها خضرة ولين وانشد

الخليل لذي الرمة   بارض هجان الترب وسمية الثرى عذاة نات عنها الملوحة والبحر

ابو عبيد الثرى التراب المبتل والبحر الماء الملح عن الاموي يقال بحر الماء قد ابحر الماء

اذا صار بحرا اي ملحا   نصيب

وقد عاد ماء الارض بحرا فزادني   الى مرضي ان ابحر المشرب العذب

ولما مات زياد بن ابيه   ابو العباس مات زياد بن ابيه بالكوفة

ودفن بالثوية وهو موضع قريب من الكوفة قال ابو عبيد الثوية مأوى الغنم وكذلك

الثاية والثاية ايضا حجارة تنصب بالليل يكون اعلاما للراعي اذا رجع ولعل هذا الموضع

الذي يعرف بهذا الاسم كان مأوى الغنم هناك رثاه حارثة بن بدر فقال

صلى الاله على قبر وطهره   عند الثوية يسفي فوقه المور

المور الغبار والمور الطريق والمور ايضا مصدر مار يمور اذا ذهب وجاء

زفت اليه قريش نعش سيدها   فثم كل التقى والبر مقبور

يقال زففت العروس الى زوجها وازففتها لغة اذا اهديتها اليه

ابا المغيرة والدنيا مفجعة   وان من غرت الدنيا لمغرور

قد كان عندك للمعروف معرفة   وكان عندك للنكراء تنكير

النكراء والنكر والمنكر واحد

وقال آخر

[illegible] المال قد يجعل للفتى شرفا وإن الفقر بالمرء قد يزري
وما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس الكريمة كالفقر

لموت خير للفتى من أن يعيش بغير مال
ولموت خير للكريم من التضرع للرجال

[illegible] حمدت جهدي أن أنظر إلى الفقير بالعين التي أنظر بها إلى الغني فلم يتهيأ لي [illegible] جهدي [illegible] وفي القرآن يقال بلغت به الجهد أي الغاية ويقال اجهد جهدك في هذا الأمر أي ابلغ غايتك فيه فأما الجهد فالطاقة قال الله عز وجل والذين لا يجدون إلا جهدهم [illegible] ولا يقال اجهد جهدك وقال يعقوب الجهد لغة في الجهد قال والذين لا يجدون إلا جهدهم وجهدهم الحجاج إلى عبد الملك يخبره بسوء [illegible] أهل العراق فكتب إليه اقطع عنهم الأرزاق ففعل ذلك ثم كتب إليه يخبره أنهم قد [illegible] فكتب إليه إن كنت آنست منهم رشدا فأرد عليهم أرزاقهم واعلم أن الفقر جند الله الأكبر يذل به كل جبار متكبر **وقال** لقمن لابنه يا بني استغن بالكسب من الفقر فإنه ما افتقر أحد إلا أصابه ثلاث رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به [illegible] أشد من الموت حال يتمنى صاحبها فيها الموت

وشر من الموت الذي إن لقيته تمنيت منه الموت والموت أروح

ومن قول الثعالبي في هذا الباب الفقر في الأذن وقر وفي العين عمش وفي الجوف بقر وفي القلب نقر ما أشد العيلة مع كثرة العيال ما أصيب الإنسان من سهم الفاقة ما أحسن لبوس البوس حق بالمضيق أن يضيق صدره ويطير صبره **ما أخرجته** [illegible] أبي الهم من أمثالهم في ذلك قولهم عنده من العين ما يقر به العين قال أهل اللغة العين الدراهم وعين المتاع خياره وعين الشيء نفسه يقال لا أقبله إلا درهمي بعينه والعين التي يخرج منها الماء والعين مطر أيام لا تقلع والعين ما عن يمين القبلة قبلة العراق يقال أنشأت السماء من قبل العين والعين عين الشمس والعين بتحريك الدال [illegible] يزرب ما في بطنها قبل العين أي أهل الدار والعين بكسر العين جمع أعين وعيناء من البقر والظباء وفي الواقعة العين في [illegible] آخر

هب عليه نسيم الشكر وتمهد له فراش النعمة ودرت له أخلاف الدنيا فاتسعت مواد ماله وتفرعت شعب رجاله **وقالوا** في ذم الغنى يورث البطر وقالوا أيضا غنى النفس أفضل من غنى المال فذلكون مال المرء سبب حتفه كما أن الطاووس يذبح لحسن ريشه

وقالوا في حفظ المال والحض على اقتنائه واكتسابه

وأعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال أيسر من بغاه وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد

يقال حسن التقدير يطرح نصف النفقة والإصلاح أحد الكسبين [illegible] الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

بعض الحكماء استثمار المال قوام المعاش عون بن عبد الله لمحمد بن سيرين مالك تحب الدراهم قال لأنها تنفعني لأبي زياد إنك لتحب الدنيا وحبك لها يذيبك منها قال إنها وإن أدنتني منها فقد صانتني عن أهلها **وقال شاعر**

أعاذل ليس البخل مني سجية ولكن رأيت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من البخل للفتى وللبخل خير من سؤال بخيل
المال زين المرء يدفن عيبه والفقر يزري باللبيب العاقل
سئمت العيش حين رأيت دهري يكلفني التملق للرجال
فما عيش الفقير له بعيش وما عيش امرئ من غير مال
وذقت مرارة الأشياء طرا فلم أطعم أمر من السؤال
ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير
وأحقرهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسب وخير

وأتى قوم قيس بن سعد بن عبادة يسألونه في حماله فصادفوه في حائط له يتتبع ما سقط من تمره يعزل جيده ناحية ورديه ناحية فهموا أن يرجعوا ثم عزموا على الكلام فأقاموا حتى خرج فكلموه فأعطاهم فقال رجل منهم رأيناك تصنع شيئا لا يشبه فعلك فقال إن الذي رأيتم من صنيعي قضيت حاجتكم النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيل وقال وإضاعة المال وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال نعم المال الصالح للمرء الصالح من [illegible]

بمنزلة الماء الاجن ... اذا جرى عذب وطاب واذا اقام اسن وتغير وقال اجن الماء يأجن اجونا اذا تغير ونحو نقد و الفصيح الأول واسن الماء يأسن وياسن اسونا في معنى اجن والآسن اشد تغيرا من الآجن ويقال آسن وقد حكيت وهي لغة ضعيفة وقد اسن الرجل يأسن اذا غشى عليه من ريح البئر اعرابي

اذا الفتى لم يركب الاهوالا وخالف الاعمام والاخوالا

فاطلب له المرأة والمحالا والنعل له وعلقه عيالا

ومن امثالهم في الغربة والاضطراب

الغربة كربة الغربة ذلة الغريب كالغرس الذي زايل ارضه وفقد شربه وهو ذاو لا يثمر ولا ينضر الغريب كالوحش النائي عن وطنه فهو لكل سبع فريسة ولكل رام رمية اذا كنت في غير بلدك فلا تنس نصيبك من الذل

لقرب الدار في الاقتار خير من العيش الموسع في اغتراب

ايضا

يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

يقول في نأيه وغربته عدل من الله كلما صنعا

وقالوا في الاضطراب

والسفر السفر قطعة من العذاب وقيل العذاب قطعة من السفر قالوه على وجه المبالغة والتجاوز في الصفة

كل العذاب قطعة من السفر يا رب فارددني الى ربف الحضر

والاول قول النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان المسافر ومتاعه على قلت الا ما وقى الله القلت بتحريك اللام الهلاك والمقلتة المهلكة ومنه يقال للمرأة التي لا يعيش لها ولد مقلات والقلت ايضا نقرة في الجبل تمسك الماء

الكتاب التاسع

كتاب الفقر والغنى وحفظ المال في الفقر نعم العون الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله وقالوا في مثل آخر ان من العصمة الا تجد الفقر شعار الصالحين الناس المرء ان الفقر يرجى له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر القلة ذلة الفاقة الموت الاصغر الفقر يجمع العيوب وفي كتاب

كليلة ودمنة لا شيء اشد من الفقر فان الشجرة اليابسة في السباخ المأكولة من كل جانب امثل حالا من الفقير الذي يحتاج الى ما في ايدي الناس والفقر رأس كل بلاء وداعية المقت الى صاحبه وسلبة للعقل والمروءة ومذهبة للعلم والادب ومعدن للتهمة ومطلقة للحياء ومجمعة للبلاء ومن نزل به الفقر لم يجد بدا من ترك الحياء وتضييعه ومع ذهاب الحياء ذهاب المروءة ومع ذهاب المروءة مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي حزن ومن حزن فقد عقله واستنكر حفظه وفهمه ومن اصيب بهذا كان اكثر قوله عليه لا له ووجد الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له مؤتمنا واساء به الظن من كان يظن به حسنا فان اذنب غيره كان للتهمة موضعا وليس من خلة هي للغني مدح الا هي للفقير ذم فان كان شجاعا سمي اهوج وان كان ضعيفا سمي حليما وان كان وقورا سمي بليدا وان كان لسنا سمي مهذارا وان كان صموتا سمي عييا فالموت اهون من الفاقة التي تضطر صاحبها الى المسألة لا سيما مسألة الاشحاء اللئام فانه يقال ينبغي للكريم ان يكون ادخاله يده في فم التنين وابتلاعه سمه اهون عليه من مسألة البخيل وقالوا الفقر حتى لست في بيت كلا بيت لا يملك غير الجلد بردة ولا يلتقي لحياه رعدة

قال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

يعني الفقير ايضا في الفقير جاء بوجهه قد غرس فيه الفقر واعترف ماء الذهب وقالوا في الشقي اشقى الاشقياء الملك ود المكدي وقالوا ايضا الشقي ما كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق وقالوا الشقي من كان مشغولا بلا دين ولا دنيا وقال بعضهم العرب يقول الفقر الموت الاكبر

ولما ضرب عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس تلك الاعناق من بني امية بعد ان كان اعطاهم الامان ونبلوا يده قام اليه رجل فقال ايها الامير هذا والله جهد البلاء فقال مه لا ام لك ما هذا وشرطة الحجام الا سواء ولكن جهد البلاء رجل كان في نعمة فزالت عنه

لرجل ذهب له ماله كيف حالك فقال حال رجل ذهب ماله وبقيت عادته

وقال حكيم الفرس اذا احتاج الرجل اتهمه من كان له مؤتمنا واساء به الظن من كان يظن حسنا

وقال الشاعر

كان المقلين يغدو لحاجة الى كل من يلقى من الناس مذنب

وكان بنو عمي يقولون مرحبا فلما رأوني معدما مات مرحب

... بعدها ... والشاعر الثاني من ... مأخوذ من قوله تعالى والليل
... العاذلات يقلن الا ... ترحل مرحلا
... وتطوي لطلب الرزق المراحل مع علمك ان طول السفر
... فما الذي يحثك طول التجوال ويكلفك ركوب الاهوال
... ابو رياش يقلن الا ترحل لنفسك مرحلا
... في الاضطراب **قول** جرير

سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

... ولا تعرفكم ... بني العم ... وسنفسر رواية ابي رياش بعد الفراغ من تفسير
شعر ... الله تعالى وقوله فان الفتى ذا الحزم هو جواب منه للعواذل كانه قال
... ان الفتى القوي العزم رام بنفسه في المهالك فاما ان يهلك واما ان يملك
جوانب هذا الليل الليل هنا جنس يعني الليل كله والجواشن الصدور واحدها
جوشن ... الدرع المنسوجة على قدر الصدر جوشنا من يفتقر في قومه يحمد الغنى وان
كان فيهم واسط العم مخولا واسط العم ... لان الوسط الخيار وفي التنزيل
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى ... يعني بها صلوة الجمعة لانها اشرف الصلوات اذ كانت معدودة بخمس ماية صلوة
وقيل ايضا الصلوة الوسطى صلوة العصر لانها بين صلاتين في النهار وصلاتين في الليل
وهذا الاشتقاق من الوسط فانه وان كان من الوسط فان الوسط الخيار من كل شي في
الاماكن وغيرها ومنه قوله

اذا ... فاجعلاني وسطا اني كبير لا اطيق العندا

والقول الجانب و... القول الاول في الصلوة الوسطى اعجب الينا ان شاء الله تعالى ووسطت القوم صرت من
وسطهم اي من اشرافهم ولهذا المعنى اخترت ان اسمي كتابي هذا بالواسطة لما ضمنته من
الخطب الشريفة والمواعظ البالغة والحكم العربية والاداب الكريمة واللطائف النفيسة
في كل فن حسن ومعنى مليح نفيس بارع في صنوف الجد والهزل وبالله استعين واياه استلهم
ثم اعود الى التفسير قوله ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى يقول من يفتقر في
قومه وعشيرته ملوه فاهانوه وان كان مع ذلك شريف النفس كريم السلف فاذا تامل بما

هو

هو عليه من الشرف وكرم السلف ما عامله به قومه من احتقاره وسلك افتقاره حمد الغنى
وجعله افضل ما يدخر من المفاخر ويقتنى واما رواية ابي رياش التي هي يقلن الا ترحل لنفسك
مرحلا فقد تقدم ذكري في الا ترحل انه ان لم يكن مضطرا فيقول على هذه الرواية ان العواذل لم
استعجزنه فسالنه ما كان عليه من الوعد لهن بالمسير فان كان ذلك فالبيت الثاني والثالث
مع قوله الا ترحل انما هو كلام العاذلات يقول فاذا كان كذلك النساء يتفرغننا على الاقامة
وايثار الدعة فلسنا نحن في شي **ثم اعود** الى الباب

غلام اذا ما هم بالفتك لم يبل الا مثل قليلا ام كثيرا عواذله

وقال ابو العباس المبرد واما قول علي بن ابي طالب رضي من اكثر الفكر في العواقب لم يشجع قال
ابو العباس تاويله انه من فكر في ظفر قرنه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي
ان يخطر امر الذين ثم لا يفكر في امر الموت وقد قيل له اتقتل اهل الشام بالغداة وتظهر
بالعشي في ازار ورداء فقال ابالموت اخوف والله ما ابالي اسقطت على الموت ام سقط علي

ابالموت الذي لا بد اني ملاق لا ابالك تخوفني

ومن امثال العرب قد احزم لو اعزم قال ابو العباس تاويله اعرف الحزم فان عزمت فامضيت الراي
فانا حازم وان تركت الصواب وانا اراه وضيعت الحزم لم ينفعني حزمي حكيم من
حكماء الفرس وقرانا كلام هذا الحكيم في كتاب كليلة ودمنة لا ينبغي للعاقل ذي المروة ان يرى
الا في مكانين لا يليق به غيرهما اما مع الملوك مكرما او مع النساك متبتلا كالفيل الذي انما
بهاؤه وجماله في مكانين اما في البرية وحشيا واما للملوك مركبا اخذ هذا المعنى حسن بن رشيق
القيرواني **فقال**

ساحمي حياة الفيل اما بقفرة يسيح واما تحت رايات سلطان
اشد من عيلة وجوع مقامه على هوان فاسترزق الله واستعنه
فانه خير مستعان وان نبا منزل بحر فمن مكان الى مكان

اعرابي من باهلة

ساعمل نص العيس حتى يكفني غنى المال يوما او غنى الحدثان
فللموت خير من حياة يرى لها على المرء ذي العلياء مس هوان
متى يتكلم يلغ حسن كلامه وان لم يقل قالوا عديم بيان
كان الغنى في اهله بورك الغنى بغير لسان ناطق بلسان

وروى عن عيسى عليه السلام انه قال للحواريين كونوا سياحة في الارض ولا تكونوا

مضجعه رزه وكانما هو زجر **وقال** ابو الحسن المنيح ههنا القدح الذي لا حظ له يقول امرهم في عقر دارهم وخير بلادهم واقطارهم فهو ابدا يزجر ويمتهن ويصاح به ويتوقر كان القدح اذا ضرب به زجر وصرف   وان هدوا لا يأمنون اقترابه تشوف اهل الغائب المنتظر التشوف التامل والاستطلاع والتوقع يقول اذا ابعد هذا الصعلوك عن عداه لم يأمنوا امره واذاه لاعتيادهم بذلك منهم فهم يتشوفون الى اقباله كما يتشوف الى الغياب الاحباب غير ان تشوف هولاء هلع واشفاق وتشوف اهل الغائب ولع واشتياق وهذا شبيه بقول اعشى باهلة في المنتشر

لا يأمن الناس ممساه ومصبحه   من كل اوب وان لم يغز ينتظر

وقال ابو النشناش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح   سواما ولم تعطف عليه اقاربه

فللموت خير للفتى من حياته   فقيرا ومن مولى تدب عقاربه

ونائية الارجاء طامسة الصوى   خدت بابي النشناش فيها ركائبه

وسائلة بالغيب عني وسائل   ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه

فلم ار مثل الهم ضاجعه الفتى   ولا كسواد الليل اخفق طالبه

قوله اذا المرء لم يسرح سواما يقال سرحت الماشية سروحا اذا ارسلتها في المرعى والسوام ما يسام من المال اي يرعى وهو اسم للجمع بمنزلة رهط ونفر واراحت الماشية صرفتها بالعشي وكان ينبغي ان يقول ولم يرحه لكنه اعاد ذكر السوام لما في نفسه من الم الاعدام والمولى ابن العم والعقارب هنا الهوام المؤذية يقول اذا كانت هذه حال الانسان فموته خير من حياته في العدم ذو العدم   ونائية الارجاء اي فلاة بعيدة النواحي والاقطار وقوله طامسة الصوى يعني انه لا اعلام فيها فيهتدى بها والصوى جمع صوة وهي الاعلام المنصوبة التي يهتدى بها وجاء في الحديث ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق والركائب جمع ركوبة قال ابو الحسن يقول رب ارض قد بعدت جوانبها واقطارها ودرست اعلامها وآثارها فهي لذلك تيهاء مضلة خدت بابي النشناش فيها مطاياه غير خائفة من الضلال لانها قد ركبت امثالها ومهرت بها قال ابو النشناش ولم يقل بي تفخيما لشأنه حين اعتسف المجاهل واجترى على المكاره والمهالك **وقوله** وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه

يقول رب سائلة عني وسائل في حال مغيبي عنه حفي من ذوي نسبي او نسيب آخر يقصي ثم قال ومن يسأل الصعلوك عن مذاهبه الا الاحفياء والاحماء الاوفياء فاما الاغنياء فكلهم يجانبه لان الفقير كل على الغني **وقوله** فلم ار مثل الهم ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبه اخفق طالبه اخفق خاب   ابن السكيت يقال اخفق القوم اذا غزوا فلم يغنموا شيئا يقول لم ار شيئا كالهم لازمه الفتى فاقام عليه ولم يبرح نفسه منه وقال ضاجعه ولم يقل لازمه لان المضاجعة قد تفضي الى تلاصق الجسوم وهذا ابلغ ما يكون من الاتصال والتزوم وانما اراد اتصال الهموم لا تضاجع حقيقة لانها ليست من ذوي الاجساد   ابو رياش كالهم ضاجعه الفتى اي مثل رجل هم بالشيء فيدعه ولا يطلبه   ولا كسواد الليل اخفق طالبه يقول لم ار مثل الليل اجتابه راكبه فتعذرت عليه مطالبه فرجع مخفقا وانما جعل مظنة الليل مظنة للظفر لانه يستر السارق بغسقه وينام فيه الحراس فاذا كان الليل لا يدني المرء من نجحه بما يلقى عليه من ستره وجنحه فاي الاوقات يكون بعد ذلك مظنة للنهب والسرق وانما معناه انه لا ينبغي ان يخفق الطالب في الليل لنوم الحراس والنوام وهذا كلام لص وسأل الرشيد اهل مجلسه عن صدر هذا البيت ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه فلم يعرفه احد فقال اسحق الموصلي الاصمعي عليل وانا امضي اليه حتى اسأله عنه فقال الرشيد احملوا اليه الف دينار لنفقته واكتبوا في هذا اليه فجاء جواب الاصمعي انشدني خلف الاحمر لابي النشناش النهشلي وسائلة بالغيب عني وسائل البيت **اتصل ما انقطع**

جابر بن الثعلب الطائي

كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى   ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

ولم يك في بؤس اذا بات ليلة   يناغي غزالا ساجي الطرف اكحلا

وقام الى العاذلات يلمنني   يقلن الا تنفك ترحل مرحلا

فان الفتى ذا الحزم رام بنفسه   جواشن هذا الليل كي يتمولا

ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى   وان كان فيهم واسط العم مخولا

قوله اذا ما تمولا اي اكتسب مالا يقول تمول الرجل تمولا على ما فسرنا يقول لا ينبغي للجلد ان يضيق ذرعا باحتمال الصبر فقد تدول الايام وتنقلب الاحوال فكانه لم يك في بؤس اذا كان في نعيم وطيب عيش فالصبر له احجى والاستسلام الى الله في كل قضائه اولى واسنى

وقال تمام

يقولون والامر الذي يخلق   لذي باجنبه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة   الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

(في الهامش: الفرزدق / جناان / ابو)

وعاذلة تبري من خراسان جاننا   فقلت اصيبي انضر الروض عازبه
لله در معاشر نالوا الغنى   بقواضب مجودة ورماح
ليس المروة ان يبيت منهدا   واطل معتكفا على الاقداح
ما للرجال وللتغير وانما   خلقوا ليوم كريهة وكفاح
فلاركبن من الامور صعابها   حتى انال من المعاش صلاحي

وكفاح يقال لقيته كفاحا اذا استقبلته وواجهته ومنه المكافحة في الحرب وهي المواجهة ومن هذا اخذ الكفح الدابة اذا اطلقت فاها باللجام فضربها به

وقال بعض

فتاك العرب وهو سعد بن ناشب من بني مر وان بن مالك بن عمرو بن تميم وبكر بن وائل وكان سعد هذا اصاب دما فهدم هلال داره

فان تهدموا بالغدر داري فانها   تراث كريم لا يخاف العواقبا
اخي عزمات لا يريد على الذي   يهم به من مقطع الامر صاحبا

قوله اخي عزمات اي له عزمة بعد عزمة ويقال امر مقطع وقطيع وقد اقطع الامر وقطع واما قولهم امر قطع فعلى النسب لاني لم اسمع قطع الامر بكسر الطاء

اذا هم القى بين عينيه عزمه   ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه   ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

يستشر اصله يستشور فاعل وهو ماخوذ من الشور وهو استخراج العسل من الوقبة فكان المشاور يستخرج مشاوره ليخرج ما عنده من النصيحة

وما العجز الا ان تشاور عاجزا   وما الحزم الا ان تهم فتفعلا

وقال عروة بن الورد

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله   مضى في المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من نفسه كل ليلة   اصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح طاويا   يحت الحصى عن جنبه المتعفر

يعني

يعني نساء الحي ما يستعنه   ويضحي طليحا كالبعير المحسر
ولله صعلوك صفيحة وجهه   كضوء سراج القابس المتنور
مطلا على اعدائه يزجرونه   بساحتهم زجر المنيح المشهر
وان بعدوا لا يامنون اقترابه   تشوف اهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا   وان يستغن يوما فاجدر

الصعلوك الفقير وجن ليله ستر بظلمته وقوله مضى في المشاش اي هو موثر للاكل والمشاش كل عظم عليه لحم وقيل كل عظم رخو يمكن مضغه يقال تمشش المشاش مضغته وقد امشش العظم اذا كان فيه ما يمش   ابو الحسن علي بن اسمعيل النحوي يقول لحى الله صعلوكا ليست له همة في غزاة تجدي عليه مغنما ويؤدي عنه مغرما لكنه كلما جن ليله ذهب الى المجازر يبتغي العظام والمشاش وقوله يعد الغنى من نفسه كل ليلة اصاب قراها من صديق ميسر الميسر الذي قد نتجت ابله وغنمه يقال يسرت الابل والغنم اذا نتجت ويسر فلان نتجت ابله وغنمه يقول كل ليلة يشبع فيها في عنده غنى لا قناعة ولكن عجزا   يحت الحصى عن جنبه المتعفر يحت يلقي وينحي والمتعفر الذي لصق بالعفر والعفر هو التراب وقوله ما يستعنه اي ما يطلبن عونه يقال استعان فلان بفلان على ما قدرنا وقال ابن السكيت يقال استعان الرجل واستحد اذا حلق عانته قال وزعموا ان بشر بن عمرو بن مرثد حين قتله الاسدي قال له اجز سراويلي فاني لم استعن اي لم احلق عانتي **قوله** طليحا كالبعير المحسر الطليح والمحسر الساقط من الاعياء   ولله صعلوك صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور اراد ضوء صفيحة وجهه كضوء فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقام نفسه وصفيحة الوجه ما استقبلك منه وظهر والقابس الذي ياخذ النار والمتنور الطالب للنار وقيل الناظر اليها ليهتدي بها وقيل القابس الموقد قال ابو الحسن يقول لله صعلوك هذه حاله وجهه طلق كانه برق ولا يتغير للحوادث ولا يتجهم لنازلات الكوارث   بساحتهم زجر المنيح المشهر الساحة الفناء وجمعها ساحات وساح وسوح والمنيح المشهر ليس هذا بالمنيح الذي يكون في القداح ولا سهم له وانما هو قدح يمنح اي يستعار فيكون مثل المنيحة عند الرجل والمنيحة يشرب لبنها ثم ترد الى صاحبها

قال ابو محمد ثم كثر هذا واستعمل حتى سميت العطية منحة يقال منحت الرجل وامنحته لغة وقوله يزجرونه يقول انما خرج المنيح

... تراه ذا عز لعزته ولا يخافت من ذي المال للمال

ما جزيته ذي الصون العظيم على فما شاء ادرك في اهل وفي مال

وقال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ... من مريض من القضاء ادخل الكفر على دينه

يا ايها المتعب في المطالب والدائم الدائب عين الدائب

ابحر تصاريف المنى الكواذب اذا اتى وقت القضاء الغالب

اذا اتى وقت القضاء الغالب بارت الحاجات كف الطالب

الا رب ساع حاجة لا ينالها وآخر قد تقضى له وهو جالس

يجول لها هذا وتقضى لغيره فيأتي الذي تقضى له وهو آيس

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرزق يطلب العبد اكثر مما يطلبه العبد

عن ابن مسعود انه قال الرزق رزقان فرزق يطلبك ورزق تطلبه ان لم تأته أتاك

انه كتب لاخيه وكان مريضا يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب ما

قد كفيته وكأن ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه يا اخي كأنك لم تر حريصا

محروما ولا زاهدا مرزوقا ابو العتاهية

سيكون الذي قضي سخط العبد او رضي

ليس هذا بدائم كل هذا سينقضي

ويروى عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم انه قال ان الله عز وجل وكل الحرمان بالعقل والرزق

بالجهل ليعلم العاقل انه ليس له من الامر شيء وقيل لا يزال الله يرزق الجهلاء حتى يعتبر

العقلاء وقيل الحظ يغلب العقل الشاعر

اذا كان الزمان زمان حمق فان العقل حرمان وشوم

فكن حمقا مع الحمقى فاني ارى الدنيا بدولتهم تدوم

وقال آخر لا تأتين الامر من وجهه فانه يعسر من كل باب

وشاور الناس ولا تعصهم تلاق ما تهوى بغير الصواب

وجالس الانذال تسعد بهم فان هذا الدهر دهر انقلاب

وقال آخر فأحسن

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس واقنع بيأس فان العز في الياس

فالرزق عن قدر يجري الى اجل في ضمن لا غافل عنه ولا ناسي

من يعقل اليأس يبدي اليأس هيبته حتى يرى خبلا في اعين الناس

قوله في ضمن لا غافل الضمن والضمان واحد يقال المال في ضمنك وضمانك يكونان اسمين

ومصدرين وقال يعقوب يقال كانت ضمنة فلان اي ضمانته اي اربعة اشهر اي مرضه **وقال**

منصور الفقيه ان الرضى بالقضاء حتم على العقلاء وانت فيهم ومنهم رأس الرؤساء

فارض القضاء وسلم لمالك الاشياء فما خلا قط خلق من شدة ورخاء

وقد روى العلم قوم عن خاتم الانبياء فكان مما رووا عنه ان عظم البلاء

اهدى الى السعداء منه الى الاشقياء

ان كنت ان ربك رازق [توقن] وسألت مخلوقا فلست بموقن

او كنت في شك من الرزق الذي كفل الاله به فلست بمؤمن

عيون من اقوالهم في الطلب والمخاطرة

تقول في مثل من امثالهم من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب بعض الكتاب لم يكسب

الاموال [من لم يركب الاهوال] كتاب كليلة ودمنة من لم يركب الاهوال ويتجشم الاسفار البعيدة لم ينل الرغائب

الجليلة ومن ترك الامر الذي لعله لم يبلغ حاجته منه هيبة له واشفاقا منه لم يصب جسيمه

ولم يبلغ شرفا عروة بن الورد قد نظر الى هذا المعنى في قوله

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح

وقال آخر ليبلغ عذرا او ينال رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

خاطر بنفسك كي تنال عظيمة ان القعود مع العيال قبيح

وقالوا في مثل البركات في الحركات **وفي** الخبر سافروا واتجروا وتغنموا

الحديث سافروا تصحوا وسافروا تغنموا

آخر حرك القلب يتحرك نحو بيت واذا نبا بك منزل فتحول ليس بينك وبين بلد نسب

الحديث في نهج البلاغة ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك

خير البلاد ما حملك ربما استقر السفر عن الظفر وتعذر في الوطن قضاء الوطر بيت

واذا الزمان كساك حلة معدم فالبس له حلل النوى وتغرب

بيت يا ابن آدم احدث سفرا احدث لك رزقا

تقول سليمى لو اقمت بأرضنا ولم تدر اني للمقام اطوف

وروى عن ابي خالد الاسدي عن ابيه انهما اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبني حائطا فاعاناه فقال صلى الله عليه وسلم لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت
رؤوسكما على ابدانكما فان الله اخرج ابن آدم من بطن امه احمر ليس عليه قشرة فرزقه
واغناه قوله صلى الله عليه وسلم ما تهزهزت رؤوسكما هو تفعللت من هزهزت الشيء اهزه
هزا وهزهزته فعلته فافعل وتفعللا بالهاء اعرابي فقال اللهم لا تعنني بطلب
ما لم تقدره لي وما قدرته لي فيسره لي وكافني عني والدي وكل ذي نعمة علي **وانشد**
محمود بن يزيد لو كانت الارزاق تقسم بقدر ما يستوجب العبد

لكان من يخدم يخدم وغاب نحس وبدا سعد
واعتذر الدهر الى اهله وانتعش السؤدد والمجد
لكنها تجري على سمتها كما يريد الواحد الفرد

قوله وانتعش السؤدد والمجد انتعش افتعل من نعشه الله اذا رفعه ومنه النعش سمي للارتفاع

النابغة

وانت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع

والمجد كثرة الشرف من قولهم مجدت الدابة اذا علفتها ملء بطنها فان انت علفتها نصف
علفها فقد مجدتها مشددة وهذا اعكس ما انت عليه الافعال ولم اجد له نظيرا والماجد
الشريف وقال ابن السكيت الشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء يقال رجل شريف ورجل
ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف والحسب والكرم يكونان في الرجل
وان لم يكن له آباء كرام لهم شرف يقال رجل حسيب ورجل كريم بنفسه

لا تنظرن الى عقل ولا ادب ان الجدود قرينات الحماقات
واشترى الله فيما في خزائنه فكل ما هو آت مرة آت

وقال ابراهيم بن المهدي من كلمة له

لو فر من رزقه عبد الى جبل دون السماء لالفى رزقه فيه

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل فقال
عليه الصلاة والسلام بل اعقلها وتوكل لو كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا الخليل بن احمد رحمهما الله تعالى متعففا

قال

قال ... بلغني عن الخليل بن احمد انه ما كان يعيش الا من صيد يتصيده
وكان من الفضل والورع بالموضع المشهور والدليل على ما قلنا ان سليمان بن المهلب
كتب اليه ليوليه امورا وقد ولي السند وارسل اليه بمائة الف درهم فردها عليه وكتب
اليه

ابلغ سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخى بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

ومن الثعالبي في هذا الباب وفي العمل لله تعالى توكل على الله فهو اوفى وكيل واكفى كفيل
من توكل على الله احمد المراد ووجد المراد اذا طار القلب بجناح الخوف فاقبض عليه بيد التوكل
لا الحاجة من ناجى الله تعالى لم يوحش بعده ولا يخش ... من لزم الخلوة ... حصل في الحمى
الامنع والعيش الامتع لا ينال ما عند الله الا بنفس جاهدة وعين ساهرة

الكتاب الثامن

كتاب القدر والرضى به والغربة ما اخترت ... اقوالهم
في القدر والرضى به **قال ابو محمد** في كتاب كليلة ودمنة القدر هو يسلب
الاسد قوته حتى يدخله التابوت ويجعل الرجل الضعيف على ظهر الفيل ويسلط الحوا على
الحية يقلبها بها ويخدع الارنب البصير القوي ويعطي العاجز الانوك ويشجع الجبان ويجبن
الشجاع عند حلول المقادير وقد تصاد السمكة في الماء الذي لا يسبح فيه احد فالسبب الذي يدرك
به العاجز طلبته هو الذي يحول بين الحازم وبين طلبته بعض ملوك العجم لاربعة من علماء
اصحابه ليتكلم كل رجل منكم بكلمة جامعة بليغة نافعة الاول ان افضل علم العلماء
السكوت الثاني ليس من شيء بالحزم من الا ... ان احد الى حسن حاله في الدنيا ولا يطمئن
اليها الثالث من انفع الاشياء للرجل ان يعلم قدر منزلته ومبلغ عقله ويتكلم على قدر
ذلك الرابع ليس شيء اروح على البدن من الرضى بالقضاء والثقة بالقسم فاجمعوا
على ذلك وقال **الشاعر**

هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريش خسيس القوم ترفعه نحو السماء ويوما تخفض العالي

في مشارات امرئ ما يحفظ بقناعة **آخر** آخر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع
آخر من لم يقنع بالشيء لم يقنع بالكثير آخر من رضي بحاله ... وأراح
تصون اذا عوتب المرء نفسه وملكه الله قلبا تنوعا
وأنى تصيح من نفسه تداك الغنى دكومات جوعا

ومن قول ... من اراد ان تقر نفسه وتفرغ عينه فليتخذ القناعة حصنا ... حفص العيشة يحفض المرئة وكانت المعاطب في المراتب من لم يرض باليسير فهو ... من ذلك بالكثير ثم تعرض للسقيم طامعا فيه فالحجر يعيبه

وقالوا في الاقتصاد يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت ... الله الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحاب الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا محجوبة عني ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني لابغض اهل البيت ينفقون رزق ايام في يوم واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتودد والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة ابن الخطاب رضي الله عنه من صبر قنع ومن قنع سلم وقال ان الله يحب القصد والتقدير ويبغض السرف والتبذير

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم العرض الجوع ما اتيت اليه من شي قبله **وقال عمر** رضي الله عنه يقول زيت مرة وملح مرة اخرى كفى بالمرء اسرافا كلما اشتهى اشترى ايوب السختياني اخذ ابن آدم عن ربه آدابا حسنا اذا وسع عليه وسع واذا قتر عليه قتر يريد قول الله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

وكان معوية رضي الله عنه يقول حسن التقدير نصف الكسب وهو قوام المعيشة ويكفي نصف المؤنة الحكم بن عبد الله سمعت داود الطائي يحاسب مولاة له في فلوس انفقتها فقلت له اتحاسبها في فلوس انفقتها وانت تركت الدنيا قال اسكت يا ما ... هذا معاشنا نقدره ولا نحتاج الى ما في ايدي الناس بعض الحكماء كثرة المال شغلة وفيما يبلغك المحل غنى وكفاف الحكيم هلك الظالم ونجا المقتصد السابق بالخيرات

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام رضي الله عنه عجبت لمن يحتمي من الطعام والشراب مخافة الاسقام كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار في معناه

عجبت لمن تداوى ثم يحتمي فيه من البارد والحار
وكان اولى بذا ان يحتمي من المعاصي خشية النار

وقيل لاعرابي مريض الا تشتهي شيئا فقال اشتهي ولا احتمي لان اهل النار غلبت شهواتهم حميتهم فافتضحوا يقال نعم حاجز الشهوات غض الابصار بعض الحكماء وجدنا الحمية للدين والدنيا احتمى اهل الدنيا فصحت ابدانهم واحتمى اهل الآخرة ففازوا بالجنة بعض الحكماء اي الملوك اكرم سلطانا فقال املكهم لنفسه واغلبهم لشهوته يزيد بن ميسرة لا تكون حليما حتى تغلب شهوات جسدك الفضيل بن عياض ليس في الارض اشد من ترك شهوة فان الرجل عبد بطنه لا بقليل يقنع ولا من كثير يشبع يجمع لمن لا يحمده ويقدم على من لا يعذره

وقال

رايت الرضى بالقسم داعية الغنى وترك الرضى بالقسم داعية الفقر

مالك بن دينار من تباعد من زهرة الدنيا فذلك الغالب لهواه وكان يقال اسقاط الفضول في المعاش نجح بضاعة لا تملك وكان ايضا يقال العبيد ثلاثة عبد الرزق وعبد الشهوة وعبد الطمع شاعر

العبد عبد النفس في شهواتها والحر يملك نفسه فيصونها

بعض الحكماء لم يبعد من الانعام من كانت همته بطنه كتاب كليلة ودمنة البائس من دامت حياته في ضر ولم يعد من البقر والغنم من لم يكن همه الا بطنه محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا في عينه

كل من في هذه الدنيا من الناس ذليل وأذل الناس من لم يرض منها بالقليل

مالك بن دينار رحمه الله تعالى ان هذا الجوع كلب فاذا نبح فارم اليه كسرة

وقالوا في حسن التوكل

عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله عنه صلى الله عليه وسلم انه اتاه سائل فساله فدخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فوجد تمرة في التراب فمسحها ودفعها اليه وقال لو لم تاتها لاتتك شاعر

لا تقعدن على الزمان فانه ياتيك رزقك حيث يودن فيه
قضى القضاء لوقته ولانه ياتيك عند الوقت او تاتيه
وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في الصحراء والحوت في البحر

وقال عبد الله المدائني رحمه الله

لو كان رزق الفتى في راس شاهقة لجاءه رزقه عفوا بلا تعب

وقيل

[illegible] الثقة [illegible] **وقال** الشاعر

إذا [illegible] — يحيى في الباقي من العمر

[illegible] شاكرا صابرا — فالحمد لله في عاقبة الصابر

عمر بن عبد العزيز رحمه الله الصبر معقود المؤمن والشكر قليل — النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible] الصبر [illegible] — علي رضي الله عنه

صبر [illegible] مضض الادلاج والتهجد والسهر وفي الرواح على الحاجات والبكر

[illegible] ولا يعجزك مطلبها — فالنجح يرهب بين العجز والضجر

إني وجدت وفي الأيام تجربة — للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يطالبه — واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

وقال [illegible] إذا المرء لم يأخذ من الصبر حظه — تقطع من أسبابه كل مبرم

[illegible] الجبل و أحصدته و أعرته كله إذا أخلت فتلته — المهلب بن أبي صفرة

[illegible] إن غلبتم على [illegible] فلا تغلبن على الصبر — في مثله الصبر تجرع

[illegible] وانتظار الفرص — من تبع الصبر تبعه النصر — الصبر صبران

صبر على ما تكره و صبر عما تحب فالصبر على المكروه مذمة والصبر عما تحب مغالبة النفس

والهوى فإن ظفرت بهما فأربح به ظفرا و الرجل من جمعهما — عاقبة الصبر [illegible]

جميلة — دعامة العقل الحلم وجماع الأمر الصبر فامسك نفسك في مواطن الكريهة

بالصبر **وقال** بكر بن عبد العزيز

وكم غمرة جاشت بأمواج غمرة — تجرعتها بالصبر حتى تجلت

وكانت على الأيام نفسي عزيزة — فلما رأت عزمي على الصبر ذلت

فقلت لها يا نفس موتي كريمة — فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

خليلي لا والله ما من مصيبة — تدوم ولا البلوى إلا تجلت

فإن نزلت يوما فلا تخضعن لها — ولا تكثر الشكوى إذا النعل زلت

وقال عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم لبني إسرائيل إنكم لن تنالوا ما تحبون إلا

بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغوا ما تريدون إلا بترك ما تحبون — عن أمير المؤمنين

[illegible] الخطاب رضي الله عنه أنه قال لو كان الصبر والشكر بعيران لم أبال أيهما ركبت

وقال

وقال الحسن البصري خير أخلاق المؤمن القصد في الغنا والقناعة في الفاقة والشكر في

الرخا والصبر في البلا

ومن خير ما فينا من الأمر أننا — متى تلق يوما موطن الصبر نصبر

للأحنف إنك لحليم فقال لست بحليم ولكني صبور — أبو خراش الهذلي

تقول أراه بعد عروة لاهيا — وذلك رزء ما علمت جليل

فلا تحسبي أني تناسيت عهده — ولكن صبري يا أمام جميل

وقال [illegible]

ولخير حظك في المصيبة أن — يلقاك عند نزولها الصبر

اصبر على القدر المجلوب وارض به — وإن أتاك بما لا تشتهي القدر

ومن قول الثعالبي في هذا الباب الصبر أحجى بذي الحجى ومن تبصر تصبر من خلع

لباس الجزع عند المصائب كساه الصبر أثواب الثواب الصبر أحسن وأنجح وفي ميزان الأجر

أرجح وأنجح عليك بصبر القروم البزل عند الخطوب النوازل الحصيف من تماسك عند الأرزاء

وتمسك بالصبر والعزاء الصبر مفتاح النجاح آخر من كان صابرا أن يكون إلى ما يهوى ا[illegible]

اختيار من كلامهم في القناعة

ما يريد — والاقتصاد والنهي عن الشهوات وحسن التوكل — الاسم من قنع الرجل ويكون المصدر أيضا يقال قنع الرجل

يقنع قناعة إذا رضي وقنع يقنع قنوعا إذا سأل يكون اسما ومصدرا وقد يكون القنوع بمعنى القناعة

التي هي الرضى بالشيء — الشاعر وأنشده ابن جني

وقالوا اقد رهبت فقلت كلا — ولكني أعزني القنوع

لو جاد سلطان القنوع وحكمه — في الناس ما كان القليل قليلا

وقال لقمن لابنه يا بني سل الله الكفاف فما فوق الكفاية إسراف — في الخبر سلوا الله

رزق يوم بيوم — محمود الوراق

استغن بالله واستعنه — فإنه خير مستعان

استغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان — وإن بنا منزل لحين فمن مكان إلى مكان

بعض الأدبا — ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له — ولن ترى قانعا في الناس مفتقرا

القنوع في هذا البيت بمعنى القناعة التي هي الرضى كما تقدم

وقالوا والعرف من يأته يحمد مغبته — ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا

... وبئس ييأس ويبؤس ويئس يئيس وهي حروف نوادر والقياس
فيهن يفعل وهو باب مطرد لا يختلف نحو بطر يبطر واشر يأشر وعلم يعلم وسمع يسمع وهو اكثر
من ان يؤتى على آخره وقد جاءت في المعتل فعل يفعل وهي ثمانية احرف لا يقاس عليها وهي
ولي يلي وورق يرق وورى الزند يرى وومق يمق وورع يرع وورث يرث ووثق
يثق وورم يرم [illegible] ذلك ان شاء الله — بعض الكتاب الشكر وان قل ثمن لكل نوال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اعطي عطاء فليجازيه فان لم يجد
[illegible] فمن اثنى به فقد شكر وان كتمه فقد كفره وقال ابرهيم بن العباس الكاتب الشكر داعية
المزيد وقيمة العارفة ورباط النعمة ولسان المعطية — الزبير بن بكار شكرت بعض
الملوك على عارفة فما رأيته يقبل الشكر حتى قبوله فانشدته

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد ... لعزة ملك او علو مكان
لما ندب الله العباد لشكره ... فقال اشكروا لي ايها الثقلان

والشكر قيد النعم ومفتاح الزيادة وثمن الجنة وقالوا ايضا الشكر صوان النعمة ان
[illegible] بلاء فانزل صبرا وان وهبت عافية فهب شكرا ومن قول الثعالبي في هذا الباب
[illegible] من اذا اعطي نعمة لم يشتغل بنكرها عن شكرها الشاكر يعرض المزيد الشاكر
والنعم [illegible] الشكر تميمة لتمام النعمة نعمة الشاكر من النقص والبغض في امان ومن
النمو والنمو في ضمان اذا اوثقت النعم بالشكر [illegible] واذا [illegible] بالكفر ظعنت
[illegible] احسنوا مجاورة النعم فانها سابغة [illegible] شكر المرء هنا النعم

الكتاب السابع

كتاب القناعة والصبر والتوكل وما اخترت في ذلك من بارع الفاظهم
وحسن آدابهم وسأذكر من هذا الباب في باب التعازي والمراثي ما يليق ذكره ويحسن موقعه
من الكتاب ان شاء الله تعالى — قال ابو محمد الصبر اسم ومصدر صبرت صبرا ولا يقال صبرة
وكان من الجهلة يحسبون [illegible] من الخاصة يقولون صبرت صبرا [illegible] في الفصاحة
قال الله عز وجل ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ويقال صبرت الرجل على القتل
حبسته ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر الروح ومن ذلك قوله

قلت لها اصبرها دائبا ... امثال بسطام بن قيس قليل
صاحب العير [illegible]

الرجل على القتل حبسته وقتلته صبرا ونهى عن الصبر ان يحبس السلطان الرجل على اليمين حتى
يحلف بها وقال ابو اسحق اصبرت الرجل قتلته صبرا ومعنى قول الله عز وجل فما اصبرهم
على النار معنى التقرير والتوبيخ والتقدير اي شيء اصبرهم على النار اي اي شيء صبرهم
عليها وما الذي دعاهم واضطرهم اليها ولفظه لفظ التعجب وليس بمعناه ولا يجوز ان يقال
لله عز وجل يعجب لانه انما يتعجب من يرد عليه ما لا يعلمه ولا يقدره فيتعجب كيف يقع مثله وعلام الغيوب
يجل عن هذا تعالى الله وتبارك واكثر هذا الكلام او عامته كلام ابي العباس قال ابو محمد
ومثل هذا في القرآن كثير مما وقع بلفظ التعجب والاستفهام ومعناه من التقرير والتوبيخ و[illegible]
هذا او ما اشبهه يخرج عن لفظ العباد وكلامهم ومثله قوله عز وجل اسمع بهم وابصر اي هم ممن
يجب ان يقال لهم هذا وان يتعجب منهم وكذلك قوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولعل
انما هي للترجي ولا يقال ذلك لله عز وجل ولكن المعنى والله اعلم اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما
فقولا القول الذي ترجوان به ويرجو المخلوقون بذكر من طاعته ولا خشية ان يخرج عن الباب
الذي انا بعرضه وان يفضي في القول الى التطويل لانعمت النوهة في هذه المقالة المفترضة وتقصيت
المعاني في باب الاستفهام والتعجب على غاية التقصي ولكن اقتصرت عن ذكر هذه الجملة على ان فيما
ذكرت كفاية مقنعة فيما يرد عليك من هذا النحو ان شاء الله تعالى

إلى الباب ابدأ فيه بما ذكر الله عز وجل في كتابه ووعد الصابرين من حسن ثوابه قال الله عز وجل
وبشر الصابرين وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال
تبارك وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وقال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال عز من قائل والله يحب الصابرين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من الجزع شيء الا دونه عقبة من الصبر
من جاوزها افضى الى راحته وسهولة ومن ضعف رجع — فاطمة رضي الله عنها على
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

امسى بخدي للدموع رسوم ... اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم

وقد تمثل بهذه الابيات العتبي على قبر ولده ونسبها بعض الرواة اليه والصحيح ما ذكرناه قال
سليمان بن داود عليهما السلام وجدنا خير عيشنا الصبر وقال بزرجمهر ما احسن الصبر

وحمر ... ولقاح وفي القاموس بفتح اللام وجمعها لقائح — مثله كله للقواحلة

... أحمد بن يحيى حي لقاح إذا لم يدينوا ولم يصبهم سباء في الجاهلية

وقوله ... النتاج الاسم من أنتجت الفرس والأتان في النتوج ولا يقال منتج

ويقال إذا استبان حملها وأشرف ضرعها وقال أبو عبيد لا يقال نتوج إلا لذوات الحافر خاصة

... ناقتي إذا ... بين يديك فأنت ناتج

وقال المذمر للناتجين متى ذمرت قبلي الأرجل — قال أهل اللغة المذمر الذي يدخل يده في حياء الناقة فيلمس مذمر الجنين أي كاهله ليعلم أذكر الجنين أم أنثى وقال صاحب ... المذمر للناقة كالقابلة للمرأة

ثم أعود إلى الباب

في الحديث من أسدى معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره — سليمان بن داود صلى الله على نبينا وعليهما وسلم إن الله عز وجل أنعم على العباد بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم — كفر النعمة يوجب زوالها وشكرها يوجب المزيد فيها — الواقدي دخلت على يحيى بن خالد فقلت إن ها هنا قوما جاؤوا يشكرون لك معروفا فقال لي يا أبا محمد هؤلاء يشكرون معروفنا وكيف لنا بشكر شكرهم — النبي صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة فرأى أثرها عليه إلا كتب حبيب الله شاكرا لأنعمه وما أنعم الله على عبد نعمة فلم ير أثرها عليه إلا كتب بغيض الله كافرا لأنعمه

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي — أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه — ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها — فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال آخر

إذا أنا لم أشكر على الخير أهله — ولم أذمم الجبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه — وشق لي الله المسامع والفما

قال صاحب العين الجبس اللئيم الجبان وهو الذي أراد الشاعر في البيت قال والجبس أيضا من أولاد الدببة وقال أبو حازم إذا رأيت ربك يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره وقال ابن المقفع الشكر يرفعك وإن كنت وضيعا والكفر يضعك وإن كنت رفيعا **وعن** الحسن في قوله عز وجل إن الإنسان لربه لكنود قال يعد المصائب وينسى النعم أخذ هذا المعنى محمود الوراق

يا أيها الظالم في فعله — والظلم مردود على من ظلم

إلى متى أنت وحتى متى — تشكو المصيبات وتنسى النعم

أيضا

أتيت فتجزي بالإساءة نعمة — كأنك راض بالذي أنا صانع
وتكفيني بالعفو حتى كأنني — لعفوك في حال الإساءة نازع
وحتى أمني النفس أني محسن — بعفوك بالإحسان والذنب واقع
والحمد لله حمدا مضاعفا — فرزقك مبسوط وفضلك واسع

وكان بكر بن عبد الله يقول يا ابن آدم إذا أردت أن تعلم قدر ما أنعم الله عليك فغمض عينيك — عون بن عبد الله إن الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة والصبر عند النازلة فكم من منعم عليه غير شاكر وكم من مبتلى غير صابر ويقال في قول الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ولا ينسى ويذكر — نوح صلى الله عليه وسلم إذا أكل قال الحمد لله وإذا شرب قال الحمد لله وإذا لبس قال الحمد لله وإذا ركب قال الحمد لله فسماه الله عبدا شكورا — ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من لبس ثوبا جديدا فحمد الله غفر له — ابن جريج في قول الله عز وجل إن ربنا لغفور شكور قال يغفر الذنب العظيم ويشكر الفعل اليسير وقال شكر النعم عنوان على دوامها وكفرها دليل على زوالها فإنه لا زوال للنعم إذا شكرت ولا دوام لها إذا كفرت ومن كثر شكره دامت نعمته — لبعض الحكماء من أشكر الناس فقال أعرفهم بالنعم **وقال** موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم يا رب كيف لي أن أشكرك وأصغر نعمك لا أطيق وصفها فأوحى الله تعالى إليه يا موسى الآن شكرتني حيث علمت أنها مني — الله تعالى إلى نبيه داود عليه السلام يا داود اشكر لي حق شكري فقال يا إلهي وكيف أشكرك حق شكرك وإنما شكري لك نعمة منك علي فأوحى الله إليه الآن شكرتني حق شكري أخذ هذا المعنى شاعر فقال

إذا كان شكري نعمة الله نعمة — علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله — وإن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مس بالسراء عم سرورها — وإن مس بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمة — تضيق بها الأوهام والبر والبحر

النعمة بكسر النون اليد وما أنعم به عليك وبفتحها التنعيم وقد نعم الرجل ينعم ونعم ينعم فأما ينعم على نعم فشاذ خارج عن القياس وله أخوات ثلاث جاءت باللغتين شواذ وهي حسب

الكتاب السادس

[illegible] من الشكر [illegible] ما اخترت من جلد كلامهم وبدايع آدابهم في حسن الثنا وطيب المحضر

قال [illegible] بن صيفي [illegible] انتم خبر فطيبوا اخباركم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم

[illegible] ما للعبد عند ربه فانظروا الى ما يتبعه من حسن الثنا [illegible] بعض اهل

التفسير في قول الله عز وجل واجعل لي لسان صدق في الآخرين انه اراد حسن

الثنا [illegible] الايام مزارع فما زرعت فيها حصدته [illegible] الاحنف بن قيس ما ادخرت

الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب

والآداب [illegible] الحكماء حسن الثنا ولد الانسان المخلد **قال** الاول

ان الكريم مخلد وحياته معروفه خل العدو فدهره تشنيك منه ضر وقر

والوعد دين والعطاء يمينه توفيه

المهلب بن ابي صفرة الحيوة خير من الموت والثنا الحسن خير من الحيوة ولو اعطيت

[illegible] نعمة احد لاحببت ان اكون اذنا اسمع بها ما يقال في غدا اذا مت [illegible] بعض

اهل التفسير في قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين انه الثناء الحسن

وقالوا في طيب المحضر يقال في مثل من امثالهم كل اناء بالذي فيه يرشح

الحكماء طيب المحضر يدل على طيب العنصر ومن طاب قوله طاب اصله [illegible] الشاعر

حضور الفتى بجميل المقال دليل على الطهر من لبده

ومن لم يكن طاهر الوالدين فلا خير للناس في مشهده

فكل يؤول الى اصله ويأوي الكريم الى محتده

عيون مختارة في الشكر قال ابو محمد الشكر الاسم من شكرت ويكون المصدر يقال شكرت الله

اشكره شكرا وشكورا وشكرانا ومشكرا فانا شاكر والمفعول مشكور ويقال شكرت

للرجل وشكرته قال الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ومثل نصحت

له ونصحته ووزنت له ووزنته وكلت له وكلته قال الله عز وجل واذا كالوهم او وزنوهم

يخسرون [illegible] النابغة نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

ثم اعود الى الباب [illegible] ان الله تبارك وتعالى امرنا بالشكر ووعدنا

عليه بالمزيد فقال عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم [illegible] عن الحسن رح انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة وان عظمت فقال الحمد لله الا كان اوزن

منها وما من الله على عبد بشيء افضل من الذكر اذا الهمه عبده **وروي** عن

ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم عليه السلام

مسح ظهره فخرج منه كل نسمة تكون الى يوم القيمة فعرضهم على آدم فرأى فيهم القوي والضعيف

والغني والفقير والصحيح والسقيم فقال يا رب الا سويت بينهم قال اردت ان اشكر وقال

الحسن قيدوا نعم الله بالشكر [illegible] من كثرت عليه النعم فليكثر الحمد ومن كثرت همومه فليكثر

الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقالت

الحكماء الشكر معروف وقالوا الشكر قيد النعم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ما انعم الله

على عبد نعمة صغرت او كبرت فقال عليها الحمد لله الا كان قوله عليها الحمد لله افضل من تلك النعمة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر يسره خر ساجدا شكرا لله

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني

مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلاء وعن جابر

بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن على

اصحابه قال حين فرغ ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة

فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء يا ربنا نكذب فلك الحمد **وعن**

عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله

الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وعن الحسن رحمه الله انه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا

ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا [illegible] يحيى بن خالد الانعام لقاح والشكر نتاج [illegible] الفرا

اللقاح بالكسر واللقح مصدر كالحصاد والحصاد وقال غيره اللقاح بالكسر مصدر ماء الفحل

واللقاح بالفتح مصدر لقحت الناقة بالكسر اذا حملت واللقح بفتح القاف واسكانها الحمل واذا

استبان لقاح الناقة فهي لاقح [illegible] ابو زيد يقال ابل لواقح ولم تعرف الكلابيون فيها حوامل ولقح

الابل بفتحتين ولم يعرفوا احملها [illegible] يقال لقحت ولقحت لقحا ولقحا **وقال** الفراء

يجمع اللاقح على لقح واللقوح على لقاح واللقحة الناقة الحلوب فاذا جعلته نعتا قلت ناقة لقوح

ولم تقل لقحة الا ان تقول هذه لقحة فلان وقال مرة اللقحة مثل قولك الناقة التي لها لبن

...ان حسد على صخرة قد اثر بها فقال الماء للطافته ولينه قد اثر في هذه الصخرة على
كدورتها ... لا طاقة تطلب فادرك **وقال** خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوائج في غير
حينها ولا تطلبوها من غير اهلها فان الحوائج تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء. محمد بن
... على بعض الامراء فقال اتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكنا كريمين وان شئت
منعتها وكنا لئيمين ان قضيتها كنت كريما بقضائها وكنت انا كريما بسؤالي اياك لاني وضعت
الطلبة في موضعها وان لم تقضها كنت انت لئيما بمنعك لها وكنت انا لئيما بسوء اختياري
وقال ابو تمام الطائي

عياش انك للئيم وانني مذ صرت موضع حاجتي للئيم

وفد ... لابن عبد ربه سوار بن عبد الله القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب
خراسان فقال اصلح الله الامير ثم انشده

لنا حاجة والعذر فيها مقدم خفيف معناها مضاعفة الاجر
فان تقضها فالحمد لله وحده وان عاق مقدار ففي اوسع العذر
على انه الرحمن معط ومانع وللحاج اسباب الى قدر تجري

فقال له حاجتك ابا عبد الله قال كتاب لي ان رأى الامير اكرمه الله ان ينفذه
في حاجة كتبته الى موسى بن عبد الملك في تعجيل ارزاقي فقال او غير ذلك ابا عبد الله نعجلها لك
من مالنا فاذا وردت كنت مخيرا بين ان تأخذ وبين ان ترده فانشأ سوار يقول

نباك ايمن ابو ابيهم ودارك ما هو له عامره
وكفك حين ترى المجتدين اندى من الليلة الماطره
وقلبك انس بالمعتفين من الام بابنتها الزائره

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلبتم الحوائج فالتمسوا لها الوجوه الصباح اخذ هذا المعنى
شاعر

لوجه المرء ذي الخلق المصفى على ما تم من خير دليل
كما قال الرسول رسول ربي فما كذب الاله ولا الرسول
عليكم بالحوائج فاطلبوها لدى من وجهه حسن جميل

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا تطلبن الى اعمى حاجة ولا تطلبها في الليل
من البصير فاذا طلبتها فاستقبله بوجهك فان الحياء في العينين. الاعرج على

بعض

بعض اهل السلطان فقال اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان يأذن الله في قضائها
قضيتها وحمدناك وان لم يأذن في قضائها لم تقضها وعذرناك **قال ابو محمد** يقال
عذرت الرجل واعذرته اذا قبلت عذره الاخطل

فان تك حرب ابني نزار تواضعت فقد اعذرتنا في كلاب وفي كعب

والعذر والمعذرة والعذرى الاسم من عذرته ويكون العذر ايضا جمع عذرة كما قالوا بسرة
وبسر هذا قول النحاس

فان تلك الايام فرقن بيننا فقد اعذرتنا في صحابته العذر

فانث العذر لانه جمع عذرة وقال حاكيا كلام الاصمعي العذر جمع عذير والعذير الحال اراد
فلان تخفف مثل كثيب وكثب وعذير وعذر وكذلك ما اشبهه وعذرت الغلام واعذرته
اذا ختنته واعذر الرجل اذا جاء بعذره وفي التنزيل وجاء المعذرون اي المعتذرون وجمع
ويقرأ المعذرون ايضا المقصرين اراد المعتذرون ايضا فادغم التاء في الذال ويكون المعذرون
ايضا المقصرين ومنه الذين يوهمون ان لهم عذرا ولا عذر لهم وعذر الرجل واعذر اذا
كثرت عيوبه ومنه الحديث المرفوع لا يهلك الناس حتى يعذروا من قبل انفسهم قال ابو عبيد
ويعذروا بمعناه واعذرت الى الرجل في الشيء اذا تقدمت اليه فيه وابلغت في [illegible]
بالغت فيها وعذرت فيها توانيت [illegible] على القالي لابي بكر بن دريد

ليس المقصر وانيا كالمقصر حلم المعذر غير حلم المعذر

قوله كالمقصر
المقصر عن الشيء الذي ينزع عنه وهو يقدر عليه والمقصر العاجز الذي لا يقدر عليه واقصرت
المرأة اذا ولدت اولادا قصارا وفي الحديث ان القصيرة قد يطيل والطويلة قد تقصر **ثم**
اخو الحوائج امود الى الباب في المثل اشد من فوت الحاجة طلبها الى غير اهلها
تصر بالحوائج وقال الشاعر

تحمل لحاجتي واشدد قواها فقد اضحت بمنزلة الضياع
اذا ارضعتها بلبان اخرى اضر بها مشاركة الرضاع

وقال الشاعر
مثل اخو الحوائج تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء

ليس للحاجات الا من له وجه وقاح ولسان وبيان وغدو ورواح

ويقال صاحب الحاجة ابله لا يرى الرشد الا بقضائها

... من هذا ... فلان يطوله ... إذا علاه ومن هذا من ذا الذي
... وبرعت في الخير وبرعت وبرعت سعدت والجرب وهو
من ... [illegible]

... وحاجتي فمزعوا جميعًا وأما حتى دعد نصعت ... لنا
... الشماخ
وإن كرهت هجري فلحسب تحطي لا يدركنك إفراعي وتصعيدي

ويروى أن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم طاف بالبيت وهناك عجوز قديمة ... قد فرع الناس كأنه راكب والناس مشاة أي علاهم بطوله فقالت من هذا الذي ... الناس بطوله كأنه راكب فقيل لها هذا علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا إله إلا الله إن الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض وكان عبد الله في منكب العباس وكان علي في منكب عبد الله قال يعقوب يقال فسطاط وفستاط وفسّاط وفساط والجمع فساطيط وفساطيط قال وينبغي أن يجمع على فساتيط قال ولم نسمعها

الفضل ومن قول أبي دلامة فاخرنطمت قال أبو عبيد المخرنطم الغضبان المتكبر مع رفع رأسه ... ودخل أبو دلامة أيضًا على أبي جعفر المنصور فأنشده

إني رأيت في المنام وأنت تعطيني خيانه
مملوءة بدراهم وعليك تأويل العيانه

فقال له امض فأتني بخابية أملؤها لك دراهم فأتى بأعظم دباية وجد أي بأعظم قنينة فقال ما هذا فقال على الطلاق إن كنت رأيت إلا دباة ولكني نسيت فلما رأيت الدباة في السوق ذكرتها فملأها له دراهم وإنما كان أبو دلامة يستنزله بالمزح لشدة بخله فقد كان يجاوز الغاية في ذلك وكان قصد أن يلي الخلافة نزل على الأزهر السمان فلما استخلف صار إليه الأزهر فقال يا أمير المؤمنين علي دين أربعة آلاف درهم ولي دار متهدمة وأريد بناءها لابني محمد فأمر له باثني عشر ألف درهم وقال يا أزهر لا تأتنا طالب حاجة قال أفعل فلما كان بعد قليل عاد قال يا أزهر ما جاء بك قال جئت مسلمًا على أمير المؤمنين قال إنه ليقع في نفسي أنك إنما أتيت لما أتيت له في المرة الأولى وأمر له باثني عشر ألف درهم وقال لا تأتنا طالب حاجة ولا مسلمًا قال نعم ثم لم يلبث أن جاء فقال يا أزهر ما جاء بك قال دعاء

كنت

كنت سمعته منك أحببت أن آخذه عنك قال لا ترده فإنه غير مستجاب فادعوت الله أن يرزقني من ... الإجابة في مثل ذلك اليوم ثم صرفه ولم يعطه شيئًا ولما مدحه ابن هرمة بشعره الذي يقول فيه

فأما الذي آمنته آمنته الردى وأما الذي حاولت بالثكل ثاكل

أمر له بعشرة آلاف درهم ثم قال له يا إبراهيم لا تتلفها طمعًا في نيل مثلها فما كل وقت تصل إلينا ولا إليها تنال فقال يا أمير المؤمنين يوم العرض بخاتم الجهبذ

عيون محالة في طلب الحوائج واختيار المطلوب منه والمأمول

صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود وقالوا مفتاح نجح الحاجة الصبر على طول المدة والمغلاق لها اعتراض الكسل دونها مفتاح ومفتح لغتان وقد فتحت الباب وغيره أفتحه فتحًا ومفتحًا فمن قال مفتاح قال في الجمع مفاتيح بإثبات الياء أبو العباس محمد بن يزيد النحوي وإنما جاز الإثبات لأن الألف إذا وقعت رابعة فيما عدته خمسة أحرف ثبتت في التصغير والتكسير وإنما تحذف إذا لم يجد من الحذف بدًا تقول في مصباح مصابيح وفي مفتاح مفاتيح وسرداح سراديح وكذلك أيضًا يثبت في التصغير لأن التصغير والتكسير من باب واحد تقول مصيبيح ومفيتيح وسريديح فلا تحذف شيئًا ومن قال مفتح فجمعه مفاتح بلا ياء وكسرت الميم من مفتح لأنه من الآلات التي يعمل بها كما أبنت فيما مضى من الكتاب ويقال حاجة وحاجات وحاج كما قالوا ساعة وساعات وساع وهو من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء نحو تمرة وتمر وتبنة وتبن وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وهو أكثر من أن يحصى قال الشاعر

إليك أرفع حاجاتي ومسألتي فقض لي حاجتي يا منتهى الحاج

فأما قولهم حوائج فهو على غير القياس والقياس ما ذكرت لك وأحواج وقيل لأن وزن حاجة فعلة حوجة كما ترى فقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويقال أيضًا حوجاء للحاجة والجمع حواجي ثم ... فصار حوائج وذكر المطرز حائجة وحوائج بغير قلب

ومن أمثال العرب من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له نظم هذا المعنى شاعر

لا تيأسن وإن طالت مطالبة إذا تضايق أمر أن ترى فرجًا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

ومما يقرب من الدخول في هذا الباب ما ذكره أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في كتابه الموسوم بالأمثال قال كان رجل يطلب العلم فلم يقدر عليه فعزم على تركه فمر بماء ينحدر

من فرط الخير والخير ويقال من هذا افرع فلان بطوله فلانا اذا اعلاه ومن هذا من ذا الذي
فرع الناس بطوله كأنه راكب وفرعت في الجبل وافرعت وفرعت صعدت وانحدرت وهو
من الاضداد   بن اوس

فساروا فاما جل حي ففرعوا جميعا واما حي دعد فصعدوا

ويروى فافرعوا اي انحدروا   الشماخ

فان كرهت هجاي فاجتنب سخطي   لا يدركنك افراعي وتصعيدي

ويروى ان علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم طاف بالبيت وهناك عجوز
قديمة وعلي قد فرع الناس كأنه راكب والناس مشاة اي علاهم بطوله فقالت من هذا الذي
فرع الناس بطوله كأنه راكب فقيل لها هذا علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله
ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط ابيض وكان عبد الله
الى منكب العباس وكان علي الى منكب عبد الله قال يعقوب يقال فسطاط وفسطاط وفستاط
وفساط والجمع فساطيط وفساطيط قال وينبغي ان يجمع على فساتيط قال ولم نسمعها

انقطع وقول ابي دلامة فاخرنطمت قال ابو عبيد المخرنطم الغضبان المتكلم مع رفع رأسه
وانقطع   ابو دلامة ايضا على ابي جعفر المنصور فانشده

اني رأيتك في المنام وانت تعطيني خيارة

مملوءة بدراهم وعليك تأويل العبارة

فقال له امض فأتني بخيارة املؤها لك دراهم فأتى باعظم دباءة وجد اي باعظم قرعة فقال
ما هذا فقال علي الطلاق ان كنت رأيت الا دباءة ولكني نسيت فلما رأيت الدباءة في السوق
ذكرتها فملأها له دراهم وانما كان ابو دلامة يتنزل بالملح لشدة بخله فقد كان يتجاوز
الغاية في ذلك وكان قبل ان يلي الخلافة ينزل على ازهر السمان فلما استخلف صار اليه
فقال يا امير المؤمنين علي دين اربعة آلاف درهم ولي دار متهدمة واريد بناء ها لابني
محمد فامر له باثني عشر الف درهم وقال يا ازهر لا تأتنا طالب حاجة قال افعل فلما كان بعد
قليل عاد فقال يا ازهر ما جاء بك قال جئت مسلما على امير المؤمنين قال انه ليقع
في نفسي انك انما اتيت لما اتيت له في المرة الاولى وامر له باثني عشر الف درهم وقال لا تأتنا
طالب حاجة ولا مسلما قال نعم ثم لم يلبث ان جاء فقال يا ازهر ما جاء بك قال دعاء

كنت سمعته منك احب ان آخذه عنك قال لا ترده فانه غير مستجاب فاني دعوت الله ان يعفيني من
رؤيتك الا انا تجيئني في كل ذلك اليوم ثم صرفه ولم يعطه شيئا ولما مدحه ابراهيم بن هرمة بشعره
الذي يقول فيه   فاما الذي آمنت آمنة الردى   واما الذي حاولت بالثكل ثاكل
امر له بعشرة آلاف درهم ثم قال له يا ابراهيم لا تتلفها طمعا في نيل مثلها فما كل وقت تصل
الينا ولا الينا منا فقال القاك بها يا امير المؤمنين يوم العرض بخاتم الجهبذ **عيون**

مختارة في طلب الحوائج واختيار المطلوب منه والمأمول صلى الله عليه وسلم

استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقالوا مفتاح نجح الحاجة الصبر على
طول المدة ومغلاقها اعتراض الكسل دونها مفتاح ومفتح لغتان وقد فتحت الباب وغيره
افتحه فتحا ومفتحا فمن قال مفتاح قال في الجمع مفاتيح باثبات الياء   ابو العباس محمد بن
يزيد النحوي وانما جاز الاثبات لان الالف اذا وقعت رابعة فيما عدته خمسة احرف ثبتت
في التصغير والتكسير وانما تحذف اذا لم تجد من الحذف بدا تقول في مصباح مصابيح
وفي مفتاح مفاتيح وسرداح سراديح وكذلك ايضا يثبت في التصغير لان التصغير والتكسير من
باب واحد تقول مصيبيح ومفيتيح وسريديح فلا تحذف شيئا ومن قال مفتح فجمعه مفاتح
بلا هذا وكسرت الميم من مفتح لانه من الآلات التي يعمل بها كما انبأتك فيما مضى من الكتاب ويقال
حاجة وحاجات وحاج كما قالوا ساعة وساعات وساع وهو من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده
الا الهاء نحو تمرة وتمر وتبنة وتبن وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وهو اكثر من ان يحصى
الشاعر   اليك ارفع حاجاتي ومسألتي   فقض لي حاجتي يا منتهى الحاج   فاما قولهم
حوائج فهو على غير القياس والقياس ما ذكرت لك واحاج لو قيل لان وزن حاجة فعلة
حوجة كما ترى فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويقال ايضا حوجا للحاجة والجمع
حواجي ثم قلبت فصار حوائج وذكر المطرز حائجة وحوائج بغير قلب **ومن** امثال العرب
من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له نظر هذا المعنى شاعر فقال

لا تيأسن وان طالت مطالبة   اذا تضايق امر ان ترى فرجا

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته   ومدمن القرع للابواب ان يلجا

ومما يقرب من الدخول في هذا الباب ما ذكره ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
في كتابه الموسوم بالامثال قال كان رجل يطلب العلم فلم يقدر عليه فعزم على تركه فمر بماء ينحدر

وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد أن رجلاً من الكتّاب أذكر

[illegible] في حاجة بعد ما كانت له عليه فاعتذر بشغل فقال لا تعتذر فلا بلغني الله يوم فراقك وكان

[illegible] شاركنا فأنشأت ذاته وما برح حتى قضى حاجته سرّ في معنى قوله بعض الشعراء

ولا تعتذر بالشغل عنّا وإنما تناط بك الحاجات ما اتصل الشغل

بعض الكتّاب إلى بعض من يؤمّله لئن كانت الرغبة إلى كثير من الناس خساسة وذلّاً

لقد جعل الله الرغبة إليك كرامة وعزّاً لأنّا لا نعلم حرّاً تعدّيه الدهر إلا سبقت مسألته

المقصّر وصنت وجهه عن الطلبة والذلة وإنما أخذ الكاتب هذا المعنى من قول بعض الأئمة

صلوات الله تعالى عليهم أجمعين

من الله زين لامرئ جاء طالباً إليك وما كل السؤال يزين

وليس بشين لامرئ ابتذال وجهه إليك كما بعض العطاء يشين

وفي كتاب كليلة ودمنة ينبغي للعاقل أن يكون إدخاله يده في فم التنين وابتلاعه سمه أهون عليه من

مسألة البخيل وهذا الكلام أحسن ما سمعت في هذا الباب وأمليت تدبّره فإنك ستجده

مرّاً بالتفكير   إبراهيم بن حفصة لابنه يا بني صن نفسك عمّن لا تستحقه واطلب المعروف

ممن يحسن لطلبك إليه واستر ماء وجهك بقناعتك وتسلّ عن الدنيا بتجافيها عن الكرام

مكتوب في التوراة يا ابن آدم لا تسأل الناس فإن كنت لا بد فاعلاً فسل معادن الخير ترجع

مغبوطاً محبوراً   الحكماء لا تسألن من قرب عهده بالغنى فإنه يغير وإن استغنى

سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وقال مكحول عليك باليأس فإنه الغنى وإياك وطلب الحوائج من الناس فإنه فقر

حاضر   يقال إذا خلفت وجهك لم تدر من تجد ذا   بعضهم اعتمد بحوائجك

صباح الوجوه فإن حسن الصورة أول نعمة تلقاك من الرجل

وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم

فإذا رآك مسلماً ذكر الذي حمّلته فكأنه ملزوم

بعضهم إنجاح الحوائج يزيد في قدرها ويوجب الاجتهاد في شكرها   لابن المنكدر

ما تنتهي قل محادثة حبيب وتنفيساً عن مكروب   وكتب ابن السماك إلى عبد الله

بن مالك أما بعد فقد عرضت لنا إليك حاجة إن تقضها فقد سبقناك إلى حسن الظن بها وإن

لم

لم تقضها فلن تعلم ما عندنا من عذرك وإخلاك الحياء من تقصيرها قال فقضى حاجته

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب الحاجة أبله لا يرشد للصواب فلتقنوا الحاكم

أبو عثمان الجاحظ

إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بها يركض

لطبع الكريم على وفائه وعلى التفضل في إخائه

تغني عناية الصديق عن التعرض لاقتضائه

أأستزيدك لا بل أنت تكفيني علمي بفعلك بالإحسان يحييني

ما إن أريد إذا ما جئت مقتضياً على سلامك والتسليم يجزيني

أراد يجزي يعني يقال جزى عني الشيء يجزي إذا قضى قال الله عز وجل واتقوا يوماً

لا تجزي نفس عن نفس شيئاً أي تقضي وأجزأني يجزئني مهموز كفاني   وكان يقال

إذا لم تدرك حاجتك بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق وحسن الاقتضاء قال وأوحى

الله إلى داود عليه السلام يا داود اسمع مني والحق أقول من لقيني بحسنة واحدة حكّمته

في جنتي قال إلهي وما تلك الحسنة قال من فرّج عن مكروب كربة يا داود اسمع مني

والحق أقول من لقيني مستحيياً من معاصيه أنسيت حفظته ذنوبه ولم أسأله عنها يا داود

اسمع مني والحق أقول من لقيني محباً لي أسكنته جنتي   أبو دلامة على المنصور

وقد أبطأت جائزته فقال

سوداء جثّكلة في بطنها خثلٌ وفي المفاصل في أرساغها فدع

أنشأت أتلو كتاب الله أقرعها فلم تكن بكتاب الله ترتدع

فاخرنطمت ثم قالت وهي معرضة أأنت تتلو كتاب الله يا لكع

أخرج تبغ لنا نخلاً ومزدرعاً كما لجيرتنا نخل ومزدرع

خادع خليفتنا عنها بمسألة إن الخليفة للسؤال ينخدع

فقال ننخدع لك يا أبا دلامة وأمر لهما بما سأل الجثكلة الدميمة من النساء واللئيم من الرجال

وقوله في بطنها خثل وفي المفاصل في أرساغها فدع الخثل استرخاء البطن والفدع زيغ

في الرسغ وقوله فلم تكن بكتاب الله ترتدع يقال ما ترتدع أي ما تطيعني ولا تقبل مما أعظك به

شيئاً وقوله أقرعها أي أعلوها وأقرعها عليها بما في كتاب الله من المواعظ وغيرها

وحدثني ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ان رجلا من الكتاب اذكر
... بحوائجه فكانت له عليه ... فعذر ... فقال لا بعدتن لا بلغني الله ذلك ... وكان
... فمشيت ... وما برح حتى قضى حاجته من معنى قول بعض الشعرا

ولا عذر بالشغل عنا وانما تناط بك الحاجات ما اتصل الشغل

بعض الكتاب الى بعض من يؤمله لئن كانت الرغبة الى كثير من الناس خساسة وذلا
فقد جعل الله الرغبة اليك كرامة وعزا الا انا لا نعلم حرا تعدمه الدهر الا سبقت منيته
... وصيانة وجهه عن الطلب والمذلة وانما اخذ الكاتب هذا المعنى من قول بعض الائمة
صلوات الله تعالى عليهم اجمعين

من الله دنيت لامرئ جاء طالبا اليك وما كل السؤال بهزين
وليس يشين لامرئ ابتذاله شيئا كما بعض العطاء يشين

وفي كتاب كليلة ودمنة ينبغي للعاقل ان يكون ادخاله يده في فم التنين وابتلاعه سمه اهون عليه من
مسئلة بخيل وهذا الكلام احسن ما سمعته في هذا الباب وامليت فتدبره فانك ستجده
... ابرهيم بن حفصة لابنه يا بني صن نفسك عمن لا يستحقه واطلب المعروف
ممن يحسن طلبك اليه واستر ماء وجهك بقناعتك وتسل عن الدنيا بتجافيها عن الكرام
مكتوب في التورية يا ابن آدم لا تسال الناس فان كنت لا بد فاعلا فسل معادن الخير ترجع
مغبوطا محمودا الحكماء لا تسالن من قرب عهده بالغنى فانه بخيل وان استغني

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وقال حكيم لابنه عليك باليأس فانه الغنى واياك وطلب الحوائج من الناس فانه فقر
حاضر يقال اذا اخلقت وجهك لم تدر من تجدده بعضهم اعتمد بحوائجك
صباح الوجوه فان حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل

واذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رآك مسلما ذكر الذي حملته فكأنه ملزوم

بعضهم انجاح الحوائج يزيد في قدرها ويوجب الاجتهاد في شكرها لابن المنكدر
ما تنتهي قال محادثة حبيب وتنفيسا عن مكروب **وكتب** ابن السماك الى عبد الله
بن مالك اما بعد فقد عرضت لك حاجة ان تقضها فقد سبقناك الى حسن الظن فيها وان

لم تقضها فلو تعلم ما عندنا من عذرك ذاخلك الحياء من تقصيرها قال فقضى حاجته
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب الحاجة ابله لا يرشد للصواب فلقنوا الحاكم
ابو عمرو الجاحظ

اذا اذن الله في حاجة اتاك النجاح بها يركض
لطبع الكريم على وفائه وحلي التفضل في اهابه
تغني عناية الصديق عن التعرض لاقتضائه
الست تريدك لا بل انت تكفيني علمي بعلمك بالاحسان يكفيني
ما ان اريد اذا ما جئت مقتضيا على سلامك والتسليم يجزيني

اراد بجزي يغني يقال جزى عني الشيء يجزي اذا قضى قال الله عز وجل واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي تقضي واجز اي يجزيني تهون كفاني **وكان** يقال
اذا لم تدرك حاجتك بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق وحسن الاقتضاء قال واوحى
الله الى داود عليه السلام يا داود اسمع مني والحق اقول من لقيني بحسنة واحدة حكمته
في رحمتي قال الهي وما تلك الحسنة قال من فرج عن مكروب كربته يا داود اسمع مني
والحق اقول من لقيني مستحييا من معاصيه انسيت حفظته ذنوبه ولم اسئله منها يا داود
اسمع مني والحق اقول من لقيني محبا لي اسكنته جنتي ابو دلامة على المنصور
وقد ابطأت جائزته **فقال**

سوداء جنكلة في بطنها خنل وفي المفاصل في ارساغها فدع
انبئت انك كتاب الله اقرعها فلم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر لطمت ثم قلت وفي معرضة انت تتلو كتاب الله يا لكع
اخرج تبغ لنا نخلا ومزدرعا كما لجيرتنا نخل ومزدرع
خادع خليفتنا منه بمسئلة ان الخليفة للسؤال ينخدع

فقال نخدع لك يا ابا دلامة وامر لهما بما سال الجنكلة الدميمة من النساء واللئيم من الرجال
وقوله في بطنها خنل وفي المفاصل في ارساغها فدع الخنل استرخاء البطن والفدع زيغ
في الرسغ **وقوله** فلم تكن بكتاب الله ترتدع بما بين ثاع اي ما نطيعني ولا تقبل مما انصحك به
شيئا وقوله اقرعها اي اعلوها واقومها عليها بما في كتاب الله من المواعظ وغيرها

... في صورة ... لأنه من ضجر إذا أعض ومن زعم أنه تعلل
... والتصريف وأيضا فإن الياء لا تكون أصلا في ذوات
... قوله إذا ... كل شيء فقال دجا الشيء يدجو إذا ألبس كل شيء قال
الأصمعي وليس هو من الظلمة قال وأنشد أعرابي: أنى مذ دجا الإسلام لا يتحنف أي
... قال أبو محمد إنما قال الأصمعي وليس هو من الظلمة لئلا يتوهم الضعيف في العربية
أنه من الدجية التي هي الظلمة وذلك أن دجا الشيء من مادة الدجية إلا في المعنى لأن
... من ذوات الواو والدجية من ذوات الياء فهذا ما حفظ عنه الأصمعي فتفهم هذا

ثم أعود إلى الباب ... أن خالد بن

صفوان دخل على هشام بن عبد الملك في يوم شديد الحر وهو في بركة ماء فيها مجالس
من خشب ... الكراسي مجلس على بعضها مؤتزرا بمنديل فناوله الغلام ... له
... يا خالد بعد مقعدك هذا حديثه أشهى إلي من جنى الشهد قال فعلمت أنه
يريد ... فقلت له وما يمنعك أن تعيده إلى ما كان عليه فقال هيهات إن خالدا
... وحف فأنحف ولم يدع للمراجع مرجعا ولا لعودة موضعا إلا أخبرك عنه يا ابن
صفوان قلت يقول أمير المؤمنين قال ما بدا لي بسؤال حاجة قط حتى أكون الذي أبدؤها
قلت ... أن تعيده إلى ما كان قال هيهات

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... إليه بوجه آخر الدهر تقبل

ثم قال حاجتك قال أراد في عطائي عشرة دنانير فأطرق ثم قال ... وعلام العبادة أجذبتها
... أمير المؤمنين ... إذا يكثر السؤال ولا يحمل ذلك بيت المال
قال فقلت وفقك الله يا أمير المؤمنين فأنت كما قال أخو خزاعة وأنشده

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه ... صنيعة قربى أو صديق توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة ... فلم يفتلذك المال إلا حقائقه

قال خالد فيسلي ... على تزيين الإمساك إليه قلت أحببت أن يمنع غيري فيكثر من يلومه
قال أبو العباس محمد بن يزيد قوله فلم يفتلذك المال يقول يقتطع منك يقال فلذ له من
العطاء أي قطع له منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال الفلافل
في القوم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها أبو محمد قال
ابن السكيت الفلذ مصدر فلذ له من العطية يفلذ إذا أعطاه دفعة من مال والفلذ كبد البعير
وجمعه أفلاذ نظيره نسم وأقسام وعدل وأعدال أعني بأهله

ولقد أجمل يكفيني أن المنهال من الشواء ويروى شربة الغمر
في الطلب وأحسن المشي في طريقه غير متعسف ولا جائر من فصله المفضل الضبي عند المهدي
ذات ليلة وكان المفضل يسامره فقال له المهدي بعد أن حادثه وناشده وقد جرى ذكر
حماد الرواية ما فعل عياله ومن أين يعيشون قال من ليلة مثل هذه كانت له مع الوليد
بن يزيد فضحك المهدي وقال نعم ما فتحت به المسألة يا ضبي ووصله بمال جزيل المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس جليس يكثر عنده ويجد في ذلك من الإمتاع ما لا
يجده عند غيره وكان يكثر في الطلب ويلح في السؤال حتى تبرم منه ورفضه ولم يلبث أن
تبعته نفسه وعرف الربيع بذلك فقال أنا أكفيك ذلك وأحضر الربيع فقال يعني حق أتحجك
من أمير المؤمنين على أنك لا تعرض له بحاجة قال نعم أتقبلها بمائة دينار قال هي لك ثم حضر
مجلس المنصور فجرى الحديث وتشعب القول حتى ذكرت البلدان وفضائلها وخصائصها
وكان من أهل الكوفة فعدد من صفاتها شيئا كثيرا ثم نعت استواء أرضها وطيب ترابها
وكرم ما ينبت بها من البنفسج إلى أن قال في عرض كلامه يا أمير المؤمنين فليس لي فيها
مفحص قطاة فضحك المنصور حتى استغرب فقال تالله ما أفصحك وأبلغك عند ذكر الحاجة
أبيت إلا السؤال وأمر بإقطاعه أرضا وقال يا ربيع إنه لم يف لك فلا تف له قال فضحكت
حتى استغربت قال أبو عبيد عن الكسائي استغرب الرجل في الضحك واستغرب وعن أبي زيد
أغرب كله إذا اشتد في ضحكه قال يعقوب فإذا اشتد ضحكه قيل قهقه وكركر وزهزق فإذا
ضحك ضحكا بدت منه الأسنان قيل بسم وابتسم وافتر وانكل وكشر وقد يستعان
بعض هذه الأفعال في البرق ويستدل ذلك في أشعارهم وأخبارهم عند وصفهم البرق والغمام
في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى **وقالوا** ترك الاقتضاء أحسن الاقتضاء ربيع تمام

وإذا المجد كان عوني على الدهر ... تقاضيته بترك التقاضي

رجل من الكتاب التذلل بالحاجة عون الكريم على المعروف وسلامة الطالب
من التقصير الشاعر

أروح بتسليم وأغدو بمثله ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

ومن ... ... وحب عنه علينا ... كل ...
ومن يفرج همّ عن ... ومن نفس الكرب لما نزله

وقال عبد الله بن الأهتم لبعض ولده يا بني لا تطلب الحوائج الى غير اهلها ولا تطلب ما لست له مستحقا فانك ان فعلت استوجبت الحرمان شاعر

من عف خف على الصديق لقاؤه ... واخو الحوائج وجهه مملول

... لعمارة بن عقيل ما صنعت في حاجتي قال اتعبت بها جنبي يعني رجلة ولسانه ابو دلامة على امير المؤمنين السفاح فقال له يا ابا دلامة تمنّ فقال كلب صيد قال ولك وما تصنع به قال قلت لي تمنّ والكلب من حاجتي هو لك قال ودابة اتصيد عليها قال ودابة قال وغلاما يمسك الصيد قال وغلاما قال وجارية تطبخ الصيد وتعالج لنا الطعام قال وجارية قال كلب وغلام ودابة وجارية هؤلاء عيال ولا بد من ... يمونهم قال ودارا قال ولا بد من غلة وضيعة لهم قال قد اقطعناك مائة جريب عامرة ومائة غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال ما لا نبات فيه قال فانا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب في فيافي بني اسد قال قد جعلنا هما لك عامرة فهل بقي لك شيء قال نعم قال اقبل يدك قال اما هذه فلا قال ما منعت عيالي شيئا اهون عليهم فقد منهذا

وحكى ابو محمد خص فيافي بني اسد لانه كان مولى لهم ان النابغة الذبياني استأذن يوما على النعمن بن المنذر فقال له الحاجب ان الملك على شرابه فقال له النابغة هو وقت الملق تقبله الايدي وان يلج فلو المجد عن غمر مواهبه كانت فيما اردت فقال له الحاجب وما تقي عنا بتي بدون شكرك فكيف ارغب فيما وصفت ودون ما تطلب رهبة النقد فهل من سبب قال النابغة من عنده قال خالد بن جعفر الكلابي نديمه قال النابغة هل لك ان تقول الى خالد فاقول لك قال ما هو قال تقول له خاليا به يقول لك النابغة ان من قدرك وفا الذي بك وناجيتي ما قد علمت فلما صار الى بعض ما تبعثه الشراب اعترضه الحاجب فقال له يهنك ابا البسام حارث النعم قال وما ذاك فاخبره الخبر قال وكان خالد رفيقا بالري الاسباب بلطف وحسن بصيرة في الارشاد فدخل متبسما وهو يقول

الا لمثلك او من انت سابقه ... سبق الجواد اذا استولى على الامد
واللات لكأني انظر الى املاك ذي رعين ... وقد مدت لهم قصبات المجد الى معالي احسابهم ومناقب انسابهم

في حلبة انت ابيت اللعن غرتها تجيت سابقا متمهلا وجاء المؤتلم لهم شعث فقال النعمن لانت في وصفك ابلغ من النابغة احسانا في نظم قافيته فقال خالد ما ابلغ فيك حسنا الا واته قدرك استحقاقا للشرف الباهر ولو كان النابغة حاضرا لقال وقلنا فقال النعمان يا غلام علي بالنابغة فخرج الحاجب فقال النابغة ما وراءك قال قد رفع الحجاب واذن الباب ادخل فدخل فحيا النعمن تحية الملك ثم قال ابيت اللعن ايفاخرك ذو فايش وانت سائس العرب ونعم الحسب واللات لامسك ايمن من يومه ولعبدك اكرم من قومه ولقفاك احسن من وجهه وليسارك اجود من يمينه ولو عدك اثلج من رفده ولخالك اكرم من خاله ولاسمك اشهر من قدره ولنومك اشرف من دهره ثم انشد

اخلاق مجد تجلت ما لها قدر ... في الباس والجود بين الحلم والخفر
متوج بالمعالي فوق مفرقه ... وفي الوغى ضيغم في صورة القمر
اذا دجا الخطب جلاه بصارمه ... كما يجلي زمان المحل بالمطر

فتهلل وجه النعمان سرورا ثم امر فحشي فوه درا وكسي اثواب الرضا وهي جبات اطواقها الذهب ... في قصبات الزمرد ثم قال النعمن لمثل هذا واللات فلتمدح الملوك قول النابغة فهو وقت الملق الملق في كلام العرب اصله من التملق وهو التلين في المنطق قال ابن السكيت ومنه قيل للصفاه الملسا ملقة وجمعها ملقات للهذلي

انبح لها اقيدر ذو حشيف ... اذا سامت على الملقات ساما

انبح لها اي قدر لها يعني اوعالا والاقيدر عنى به الصائد وهو تصغير اقدر من الرجال القصير العنق ومن الخيل الذي تقع رجلاه مواقع يديه والقدار الثعبان العظيم عن صاحب العين والحشيف الثوب الخلق خالد بن جعفر الكلابي تجيت سابقا متمهلا متمهلا والتمهل هاهنا السير الرفيق الهون التؤدة وانما يريد انه سبقهم بلا كد ولا جهد ولا اسراع ولا تعب لسعة خطوه وطول باعه والتمهل في غير هذا الموضع التقدم عن ابي عبيد لم يلم لهم شعث اي جاؤا متبددين غير مجتمعين مسبوقين لا سابقين ويقال من هذه الكلمة لمّ الشيء الله لما اذا جمعه واصلحه ويقال في الدعاء لم الله شعثك اي اصلح امرك وجمع شتك وما تفرق من شملك وقولهم جمع الله شتك الشت واحد الاشتات والاشتات المتفرقون ابو عمرو الشيباني عن العرب الحمد لله الذي جمعنا من شت النابغة من الوغا

شعرها من اصابعه وغدا بها الى المهدي فاستاذن عليه فاذن له وكان لا يحجب عنه

فانشد

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم   قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درج   الى السماء فانتم اكرم الناس

فقال له المهدي احسنت والله يا ابا دلامة فما الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جارية يا امير المؤمنين الليلة قال فهل قلت فيها شيئا قال نعم قلت

فما ولدتك مريم ام عيسى   ولم يكفلك لقمن الحكيم

ولكن قد تضمك ام سوء   الى لباتها واب لئيم

قال فضحك المهدي قال فما تريد ان اعينك على تربيتها يا ابا دلامة فقال تملأ هذه يا امير المؤمنين واشار اليه بالخريطة التي بين اصبعيه فقال المهدي وما عسى ان تحمل هذه قال من لم يقنع بالكثير لم يقنع بالقليل فامر ان تملأ له دراهم فلما نشرها صحن الدار فدخل فيها اربعة آلاف درهم

وقدم رجل على بعض الملوك ... فمكث ببابه حينا لا يصل اليه فتلطف برقعة واوصلها اليه وفيها في السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك وفي السطر الثاني العقر لا يكون معه صبر وفي السطر الثالث الانصراف بلا فائدة فتنة وشماتة للعدو وفي السطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراها وقع تحت كل سطر الف مثقال وامر له بها

وقدم رجل من الشعراء على يحيى بن خالد

سالت الندى هل انت حر فقال لا   ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة   توارثني من والد بعد والد

فامر له بعشرة آلاف درهم

ووقف رجل من الشعراء بباب معن بن زائدة فاستاذن عليه فلم ياذن عليه وكان في بستان له فتلطف بان عمد الى قرطاس وكتب فيها بيتا وارسله في الماء وقد علم ان الماء يمر بالموضع الذي يجلس فيه معن

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي   فما لي الى معن سواك رسول

فلما وصل اليه القرطاس وقرا البيت قال من بالباب من الشعراء فاعلم بخبره فاذن له ووصله بعشرة آلاف درهم

بعضهم كانوا يستنجحون حوائجهم بركعتين يقولون بعدهما اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد نبيك صلى الله عليه وسلم اليك اتوجه اللهم ذلل لي صعوبته وسهل لي حزونته وارزقني من الخير اكثر مما ارجو واصرف عني من الشر اكثر

مما اخاف **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن ستر على اخيه المسلم في الدنيا ستر الله عليه يوم القيمة

عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مغاليق للخير مفاتيح للشر فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل الله مفاتيح الشر على يديه

صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله وجوها من عباده خلقهم لحوائج الناس يرغبون في الآخرة ويعدون الجود مجدا والله يحب مكارم الاخلاق

صلى الله عليه وسلم انه قال اتربوا الكتب فهو انجح للحاجة واتبعوا الخير عند حسان الوجوه يقول اطلبوها عند من يهش للحاجات في وقت الطلب لها ويطلب بذلك جزيل الثواب

شاعر في مثله

له في قضا الحاجات نعمى كانها   من انجع ماء المزن في البلد القفر

اذا ما اتاه السائلون توقدت   عليه مصابيح الطلاقة والبشر

وعن الضحاك في قوله عز وجل وجعلني مباركا اين ما كنت قال نفاعا للناس قضاء للحوائج وقيل لابرهيم بن ادهم اي الاشياء اعجب اليك قال ادخال السرور على المؤمن قيل ثم بعد هذا قال الافضال على الاخوان

الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول قضاء حاجة احب الي من اعتكاف شهر

لقمن لابنه يا بني لا تخلق وجهك في طلب الحوائج الى من هو دونك فان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك اتخذها منة وفي كتاب للهند لا يلح الرجل على اخيه بالحوائج فان العجل اذا اسرع في مص امه نجزته ونطحته

حميد بن ثابت انه قال ان الله يحب من يساله ويبغض من لا يساله

في ذلك

وليس كذلك الا الله عز وجل بجوده وكرمه

الله يغضب ان تركت سؤاله   وبني آدم حين يسال يغضب

من يسال الناس يحرموه   وسائل الله لا يخيب

وقال آخر

عليك بمن خيره قد شمل   ومن هو سمح بذل البخل

ومن هو يعطيك قبل السؤال   جوادا ويغضب ان لم يسال

أَمِن النَّحوِي لَسْتَ لها بِأهلٍ ... وَ... بِكُلِّ صالحةٍ تَعُولُ

وقال آخر يذم رجلا بالخلف

... بلسانه يُقْصِيكَ من إحسانه

بعض الكتاب حاكيا قول بعض ... بعض المخلفين له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

يسـ... أحلى من جنى نحل موعدا ... وكفك بالمعروف أضيق من قفل

ابو علي النضري

في القول منه روضة أنف ... وفي أواخره جدب ومحال

روضة أنف هي التي لم ترع وكذلك كأس أنف التي لم تشرب كأنه استؤنف رعيها وشربها وقد أنفت نعلته إذا وطئت كلأ أنفا

الوالبي

لئن أخطأت في مدحيك ... ما أخطأت في منعي

لقد أحللت حاجاتي ... بواد غير ذي زرع

وقال آخر

أصبحت لا تعرف الجميل ولا ... تفرق بين القبيح والحسن

إن الذي يرتجي نداك كمن ... يحلب تيسا من عيمة اللبن

من عيمة اللبن العيمة الشهوة إلى اللبن يقال عام إلى اللبن يعام ويعيم عيما وعيمة وعمت في الماء أعوم عوما ابن السكيت ولما أنشد جرير عبد الملك قوله

تعزت أم حزرة ثم قالت ... رأيت الموردين ذوي لقاح

تعلل وهي ساغبة بنيها ... بأنفاس من الشبم القراح

قال عبد الملك لا أروى الله عيمتها

ما اختير من عيون أقوالهم في إجمال الطلب

إن طلبت حاجة إلى ذي سلطان فأجمل الطلب إليه وإياك والإلحاح عليه فإن الحاجة تكلم عرضك وتريق ماء وجهك ولا تأخذ منه عوضا بما يأخذ منك ولعل الإلحاح يجمع عليك إخلاق الوجه وحرمان النجاح فإنه ربما مل المطلوب إليه حتى يستخف بالطالب الحكماء لطف الاستماح سبب النجاح والأنفس ربما انطلقت وانشرحت بلطيف السؤال وانقبضت وامتنعت بجفاء السائل كما

وحقوقتي فقطعت عنك علائقي ... والدر يقطعه جفاء الحالب

فوائد

وقال

وقال الحسن بن هانئ رحمه الله

تأن مواعيد الكرام فربما ... حملت من الإلحاح سمحا على بخل

قدم عبد العزيز بن زرارة على معاوية رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إني لم أزل أهز ذوائب الرحال إليك حتى إذ لم أجد معولا إلا عليك أمتطي الليل بعد النهار وأسم المجاهل بالآثار تقودني إليك أملك وتسوقني بلوى والمجتهد يعذره وإذ قد بلغتك فقدني قال احطط عن راحلتك رحلها العتبي أيضا عن أبيه قال أتى رجل إلى حاتم بن عبد الله الطائي فقال إنه وقعت بيني وبين قومي ديات فاحتملتها في مالي وأملي فعدمت مالي وكنت أملي فإن تحملها عني فرب هم فرجته وغم كشفته ودين قضيته وإن حال عن دون ذلك حائل لم أذم يومك ولا أيأس من غدك فحملها عنه أن رجلا جاء إلى أبي دلف ببغداد ركبه دين فادح حتى احتاج إلى بيع داره فساوموه بها فسألهم ألفي دينار فقال إن دارك إنما تساوي خمسمائة قال وجاري من أبي دلف بألف وخمسمائة فبلغ قوله أبا دلف فأمر بقضاء دينه وقال لا تبع دارك ولا تنتقل عنا

ودخل إسحق بن إبراهيم الموصلي على أمير المؤمنين الرشيد فقال أنشدنا شيئا من شعرك يا إسحاق

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شيء ما إليه سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا ... أرى بخيلا له في العالمين خليل

ومن خير حالات الفتى لو علمته ... إذا نال شيئا أن يكون ينيل

فإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

عطائي عطاء المكثرين تجملا ... ومالي كما تعلمين قليل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

فقال لا كيف إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ثم قال لله در أبيات تأتينا بها يا إسحق ما أتقن أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها فقال يا أمير المؤمنين كلامك أحسن من شعري فقال يا فضل أعطه مائة ألف أخرى قال إسحق فكان أول مال اعتقدته وكان الأصمعي يومئذ حاضرا قال فرأيت إسحق أصيد لدراهم الملوك مني

وقال ولد لأبي دلامة ابنة ليلا فأوقد السراج فجعل يخيط خريطة من شقق فلما

لا كان يوجب على نفسه موعدا نوديا للخلاف — ليس الخلف من خلق الكرام

وكان يقال من خاف الكذب أقل المواعيد في الخلف

يا ابن الكرام وعدت بي عدة ... ونفيت بها لديك ذهابها

لا تخلف وعدي وتفي به ... ان الكرام وفية بعداتها

حر واذا اجزت الى الصدوق بوعد ... نصل الوعد بالفعال الجميل

ليس في وعد ذي النجاح مطال ... انما المطل في عدات البخيل

معوية بن ابي سفين لا تعدن احدا بشيء تحب ان تعطيه اذا سالك وقال

لا تنتظر خير حتى بعد وتسترق الوعد حتى ينجز

وكتب بعض الكتاب الى صديق له لست التمس بالاقتضاء تجديد الوعد لاني قد لحززته وانما التمس انجازه ولبس يتحقق الوعد بوعد مثله وانما يتحقق بفعل يحققه والا فما الفرق بين الوعد الاول المؤكد وبين الوعد الثاني المجدد وكل واحد منهما يحوج الى الاقتضاء والاذكار ومعاناة الصبر والانتظار

ان كنت لم تنو فيما قلت لي صلة ... فما انتفاعك في حبسي وترديدي

فالمنع اجمله ما كان اوله ... والمطل من يسر من آفة الجود

وقالت الحكماء لا مريحة خير من نعم مجيحة وقالوا المطل منسلة للصنيعة

فان تجمع الآفات فالبخل شرها ... وشر من البخل المواعيد والمطل

الحكماء المواعيد بروق الحوائج والانجاز مطرها

ذكرت مواعيد الامير ابن طاهر ... ومثل العطايا في الانف عداته

وزكيت ما لم اجد من عطائه ... وكنت كمن حلت عليه زكاته

الحكماء الخلف ماحي شرف الكرام معفي لرسوم الجود وهو اقصى مراتب اللوم وفاعله متبوء بغضب من الله وقد اثنى الله على نبيه اسمعيل عليه السلام فقال انه كان صادق الوعد

الشاعر فما اقبح الخلف بعد المقال ... وما اسمج الخلف بالباخلينا

وقال اعرابي يذم رجلا بالخلف انا من فلان في اماني يهبط العصم وخلف يدرك العلم

ولست بالحريص الذي اذا وعد الكذوب علق نفسه لديه وانعب راحلته اليه العصم جمع اعصم وعصما من الوعول

ابو عبيد وهي التي في ايديها بياض قال والعصم

على هذه

على هذا اللفظ بقية الشيء واثر كبقية الحناء والورس والخلوق وقد يقال فيه ايضا عصم بالتثقيل على وزن عنق

الاصمعي قالت امراة من العرب لجارتها اعطيني عصم حنائك تعني ما فضل منه

وقال ابو نواس

وعدتني وعدك حتى اذا اطمعتني في كثر قارون

جئت من البلد بعلاته تفسد ما قلت بصابون

يحتاج من يرتجي نوال الكرم ... الى ثلاث بغير تكذيب

كنوز قارون ان تكون له ... وعمر نوح وصبر ايوب

فقدت تعويذا من كلام فانما ... خراب بيوت المغلين تعوذ

ان ابا ايوب من فعله ... مؤيد بالجحود البالغة

ما فيه من عيب سوى انه ... يذهب من قارورة فارغة

لو غيره اخلفني موعدا ... اتته مني عقرب لادغة

لا يقدر الاعشى على نقضها ... ولا امرؤ القيس ولا النابغة

وذكر اعرابي قوما فوصفهم بانجاز الوعد وجميل الكرم فقال اولئك قوم ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب فلم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به مسافة اجالهم فذلت السنتهم بالوعد وانبسطت ايديهم بالانجاز فاحسنوا المقال وشفعوه بالفعال

آخر رجلا بالخلف فقال له طمع وآخره ياس وما هو الا كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

آخر رجلا فقال مواعيد يفتتحها بالمطل ويختمها بالعلل فراجيها يائس وآملها خائب يشيم برق الخلب

شاعر

اراك تمنيني منى دونها الردى ... اذا قتل الدجال عيسى ابن مريم

وذاك زمان ليس يحتاج اهله ... الى ملك دينار ولا ملك درهم

ابن الاعرابي ما هو لي في ملك ولا هو في ملك وملك لغتان يكونان اسمين ومصدرين ملك ويقال ما لاحد في هذا ملك غيري وملك وهذا ملك يدي وملك يدي

وقال بعض الشعراء وهو يستنجز بعض الامراء

باي الخصلتين عليك اثني ... فاني عند منصرفي مسؤول

ابا الحسنى فليس لها ضياء ... على فمن يصدق ما اقول

[illegible]

تعزز ... عزيزا ... فلست بفارغ الاكرام فليلا

ولقد يكون للاكرم شانه ... حتى يخوض به انف لئيم

وقال ابن ابي حازم

ولو قد مدحت فتى كريما ... فقلت وكيف لي بفتى كريم

بلوت ومر بي خمسون حولا ... وحسبك بالتجارب من عليم

فلا احد يعد ليوم خير ... ولا احد يعود على عديم

[illegible] في القول

ان الكرام كثير في البلاد وان ... قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

لا يدهشنك من دهمائهم عدد ... فان جلهم او كلهم بقر

وكل ضحك الاخطار بينهم ... فهل يبين من اضحى له خطر

لو لم تصادف شيات البهم اكثر ما في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر

قوله لا يدهشنك ان لا يستكثر كثرتهم وقوله فان جلهم او كلهم بقر يعني انك لا تجد فيهم نجابة ولا علم(?) وقوله وكل ضحك الاخطار بينهم فهل يبين لمن امسى له خطر قال ابو العباس وليد بن عيسى(?) الاخطار فانه بينهم فاما الشريف من الوضيع وبين الفاضل من المفضول وقوله

ولو لم يصادف شيات البهم اكثر ما في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر ويروى تضحي احسن ما في الخيل قال ابو **محمد** البهم جمع بهمة وهو الصغير من اولاد الغنم حين تضعه امه ذكرا كان او انثى والاوضاح جمع وضح وهو البياض والشية ايضا بياض(?) يقول ترى من البهم [illegible] واسود كما ترى في الخيل ولا ترى [illegible] محجلا في البهم الا قليلا فلما [illegible] في البهم حمد في الخيل وكذلك الكرام لما قلوا في الناس كقلة(?) البخيل والفرع(?) في غير الخيل [illegible] فعرفوا وشرفوا وعرف موضعهم **ومن قول** الثعالبي في اوصاف الكرماء والبخلاء الكريم اذا سئل ارتاح والبخيل اذا سئل ارتاع اذا استمنح الكريم هش وبش واذا استمنح اللئيم [illegible] اذا سئل الكريم سمح واذا سئل البخيل جمح اذا دعي الكريم لبى واذا دعي اللئيم ابى جناب الكريم خضر خصيب(?) وجناب البخيل عابس يابس(?) وجه الكريم [illegible] البشر [illegible] ووجه البخيل [illegible] العبوس [illegible] الكريم في مكان القلب

واللئيم

واللئيم في مزجر الكلب لا يغلي شعر الشعر الا كريم ولا يقبل قدر العذر الا لئيم ارتفاع الكريم لا يستبعد وانحطاط اللئيم لا يستبدع الكريم سلس القياد والبخيل عسر الانقياد للكريم سنة تفضل في كل فضل وللبخيل عادة مقت في كل وقت **وقال** طلعة الكريم طلقة عند اللقاء ويده منطلقة بالعطا العرف عند الكريم كالغيث الصيب في الثرى الطيب احسن [illegible] ما يشام منه بارق الكرم الكريم لا يكون له لاتصال يديه انفصال ولا لرضاع نعمه فصال الكريم اذا رهن لسانه بالايجاب فكها بالانجاز الكريم اذا ارسل برقه اسبل ودقه (رعده امطره) واذا اقدم بعده الكريم من نقل هناته وتكثر هباته الكريم من عرضه طاهر وفضله ظاهر واحسانه متظاهر وجه الكريم جنة وكفه جنة **وقال** في اللئام ايضا همة البخيل هامدة ومنته خامدة ويده جامدة الاحسان الى اللئيم اضيع من الرقم على بساط الماء والخط على بسيط الهواء العرف اذا وضعته عند اللئيم فقد ضيعته لقاء السلام اهون من السلام على اللئام عشرة اللئيم من العذاب الاليم اللئيم عبوس قمطرير لا يخرج من كفه قطمير اخذ من سائل لبس لامة اللوم فيه اللئيم اذل من [illegible] في لبنة ومن قلامة في قمامة اذا احتاج تخاضع وتواضع واذا استغنى تجبر وتكبر

الكتاب الخامس

في الحوائج وذم الخلف فيها والاجمال في الطلب

في استنجاز المواعيد وذم الخلف ... في هذا [illegible]

قال بعضهم المواعيد رؤوس الحوائج والانجاز ابدانها وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وصدق الوعد ثلث الايمان ولو لم يكن في خلف الوعد الا ما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الخلف الام من البخل لانه من لم يفعل المعروف لزمه ذم اللؤم واحد ومن وعد واخلف لزمه ثلاث مذمات ذم اللؤم وذم الخلف وذم الكذب العتابي الى بعض اهل السلطان اما بعد فان سحائب وعدك قد برقت فليكن وبلها سالما من علل المطل في مثل ذلك الوعد نافلة والانجاز فريضة اخر الوعد مرض المعروف والانجاز برؤه والمطل تلفه اخر خلف الوعد خلق الوغد **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عدة المؤمن كالاخذ باليد عمر بن عبد العزيز رحمه الله

موصر حمر [illegible] ذكره في المدينة [illegible] في الآخرة **وقال جعفر** بن محمد الصادق
[illegible] المعروف [illegible] بتعجيله [illegible] عجلته هنيته وإذا فعلته وهو
[illegible] وصغرته [illegible] عظمته وإذا فعلته فانشره فإنه إذا ظهر من غيرك كان أكبر
[illegible] وأحسن [illegible] فلا وعد بنيت أركانا ولا أتمم بنيانا من بنت المكارم و
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تمام المعروف كتمانه
وتعجيله وتصغيره [illegible] وعد منطل والمن بعد العطية والاستكثار لتحيط الأجر
مثلك
[illegible] وقد دخل عليه يحيى بن أكثم [illegible] أرغفة [illegible] هلم ثم

عرض طعامك وابذله لمن أكلا ... واحلف على من أبى واشكر لمن فعلا
ولا تكن سابري العرض محتشما ... من القليل فلست الدهر محتفلا

[illegible] التحيف [illegible] ذو الرمة

[illegible] العنكبوت كأنه ... على عصويها سابري مشرق

يعني [illegible] في ماء آجن قديم العهد بالواردة والمشرق المخرق امرؤ القيس
كم [illegible] ثوب المقدس **وقال** بعض المتأخرين وهو أبو الفتح البستي

أحسن إذا كان إحسان مقدرة ... فلن يدوم مع الإنسان إمكان
فالروض يزدان بالأنوار زاهية ... والحر بالفضل والإحسان يزدان

في مثل الإحسان إلى الجار من كرم النجار ... آخر ما حصنت النعمة بمثل المواساة
[illegible] أداء الأمانة ... آخر أفضل المعروف نصرة الملهوف وقد ذكرت معنى المواساة
وأصلها بحقيقة التفسير وأصل الاشتقاق فيما مضى من الكتاب ... في مثل لا تنجي من
[illegible] الحرمان أقل منه ... آخر وهو شعر

الطرف يجري وبه هزال ... والسيف يمضي وبه انفلال
والحر يعطي وبه إقلال

الطرف الفرس العتيق الكريم من خيل طرف وهو
نعت للذكر خاصة هذا هو قول أبي عبيدة في باب الخيل في كتابه الموسوم بالغريب المصنف وقد
كان فيما مضى من كتابه هذا في الباب الذي يكون للمؤنث بالهاء وبغير الهاء فرس طرفة للأنثى
[illegible] فناك بحثه وإنما على أن أملي المحفوظ وأنبه على الاختلاف إذا وقع والله الموفق
للصواب والمعين على المراد **وقال** حسان بن ثابت رضي الله عنه

[illegible] التوال ولا تعجل تلبية ... وكل ما سد فقرا فهو محمود
[illegible] وقد مضى تفسيره **وقالوا** المعروف رق والمكافأة عتق
أيضا المعروف كنز لا تأكله النار وإنما سمي المعروف معروفا لأن الكرام عرفته فأتته

خير الكلام المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من ... أهنا المعروف أعجله

بعضهم المن مهدمة للصنيعة وقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والأذى فالمن أن تمن بما أعطيت وتعتد به والأذى أن توبخ المعطى هذا الكلام لأبي إسحق
الزجاج ... الحكماء لا خير في المعروف إذا أحصي ... أبو محمد وإذا أحصي فقد حصر
وإذا حصر فقد وقف على غايته ولا يكون ذلك إلا مع القلة وقد عيب على أبي تمام قوله في هذا
المعنى ... إذا شئت أن تحصى فواضل كفه ... فكن كاتبا أو فاتخذ لك كاتبا ... أبو بكر
الصولي على تعصبه لأبي تمام وتفضيله له هذا البيت لم يتبع له جيدا وقد كان نقضه
وعيبه من قول الحكماء لا خير في المعروف إذا أحصي **وقال** جعفر بن محمد رضي الله
عنه هني معروفك تعجيله وعظمه بتصغيره وأظهره بستره ... هذا الكلام أخذ الشاعر

قوله
زاد معروفك عندي عظما ... أنه عندك مستور حقير
تتناساه كأن لم تسده ... وهو عند الناس مشهور كبير

الحكماء ستر نعمة من أنعم عليه كفر وذكرها من المنعم بها هدم لها
[illegible] الناس [illegible] الفضل من لا يدعيه في قوله ويزري منه في فعله

وإذا الفعال مع المقال وزنته ... رجح الفعال وشال كل مقال

رجح الفعال [illegible] قال صاحب العين رجحت الشيء وزنته وأرجحت الميزان أثقلته
حتى يرجح [illegible] رجحانا وأرجحت له أعطيته راجحا ورجحته كنت أرجح منه
[illegible] ورجل مرجاح ومرجح قال عبد الله جمع مرجح مراجح ومرجاح مراجيح
عنترة ... فانشرع [illegible] ورجحت ظلالها ... من القوم أبناء الحروب المراجح
جمع مرجح وهو [illegible] الذي لا يحركه الطيش **ملجأ عنهم في قلة الكرام**
وكثرة اللئام [illegible] صلى الله عليه وسلم الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها
راحلة

[illegible] الكرام في اللئام كالغرة في جبهة الفرس
[illegible] النظر أكثرها فيما خا ... وأم الصقر مقلاة نزور ... المفلاة التي

ومن يورك **قول** أبي تمام

ولو لم يكن في كفه غير روحه — لجاد بها فليتق الله سائله

عبد الملك بن مروان ما كنت أحب أن أحدا من العرب ولدني إلا عروة بن الورد لقوله

إني امرؤ عافي إنائي شركة — وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى — بوجهي شحوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة — وأحسو قراح الماء والماء بارد

[illegible] قوله شركة هو جمع شريك وهو من أبنية أقل العدد وإنما أراد الكثير وهم شركاء وأضاف الشحوب إلى الحق لأن الزام هو الذي أحدثه عليه والحق ما يجب عليه من إطعام الطعام وإيثار الأضياف على نفسه يقول فلو تأملت بحقيقة التأمل لظلت بها أخرا وأهنأ — أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد قراح الماء خالصه الذي لم يخلط فيه شيء كسويق ممضوض ونحوه وإن كان يكلم الأكباد وينعم الأجساد وقال أحسو ولم يقل وأشرب لأن الحسو أخف تناولا من الشرب يقول أشرب الماء القراح مؤثرا ضيفي على نفسي لما في ذلك من المجد القائم والحمد الدائم والحق جاهد **قال أبو محمد** يعني أن قضاء الحق يحمله على الجهد في العيش والنكد ومنه قولهم حقوق الله لم تترك عند مسلم درهما والماء بارد يقول أشرب الماء البارد لما أنا عليه من الجهد وإن كان ذلك في الشتاء في أشد ما يكون من البرد — نحوه

ملأت يدي من الدنيا مرارا — وما طمع العواذل في اقتصادي

ولا وجبت علي زكاة مال — وهل تجب الزكاة على الجواد

[illegible] لا تستطل باصطناع المعروف حالة الغنى ولكن اصطنعه على أي حالة كنت عليها غنيا كنت أو فقيرا

افعل الخير ما استطعت وإن كان قليلا فلن تحيط بكله

ومتى تفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركا لأقله

في قوله أتمنعون بخلة ولا تنسوا الفضل بينكم [illegible] اصطناع المعروف

والذي ورد في التفسير أن الآية نزلت في العفو وهو أن تهب المرأة ما [illegible]

الذي بيده عقدة النكاح لزوجها التي لم يدخل بها نصف المهر الواجب لها وكذلك في المرأة تعفو قبل أن يدخل بها فلها نصف الصداق فقال الله عز وجل إلا أن يعفون يعني النساء أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حثهم الله على العفو **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء الإيمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء الشرك بالله والضر لعباد الله — طلحة ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان وكل معروف صدقة — أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده — هذا البيت

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه — لا يذهب العرف بين الله والناس

وروي محمد عن الأوزاعي قال دخلت المدينة فأتيت محمد بن علي فقلت أخبرني عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال نعم حدثني أبي عن جدي عن علي رضي الله عنه قال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبشرنك بها يا علي [illegible] أمتي من بعدي الصدقة على وجهها واصطناع المعروف وصلة الرحم وبر الوالدين يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء

ابن عباس رضي الله عنه ما رأيت أحدا قط [illegible] إساءة إلا أظلم ما بيني وبينه

ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل

[illegible] عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه

نعم [illegible] الصنائع في الورى حسن والشكر أحسن منه لو فطنوا

للمن — أن الناس أحد قال المؤمن إذا احتيج إليه نفع — لا خير

[illegible] لا يدري بأنه [illegible] — من امتن بمعروفه واستطال به هدمه

المعروف [illegible] — خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من

[illegible] المعروف على لا يفكه إلا الشكر أو مكافأة

[illegible] الكريم [illegible] وعند اللئيم جنة — عبد الملك

[illegible] وهو يقول لا يملن أحدكم اصطناع المعروف فإن صاحبه

وفي آخر من جاد بماله فقد جاد بنفسه — شغلت شغلي جد وأي أبي شغلني

... عن الناس والانفصال عليهم هذا قول أبي عبيد وأنا أوضحه أحسن مما قال

... بصرف وأبصرها شعب نمول شغلت طرق حاجاتي وأموري جد وأي أي استغرقتها

ولم تبق فضل لسواي — ابن الأسود لا تجاودوا الله فانه أجود وأمجد ولو شاء ال

بوسع على خلقه حتى لا يكون محتاج فعل — ابن المعتز بالله

يا رب جود جر فقر امرئ ... فقام للناس مقام الذليل

فاشدد عرى مالك واستبقه ... فالبخل خير من سؤال البخيل

بعض الأدباء أنشدت بعض البخلاء

وتشنع بخل المرء في صدعرضه ... ولم بر مثل الجود للعرض حارسا

فشد بخل وتشنع بذل المرء في نقص ماله ... ولم بر مثل البخل للمال حارسا

ومن أمثالهم ... حكماء من تجمع لئيما كان كمتجمع التراب أو نار الحباحب

... بحمد شر أخلاق الرجال البخل والجبن وهما من أخلاق النساء — في مثل آخر

ما أفلح بخيل قط يدل على ذلك قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه فأولئكهم المفلحون

معاوية بن أبي سفين رضي الله عنهما إلى عبد الله بن جعفر بصلة

... وكان إذ ذاك ينزل في بني أسد فقسمها فيهم فبلغ ذلك عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

فقال إن جعفر من المسرفين فبلغ قوله عبد الله فقال لله در ابن علاط حيث يقول

بخيل يرى في الجود عارا وإنما ... على المرء عار أن يضن ويبخلا

إذا المرء أثرى ثم لم يرج خيره ... صديق فلاقته المنية أو (؟)

يحيى بن خالد إلى جعفر بن يحيى ينكر عليه بذله وإنفاقه فكتب إليه جعفر

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ... فليس ينقصها التبذير والسرف

وإن تولت فأحرى أن تجود بها ... فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

من يجمع المال ولم يجد به ... ويجمع العام لعام جدبه يهن على الناس هوان كلبه

ومن مختار أقوالهم في الجود مع القلة — القليل من القليل

أحمد من الكثير من الكثير — صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل

صلى الله عليه وسلم أفضل العطية ما كان من معسر إلى معسر — معوية رضي الله عنه

لعمري

لعمري ما السماح يا أبا عبد الله عبد العرب قال جهد المقل **وقد روي** عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال جهد المقل أكثر من عفو المكثر — بعضهم من جاد بما عنده فهو جواد

أبو هريرة رضي الله عنه ما وددت أن أحدا ولدتني أمه إلا أم جعفر بن أبي

طالب رضي الله عنه تبعته ذات يوم وأنا جائع فلما بلغ الباب التفت إلي فرآني فقال ادخل

فدخلت فمكث حينا فما وجد في بيته إلا نحيا فيه سمن فأنزله من رفّ لهم فشقه بين أيدينا

فجعلنا نلعق ما كان فيه من السمن والرب وهو يقول

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ... ولا تجود يد إلا بما تجد — النحي والحميت

يكون للسمن والوطب للبن والزقاق للخمر وواحدها زق والأنبار والأسقية للماء

وواحدها سقاء واسم الزق يجمع ذلك كله والحميت أيضا يكون للعسل فهذه فروق فقف عليها

إن شاء الله تعالى **وقال الله** عز وجل فيما وصف به الأنصار رضي الله عنهم

ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون

جهد المقل أفضل من غنى المكثر أخذ هذا المعنى أبو تمام الطائي في أبيات

كتبها إلى الحسن بن وهب وأهدى إليه قلما

قد بعثنا إليك بشيء أكرمك أنه فكن له ذا قبول

لا تقسه إلى جداي كفك الغمر ولا نيلك الكثير الجزيل

واغتفر قلة الهدية مني إن جهد المقل غير قليل

قوله فكن له ذا قبول أي ذا تقبل قال أبو عبيد القبول مصدر ولم أسمع غيره بالفتح

وإنما قال هذا أبو عبيد لأن الأسماء من هذه النواحي وهذا الجنس تجيء غير مختلفة مطردة

على الفعول بفتح الفاء يعني السقوط والحدور والصعود للمكان المرتفع والكؤود

ما هي العقبة الصعبة المرتقى والحبوب وهي الأرض الغليظة والوقود للحطب والبرود

... لما يبرد به والكحل يبرد العين وهو كثير فإن أردت المصدر من هذا كله

جاء على الفعول بضم أوله نحو هبط الرجل وهبطته هبوطا وحدرته حدورا وصعد

صعودا وقد ترى الناس يقولون وقودا قالوا وضوء الرجل وضوءا والقياس وضوءا

وأولعت بالشيء ولوعا و... في معنى أولعت وزوعا والقياس ما ذكرته لك

ثم أعود إلى الباب — ومن أحسن ما قيل في الجود

ويصون ويصون في ... اذا حرت ... ابذل مالي واصون بعقلي وكان المهلب

... او مغفرة يقول ... يشتري المحامد بماله ولا يشتري الاجر بمعروفه وكان يقول

... عليكم ... مسلم فكفى بذلك تقاصيا ... الطائي فقال

روح بمسلمه وعدو بمثله وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

ودخل ابو الاسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد رحمه الله وعليه ثياب رثة فقال له عبيد الله

... ما ... الاسود فقال له ابو الاسود اصلح الله الامير رب مملول لا يستطاع

... فبعث اليه عبيد الله بتخوت فيها من الوان الثياب فانشا ابو الاسود

كساني ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احق الناس ان كنت شاكرا بشكرك من يعطيك والوجه وافر

... ابو الاسود مرة اخرى على عبيد الله هذا فقال له عبيد الله هازلا يا ابا الاسود

... تعلقت تميمة

فتى تشاب الذي فيه منعة كر الجديدين من آت ومنطلق

لم يتركا في طول اختلافهما شيئا اخاف عليه لذعة الحدق

فسر ابو العباس المبرد قوله لو تعلقت تميمة التميمة هي المعاذة التي يعلقها الرجال

قال ابو ذؤيب

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

وقوله لذعة الحدق هو من قولك لذعته النار اذا الفحته ولذع فلان فلانا بادب اذا

ادبه ادبا يسيرا كانه بالمقدار الذي وصفنا من النار ابو محمد فقال افنيت

منعة ... الشباب ... الجديدان الليل والنهار

وقال بعض الاعراب

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

... هذا ... جدا سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

... تراخت بعدت والايادي يد الحسن عمرو بدل الاشتمال كما تقول سأحمد زيدا فعله ولان شئت

كان

كان مفعولا ثانيا لسأشكر بعمرو ثم حذفت الجار واوصل الفعل وتمنن تقطع من قولك مننت

الحبل اذا قطعته ومنه سميت المنية لانها تقطع سبب الحيوة وان شئت لم تمنن بها وصديقه

في موضع الصفة قائم لا مظهر الشكوى يقول ينطوي على بلواه لان الخشوع عند نزول

النوائب وحلول المصائب ليس من اخلاق الكرام وقوله اذا النعل زلت اي عثر وافتقر

يقال زلت نعل الرجل اذا وقع في مكروه وقوله راى خلتي من حيث يخفى مكانها اي فاقتي

وفقري وقوله من حيث يخفى مكانها على غيره فاغتم لها حتى جلاها بماله **وقال**

ابو تمام الطائي ذل السؤال شجى في الحلق معترض من دونه شرق من خلفه جرض

ما جود كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا افنيته عوض

معوية رضي الله عنه لصعصعة بن صوحان ما الجود فقال التبرع بالمال والعطية قبل

السؤال قال ابو محمد يسمى صوحان تنبية الصوح وهو حائط الوادي ابو تمام ايضا

لئن جحدتك ما اوليت من نعم اني لفي اللؤم احظى منك في الكرم

انسى ابتسامك والالوان كاسفة تبسم الصبح في داج من الظلم

ويروى تبسم البرق وهو احسن لانه قلما يوصف الصبح بالتبسم وانما يوصف

بالضياء والانبلاج والانصداع ونحو هذا والبرق يوصف بالتبسم والانكلال وهو

الابتسام والارتعاج وهو الاضطراب واللمعان ونحوها ذكره

ردت رونق وجهي في صحيفته رد الصقال بهاء الصارم الخذم

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي ام حقنت دمي الخذم القاطع

وقالوا في ذم البخل وقال بعض الاعراب موسى حدثه في خرورطعه في غداة شبمة

والبخيل في ذلك البخل يهدم مباني الكرم مثل آخر يترك مال البخيل

لحادث او وارث آخر اي داء ادوى من البخل قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

آخر البخيل يملأ بطنه والجار جائع ويحفظ ماله والعرض ضائع آخر سواء هو

والعدم آخر ما نبل احدى يديه الاخرى آخر لا تبدى صفاته ولا ينضح الكراع

ولا يس ذا الداوية آخر يمين المال مهن ول النوال واسع الرواق ضيق الاخلاق

يصون ماله ويحفظ نفسه **ومن** امثال البخلاء واحتجاجهم بق تعلمك وابذل قد ميتك

اي ستل آخر لو اطعمنا المساكين في اعطائهم ما يسالوننا لكنا اسوأ حالا منهم

إبراهيم عليه السلام أتدري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال اطلعت على قلبك فوجدتك تحب أن تؤثر ولا تؤثر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم

أحسن الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في مالك وذكر الله على كل حال

لابن عباس رضي الله عنهما من سادة الناس قال أمراء الدنيا والأتقياء في الآخرة

طلحة بن عبيد الله إنا نجد في أموالنا ما يجد البخلاء ولكنا نتصبر

زهير

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق فإنها لا تفنى وإذا أدبرت عليك فأنفق فإنها لا تبقى

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف

وإن تولت فأحرى أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

ويقال

مكتوب على باب الإسكندرية عافص الفرصة قبل إبانها وكل الأمور إلى وليها ولا تحمل على نفسك هم ما لم يأتك فكم رأينا جامعا لبعل ووجدنا السعيد من عمل به والشقي من لهي عنه يقال لهيت عن الشيء ألهى لهيا ولهيانا إذا غفلت عنه وتركته عن النسيان ويقال في مثل إذا استأثر الله بالشيء فاله عنه

قال

ابن خالويه يفسره إذا أخذ الله مال رجل أو ولده أو رزئ في نفسه بشيء وعلم أن ذلك من عند الله تعالى فإن يلهى عنه ولا يذكره ولا يغتم ولهوت من اللهو ألهو لا غير

كسرى يقول عليكم بأهل السخاء والشجاعة فإنهم أحسن الظن بالله

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي وما لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما سوى ذلك فهو مال الوارث

الشاعر

يموت الفتى مثر من المال وإنما لوارثه يثمر المال كاسبه

يحاسب فيه نفسه في حياته ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه

فكله وأطعمه وخالسه وارثا ودهرا تجيبا تعتريك نوائبه

فإنك لا تدري أرزقك في الذي تطالبه أم في الذي لا تطالبه

يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه

يساق

يساق إلى دار امرئ وهو وادع ويحرم هذا الرزق وهو يطالبه

وقال منصور الفقيه

الدهر يسلم ويحرب والعيش مر وعذب فاكتب بما لك حمدا

فليس كالحمد كسب ولم يدم قط حال فاختم وطينك رطب

أبو عبيد جاء في الحديث المعروف يقي مصارع السوء في آخر أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة في الحديث الثالث السخي قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار

زهير

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

ويروى فيتظلم فقوله ويظلم أي يسأل فوق طاقته وقوله فيظلم يقول يتكلفه هذا كله كلام أبي عبيد

شعبة ليس السخي من أخذ المال من غير حقه فبذره ولكن السخي من عرض عليه المال فتركه

ما الجود فقال ألا يضن الرجل بما يملك عمن هو لعطيته أهل

يزيد بن عبد الملك غلة من غلاته فجعل يصيرها صررا ويبعث بها إلى إخوانه ثم قال لأستحي من الله أن أسأله الجنة لأخ من إخواني ثم أبخل عليه بدينار أو درهم

وقال النبي

صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة

الشعبي قالت أم البنين بنت عبد العزيز أف للبخيل لو كان طريقا ما سلكته ولو كان قميصا ما لبسته ويقال في مثل الجود أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا

في آخر أن الله يمتحن بالإنعام عليك الإنعام منك فاقتد من فائدته ويستفيد بفضلك من فضله

أفضل الجود الابتداء من غير مسألة ثم تقدم الموعد للذي قاله

علي بن أبي طالب رضي الله عنه الألم من صبحي كل سؤال وإن قل أكثر من كل نوال وإن جل

أبي تمام الطائي

من كانت له إلي منكم حاجة فلتكن في كتاب لأصون وجوهكم عن المسألة

من بذل وجهه

عطاؤك لا يفنى ويستغرق المنى وتبقى وجوه الراغبين بمائها

وامتدح

نصيب عبد الله بن جعفر فأمر له بخيل وأثاث وإبل ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يعطى مثل هذا المال فقال عبد الله إن كان أسود فإن شعره لأبيض وإن ثناءه لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ثيابا تبلى ومطايا تنضى ومالا يفنى وأعطانا مدحا يروى وثناء يبقى وقيل له إنك تبذل الكثير من مالك إذا سئلت

وقالت الحكماء من انتجع كريما أخصب   الشاعر

إذا ما أردت سؤال الرجال   فلا تسألن سوى الأكرمينا

ثم معنى بالله لا تقطع الكريم فانه كالجوهرة التي من قطعها اضر بحاله ومن امارات
الكريم انه يصغر محاسنه

زاد معروفك عندي عظما   انه عندك مستور حقير
تتناساه كأن لم تسده   وهو عند الناس مشهور كبير

ايضا يدل على الكريم حياؤه و   الشاعر

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه   ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
تعاظم جلباب الحياء فانه   يدل على وجه الكريم حياؤه

النبي صلى الله عليه وسلم لا يستكمل الإنسان حقيقة الكرم حتى يتغابى في ماله ويتجاوز
في عقله **وقال الشاعر**

ليس الغبي بسيد في قومه   لكن سيد قومه المتغابي

المتغابي الذي يرى انه غبي غير فطن وليس كذلك وهذا من قبيل تحاذرت وتغافلت
وتجاهلت كما قال   إذا تحاذرت وما بي من حذر   قوله وما بي من حذر يدل على ما
ذكرته والعرب تقول رجل كريم وكرم وامرأة كريمة وكرم فعله كرم يكرم كرامة وكرما
كما تقول شرف يشرف شرافة وشرفا وجمع كريم كرماء وكرام وجمع كريمة كرائم ولا يثنى كرم
ولا يجمع لأنه مصدر وصف به الرجل والمرأة يقال رجل كرم ورجلان كرم ورجال كرم وكذلك
امرأة كرم وامرأتان كرم ونساء كرم يستوي فيه المذكر والمؤنث والكرم لا يكون إنما
مصدرا **قال الشاعر** فجعل الكرم نعتا للنساء

لقد زاد الحياة إلي حبا   بناتي إنهن من الضعاف
مخافة أن يرين البؤس بعدي   وأن يشربن رنقا بعد صاف
وأن يعرين إن كسي الجواري   فتنبو العين عن كرم عجاف
وأن يضطرهن الدهر بعدي   إلى خلف من الأعمام جاف
ولولاهن ما سومت مهري   وفي الرحمن للضعفاء كاف

والبخل الذي ترجمت به لغة في البخل والبخل والبخل يطرد منه باب

شمولع

شموع ليس بالواسع يحفظ حفظا ولا يقاس عليه والبخل والبخل يكونان اسمين ومصدرين
فعله بخل يبخل واسم الفاعل باخل فاذا اراد والمبالغة قالوا بخيل لأن فعيلا ابلغ
من فاعل **وقال** اكثم بن صيفي ليس لقي اكثم بالثاء التي علامتها ثلاث نقط والأكثم
في كلام العرب الضخم البطن ومنه يحيى بن اكثم قاضي القضاة ببغداد ذللوا اخلاقكم
للمطالب وقودوها إلى المحامد وعلموها المكارم ولا تقيموا على خلق تذمونه من غيركم
وصلوا من رغب اليكم وتحلوا بالجود تلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر
رجل من البخلاء إلى رجل من الاسخياء يأمره بالابقاء على نفسه ويخوفه
الفقر فرد عليه الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
والله واسع عليم وإني اكره ان اترك امرا قد وقع لامر لعله لا يقع **وكان** خالد
بن عبد الله القسري يقول على المنبر ايها الناس عليكم بالمعروف فان فاعله لا يعدم
جوازيه وما ضعف الناس عن ادائه قوي الله على جزائه وانما اخذ بقول الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس

واخذ الحطيئة من بعض الكتب القديمة بقول الله عز وجل في بعض ما انزله على داود
عليه السلام من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبادي
صلى الله عليه وسلم المعروف كله صدقة   عنه عليه الصلاة والسلام في حديث آخر وإن
من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء المستقي   صلى الله عليه
وسلم ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس ناس مغاليق للخير مفاتيح للشر
فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل الله مفاتيح الشر على يديه
ومن كلام العلماء إذا اصطنعت معروفا فاكتمه وإذا اسديت اليه فلا تسمين
منك من اسديته اليه استطالة في قول ولا فعل فان ذلك يهدم صنيعك ويكدر صفوك
ان رجلا من اهل الجنة يشرف على اهل النار فيناديه رجل
اما تعرفني ان لي عندك معروفا انا الذي مررت بي في بابي فاستسقيتني ماء فسقيتك قال
نعم فتذكر قال فاشفع لي الى ربك فيقول يارب شفعني فيشفعه الله عز وجل فيه ويأمر
باخراجه من النار   ابو ذر رضي الله عنه ان لك في مالك شريكين الحدثان
والوارث فان استطعت ان لا تكون اخس الشركاء فافعل **وأوحى الله** سبحانه

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ... الرفق وحسن الخلق فانهما من أحب الأعمال إلى الله
... إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف
... رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل بيت
... خيرهم ارفق ... عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من رفق بامتي فارفق به
ومن شق عليهم فشق عليه ... عمر رضي الله عنه التؤدة في كل شيء خير الا ما كان من
عمل الآخرة وقال الرفق حسن الأناة واللوم اصله الدناءة قال بعضهم الرفق راس الحلة

الرفق يمن والاناة سعادة   ليس النجاح لمن يطيش ويخرق
لو سار الف مدجج في حاجة   لم يقضها الا الذي يترفق

وفي التوراة الرفق رأس الحكمة وسار قاض من الأهواز إلى المدائن في شهرين فقيل له في
ذلك فقال فإن أناة القضاة ... بعض الحكماء التؤدة يمن وفي اليمن النجح

قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق فقد حرم الخير ؛ أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه

اصبر على مضض الادلاج والسهر   وللرواح على الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها   فالنجح يذهب بين العجز والضجر
اني وجدت وفي الايام تجربة   للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه   واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقد ذكرت هذه القطعة فيما اخترت من شعره عند ذكري اخباره وخطبه فيما مضى من الكتاب
النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط
شيئا الا زانه ولا يفارق شيئا الا شانه ؛ بعض العلماء ان الله تبارك وتعالى خلق
السماوات والارض في ستة ايام ولو شاء لقال كونا فكانتا ؛ المنذر بن مالك
لابنه يا بني الزم الاناة فان الامر قد احكم واغتنم الفرصة تدرك بها طلبك وقالوا
في المثل رب عجلة تهب ريثا يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجته ويخرق فيها حتى تذهب
كلها واصله الرجل يعمل الخمجمة في سيره حتى تعطب راحلته في بعض الطريق فيصير منها
الى طول ملبث عن حاجته هكذا فسره ابو عبيد وقال ابو عبيد ومن امثالهم قولهم الرشف

انفع يعني ان الشراب الذي يترشف رويدا انفع للعطش وانجع وان كان فيه بطء
ومن الثاني قولهم ضح رويدا اي لا تعجل في الامر وقال زيد الخيل وهو الذي
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير

فلو ان نصرا اصلحت ذات بينها   لضحت رويدا عن مطالبها عمرو

قال ابو عبيد وهما حيان من بني اسد نصر وعمرو ابنا قعين الى ههنا انتهى كلام
ابي عبيد ويقال في تكبير رويد رود ؛ الشاعر كأنها مثل من يمشي على رود
وقوله لضحت رويدا عن مطالبها اصل ضح من الضحى وهو غداء الابل ؛ زهير

ضحوا قليلا قفا كثبان اسنمة   ومنهم بالقسوميات معترك

يقال ضح ابلك اي غدها ومعناه ارفق بابلك في علفها وامهلها حتى تستوفي ان بها منه ولا تغتر
بغيره فربما وردت بها على الارض غير مرعى ولا علف فهلكت وهلكت معها يضرب مثلا للتأني
في الامر وترك الاستعجال فيه فيقول الشاعر لو ان نصرا اصلحت ذات بينها وحاولت ذلك
بينها لرفقت في امورها ولاقتصرت عن مطالبها

باب الكرم والحض عليه

ومدح الكرم والكرماء وذم البخل والبخلاء وما جاء
في ذلك من بارع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الحكماء من المنثور والمنظوم
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفسافها
السفساف الردي من كل شيء ويقال سفسف الرجل قوله وعمله اذا لم يحكمه واصله
من السفساف وهو الذي يجري مع الريح على وجه الارض ويقال شعر سفساف
هذبه ؛

ولست بشاعر السفساف فيهم   ولكن مدره الحرب العوان

في حديث آخر ان الله جميل يحب الجمال وجواد يحب الجود وسخي يحب السخاء وكريم
يحب الكرم ؛ النبي صلى الله عليه وسلم المعروف يقي مصارع السوء ؛ وقال عليه الصلاة والسلام
لقوم من العرب من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال عليه الصلاة والسلام واي
داء ادوى من البخل ؛ وقالوا امثالهم في الكريم الكريم الفضل شاكر واللئيم الكبر كافر
من افضل الكرم اجتناب المحارم ؛ شاعر

ان الكريم ليخفي عنك عسرته   حتى تراه غنيا وهو مجهود
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا   من كان يألفهم في المنزل الخشن

[illegible] فلان يخلف إذا افسد وفلان خالف اهل
بيته [illegible] إذا كان احمقهم والخالفة عمود في مؤخر البيت وعبد خالف
[illegible] عن [illegible] وقال [illegible] العبد ونرا اليك من خلقيه عن ابن الاعرابي ورجل
ذو خلفة ورجل خالف وخالفة وخلفة وخليفاة وفيه خلفتاة وقال ابو زيد الخالف
[illegible] وقد خلف يخلف خلافة واخلف فلان صاحبه في اهله اخلافا وذلك ان يأمره
[illegible] من اهله حاجة فدخل عليهن ويقال اخلف الرجل في ميعاده وقد اخلفت النجوم إذا
[illegible] فلم تمطر وقد اخلف الرجل فهو مخلف إذا استقى لاهله وكذلك خلف ايضا واستخلف
خلفا بفتح الخاء واستخلافا **قال** ذو الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرة الاشداق حمر الحوا اصل

يعني القطا انها تستقي الماء لفراخها والخلف والخلفة بكسر الخاء الاسم من خلف اذا استقى ويقال
من من خلفتكم [illegible] تستقون ويقال نتاج فلان خلفة اي عام ذكر وعام انثى والخلفة
شيء من الثمر يخرج بعد الشيء والخلفة النبت في الصيف والخلفة الليل والنهار لاختلافهما
والخلفة اختلاف البهائم وغيرها وقال ابو عمرو الشيباني الخلفة بفتح الخاء الاستقاء
[illegible] لزغب كاولاد القطا راب خلفها على عاجزات النهض حمر حواصله **قال**
ابو **محمد** يعني بالزغب اولاده وجعلهم كافراخ لصغرهم يستعطفه على توفير عطائه بسبب
ضيعته عاجزات النهض يعني الفراخ الضعاف التي تعجز عن الطيران والضمير في خلفها
يعود على القطا وحمر ليس عليها ريش فلون جلدها ظاهر ولون الجلد احمر والهاء في حواصله يعود
على معنى الجمع او الجنس اي حواصل ما ذكرنا وكان يجب ان يقول حواصلها لان الضمير يعود
الى العاجزات فحمل الضمير على ما ذكرت لك ومثله في التنزيل وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه والخلف ايضا الرديء من القول يقال في المثل سكت الفا ونطق خلفا اي سكت عن
الف كلمة وتكلم بخطاء يضرب مثلا للذي يطيل الصمت فاذا تكلم تكلم بخطاء قال ابن السكيت
وحدثني ابن الاعرابي قال كان اعرابي جالسا مع قوم فحبق حبقة فتشور فاشار بابهامه [illegible]
نحو استه وقال انها خلف نطقت خلفا **قوله** تشور اي استحيا ويقال فلان تشور بفلان
اذا اخجله وفعل به فعلا يستحيي منه وهو من الشوار اي الفرج يقال ابدى الله شواره قال
ابو عبيد اذا ابدى مذاكيره ثم سمي متاع البيت شوارا منه والشوار ايضا متاع الرجل

منوزة

منوزة تباري لاشوارها الا القطوع على الاكوار والورك **يقال** ليس
لها شاء الا القطوع والقطوع جمع قطع وهي الطنفسة التي يكون تحت الرحل على كتفي البعير
والاكوار جمع كور وهو الرحل باداته وقد بينت ذلك والورك قال ابو عبيد هو جمع
وراك والوراك التي يلبس المورك وهو مقدم الرحل ثم يثني تحته ويخيط المورك الموضع
الذي يثني عليه الراكب وركه ورجله يقال ورك على دابته وتورك اذا فعل ذلك

الشاعر بيتين ان امك لم تورك ولم ترضع امير المؤمنينا

والموركة شبه مصدغة تحت الورك والموركة النعل تتخذ من الورك ويقال فاس
ذات خلفين اذا كان لها رأسان وفلان خلف سوء بتسكين اللام اذا اردت الذم فان
اردت المدح قلت هو خلف صدق بحركة اللام وخلف نقيض امام والخلف واحد الاخلاف
وهي ضروع ذوات الخف والظلف معا **انصل** انقطع العتبي
سمعت اعرابيا يوصي ابنه وهو يقول يا بني اذا اخفت صعوبة امر فاستصعب له تذل مراكبه
وتلين وقايع الدهر على احداثه واصبر لنوائبه ليعلم الله من اقرانه عروة بن الزبير
لبنيه يا بني لا يهدين احدكم الى ربه ما يستحيي ان يهديه الى كريمة قومه فان الله عز وجل
اكرم واحق من اختير له يا بني تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار
قوم اخرين النبي صلى الله عليه وسلم فيما خص به من مكارم الاخلاق من لم يقبل
من متنصل صادقا كان او كاذبا لم يرد على الحوض قوله من متنصل اي خارج عن الذنب
بعذر وما اشبهه ماخوذ من قولهم نصل خضابه ينصل نصولا وانصلت الرمح انصالا
اذا انتزعت نصله وهو السنان عليه الصلوة والسلام من احب ان يكون اعز الناس
فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما
في يده عليه الصلوة والسلام من ذب عن لحم اخيه بظهر الغيب كان حقا على الله
ان يحرم لحمه على النار **مختار** من قولهم **في الاناة** والرفق
الحكماء بالاناة تدرك الفرص والرفق مفتاح النجاح من رفق رفق ومن خرق خرق
الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله
عنها من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق
حرم حظه من خير الدنيا والآخرة انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

... مثل الجحفر الجحش ومثله مما جاء على فعول بمعنى مفعول ركوب بمعنى مركوب
وحلوب بمعنى محلوب وهيوب بمعنى مهيوب هذا قول ابن قتيبة   غيره الحصور على
[illegible] الذي لا يأتي النساء والذي لا يولد له والذي لا يخرج مع القوم ثمنا في الخمر اذا
[illegible] من بخله وشحه

رجعنا الى الباب

قال [illegible] صاحب الحاجة بالبشر فان عدمت شكره لم تعدم عذره ووصف اعرابي رجلا
[illegible] فقال [illegible] الا كانه لا غنى به عنك فان اذنبت غفر وكانه المذنب
[illegible] وكانه المسيء   ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لله در ابن هند
[illegible] من سنة فوالله ما رأيناه على منبر ولا في ارض صيانة لعرضه واعز اصنامهم ولي
[illegible] لم يبلغ عشرين كان وجهه ورقة من ورق المصحف فوالله ما ترك عاتبا
[illegible] ولا عارضا الا اذى عنه [illegible] البنا بعقب اصفى من الماء ويكلمنا بكلام احلى من العسل
وان كان لا كما قال

وجدنا بني حرب وكانوا ائمة   ذرى للذرى او كاهلا للكواهل

ذرى جمع ذروة وهي اعلى الظهر والكاهل فروع الكتفين والكتد والكاهل والكاثبة كله قريب بعضه من بعض وهي مواصل العنق في الظهر **وقدم** وفد على عبد الملك بن مروان من قضاعة   رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا   طلب اليك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد ولم نجد   احدا سواك له المكارم تنتسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا   او لا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في السنة المقبلة عاد اليه

رب الذي يأتي من الخير انه   اذا فعل المعروف زاد وتمما
وليس كبان حين تم بناؤه   تتبعه بالنقض حتى تهدما

فامر له بالفي دينار فلما كان في السنة الثالثة قدم عليه فقال له تكلم

اذا استمطروا كانوا مغازير في الندى   يكرون بالمعروف عودا على بدء

فامر له باربعة آلاف دينار وهذا من محاسن اخلاق عبد الملك وسجية كرمه وفضل جوده **وذكر** ابن عائشة ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة

فرأيت

فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه قال فما
تلي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا الحسن بن علي بن ابي طالب فامتلأ قلبي له بغضا وحسدت عليا
ان يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت له انت علي ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه قلت
ابك وبابيك اشتمهما لا آلي فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال مل بنا فان احتجت
الى منزل انزلناك او الى مال آسيناك او الى حاجة عاونّاك قال فانصرفت وما على الارض
احب الي منه **وقال** المدائني اراد ابن لاعرابية سفرا فقالت له امه يا بني انك تجاور
الغرباء وترحل عن الاصدقاء ولعلك لا تلقى غير الاعداء فخالط الناس بالبشر واتق الله في
السر واستودعك الله وعليك السلام [illegible] ووصى اعرابي بنيه فقال يا بني عاشروا الناس
معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وهذا الكلام يروى لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه فيما اوصى به بنيه   هشام ابن الكلبي جمع عبد الملك بن مروان ولده
يوما فقال له يا بني امية ابذلوا نداكم وكفوا اذاكم واعفوا اذا قدرتم فانما الصفح
بعد المقدرة والثناء بعد الخبرة ولا تلحفوا اذا سألتم ولا تبخلوا اذا سئلتم فان خير المال
ما افاد حمدا ونفى ذما ولا تقولوا كما قال اللئام فان خيرهم اذا سئلوا ان يقولوا
ابدأ بمن تعول وانما الناس عيال الله تكفل بارزاقهم وجعل رزق بعضهم من بعض فمن
ضيق ضيق الله عليه ومن اعطى اخلف الله عليه يا بني امية احسابكم احسابكم فما ضر قوما
ما قيل فيهم بعد قول زهير وددت ان البيت قيل في قومي

على مكثريهم رزق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل

وما نفع قوما ما قيل فيهم من مدح بعد قول الاعشى

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم   وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وما يسرني انه قيل في قومي ولي الدنيا بحذافيرها **قوله** ومن اعطى اخلف
الله عليه يقال للرجل اذا مات له ابن او زوج او ذهب له مال او ما يستعيضه اخلف الله
عليك فان مات له والد او عم ومن لا يستعيضه خلف الله عليك اي كان الله خليفة والدك عليك ومن
هذا قولهم خلف فلان فلانا اذا كان خليفته ويقال خلفته اذا جئت بعده قال الله عز
وجل فخلف من بعدهم خلف وقد خلف قوم من القيام وغيره اذا تغير يخلف خلوفا ومنه
نوم الضحى مخلفة للفم وجاء في الحديث لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك

وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فان الكذب ... وتحتمل كذبك ... واذا كذبت ... يذهب عند الناس مروءتك ويضع منزلتك ويذهب جلالتك ... حدثت ولا يصدق قولك اذا قلت ولا خير لك في الحياة اذا كنت كذلك واذا ... من امرك ... امورك وحقروا شأنك وابغضوا مجلسك واخفوا امرك ... حديثهم ... مآثرهم وحذروك في امر دينهم ولم يأمنوك ... ذنوب الصالحين واكبر من ذلك مقت الله وعقوبته في الآخرة

الشاعر

الصدق يحلو وهو المر ... والصدق لا يتركه الحر

جوهرة الصدق لها زينة ... يحسدها الياقوت والدر

وعن ... رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث في المنافق وان صام وصلى ... مسلم ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان

الكتاب الرابع

في الكرم والبخل

... في محاسن الاخلاق قال الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال عز ذكره وانك لعلى خلق عظيم فجعل حسن الخلق ... فان استطعت ان يكون بينك ... فتجد ان يكون خلقك حسنا وعليك بالمجاهدة لنفسك واستعطافها على حسن الخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجوه وحسن الاخلاق وقال رجل من الحكماء لابنه يوصيه اي بني لتكن كلمتك طيبة ووجهك بسيطا تكن احب الى الناس من يعطيهم العطا النبي صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن ليذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

وقال الشاعر

تزين الفتى اخلاقه وتشينه ... وتذكر اخلاق الفتى وهو لا يدري

وبعض اخلاق الفتى اولى به من نسبه

صلى الله عليه وسلم كما تذيب الشمس الجليد الجليد هو الذي ينزل بالليل شبيه بالثلج ولا يكون نزوله الا في صبارة الشتا يقال منه ارض مجلودة والصقيع والضريب بمعناه والارض منها مصقوعة ومضروبة والجليد ايضا الجلد من الرجال الصلب يقال جلد وجليد والجليد المجلود من الرجال المضروب الجلد والجليد ايضا القاع من جلدته

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس شيء اثقل في الميزان من حسن الخلق وما حسن الله خلق رجل وخلقه فادخله النار البشر علم من اعلام النجح والبشر دال على الكرام والبشر يعقد القلوب على المحبة واحسن ما رويت في الطلاقة والبشر الخزيمي

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ... ويخصب عندي والمكان جديب

وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

حسن زهير واجاد في هذا المعنى حيث يقول

تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله

نزقه بعض المحدثين فاكمل المعنى في بيتين

اعتسف البيد الى سيد ... يهتش للطالب والسائل

كانه من حبه للندى ... يعطى الذي يعطيه من نائل

وفي الحديث المرفوع اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وان حسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الاعمار من حسن الله خلقه وخلقه كان من اهل الجنة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس حسن الخلق منحة من الله فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا حسنا الحسن رحمه الله ان الله اختار لكم الاسلام دينا فاكملوه بحسن الخلق والسماحة فانه لا يكمل الا بهما محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قال الله تبارك وتعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كرمت ... ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته النبي صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء حسن خلقه ومن شقاوة المرء سوء خلقه ... في قوله عز وجل وسيدا وحصورا قال الحسن الخلق عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه ابن عيينة السيد الحليم ... السيد الرئيس والسيد الذي يفوق في الخير قومه والسيد المالك

قال ابو محمد هذه المعاني كلها قريبة بعضها من بعض والحصور المتقي عليه الذي لا يأتي النساء وهو فعول بمعنى مفعول كانه محصور عنهن اي محبوس

قوله قد اينعت وجانسه الباب ما شاكل الباب ذكرنا انه مدح من خيره ويكون

اينع الثمر ايناعا وينع يينع ينعا اذا ادرك والينع والينع ادراك الثمر لغتان

ينوب ... ومصدرين وقال الحجاج فيما توعد به اهل الكوفة في خطبة خطبها اني لارى رؤسا

قد اينعت وحان قطافها وعلى التفسير بقرأ قول الله عز وجل انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه

... ان الشيء يدرك وعلى وزنه وتأويله حان يحين **ومن قول**

... في هذا الباب العلم اشرف ما وعيت والخير افضل ما اوعيت العلماء اعلام الاسلام

وسكان دار السلام وربما كان العالم موقرا والجاهل محقرا وقال العالم العاقل مرموق

موموق وقال مرجع لذين الادب والمال فقد حاز جمال الجمال وقال لا يحسن ديباج

الادب ما لم يكن بالعقل مطرزا وبالقبول مفرزا اي محوزا قال صاحب العين افرز له

نصيبه عزل وافرز حقه وقال الاديب لا يجالس من لا يجانس وقال الادب وسيلة الى كل فضيلة

وذريعة الى كل شريعة **ومن امثالهم** واخبارهم واقوالهم في الجهل والحمق وحمد الصدق

وذم الكذب في الجهل لا صاحب اخذل من الجهل الجهل موت الاحياء الجهل في القلب

كالاكلة في الجسد لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقالت العلماء لا فقر اشد من الجهل وكان

يحيى بن خالد يقول ما رأيت العقل قط الا خادما للجهل

شعر في

وان عناء ان تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

الحمق داء لا دواء له الاحمق كالثوب الخلق ان رفأته من جانب تخرق من جانب بشر

بن الحرث النظر الى الاحمق سخنة عين

فما عظم الاجساد الا فضيحة اذا لم يكن فيها عقول تقيمها يتبين

عقل الرجل في مشورته وفي كتابه وفي شيبته في ذلك

علامة الاحمق في جهله اذا مشى يخبط في نعله يلحط صوت

في الكذب خاصة الكذاب بين مهانة الدنيا وعذاب الآخرة اما يخاف

الكذوب ان يذوب لا يكاد يصح للكذاب رؤيا لانه يخبر عن نفسه في اليقظة بما لم يره فيريه الله

في النوم ما لا يكون وكل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء له

لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب فلان

زاملة الاكاذيب الاحنف لابنه يا بني اتخذ الكذب كنزا يعني لا تكذب الكنز

ابو العباس المبرد

لي حيلة في من ينم وليس في الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

اخذ هذا المعنى ابو العباس

ان النموم اغطي دونه خبري وليس لي حيلة في مفتري الكذب

وقالوا في الصدق والكذب **معا** مما مدح الله عز وجل به الصادقين قوله

جل ذكره يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

عز وجل ليجزي الله الصادقين بصدقهم فلو صدقوا الله

لكان خيرا لهم فرفع درجة الصادقين بصدقهم وجزاهم عليه بافضل الجزاء وبين فضلهم

على من سواهم فحليتهم الخشوع وشيمتهم حسن السيرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اقربكم مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد

واحسنكم اخلاقا واقربكم الى الناس صلى الله عليه وسلم انه قال ما املق

تاجر صادق صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلح الكذب الا في ثلاث الحرب فانها

خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يرضي امرأته **ابو بكر** الصديق رضي الله

عنه اياكم والكذب فانه مجانب الايمان عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله

بما يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه وقال امتحنت خصال الانسان

فوجدت اشرفها صدق اللسان ومن عدم فضيلة الصدق فقد فجع باكرم اخلاقه

ابن سيرين رحمه الله الكلام اوسع من ان يكذب فيه ظريف

لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب

لبعض جيفة كلب خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب

العلماء خير مفاتيح الامور الصدق وخير خواتيمها الوفاء وقال

الاحنف ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن اكثم بن صيفي ما استبضع

رجل بضاعة شرا من الكذب اكسد سوقا ولا اوخم عاقبة بعض الحكماء لو لم

يترك العاقل الكذب الا للمروءة لقد كان حقيقا بذلك فكيف وفيه العار والمأثم

بعضهم الكذب داء والصدق شفاء الصدق عز والكذب خضوع كما قال

قوله شدت اذ بنت بالتشيد و هو الجص ضربه مثلا في بناء المجد والشرف قال الفراء و نظير مشيد و قال الكسائي يقول مشيد في الواحد و في الجمع مشيدة قال الله من يحض في بروج مشيدة و قوله سمكوا اي رفعوا وعلوا يقال سمكت البناء وسمكته والعرب تحلف فيقول لا و الذي سمك السماء و سمكها اي رفعها الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه اعز و اطول

و يقولون سمك السماء و السمك الذي اذا حبسته بالالف لاغير والعامة و قوم يحسبون نفوسهم من اهل الخاصة يقولون سمكت و هو خطا **وقال** العتابي

رب ذي حسب اصيل ... اخملته اضاعة التاديب

و قيل لا ادب حرفة التلف و لا مصيبة اعظم من الجهل

ان الشريف يشين منصبه ... وابن الوضيع يزينه ادبه

وقدم عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم من الرقة بعد خروجه من محبسه وقد ولاه الامين الشام والجزيرة بمعوانهم فلقيه ولده ابنه فلم يرهم ادباء فقال سوءة لكم يا من خلف من خير خلف ابعد العز من امية اباؤكم فهرا و قسرا يحشون و حضوهم من نفوا الى رحمة الله و خلفوا الكم غرسا مهملة فاهملتم و ضيعتم اقبالا على الاشربة الخبيثة و الملاهي الفاضحة لله در اخي كليب حيث **يقول**

اذا الحسب الرفيع تولاه كلسه ... ولاه السوء اوشك ان يضيعا

ورثنا المجد عن ابا صدق ... اساءنا في ديارهم الصنيعا

عبد الملك قلة الادب في اهله

في الله قوم اضاعوا مجد ابائهم ... كان في المكارم و التقوى لهم ارب

من التادب ارداهم و اردهم ... وقد يبين صحيح المنصب الادب

وقال عبد الملك لقد اشتهر احداثنا باللذات و شغلوا بالشهوات و بطلوا و ا نعم و انا عوا الكرم فصاروا كما قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه

اني رايت من المكارم حسبكم ... ان تلبسوا حر الثياب و تشبعوا

فاذا اذا ذكرت المكارم مرة ... في مجلس انتم به فتقنعوا

وكان عبد الملك هذا من افصح الناس و اخطبهم و لم يكن في دهره مثله في فصاحته وما كان عليه من الفصاحة

والخلافة

وانبالله

وله شعر ليس بالكثير و اخبار حسان اذكر منها ما يليق و يحسن بالباب الذي نحن فيه و سنذكر المتبقي من اخباره و اشعاره في موضعه من الكتاب الذي افرده في اخبار اخبار الخلفاء من ولد العباس و اخبار بنيهم و بني بنيهم و اخبار العلوية ان فتح الله في المدة و اعان على الارادة فذلك بيده ان شاء الله **فمن اخباره** قال له الرشيد يوما لست يا بن صالح فقال له عبد الملك فلمن انا قال لمروان بن محمد اخذت امك و هي حبلى بك و وطئها على ذلك ابوك فقال له عبد الملك الفحلان كريمان فاجعلني لمن شئت منهما و ودعه الرشيد يوما قبل ان يغضب عليه فقال له هل من حاجة فقال نعم تحفظ علي من جميل رايك ما لا احفظه الا بك دخل الرشيد منبج قال لعبد الملك اهذا البلد منزلك قال هو لك ولي بك قال له كيف بناؤك قال دون منازل اهلي و فوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال سحر كله قال صدقت انها لطيبة قال لقد طابت وبك حسنت واين بها عن الطيب وهي طينة حمراء و سنبلة صفراء و شجرة خضراء فياف فيح بين قيصوم و شيح فقال الرشيد لجعفر بن يحيى هذا الكلام احسن من الدر المنظوم المرتب قوله سحر كله عبد الله بن المعتز بالله **فقال**

يا رب ليل سحر كله ... مفتضح البدر عليل النسيم

تلتقط الانفاس برد الندى ... منه فتهديه لحر الهموم

وقال الرشيد لابنه يوما في شيء فعله و هو صبي اتاك هذا من قبل امك الزانية فقال الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ثم ولى و هو ينشد قول عدي بن زيد العبادي

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

عبد الملك بعض ولد المهدي عن ابن له

كيف اعزيك والاقدار مقبلة ... فيها لكل امرئ من غيرها شغل

جعل الله التعزية لك لا بك و الخلف عليك لا منك **ووجه** عبد الملك الى الرشيد فاكهة في اطباق خيزران و كتب اليه اسعد الله امير المؤمنين و اسعد به دخلت بستانا لي افادنيه كرمك و عمرته لي نعمك وقد اينعت اشجاره و انت ثماره فوجهت الى امير المؤمنين من كل شيء شيئا على الثقة و الامكان في اطباق القضبان ليصل الي من بركة دعائه ما يصل الي من كثرة عطائه فقال رجل يا امير المؤمنين ما سمعت باطباق القضبان فقال له الرشيد يا ابله انما كنى عن الخيزران اذ كان اسم لامنا وفيما

[illegible] انقطع شرف يوم ضرعوا الى علمائهم وخضعوا الى حكمائهم فابتني
المعالي بأحكام الآداب واجعل الوسيلة السمو الى العليا بجذبة ذوي الألباب واضمم ركبتيك
[illegible] بركبتك تضرع في يومك وتضرع لك في غدك العار كل العار في ترك خدمتهم فاقتصر على ما
[illegible] لك واجعله سويداء قلبك وسمعك وبصرك   فشتان بين مغبوط وعائد العرب تقول
شتان ما هما وشتان ما بينهما **قال**

شتان ما يومي على كورها   ويوم حيان أخي جابر

شتان ما بين اليزيدين في الندى   يزيد سليم والأغر بن حاتم

شتان مصروف عن شتت والفتحة التي في النون من الفتحة التي كانت في
التاء والفتحة تدل على انه مصروف من الفعل الماضي وكذلك وشكان وسرعان تقول وشكان
ذا خروجا وسرعان ذا خروجا اي وشك وسرع   غيره شتان اسم من اسماء الفعل
كهيهات وفتح لالتقاء الساكنين ووجب بناؤه لانه وقع موقع الفعل الماضي والفعل الماضي
مبني فبني وكانت الفتحة اولى به كما تكون في الفعل الماضي ولمجاورة الألف وما في قوله
شتان ما بين اليزيدين في الندى في موضع رفع باسم الفاعل الذي هو شتان كما ارتفع
العقيق بهيهات في قوله

فهيهات هيهات العقيق واهله   وهيهات خل بالعقيق نواصله

وكان الاصمعي يأبى شتان ما بين زيد وعمرو والقياس لا يأباه من قبل ان شتان اذا كان
معناه شت بمعنى بعد وتفرق فغير ممتنع ان يقال بعد ما زيد وعمرو واما في قوله شتان
ما يومي على كورها فان ايديه

اتصل ما انقطع

عن بعض الحكماء
انه قال عليك بالادب والاستكثار منه فان قليله اشبه شيء بكثير الخير وكان ابو نواس
يقول عجبت لمن لم يسهر الادب كيف تدعوه نفسه الى مكرمة وقالوا قد يستغني بالادب
عن الحسب   الحكماء الادب اشرف النسب وقال سيبويه البصري تكلم بعض اهل
الادب بين يدي المأمون فاحسن فقال له المأمون من تكون فقال ابن ادب اعزك الله
فقال له نعم النسب الذي انتسبت اليه اخذ هذا المعنى ابو محمد التميمي

ادب الفتى من خير نسبته   وكثير ما اغنى الفتى [illegible]

وشر اذا انتسب بلا ادب   فترى تقيبا لكافة نسبه

وقد نسبه

ونسبة لغتان ورجل نساب ونسابة الهاء للمبالغة اذا كان عليما بالنسب وهذا من
باب علامة وملولة وصرورة للذي لم يحج وللذي لم يأت النساء ايضا كأنه قد صر ماءه
اي جمعه ولم يهرقه ولا بد له هذا اصله وفلان ينسب بالنساء وينسب اذا ذكرهن في
شعره **وقال الخليل** بن احمد رحمهما الله من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا لا
يبيد دخل المختار العذري على معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وكانت عليه عباءة
يقال عباءة وعباية فاستحقره فقال له المختار يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك وانما
يكلمك من فيها وجمال الرجل ادبه لا ثيابه

اني وان كن اثوابي ملفقة   ليست بخز ولا من نسج كتان

فان في المجد هماتي وفي لغتي   فصاحة ولساني غير لحان

بعض الاعراب انسانا يتكلم في فن من الآداب فازدراه لما اراد الكلام مع رثاثة
حاله فقال ما لكم يا عبدة الثياب ويا شناة الذئاب حقرتموني للاطماري ولم تسألوني
عن مكنون اخباري **ثم تمثل**

المرء يعجبني وما كلمته   ويقال لي هذا اللبيب الهذم

فاذا قدحت زناده ووزنته   زاف في الكف كما يزيف الدرهم

واحد الذئاب ذئب يقال ذئب واذؤب في العدد القليل وفي الكثير الذئاب ويقال
من الذئب ارض مذأبة اذا كانت كثيرة الذئاب وبنو فلان ذؤبان العرب للصعاليك الذين
يتلصصون ومن الذئب قيل تذاءبت الريح وتذأبت على وزن تفاعلت وتفعلت اذا جاءت
مرة من ههنا ومرة من ههنا وقد قلنا ان اصله من الذئب اذا حذر من وجه جاء
من وجه آخر وقوله ولم تسألوني عن مكنون اخباري اي مصونها يقال كننت الشيء
فهو مكنون قال الله عز وجل في وصف حوار الجنة كأنهن بيض مكنون واكننت الشيء
سترته وكتمته قال الله عز وجل او اكننتم في انفسكم تأويله سترتم وكتمتم **وقالوا**
من قعد به ادبه ازرى به حسبه   السيء الادب يكسب نفسه ذنبا وان لم يجن منه

وكتب سهل بن مروان الى بعض بني زياد

من كان يعمر من شادت اوائله   فانت تهدم ما شادوا وما عملوا

ما كان في الحق ان تأتي فعالهم   وانت تحوي من الميراث ما تركوا

و... نوذبيه ومداراة النفس اذا انفرجم مفاخوس واعوانه عدم حمايته واذا
...ه خرة ... ذهب ... واذا ذهب ... بعد انكشف عورته وامكن منه **وقال**
... الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد والاجتهاد
... تجارة يزيد بن المهلب لابنه حين استخلفه على خراسان يا بني اذا كتبت
... فاكثر الضرافة فانما هو عقلك تضع عليه خاتمك بعضهم راس الادب قطع الغضب
بعض الحكماء من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل عقله
... وحده ... والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام ظهره بالتقوى وخوف
... جليسه وذكر الموت انيسه

العلم ادبني والصبر ربّاني ... والقوت اقنعني واليأس اغناني
وحنكتني من الايام تجربة ... حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

وقال الادب للاغنياء حلي وللفقراء كنز لا نفاد له لان الدينار والدرهم ينقصا
بيمناصاحبهما والادب لا تغصب عليه حامله **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وضع يده في الطعام قال اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه صلى الله
عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
في الدين والدنيا والهدى والمغفرة والتوفيق والرضى ربنا وربك الله الادب
قوت العقل وقالوا الطبيعة النقية يكفيها من الادب رائحته ومن الحكمة الاشارة
اليها ابو عبد الله جعفر بن محمد رضي الله عنهما اذا وقع في امر يكرهه قال اللهم
اجعله ادبا ولا تجعله غضبا وقد كتبنا هذا الكلام للحسن في هذا الباب فلعل ابا عبد الله
قد حكاه داعيا او قد وافق الحسن في الدعاء

قد كانت الاداب في دهرنا ... تعلم الناس فعال الكرام
فصارت الاداب في دهرنا ... تفيد ما يانف منه اللئام

ابن ابي
داود رجلا من بني هاشم قد تخطى رقاب الناس فقال له ان الاداب مواريث الاحساب
وما ارى حسبك اثر في ادبك **وقال** خالد القسري لبعض ولده اذا دخلت معه
منزلة فكن وراءه فاذا خرج فكن امامه بزرجمهر ما ورث الاباء ابناءها
شيئا افضل من الاداب فانها اذا ورثتها الاداب كسبت بها المال والجاه والاخوان واذا

وترثها

وترثها الاموال انفقت الاموال وبقيت عدما من الاداب والاموال ابن شبرمة
ما رايت في زينة الدنيا احسن من اثنتين قيل وما هما قال الحياء والفصاحة في المنطق
وسئل ابراهيم بن محمد الشافعي عن الظرف فقال الظرف في اربعة اشياء
الحياء والكرم والفقه والورع

ليس الظريف بكامل في ظرفه ... حتى يكون عن الحرام عفيفا
واذا تورع عن محارم ربه ... فهناك يدعوه الانام ظريفا

علي بن ابي طالب رضي الله عنه لبنيه خالطوا الناس مخالطة ان غبتم حنوا اليكم وان متم
بكوا عليكم وقيل لبعض الحكماء اخبرنا عن دعائم الحكمة قال اربع العقل والعلم والمعرفة
والادب بن شبة عن ابيه قال الاديب العاقل هو الفطن المتغافل
لابي حازم ما القرابة قال المودة قال فما الراحة قال دخول الجنة ايما رجل جلس
بين رجلي امراة من حلال فقال بسم الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا الا ولدت حليما او حكيمة **وقال** رجل
لحذيفة استاذن على امي قال ان لم تستاذن عليها رايت ما يسوؤك منها قال واعلموا ان
حلى الرجال الادب وحلي النساء الذهب والذكرى نافعة وما يذكر الا اولوا الالباب
وقال عبد الله بن المقفع كما ان العلم لا يكمل الا بالادب فكذلك الاداب لا يكمله الا ما
لاديب ما بلغ من حبك الادب قال اذا اغتممت فسلوتي واذا سررت فلذتي
بعضهم احسن الحلية الحسب ولا حسب لمن لا مروءة له ولا مروءة لمن لا ادب له ومن تادب
ولا حسب له الحقه ادبه باهل الحسب فكن اديبا وتعلم العربية واروِ من الحديث احسنه
ومن الشعر اعفه ومن المثل اسيره صحبة السلطان بلا ادب كركوب الجموح بلا لجام
وكذلك قالوا من صحب الملوك بغير ادب فقد غرر بنفسه اداب الملوك سواد لعقولها ومعونة
على سياستها وتدبيرها **واوصى** حكيم من الحكماء ابنه فقال يا بني عز المال وشيكه
ذهابه سريع انقطاعه عند قادر واحيانا عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز الحسب
الى خمول ودثور وعز الادب راتب راسخ لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان
ولا يندرس على طول الزمان يا بني عظمت الملوك اياك وهو احد رعيتها وعبدت الرعية
ملوكها فشتان ما بين معبود وعابد يا بني لولا ادب ابيك لكان للملوك بمنزلة الابل ومنزلة

ويشرف المرء بآدابه ... فينا وإن كان وضيع النسب

وقال بعض الأدباء ثلاث يؤنسن في غربة حسن الأدب وكف الأذى ومجانبة الريب وكان يقال حسن الأدب خلف من الحسب. عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتأدبوا فإن العلم لا يتم إلا بالأدب ولما نزلت هذه الآية قوا أنفسكم وأهليكم نارا قالوا يا رسول الله هذه أنفسنا نحميها فكيف بأهلينا فقال بالأدب الصالح [illegible] لكل سؤدد السيد إلا بالأدب والعلم والفقه والأمانة. أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع رجل من قريش ثوبا فقال أتبيعه قال لا رحمك الله فقال أبو بكر قد علمتم لو كنتم تعلمون قل لا ويرحمك الله. في مثل أحق ما أدب الإنسان نفسه ويقال أيضا في مثل آخر لا مؤنس كالأدب ولا صاحب كالعقل وفي آخر أيضا فقال ما الغيث المسبل في الأرض الطيبة التربة بأنجع من الأدب في صدر العاقل. معاوية رضي الله عنه رجلا يقول أنا الغريب فقال الغريب من لا أدب له. وقال ابن المقفع الأدب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الأحمق سكرا كما أن النهار يزيد كل ذي بصر بصرا ويزيد الخفاش سوء بصر يعني النهار لأنه لا يطير فيه وإنما هو من طير الليل يقال ذكت [illegible] كما تذكى النار بالحطب. بزرجمهر يقول المال يكتسب بالأدب وتتلفه الجهل والحمق وكان يقال اتخذ الأدب غنما والحرص عليه حظا يرتجيك راغب وتخافك صوابك راهب ويؤمل نفعك ويرتجى عدلك وكان يقال الأدب خير ميراث والتوفيق خير قائد والاجتهاد أربح تجارة وحسن الخلق خير قرين. أراد أنوشروان أن يقتل بزرجمهر قال له تدري ما جنت لك ثمرة الأدب والعلم بالقتل قال بزرجمهر أما ما كان العمر مساعدي فقد كنت أتبع الأدب والعلم وإن لم يساعد في الجد فقد انتفعت ثمرة الصبر مع أني وإن كنت فقدت كثير الخير فقد استرحت من طول التعب فأمر بضربه فأمر بضرب عنقه فأصيب في [illegible] رقعة فيها إن كانت الحظوظ بالجد ففيم العناء وإن كانت الدار غدارة ففيم السرور في [illegible] قرأت في الغريب المصنف [illegible] طرائفه واحدها [illegible] ولم أجد [illegible] في غيره يتضمن غير هذا المعنى وأثبته [illegible] من كفف [illegible] وطرح من طرده [illegible]

وقال أعرابي لابنه عليك بالأدب فإنك إن كنت غنيا وكنت أديبا كنت زينا وإن كنت مسافرا كنت حاضرا وإن كنت معدما كنت [illegible]

وقالوا

وقالوا بالأدب تصح المودة وما استفاد رجل أدبا إلا استفاد خطرا والطلب للأدب غنم والحرص عليه حظ وإذا صح العقل لائمه الأدب ملائمة الطعام البدن الصحيح فإذا مرض العقل تباعد منه كما يلفظ المحموم ما أكل من الطعام. أبو عبيد المحموم الذي به حشم [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما نحل والد ولده نحلا أفضل من أدب حسن. النحل والنحلة بالكسر إعطاؤك إنسانا شيئا بلا استعاضة ويقال أيضا النحل بالضم. الحسن إذا وقع في شيء تكرهه قال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا. وقال [illegible] بن أبي طالب رضي الله عنه كرم الله وجهه يا أيها الناس تعلموا الأدب فإنه زيادة في العقل وصلة في المجلس وعون على المروءة وصاحب في الغربة ومؤلف بين الكرام ومنزل صاحبه بأعلى المراتب. ابن [illegible] لبنيه يا بني تعلموا الأدب فإنكم إن تكونوا ملوكا فقتم وإن كنتم أوساطا سدتم وإن كنتم فقراء استغنيتم بأدبكم ثم أنشأ يقول

العلم زين للرجال مروءة ... والعلم خير من كنوز الجوهر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضا ليدفع معور عن معور

ذو العورة والعورة كناية عن العيب وأصلها السوءة فكأنه قال ليدفع ذو عيب عن ذي عيب ويقال أعور المكان انكشف وأعورته أنا أي كشفته وعورة القوم ما أعور منهم أي انكشف ومنه

ترى رائدات الخيل حول بيوتنا ... لعمري الجحال أعورتها الربائب

أي زالت الربائب عنها فكشفتها [illegible] عورة أي مكشوفة وفي التنزيل إن بيوتنا عورة أي خالية فقد [illegible] العورة ما ذهب عنه الستر والحفظ فكأن الرجال حفظ وستر للبيوت لقول العرب أعور منزلك إذا ذهب ستره أو سقط جداره وأعور الفارس إذا بدا منه خلل للضرب بالسيف والطعن بالرمح والتفسير لقول الله عز وجل إن بيوتنا عورة إلى قولنا أو الطعن بالرمح لابن قتيبة. وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي في قول قيس بن الخطيم

الحافظوا عورة العشيرة لا ... يأتيهم من ورائنا وكف

العورة ما لم يحم وقيل عورة القوم ثغرهم فإذا احتمى فليس بعورة وهو نحو مما ذكرنا من تفسيرنا للعورة

... عليه الصلوة والسلام أنه قال كفى بالعلم شرفا أن يدّعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه وكفى بالجهل خمولا أنه يتبرّأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه ونظم هذا المعنى شاعر

كفى شرفا بالعلم دعواه جاهل ... ويفرح إذا أمسى إلى العلم ينسب
ويكفي خمولا بالجهالة أنني ... أراع متى أنسب إليها وأغضب

وقال [illegible] نعم خليل الرجل والعقل دليله والحلم وزيره ولسانه ترجمانه والصبر أمير جنوده والرفق أبوه واللين أخوه

ومن أقوالهم في الأدب

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم إن الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه صلى الله عليه وسلم بأحسن الأدب فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما أن وعى ذلك قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم فلما أن قبل عن الله عز وجل فوّض إليه الأمر فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انتهى أحدكم إلى المجالس فليجلس حيث ينتهي إليه المجلس ولا يتخطّ رقاب الناس وقال سعيد بن أبي العاصي لجليسي عليّ ثلاث خصال إذا دنا رحّبت به وإذا جلس وسّعت له وإذا حدّث أقبلت عليه

لا أتبع الدهر جليسي الأذى ... إن لساني عن جليسي كليل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من لم يكن له حياء فلا مروءة له ومن لم يكن له مروءة فلا دين له ومن لم يكن له دين فلا أمانة له ومن لم يكن له أمانة فلا خير فيه وقال رجل إني لأحبك في الله فقال لو كنت تحبني في الله لأهديت إليّ عيوبي وأعلمتني بما ترى من خطاي وقال إن أولى ما تجرت من فعالك ما ذممته من غيرك وقال عوّدوا أبناءكم الخير فإن الخير عادة والشر لجاجة وكان يقال الأدب من الآباء والصلاح من الله

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وكان يقال من [illegible] بلغته وأربعة كفّ الأذى وحسن الخلق ومجانبة الريب والنبل في العمل وحسن الأدب ابن مسعود رضي الله عنه رأس التواضع أن تبدأ بالسلام من لقيك وأن ترضى بالدون من المجلس وكان يقال عقل الرجل مخبوء تحت لسانه شاعر

كفى

كفى بالمرء عيبا أن تراه ... له وجه وليس له لسان
وما حسن الرجال لهم بزين ... إذا لم يسعد الحسن البيان

وقيل لأعرابي ما أحسن الثناء عليك فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف الواصفين وإن أحسنوا وذنوبي عند الله أكثر من عيب الذامّين وإن أكثروا فيا أسفا على ما فرّطت ويا سوءتاه على ما قدّمت عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة له قط ولا خادما ولا ضرب بيده شيئا إلا في سبيل الله وما عرض عليه أمران قط أحدهما أيسر من الآخر إلا أخذ الذي هو أيسر إلا أن يكون إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما نيل منه شيء قطّ فانتقمه من صاحبه إلا أن تستحلّ محارم الله فينتقم لله الأصمعي بينا أنا في المسجد إذا أعرابي يقول أيها الناس تعلّموا الأدب فإنه زيادة في الفضل ودليل على العقل وصاحب في الغربة وأنيس في الوحدة وصلة في المجلس ورياسة في الناس فقلت يا أعرابي أما من حجة قال بلى وأنشد

وقال

تعلّم فليس المرء يولد عالما ... وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفّت عليه الجحافل

بعض الحكماء حسّن عقلك بالحلم ومروءتك بالعفاف وأدبك بمجانبة الريب واجتهادك بالإجمال في الطلب وإذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وقال إذا كنت ممن يخدم ويكرم فكن كريم الملكة كثير البركة ولا تكن لئيم الملكة قليل البركة فإنما يخدمك أخوك ولعله أوجه عند من أخدمكه منك عنده الليث بن سعد تعلّموا الأدب قبل أن تتعلّموا العلم

ليس الفتى كل الفتى إلا الفتى في أدبه ... وبعض أخلاق الفتى أولى به من نسبه
ومن يصاحب صاحبا ينسب إلى مستصحبه ... [illegible] أو ثانيات ركبه
ما حلم عبد في الرضى كحلمه في غضبه
كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النسب
وليس يغني الحسيب نسبته ... إلا بما ناله من الأدب

وقال آخر

لكل شيء حسن زينة ... وزينة العاقل حسن الأدب

... توقروك وان اخطات لم تعذلوك وان صحبت زانوك وان غبت تفقدوك
... اهل الجهل وان ... حزنوك عنفوك وان زللت لم يوقروك وان اخطات لم يستروك
... اصبت مقالته   ابو ذر الناس يغدون
يوم ... على ... فلان ابعث عالما خير من ان ابعث جاهلا **وسئل** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه
مرارا فقيل يا رسول الله نسالك عن العمل وتخبرنا عن العلم فقال صلى الله عليه وسلم ان العلم
ينفعك معه قليل العمل وكثيره وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره وان من اعظم
المصائب ان يكون الرجل على الخلاف وهو يظن انه على الحق   ابو الدرداء رضي الله عنه
ويل لمن لم يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل   بعض الحكماء قطع ظهري
من الناس اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله
بنسكه **ويروى** في قول الله عز وجل يبخلون ويامرون الناس بالبخل
قالوا انه في العلم   عن زاذان بن عبد الله بن عمر انه قال اغد عالما او متعلما ولا تعد
من ذلك فان لم تفعل فاحب العلماء ولا تبغضهم   رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك   الخليل بن احمد رحمه الله تعالى
يقول انما الفتى من الناس اربعة رجلا اعلم مني فهو يوم فائدتي او رجلا مثلي فهو يوم
مذاكرتي او رجلا دوني متعلما فهو يوم ثوابي او رجلا دوني وهو يرى انه فوقي فذلك الذي
لا انظر اليه   عروة بن الزبير لبنيه يا بني تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار
قوم فعسى ان تكونوا كبار آخرين واسوأتاه ما اقبح من شيخ جاهل فاذا رايتم من رجل
خصلة سوء فاجتنبوه وان كان عند الناس امرء صدق فان لها عنده اخوات واذا رايتم
من رجل خصلة خير فارجوه ولا تقطعوه وان كان عند الناس امرء سوء فان لها عنده اخوات
واعلم يا بني ان الناس بازمانهم اشبه منهم بآبائهم **وقال شاعر**

العلم يرفع اهله لا المال ... والمال فيه تباهة وجمال
ولرب قوم ما لهم من رغبة ... في العلم قد كثرت لهم اموال
حتى لم يثبتوا حينا لقلة علمهم ... وان ركبوا البغال بها لا
اعلم بان العلم من خير التجارة والمكاسب ... فاحرص عليه واذخره فنعم مدخر العواقب

اذا كنت في بلد جاهلا ... وللعلم ملتمسا فاسال
فان السؤال شفاء العمى ... كما قيل في المثل الاول

ومن كلام الفلاسفة في هذا الباب   فارسجس من نظر في طلب العلم
رغبة او لرهبة او لمنافع او لشهوة كان حظه من الرغبة بمقدار حسب الرغبة وكذلك من الرهبة
ومن طلب العلم لكرم العلم والتمسه لفضل الاستنابة كان حظه منه بمقدار كرمه وارتفاعه
على حسب استحقاقه   ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة والزمان جديد والتجربة
خطر وعالم جاهل خير من متعلم جاهل   افلاطون لولا ان في قولي تثبيتا لاني اعلم
لقلت لا اعلم   ارسطاطاليس ليس معي من فضيلة العلم الا معرفتي اني لست بعالم
بطليموس لولا العمل لم يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل ولان ادع الحق جهلا به احب الي
من ان ادعه زهدا فيه   لبعضهم الاغنياء افضل ام العلماء قال العلماء
قيل فما بال العلماء بابواب الاغنياء اكثر من الاغنياء بابواب العلماء قال لمعرفة العلماء
بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم   حكيم الهند قليل العلم اذا وقع في القلب كالطل يصيب
الارض الطيبة فتعشب   ابو الاسود الدؤلي الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك **وروي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب
وقال **علي** بن ابي طالب رضي الله عنه قيمة كل امرء ما يحسن نظم هذا الشاعر

لا يكون الرفيع مثل الدني ... لا ولا ليس الخطيب مثل الغبي
قيمة المرء مثل ما يحسن المرء ... قضاء من الامام علي
قال علي بن ابي طالب ... وهو اللبيب الفطن المتقن
كل امرء قيمته عندنا ... وعند اهل العلم ما يحسن

طباطبا العلوي

جهول مريض القلب يخفى انينه ... ويحصي كتب الآل عندي جريمة
يلوم على ان رحت في العلم راغبا ... اجمع من عند الرواة فنونه
فاعرف ابكار الكلام وعونه ... واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ... ويحسن بالظن الذميم ظنونه
فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وروي

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان ... وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان

إذعان أي ذلّ قال أبو الحسن علي بن إسمعيل قوله عند الجهل متعلق بنفس الحلم ويجوز أن يكون غير متعلق به ويكون متعلقاً بمحذوف مقدّر فيه ضمير الحلم قال أبو محمد يكون تقديره وبعض الحلم كائناً أو مستقراً عند الجهل واللام في قوله للذلة متعلق بمحذوف أيضاً مضمر دلّ عليه إذعان الظاهر كأنه قال إذعان للذلة إذعان ومن رواه بالذلة فكذلك أيضاً ولا يجوز أن تكون اللام ولا الباء متعلقين بإذعان هذا الظاهر لأنه إذا كان كذلك كان للذلة وبالذلة من صلة الإذعان والصلة لا يتقدم على موصولها

قليل الأذى الآمن القرين في الهوى ... كبير الإباء واسع الذرع بالفضل

ويحلم ما لم يجلب الحلم ذلة ... ويجهل ما شدّت قوى الحلم بالجهل

وقال العرندس الباهلي

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمي فإني مقوّم ... ومن شاء تعويجي فإني معوّج

النابغة الجعدي

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدّرا

صفو مالي بالفتح لا غير فإذا جئت بالهاء قلت صفوة مالي ففيها ثلاث لغات صَفوة وصِفوة وصُفوة

ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ... إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

باب العلم والأدب وما

ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ... أخرجت من عيون أقوالهم فيه

عليه الصلوة والسلام لا يحلّ لرجل أن يقبل يد أحد إلا يد رجل من نبي أو يد عالم ... الله تبارك وتعالى وما يعقلها إلا العالمون

إنما يخشى الله من عباده العلماء ... تقدست أسماؤه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

يريد أهل العلم فهذا والذي عليه أكثر أهل التفسير فيما ذكر أبو إسحق إبرهيم بن السري أن أهل الذكر أهل الكتب الذين يشهدون ويعترفون أن الأنبياء كلهم بشر والكتب

التورية والإنجيل والزبور والدليل على أن أهل الذكر أهل الكتب قوله عز وجل وأنزلنا إليك الذكر أي القرآن وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العلماء ورثة الأنبياء وأمناء الرسل على دين الله في عباده أبو الدرداء رضي الله عنه العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها سفين بن عيينة رحمه الله أعظم الناس منزلة من كان بين الله وبين خلقه يعني الأنبياء والعلما بعض الحكماء إذا كانت حيوتي حياة السفيه وموتي موت الجاهل فما يغني عني ما جمعت من آداب الحكمة يقال للعلم فضول وزكوته العمل به أبو هريرة رضي الله عنه تعلّم العلم فإنك لن تجد إضاعة أشد من تركه الشعبي العلم كله شريف وأشرفه علم الكتاب والسنن والحلال والحرام ثم الأدب والعربية رأس كل صناعة ابن مسعود رضي الله عنه تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه وقد فسرت معنى يختل إليه وما فيه من الغريب بالشيفا والوقوف على أصله فيما مضى من الكتاب وقال شاعر

تعلّم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفّت عليه المحافل

كمال الفتى أن يطلب العلم جاهداً ... ولا نحواً أو قرآناً لدى كل ماهر

وليس لطلاب المال فرضاً على الفتى ... وما الناس إلا كل راو وشاعر

وصاحب علم أو فتى متعلم ... وغيرهم عندي تيوس المجازر

وقال آخر

العلم زين للرجال وعزة ... والعلم أنفع من كنوز الجوهر

إذا العلم لم تعمل به صار حجة ... عليك ولم تعذر بما أنت جاهله

فكن عالماً واعمل بما أنت عالم ... فذو العلم من لا يدفع الحق بالطله

فإن الناس منهم مستفيد ... وذو علم فسائلهم حبيب

وقال آخر

العلم يجلي العمى عن قلب صاحبه ... كما يجلّي سواد الدجنة القمر

يجلي أي يزيل ويذهب من قولك أجليت القوم عن منازلهم إذا أزلتهم عنها وجلوا هم يجلون جلاء وأجلوا على تفعيل إجلاء إذا كشفوا عنه ومن روى يجلو العمى فمعناه يكشف العمى من قولك جلوت السيف جلاء إذا صقلته وأذهبت صداه

ومن كلام العرب ومن وصاياها جالس أهل العلم فإن جهلت

...هم ... عند ... هو الآن ... فاضربه **وقال** مطيع بن إياس ليحيى بن

... وكان له غلام سوء لم تمسكه هذا قال أتعلم عليه الحلم ثم قال من حلم

... يقال إذا لم يغضب الرجل فليس بحليم لأن الحليم إنما يعرف

عند الغضب ... رجل من أصحاب الأحنف أكان الأحنف يغضب قال نعم ولو لم يغضب

... حلمه كان يغضب الغضبة فتتبين في وجهه اليومين والثلاثة وهو يصبر ويحلم ...

... ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من أحمق ومؤمن من فاجر وشريف من دني ...

... بن بدر ما استبّ رجلان قط إلا غلب ألأمهما الشعبي يقول الجاهل خصيم

... حكيم **وكان** يقال اغض على قذى وإن لم ترض أبدا

واغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

يقال من الحكمة ألا تناظر مغضبا حتى يسكن غضبه ... الشعبي رحمه الله مولعا بهذا البيت

ليست الأحلام في حال الرضى ... إنما الأحلام في حال الغضب

معوية رضي الله عنه عليك بالحلم والاحتمال حتى يمكنك الفرصة فإذا أمكنتك

فعليك بالصفح والإفضال ... بعض الحكماء من أوسع الناس حلما قال من قمع الغضب

غضبه وجاهد هواه فيما تدعو إليه نفسه

وقالوا في الحياء

الحياء داعية الإيمان والكرم ... أنوشروان لا يزال الوجه كريما ما كان حياؤه

فإذا قل هان

إذا نحن أبنا سالمين بأنفس ... كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنيمة إنها ... تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

صلى الله عليه وسلم أشدكم حياء أخوفكم لله ... صلى الله عليه وسلم

فلذا الحياء كفر ... النبي صلى الله عليه وسلم الحياء زينة والتقى كرم وخير المراكب

الصبر ... صلى الله عليه وسلم أنه قال آخر ما أدرك من كلام النبوة إذا لم تستحي

فاعمل ما شئت **المر** بهذا المعنى شاعر

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فافعل ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه **وقال**

سابق البربري حياءك فاحفظه عليك فإنما ... يدل على وجه الكريم حياؤه

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ... ولا خير في وجه إذا قل ماؤه ... آخر

آخر إني سأستر ما ذو العقل يستره ... من حاجة وأميت السر كتمانا

إني كأني أرى من لا حياء له ... ولا أمانة بين الناس عريانا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال إن الله يحب الحيي الحليم وقيل لا دواء

لمن لا حياء له ... أشباههم في ذلك الحياء شعبة من الإيمان الحياء خير كله إن الله عز وجل يحب

الحيي المتعفف ويبغض الوقاح الملحف ... رجل وقاح الوجه بين الوقاحة والقحة والقحة

وقد وقح يوقح وكذلك يقال في حافر الدابة إذا كان صليبا وهو في حافر الدابة مدح

وفي وجه الكريم ذم

وقالوا في الرحمة

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرحم الله من

لا يرحم الناس ... صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنزع الرحمة إلا من شقي وأتي النبي

صلى الله عليه وسلم بصبي فأخذه وضمه إليه وقبله فقال له عيينة أتضمه إليك وتقبله

والله ما ضممت صبيا قط فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فما ذنبي إن كان الله قد نزع الرحمة

من قلبك ... صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله خلق مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم

بها الخلق وذخر تسعا وتسعين إلى يوم القيامة ... عن أنس بن مالك رضي الله عنه

أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالعيال والصبيان قال وكان أبو بكر

رضي الله عنه أشجع الناس إذا لقي وأرحم الناس إذا قدر ... علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

العقل في القلب والرحمة في الكبد والنفس في الرئة وقال أرق الناس قلوبا أقلهم ذنوبا

بعض الحكماء ما الرحمة إلا للرحيم ولا يستوجبها إلا كريم والرحمة في الكرام والقسوة

في اللئام

اختيار حسن في ذم الحلم والعفو في غير موضعهما

أرى اللين ضعفا والتشجع هيبة ... ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

وما كل حين ينفع الحلم أهله ... ولا كل حين يدفع الحلم بالصبر ... زهير بن أبي سلمى

وفي الحلم إدهان وفي العفو دربة ... وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق ... الغنوي ... القنزعي

...من الملوك سأل وزيره عن أمر وأراد محنته فقال ما خير ما يرزقه المرء
قال عقل يعيش به قال فإن عدمه قال أدب يتحلى به قال فإن عدمه قال مال يستره
قال فإن عدمه قال إخوان يسترون ذنوبه وينصرونه قال فإن عدمهم قال صاعقة من السماء
تحرقه فتريح منه البلاد والعباد **وحدثنا** موسى بن عبيد عن الزهري عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذ...
قال لهم ما من آدمي إلا وله خطايا وذنوب فمن كان سجيته العقل وغريزته ...
لم تضره ذنوبه قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن
يتدارك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة معاوية
رضي الله عنه صحبة العاقل في الأهوال والشدة ألذ من صحبة الجاهل بين الأنهار والرياض
ابن محمد العقل معروف ضد الحمق وهو هذا الذي نحن في بابه والعقل
مصدر منه يقال عقل الرجل يعقل إذا صار عاقلا والعقل مصدر عقلت الناقة أعقلها
وهو أن تثني وظيفها إلى ذراعها فتشدهما جميعا في وسط الذراع والعقل الاسم منه
والعقل مصدر عقل الطعام بطنه يعقله إذا أمسكه ويقال أعطني عقولا فتعطيه ما
يمسك بطنه والعقل مصدر عقل الرجل صاحبه برجله عند المصارعة وهي التي يقال لها
الشغزبية والعقل ضرب من الوشي والعقل مصدر عقلت المقتول إذا أعطيت ديته ومصدر
عقلت عن فلان إذا لزمته دية فأعطيتها عنه الأصمعي كلمت أبا يوسف القاضي في هذا
عند الرشيد فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته والعقل الاسم منه وأصل العقل
في الدية أنهم كانوا إذا أرادوا أداءها جاءوا بالإبل فيعقلونها بفناء ولي المقتول ثم كثر
هذا واستعمل حتى قيل عقلته إذا أعطيت ديته دراهم أو دنانير كانت والعقل مصدر عقل
الظبي يعقل إذا قام قائم الظهيرة

عيون مختارة من قول الثعالبي في هذا الباب

العقل أحسن معقل وقال العاقل من يروي
ثم يروي ويخبر ثم يخبر ويشاهد ثم يشهد ويعلم ثم يعمل العاقل من
يستدل بأسارير الوجوه على أسرار القلوب وقال العاقل من يرى بأول رأيه
أواخر الأمور ويهتك عن أستارها ظلم الستور العاقل من يستنبط دفائن القلوب
ويستخرج ودائع الغيوب وقال العاقل من يتنبه فينتهي ويبصر فيتبصر

من كان

من كان عاقلا أن يكون عما لا يعنيه غافلا العاقل من عرف مكانه وحده
فلم يعده وعلم محله وحظه فلم يتخطه ربما العاقل فيبدي الرضى ويغضي على مثل جمر الغضى

عيون مختارة من أقوالهم في الحلم والحياء والرحمة

قالت الحكماء أفضل من العقل لأن الله عز وجل وصف نفسه به في مثل
حسب الحليم أن الناس أنصاره ويقال من مناقب المرء الحلم في غير ضعف والجود بغير طلب ثواب
الدنيا بعض الحكماء من اتخذ الحلم لجاما اتخذه الناس إماما ومن لم يكن حليما لم يزل
عبد الملك بن مروان للحجاج أتحسن أن تهجو كما تحسن أن تمدح قال يا
أمير المؤمنين ما من أحد في يده صناعة إلا وهو على الإساءة فيها أقدر منه على الإحسان
قال فهل تهجو أحدا قال لا ولم قال لأن الله عز وجل رزقنا هيبة كفت الناس عنا
وحلما كففنا عنهم مسلمة بن عبد الملك يوما لأخيه هشام كأنك ترجو الخلافة قال وما
يمنعني قال إنك جبان وبخيل قال فإني حليم عفيف لمعاوية من أصبر
الناس قال أردهم لجهله بحلمه شبيب بن شبة من سمع كلمة يكرهها فسكت عنها انقطع
عنه ما يكره منها وكان يتمثل

وتجزع نفس المرء من وقع شتمة ... ويشتم ألفا بعدها ثم يصبر

وقال الشعبي رح في قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
قال حلما عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمعت الكلمة فطأطئ لها تخطك معاوية رضي الله عنه
لخالد بن معمر كيف حبك لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أحبه لثلاث خصال على حلمه إذا
غضب وعلى صدقه إذا قال وعلى وفائه إذا وعد **وقال**

الحلم يعقب راحة ومحبة ... والصفح عن ذنب المسيء جميل

بعض الحكماء من حلم ساد ومن تفهم ازداد رجل للأحنف ما
الحلم قال أن تصبر قليلا

من خير ما رزق العباد وإنما ... علم يعاش به وحلم راجح

وقال شريح الحلم كنز موفر

لا تحسبن الحلم منك مذلة ... إن الحليم هو الأعز الأمنع

وقال رجل من قريش

إن جرعوك الغيظ فاجرع لهم ... تؤجر وتحمد غب ما تتجرع

وعن سويد بن غفلة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج ذات يوم فاستقبله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بما جاريت الناس يوم القيمة يا رسول الله قال
بالعقل … فكيف بما بالعقل يا رسول الله قال ان العقل لا غاية له ولكن من احل
من يحصر الله شيء ولا باد خيرات بين عيدة اولئك الافضلون اعمالا وقال علي
رضي الله عنه في عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه ينظر الى الغيب من ستر رقيق
العقلاء … نعوذ من الفعل ومن حرم العقل فلا خير له في الحيوة
و… لم يؤمن عقل غريزة وعقل ادب ولم تحكم الامور محكم كالتجربة العقل
… الكف عن معاصي الله واجتناب الذنوب والحرص على طاعة الله … عمر رضي الله
عنه انه قال يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع
وعشرين الا التجارب فجعل عمر رضي الله عنه التجارب لا غاية لها وكان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله يقول اني لالقى الرجل من اخواني فاكون عاقلا ايا ما … عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما ثلاث من كن فيه فقد كمل عقل يعيش به وورع يحجزه عن محارم الله
وحلم يتعوذ به على جاهل … العقل منهاة فمن لم تنهه تجاربه فعده من البهائم
وكان يحيى بن خالد يقول من لم يكن افضل شيء فيه العقل هلك باصغر شيء
فيه … قس بن ساعدة يقدم على قيصر ويزوره فيكرمه فقال له قيصر ما افضل
العقل قال معرفة المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال
فما افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل المال قال ما قضي
به الحق … بعض الحكماء كل عقل ليس فيه فضل لمداراة الناس فليس بتام
عقول الناس في اطرافه … وكان يحيى بن خالد يقول ما رايت
عقل قط الا حاديا للجهل … المنصور للمسيب رحمه الله ما مادة العقل قال
مجالسة العقلاء قال صدقت وقال التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في زيادة
والعاقل من وعظته التجارب … الاحنف لابنه يا بني اذا كتبت كتابا فتدبره فانما
هو … المنتهى الى الرجال … المهلب بن ابي صفرة يعجبني من الكريم خلتان ان ارى
عقله زائدا على لسانه ولا ارى لسانه زائدا على عقله … يحيى بن خالد
ثلاث خصال تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول يدل

على

على عقل مرسله والهدية تدل على عقل مهديها وكان يقول دل على عقل المرء
اختياره … قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره
بعض الحكماء مداراة الناس والتودد اليهم نصف العقل … النبي صلى الله
عليه وسلم مداراة الناس بعد الايمان بالله نصف العقل … بعض الحكماء العقل امير والادب
وزير فاذا لم يكن وزير بطل الامير … اكثم بن صيفي العدم عدم العقل … بعض
الحكماء انما يدرك الدين بالعقل ولا دين لمن لا عقل له … الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما استودع الله احدا عقلا الا استنقذه به يوما ما وقال
بعض الحكماء العاقل من عقل عن الله مواعظه وعرف ما يضره مما ينفعه فاتبع دلالات عقله
لما ينفعه واجتنب ما يخالفه وكان التذكر شعاره فذلك العاقل حقا وكان ممن وصفهم الله
عز وجل فقال انما يتذكر اولوا الالباب فالعقل اول الايمان واوسطه واخره
فطوبى للعقلاء كيف عرفوا تصرف الايام فان ابتلوا صبروا وان انعم عليهم شكروا
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة احد سمع الناس يقولون
كان فلان اشجع من فلان ونحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وان الثبات وثباتهم على قدر عقولهم واذا
كان يوم القيمة اقتسموا المنازل على قدر عقولهم … النبي صلى الله عليه وسلم
ما اكتسب احد مكتسبا افضل من عقل يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى
وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله … عن ردى الردى الهلاك
مقصور يكتب بالياء لانك تقول في تثنيته رديان والردي ايضا المصدر من ردي
يردي … قول الله عز وجل على معنيين وما يغني عنه ماله اذا تردى … بعض
اهل التفسير تردى تفعل من ردي يردى اذا هلك … آخرون معناه تردى في النار
اي هلك سقط فيها مثل الذي يتردى من مكان عال ويروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال احسن الناس عقلا اسرعهم مرا على الصراط واحسن الناس
عقلا ارجحهم ميزانا يوم القيمة وافضل الناس ثوابا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جابر قلت يا رسول الله الى ما ينتهي الناس يوم القيمة قال الى اعمالهم قلت
فايهم افضل في الاخرة قال احسنهم عقلا ان العقل سيد الاعمال في الدنيا والاخرة

وعن سويد بن غفلة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج ذات يوم فاستقبله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بما تجازى الناس يوم القيمة يا رسول الله قال
بالعقل قال فكيف لنا بالعقل يا رسول الله قال ان العقل لا غاية له ولكن من ادى
من فرض الله سمي عاقلا فاذا اجتهد سمي عابدا اولئك الافضلون اعمالا وقال علي
رضي الله عنه في عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق
العقلاء لا مال اعود من العقل ومن حرم العقل فلا خير له في الحيوة
والعقل نوعان عقل غريزة وعقل ادب ولم يحكم الامور محكم كالتجربة وروي في العقل
عن ابن عمر رضي الله عنه انه ترك الكف عن معاصي الله واجتناب الذنوب والحرص على طاعة الله
انه قال يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى وعشرين وعقله لتسع
وعشرين الا التجارب فجعل عمر رضي الله عنه التجارب لا غاية لها وكان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله يقول اني لالقى الرجل من اخواني فاكون عاقلا ايا ما عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما ثلاث من كن فيه فقد كمل عقل يعيش به وورع يحجزه عن محارم الله
وحلم يتعطف به على جاهل العقل منهاة من لم تنهه تجاربه فعده من البهائم
وكان يحيى بن خالد يقول من لم يكن افضل شيء فيه العقل هلك باصغر شيء
فيه قس بن ساعدة يقدم على قيصر ويزوره فيكرمه فقال له قيصر ما افضل
العقل قال معرفة المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال
فما افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل المال قال ما قضي
فيه الحق بعض الحكماء كل عقل ليس فيه فضل لمداراة الناس فليس بتام
عقول الناس في اطراف اقلامها وكان يحيى بن خالد يقول ما رايت
العقل قط الا خادما للجهل المنصور للمسيب رحمه الله ما مادة العقل قال
مجالسة العقلاء قال صدقت وقال التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في زيادة
والعاقل من وعظته التجارب الاحنف لابنه يا بني اذا كتبت كتابا فتدبره فانما
هو لبك تلقيه الى الرجال المهلب بن ابي صفرة يعجبني من الكريم خلتان ان ارى
عقله زائدا على لسانه ولا ارى لسانه زائدا على عقله يحيى بن خالد
ثلاث خصال تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول يدل

على عقل مرسله والهدية تدل على عقل مهديها وكان يقول دل على عقل المرء
امتيازه قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره وقال
بعض الحكماء مداراة الناس والتودد اليهم نصف العقل وقال النبي صلى الله
عليه وسلم مداراة الناس بعد الايمان بالله نصف العقل بعض الحكماء العقل امير والادب
وزير فاذا اجتمعا تم الملك وزين بطل الامير اكثم بن صيفي العدم عدم العقل وقال بعض
الحكماء انما يدرك الدين بالعقل ولا دين لمن لا عقل له الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما استودع الله احدا عقلا الا استنقذه به يوما ما وقال
بعض الحكماء العاقل من عقل عن الله مواعظه وعرف ما يضره مما ينفعه فاتبع دلالات عقله
لما ينفعه واجتنب ما يخالفه وكان التذكر شعاره فذلك العاقل حقا وكان ممن وصفهم الله
عز وجل فقال انما يتذكر اولوا الالباب فالعقل اول الايمان واوسطه وآخره
فطوبى للعقلاء كيف عرفوا تصرف الايام فان ابتلوا صبروا وان انعم عليهم شكروا
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة احد سمع الناس يقولون
كان فلان اشجع من فلان ونحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل والثبات وثباتهم على قدر عقولهم واذا
كان يوم القيمة اقتسموا المنازل على قدر عقولهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اكتسب احد مكتسبا افضل من عقل يهدي صاحبه الى الهدى ويرده عن ردى
وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله عن ردى الردى الهلاك
مقصور يكتب بالياء لانك تقول في تثنيته رديان والردى ايضا المصدر من ردي
يردى قول الله عز وجل على معنيين وما يغني عنه ماله اذا تردى قال بعض
اهل التفسير تردى تفعل من ردي يردى اذا هلك آخرون معناه تردى في النار
اي هلك سقط فيها مثل الذي يتردى من مكان عال ويروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال احسن الناس عقلا اسرعهم مرا على الصراط واحسن الناس
عقلا ارجحهم ميزانا يوم القيمة وافضل الناس ثوابا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جابر قلت يا رسول الله الى ما ينتهي الناس يوم القيمة قال الى اعمالهم قلت
فايهم افضل في الآخرة قال احسنهم عقلا ان العقل سيد الاعمال في الدنيا والآخرة ويروى

ونحو خفية الذئب **وقوله** ما لاح بعينها كأن وميضه وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه
لمح الطرف الحديد والوميض البريق يقال ومض البرق وأومض والحيا الغيث والشقائق
جمع شقيقة وهي الملمعة المتسعة وخص نجدا لارتفاعه فمن وقف إلى من هناك ظاهرة منكشفة
وتفسير هذه البيوت تفسير أبي الحسن علي بن إسمعيل **وقال** قيس بن ذريح

تباكر أم تروح غدا رواحا ... ولن تستطيع مرتهن براحا
سقيم لا يصاب له دواء ... أصاب الحب مقتله فساحا
وعذبه الهوى حتى براه ... كبري القين بالسفن القداحا
وكاد يذيقه جرع المنايا ... ولو أسقاه ذلك لاستراحا

هذا الشعر من أرق ما نطقت به العرب

على أني قد أمللت في هذا الباب من مختار أشعارها ما هو أرق من الهوى وأعذب عند الظمآن من الماء وقد استوفيت جميع ما ترجمت به هذا الباب منها في كل ما ذكرت من الفصول مما للعرب من عيون الخطب والحكم والأمثال والأشعار والأحاديث الجزلة الفصاح ووضعت كل فصل على حدته ولم أخلطه بغيره مما ليس منه وهكذا أملي أن أصنع مما أستأنف تأليفه من هذا الكتاب فيما يعرض من تصنيف أبوابه لأضعها على الرتبة التي لا يلحقني فيها نقص في أن يكون كل باب إلى جانب صاحبه قريبا منه متعلقا به ومنتسبا إليه وكائنا منه كنحو ما وضعت من باب القلم وصفته والحبر وزينته وصفات الكتابة والكتاب وأبواب البلاغة وتوقيع الكتاب وأشعارهم وتابع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابع كلام أصحابه من الخلفاء والتابعين رضي الله عنهم أجمعين إلى الباب الذي فرغت منه الآن وأنعمت إحكامه وعلى الترتيب تم عامة أبواب هذا الكتاب ليكون بمشيئة الله وحسن عونه تأليفا عاليا وكتابا منمطا كافيا يجمع فنونا كثيرة من الآداب ويحتوي على معان دقيقة ولطائف غريبة لذوي الحلوم والألباب حتى لا يضاف إليه في ولا يعادل به في معناه سواه ويخرج من جودة التصنيف وأحكام الترصيف على الأمثال والتضمين **كما قال** الأول

لكل كلام موضع من كتابه ... كتأليف عقد زينته الجواهر
فإن نظم العقد الذي فيه جوهر ... على غير تأليف فما العقد فاخر

وبالله

وبالله أستعين فيما أتولاه من ذلك وعليه أتوكل وإياه أسأله حملا على إرادته وهدايته وجريا في سنن رضاه وطاعته بمنه. بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الثالث

باب العقل

والحياء والأدب و[illegible] والجهل و[illegible] وحمد الصدق وذم الكذب وما اخترت من عيون أقوالهم

[illegible] أبو محمد بن الفضل إن الله عز وجل في كتابه خاطب بما حذر من عقابه ووعد من ثوابه ذوي العقول والألباب فقال تعالى اسمه فاتقون يا أولي الألباب وقال عز وجل صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال المفسرون تأويله لا يعقلون وهو كثير في القرآن ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تزين العبد بزينة أجمل من العقل ويروى أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت رجلا يؤدي الفرائض ويقوم بالسنن ما منزلته عند الله يوم القيامة فقال إنما ثوابه في كل ما كان منه في ذلك فعلى قدر عقله **وقال** عليه الصلاة والسلام قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له. أثنى قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا في خصال الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وقال بعض الفلاسفة بالعقول تفاضل الناس لا بالأصول

لعمرك ما شيء يفوتك نيله ... بغبن ولكن بالعقول التغابن

وقال أبو تمام الطائي

ما غبن المغبون مثل عقله ... من لك يوما بأخيك كله

وقال آخر

وما غبن الأقوام مثل عقولهم ... ولا مثلها كسبا أفاد فتسوب
جرب تجد رشدا في كل تجربة ... إن التجارب تهدي العاقل النبلا
لا ينفع الجاهل الأيام ما خلقت ... لكنما تنفع الأيام من عقلا

وقال وهب بن منبه مثل العقلاء في الدنيا كمثل الليل والنهار لا تكون الدنيا إلا بهما وكذلك المرء لا حظ له في الدنيا إذا لم يكن عاقلا **وروي** عن البراء بن عازب أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جد المؤمنين واجتهادهم في طاعة الله على قدر عقولهم وأقواهم عقلا أطوعهم لله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا إيمان لمن لا عقل له ولا اكتسب مثل عقل يهدي صاحبه إلى الهدى ويرده عن الردى

وقد يمنينا الحمام وتجتني ... جنى النحل يحلو لي لنا ويطيب

قال حلا يحلو يعني يحلو فاذا اردت المبالغة في الحلاوة والكثرة قلت احلولى يحلولي احلولاء

وقال الشاعر

ولما اتى عامان بعد انفصاله ... عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

دماثا جمع دمث وهو الموضع اللين وقال ابو عبيد الدمثة الارض الليّنة وقد دمثت دمثا وقال صاحب العين دمث الرجل دمثا ودماثة لان والكثيب الرمل المجتمع في مكان والكثب من اللبن جمع كثبة وهي قدر حلبة منه

يبرح بالعينين خطاب الكثب ... يقول اني خاطب وقد كذب
وانما يخطب عسا من حلب

يعني الرجل ياتي بعلة الخطبة وانما يريد القرى ... العرب فيما تحكي على ألسنة البهائم قالت الضائنة اولد رخالا واجز جفالا واحلب كثبا ثقالا ولم تر مثلي مالا

يعني بقولها جفالا يقول اجز بمرة وذلك ان الضائنة اذا اجزت فليس يسقط من صوفها الى الارض شيء حتى يجز كلها ماخوذ من قولهم انجفل القوم اذا انقلعوا كلهم ومضوا وبه سمي الجفل من السحاب جفلا لانه فرغ ماؤه ثم انجفل **قال ابو محمد**

والرخال جمع رخل وهي انثى الحملان من اولاد الضأن وفعال من الجمع العزيز لم يجي جمعا الا في ستة اشياء منها ما ذكرت من الرخال الذي هو جمع رخل وفرير وفرار وهو ولد البقرة وعرق وعراق وهو كل عظم بما عليه من اللحم فان لم يكن عليه لحم فهو عراق عن صاحب العين وتوأم وتؤام وشاة ربي وشياه رباب للحديثة النتاج وظئر وظؤار والظئر العاطفة على غير ولدها **وقال** عبد الله بن الدمينة

ولما لحقنا بالحمول ودونها ... خميص الحشا توهي القميص عواتقه

قليل قذى العينين نعلم انه ... هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه

عرضنا فسلمنا فسلم كارها ... علينا وتبريح من الموت خانقه

فزايلته مقدار ميل وليتني ... بكره له ما دام حيا ارافقه

فلما رأت الا وصال وانه ... مدى الصرم مضروب علينا سرادقه

رمتني بطرف لو كميا رمت به ... لبل نجيعا نحره وبنائقه

ولمح بعينيها كأن وميضه ... وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه

الحمول الهوادج كان فيها نساء او لم تكن واحدها حمل وخميص ضامر يعني البعل الغيران والحشا البطن الذي ضم الحشا وتوهي تضعف اوهاه اضعفه والعواتق جمع عاتق وهو المعترض بين المنكب والعنق يقول انه لا يبقى له قميصا من قبل خصره ولا البطنة لانه خفيف لحم المتن والبطن وانما توهي قميصه منكباه لعظمهما او اشتداد عصبهما وعظمهما

قول اخت يزيد بن المهلب

فتى لا ترى قد القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص كواهله

وقوله قليل قذى العينين يريد انه غيران لا ينام فتقذي عيناه ويقصر يذفع ويحمي من قول ذي الرمة

فقد عن مشتاقا اصبن فؤاده ... هواهن ان لم يصره الله قاتله

وبوائقه بوادره ودواهيه وعرضنا تعرضنا له والتبريح المشقة يقول تعرضنا له بالسلام فسلم علينا متكارها وفي نفسه من الغيظ غصة وتبريح يكاد يخنقه لافراط ما يجده من الغيرة ومثله قول امرئ القيس ... يغط غطيط البكر شد خناقه

وقوله فزايلته مقدار ميل وليتني بكرهي له ما دام حيا ارافقه يقول رافقته على كرهي لما اضمرته من توقع مخافته وانما كنت احتمل ذلك على كرهي لمسايرته لاني كنت اقرب من هواي وربما انتهزت منه فرصة فرأيت من احب وقوله

فلما رأت الا وصال وانه ... مدى الصرم مضروب علينا سرادقه

مدى الصرم يعني الغير الذي هو آخر الصرم وغايته اي هو مدى لا يصلها ولا تصله لان الغيران قد ضرب عليها سرادقه والسرادق ما احاط بالبناء قال الله عز وجل احاط بهم سرادقها والسرادق احد ما جمع بالالف والتاء من المذكر فقالوا سرادقات

رمتني بطرف لو كميا رمت به ... لبل نجيعا نحره وبنائقه ... الكمي

الشجاع الذي يكمي شجاعته عن قرنه اي يخفيها من قولهم كمى شهادته اي كتمها والنجيع الدم الطري يقول لما رأت هذه المرأة الا سبيل الى الوصال الذي هو السلام والكلام اشارت الي بطرف حديد النظر لو رمت به بطلا دارعا لنفذ طرفها درعه الى ما وراءها فبل ما على نحره من الدروع دما نجيعا وانما كانت هذه النظرة نظرة زجر وامر بتنح له

الغصون بجبل يدى معسين بالقطن مختلفين الجنوب التي من الريح القبلية والجنوب الذي هو وجه الارض وهو اوجه المعنيين **فقوله** مطعمها الجنوب يعني أن هذه الصقور تطعم الريح وتقوم لها مقام الغذا في جانب ما تطلبه من تقييدها محترزة بما وليس في ذكر الجنوب دون غيرها من الرياح الأصرورة الفائدة وحمل المعنى على الجنوب الذي هو وجه الارض خير من الجنوب وانبل اي ليس لهذه الصقور ما تطعمه وما تأكله اذا اعدمت الصيد الا ما تلتمسه على وجه الارض وتطلبه

ثم اعود

وقال آخر من بني كلاب

سقى الله دهرا قد تولت عياطله ... وفارقنا الا الحشاشة باطله

ليالي خذني كل ابيض ماجد ... يطيع هوى الصابي ويعصي عواذله

وفي دهرنا والعيش اذ ذاك غرة ... الا ليت ذاك الدهر تثنى اوائله

بما قد غنينا والصبي جل همنا ... بما بلنا ريعانه وشمائله

وجر لنا اذياله الدهر حقبة ... يطاولنا في غيه ونطاوله

تسقيا له من صاحب خذلت بنا ... مطيتنا عنه وولت رواحله

اصد عن البيت الذي فيه قاتلي ... واهجره حتى كأني قاتله

فقوله عياطله هي جمع عيطلة وهي الظلمة والعيطلة ايضا الشجر الملتف ويقال له ايضا عيطل بغير هاء امرؤ القيس

فظل يرنح في عيطل ... كما يستدير الحمار النعر

والعيطلة ايضا اختلاط الاصوات والعيطلة الفرس الوحشية **قال زهير**

كما استغاث بشيء فز عيطلة ... خاف العيون فلم ينظر به الحشك

والفز ولد البقر والحشاشة التي ذكر بقية النفس فاستعارها ههنا للباطل يريد ان باطله قد تولى وذهب الا قليلا **وقوله** ليالي خذني كل ابيض ماجد الخدن الصاحب يقال فلان خدن فلان وفلان خلصان فلان وفلان دخلل فلان ودخلله لغة وفلان حواري فلان ومنه الزبير حواري الرسول صلى الله عليه وسلم وفلان لفيف فلان وفلان نجي فلان بالسين غير المعجمة وبالمعجمة هو الغريب ونجي بمعنى منجو اي مملوك كأنه ملك وذا ومحبة لصديقه هذا اشتقاقه وفلان خاصة فلان وفلان خلم فلان كله بمعنى الصديق

والجمع

والجمع ويقال فلان تن فلان وفلان خدن فلان اذا كانا مستويين في ضعف او عقل او مروة وما اشبه ذلك

وقال آخر من الاعراب

اما والذي لا خلد الا لوجهه ... ولم يك في العز المنيع له كفو

لئن كان طعم الصبر مرا مذاقه ... لقد تجتني من غبه الثمر الحلو

احب بلاد الله ما بين منعج ... الي وسلمى ان يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تمائمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل نجد هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وقال آخر

امر مجنبا عن بيت ليلى ... ولم الم به وبي الغليل ... امر مجنبا وهواي فيه

ولهفي عنه منكسر كليل ... وقلبي عند ساكنه نزيل ... الي قلبي وساكنه سبيل

وقال آخر

خليلي ان الجزع امسى ترابه ... كافورا وعيدانه رندا

وماذاك الا ان مشت بجنوبه ... اميمة في ترب وجرت به بردا

الجزع جزع الوادي وهو منعطفه ومنحناه هذا قول الاصمعي وقال ابو عبيدة هو اذا قطعته الى الجانب الآخر والجزع الخرز اليماني والترب الذي ذكره جماعة من نساء وقد يكون ايضا قطيعا من بقر او قطا او ظبا والسرب ايضا النفس يقال هو آمن في سربه اي في نفسه وجاء في الحديث من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي جمعت والسرب المال الراعي يقال اغير على سرب القوم ومنه قول العرب في الطلاق اذهبي فلا انده سربك فتطلق والسرب الطريق يقال خل سربه **وقال آخر** من الاعراب

تحن الى الرمل اليماني صبابة ... وهذا العمري لو رضيت كثيب

فاين الاراك الدوح والسدر ... والغضى ومستخبر عمن تحب قريب

حزم وصير مثل كعب وكداب وكلب وكلاب **وقوله** وانت على زمانك غير زار التاري القاب

نبت ترتب عليه وترتب به اذا اضطرب به يقول وحبذ الاهلة اذ يحل القوم نجدا

وانت راض عن زمانك لا عاتب له ولا يحصره وقيل هذا من المقلوب واراد وزمانك غير زار

عليك ما انت فيه من لذاتك وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل حمله على القلب اولى لان

الزمان حق بالفعل لقوته والانسان ضعيف فمن شان الاقوى ان يزرأ على الذي هو

ضعف وقوله شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار الشهر وسرره آخر ليلة

منه سمي بذلك لاستتار القمر فيه وربما استتر ليلة وربما استتر ليلتين نسب هذه

الاشهر الى القصر والصغر لان العرب تستقصر زمان الرفاهية وتستطيل زمان الشدة

والكربة **الا ترى**

ظللنا عند دار ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب

اني لاخشى عليكم ان يكون لكم من اجل بغضائهم يوم كايام

ثم تبعه شاعر في هذا المعنى من المحدثين فحل المعنى وحسنه في الفاظ قليلة

سقيا لايام لنا وليال ولعهد الحبائب طولها بوصال

ما كان طول سرورها لما انقضت الا كحال تبسم بخيال

وقال مجنون بني عامر رحمه الله

سقى الله ايام لنا ليس رجعها اليها وعصر العامرية من عصر

ثم ليالي اعطيت الصبا بتمقودي تمر الليالي والشهور ولا ادري

ارجع الى الباب

واني لاهواها واهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حب لج في سنن الصبا فابلى وما يزداد الا تجددا

وسمع غنا حمائم ببستان ابرهيم بن المهدي فاشتاق الى وطنه

اتانك البوارق والجنوب ومن علوي الرياح لها هبوب

اتتك بنفحة من شيح نجد تضوع والعرار بها مشوب

وشمت البارقات فقلت جيدت جبال البشر او سطر القليب

ومن بستان ابرهيم غنت حمائم بينها فنن رطيب

فقلت لها وقيت سهام رام ورقط الريش مطعمها الجنوب

كما هيجت ذا احزان غريبا على اشجانه فبكى الغريب

فقوله اتتك يقال شاقني الشيء وشوقني من الشوق ذو الرمة

ارى ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليماني والهديل المرجع

والهديل هاهنا الصوت اتتك بنفحة قال الاصمعي ما كان من الرياح نفحا فهو

برد وما كان من لفح فهو حر ومن النفحات واللفحات واستعيرت النفحة في الهطية

اذ كانت برد الان القلب يجد لها راحة فكانها تبرد ما فيه من حر العدم وتطفي ما تضرم به

من نار السقم تضوع اي تحرك ريحها وينتشر وهو ماخوذ من ضاعه الامر يضوعه

ضوعا اذا حركه وانضاع الشيء تحرك **قال الشاعر**

فريضوع فؤادها منه بغام اي يحركه يصف ظبية يقول يحرك فؤادها

بغام ولدها فتهتاج اليه

فريحان ينضاعان في الفجر كلما احسا دوي الريح او صوت ناعب

وقال ابن السكيت تضوع الطيب اذا تحرك وانتشرت رائحته

في زينب بنت يوسف اخت الحجاج

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات

وقوله وشمت البارقات شمت البرق نظرت اليه وشمت السيف اغمدته وشمته سللته

يعقوب الشيم النظر الى البرق والشيم على فعل جمع اشيم وهو الذي به

شامة وكسرت الشين من الشيم لتصح الياء كما قلنا في جمع ابيض حيث بينا العلة فيه

كتبنها هنا والشيم والعين احد ما تتبع على يعقوب في كتابه الموسوم بالاصلاح ورد

عليه وذلك انه ذكر الشيم والعين فعلا وهما كما انبا ناك فعل فكسرت الفاء للعلة التي

ذكرنا وانما قصر يعقوب في هذا النحو وشبهه قصر باعه في صناعة العربية كما رد عليه

في هذا الباب ايضا الريم مع الريم ولو كان حاذقا بالعربية لعرف الفرق بين ما كان عينه

همزة وكان ياء وهذا اهون شيء في باب التصريف **وقوله** ورقط الريش مطعمها الجنوب

رقط الريش يعني الصقور جمع ارقط وهو الذي فيه نكت تخالف سائر لونه

وتشوقه تذكر وحنوها تأنف والتوبة حين قد توجد من تحرك والحب ولاعة الحزن بلوعة
وكذا هذا تفسير من صحيح التذكر

وقال آخر

مر بي بحسن من محاسن وجهها ... دعتني لها طرفي ليدفع عن قلبي

فلما سقى الخوف أقبل طرفنا ... يريد اغتصاب القلب قسرا على الحرب

وما كان [illegible] في جنانه ... جعلت فؤادي في يديها على الغضب

[illegible] من وقع الأسنة وقعها ... على كبدي ما لي يا صاح والحب

وقال آخر

تضرب عيسى للهوى ومطا عكر ... تسل عيون الغانيات بلا ذنب

يقولون من هذا الغريب بأرضنا ... أما والهدايا إنني لغريب

غريب دعاه الشوق واقتاده الهوى ... كما قيد عود في الزمام أديب

وما كان عنكم [illegible] الآفاق بالعلم ... مطالب دين أو تنفه حروب

تمشي [illegible] العطان المياه وابتغي ... قلائص منها صعبة وركوب

جمع عطن وهي مبارك الإبل حول الماء والعطن ساكنة العين أيضا مصدر عطنت الإهاب
عطنا [illegible] دفنته بصوفه ليتنتن أو شعره والقلائص جمع قلوص من الإبل وهي
[illegible] القلوص في الإبل بمنزلة الجارية في النساء يقال هذه قلوص
وتصغيرها قليص وعلى تصغير الترخيم قليصة وقد ذكرت تصغير المؤنث الذي لا علم فيه
لتأنيث إذا كان على ثلاثة أحرف وعلى أربعة فصاعدا بجميع علله فيما مضى من الكتاب

وقال آخر

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

تخيرت من نعمان عود أراكة ... لهند ولكن من يبلغه هندا

قوله عوجا [illegible] اثنيا من أعناق إبلكما وقوله تخيرت من نعمان أرادت تخيرت لها من
أراك نعمان فحذف لا يكون إلا ذلك لأن نعمان اسم واد والعود إنما يختار من جملة الشجر
لا من المدر والحجر ونعمان هذا بمكة يقال له نعمان الأراك لطيب أراكه وهو نعمان الأكبر
وبالمدينة نعمان آخر وهو الأصغر وليس به أراك وليس مشهورا عند العرب ولا مذكورا
كالأول وقوله ولكن من يبلغه هندا يقول لا يبلغه إلا أنتما إن سمحتما وتفضلتما وأما أنا
فلا أقدر على ذلك لأني أخاف من دونها المتالف والمهالك لما عليه قومها من شدة الأنفة والغيرة

وهذا كله تفسير أبي الحسن علي بن إسماعيل **وأنشد الأصمعي** لأعرابي

يقر بعيني أن أرى من مكانه ... ذرى عقدات الأجرع المتقاود

وأن أرد الماء الذي شربت به ... سليمى وقد مل السرى كل واجد

وألصق أحشائي ببرد ترابه ... وإن كان مخلوطا بسم الأساود

كل واحد وأحد وواجد وقوله ذرى عقدات العقدات والعقرات واحدها
عقدة وعقرة وهي الرمل المنعقد بعضه إلى بعض والأساود الحيات جمع أسود وجمع
أسود على أساود كما يجمع الأسماء لأنها صفة غلبت عليه الاسم فخرج عن باب أسود صفة إلى
باب أحمد إنما أفاعل في الجمع للأسماء وفعل في الجمع للصفات فالأسماء نحو أحمد وأحامد
وأسلم وأسالم وأفكل وأفاكل وكذلك ما أشبهه والصفات نحو أحمر وحمر وأسود وسود
وأبيض وبيض وكان القياس بوض على فعل ولكن كسرت الباء لتصح الياء وعلى هذا فقس
ما يرد عليك من هذا النحو إن شاء الله

إذا وجدت أوار الحب في كبدي ... أقبلت نحو سقاء القوم أبترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لحر على الأحشاء يتقد

وقال آخر

أقول لصاحبي والعيس تخدي ... بنا بين المنيفة فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

ألا يا حبذا نفحات نجد ... وريا روضه غب القطار

وأهلك إذ يحل القوم نجدا ... وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا ... بأنصاف لهن ولا سرار

قوله أقول لصاحبي والعيس تخدي بنا بين المنيفة فالضمار العيس الإبل الشقر يعلوب
العيس جمع أعيس وعيساء وهي التي تخلط بياضها شيء من شقرة وتخدي تسرع والمنيفة والضمار
إنما موضعين يقول أقول لصاحبي وقد امتلأت قلوبنا وجدا وشوقا تمتع من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار الشميم التشمم ويكون المشموم يقول تمتع من هذا الشميم
من العرار والقيصوم لأنا إذا جاوزنا رياض نجد عدمناه والنفحات الفوحات نفح
الطيب انتشرت رائحته والقطار جمع قطرة مثل صحيفة وصحاف وجفنة وجفان وقيل

ومن الأشغال

بعض الأعراب

مرزورة من عزة ولا غنى ... ولا زور فيمن بعد هند لا نق

بوزن دار لست بحبيبه ... مررت ولم عرض له وسائق

ومن مرزوره لا كلم هيلة ... عني لكا الموت الذي انا ذائق

نصبه في نبيل ففاتت حبيبه ... كما ضم أزرار القميص البنائق

فال ابو زبّاع ... البنيص وحدها زرة وبياض لها ايضا البنادك وما سمع لها بواحد

كأن زرور القبطرية علقت ... بنادكها منه بجذع مقوّم

وقال ابو عبيد ... زرت القميص جعلت له زرا وزررته ... اذ ادخلت ازراره على وزرة يا هذا ويزرر وزرّه وذر وزرّ

فاما من قال زرّه بفتح ... الفتح ... ومن الوجوه الثلاثة فذلك لأن

الفتحة اخف الحركات ... ومن قال زرّه فضم الراء فهذا على اتباع

الضمة الضمة ومن قال زرّه فكسر الراء فهذا على ما يجب في التقاء الساكنين اذا التقيا وهذه

الكسرة ... في الفعل غير لازمة ... الكسر لا يدخل الأفعال كما كان الجزم لا يدخل الأسماء

... كسر في الأسماء الجزم في الأفعال **وقال** من بني ضبة

وما تجري بيننا حين نلتقي حديثا له وشي كوشي المطارف

حديثا كطعم القطر في المحل تشتفي به من جوى في داخل القلب لاطف

بعض الأعراب وقد روي هذا الشعر لذي الرمة من قصيدة

وما بال عينيا جرى من همومنا ... غروب كففنا غربها بالأصابع

ويلنا سقاطا من حديث كأنه ... جني النحل ممزوجا بماء الوقائع

الوقائع جمع وقيعة وهي مثل القلت الذي هو نقرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر

وقوله كففنا غربها بالأصابع الغرب جمع غروب والغروب الدمع حين يخرج

من العين بشدة وحدة ... ابو عبيد

ما لك لا تذكر ام عمرو ... الا لعينيك غروب تجري ... والغروب ايضا

مجاري العين والغروب جمع غرب وهي الدلو العظيمة من مسك ثور يسنو البعير بها

كأن عيني غربا بين اقرن فالمر ... من دي دياريا ماء وجز ...

قال الاصمعي ... ذكر ولذلك السجل والذنوب والدلو تذكر وتؤنث والغالب عليها التأنيث وتصغيرها

ذليّة

ذلية ومن ذكر قال ذلي وقال ابن السكيت السجل الدلو ملأى ماء وكذلك الذنوب

وهي قريبة من الملء ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب **وقال** اعرابي وسمع حنين الدولاب

حنّت وليس بحنّ من وجد ... وأحن من طرب الى نجد

فدموعها تحيي الرياض بها ... ودموع احرقت خدي

لو قيس وجد العالمين الى ... وجدي لزاد عليه ما عندي

آخر قال ابن علي القالي هو خارجة بن فليح الملكي

الا طرقتنا والرفاق هجود ... فباتت بعلات النوال تجود

الا طرقت ليلى لقى بين ارحل ... شجاه الهوى والنأي فهو بعيد

فليت النوى لم يحو الحزن بيننا ... وليت الليالي الماضيات يعود

اذا الا أفاد النفس من محجة الهوى ... بليلى وروعات الفؤاد مقيد

كأن الدموع الواكفات بذكرها ... اذا أسلمتهن الجفون فريد

اذا أدبرت بالشوق أعقاب ليلة ... أتاك بها يوم أغر جديد

وقال آخر

يا منشر الموتى اقدني من التي ... بها نهلت نفسي سقاما وعلّت

لقد بخلت حتى لو اني سألتها ... قذى العين من سافي التراب لضنّت

فما أم بو هالك بتنوفة ... اذا ذكرته آخر الليل حنّت

بأكثر مني لوعة غير أنني ... اطامن احشائي على ما اجنّت

قوله بها نهلت نفسي سقاما وعلّت النهل الشرب الاول من شرب الابل والعلل الشرب الثاني

يقال سقاه عللا بعد نهل وفعله علة في الشراب يعلّه ويعلّه لغتان ويعلّه داخلة

على يعلّه والقياس يعلّه هذا بابه ومحله وكل ما كان من الثلاثي على فعل من ذوات التضعيف

غير متعد فان مستقبله يجي على يفعل بالكسر نحو عف يعف وخف يخف وفر يفر فان جاء

متعديا جاء على يفعل بالضم نحو مددت امد وعددت اعد وزممت ازم الا ثلاثة احرف

جاءت نوادر باللغتين جميعا نحو علّه في الشراب يعلّه ويعلّه وهي الي ذكرنا الآن وشدّه

يشدّه ويشِدّه ونم الحديث ينمّه وينِمّه وما جاء بعد هذا فما لم اذكره فقليل واصله الضم

كما كان الاصل في الاول الذي ليس متعديا الكسر والبت القطع بتي يبتّ بتا وبتّ عليه الناقة

[illegible] معمّر [illegible] **قال** أبو عبيد [illegible] ان يشرب الرجل
[illegible] في كلامهم يقول [illegible] وتروي الشارب قبل بلوغ الكد
[illegible] **ومن أمثالهم** [illegible] ولا توضع يقول إنّ عقله
[illegible] أمثالهم أغن لها جوارها تقرّ أي أعطه حاجته تسكن
[illegible] إذا أشبعت جوارها سكنت وهدأت وكان أبو عبيدة يحكي المثل
[illegible] يقول حرك لها حوارها تحنّ ومعناه الرجل يذكر له بعض
[illegible] أبو عبيدة وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
[illegible] معاوية حين [illegible] الشام [illegible]
[illegible] معاوية ذ[illegible] معاوية حين [illegible]
[illegible] من الحطب والضغائن الحزنة
[illegible] أمثالهم هذي بتلك والبادي أظلم و[illegible]
[illegible] صاحبه بظلامة فيكافيه الآخر بمثلها قول [illegible]

ومن أمثالهم

وكنت [illegible] قوم عز وفي عز قومهم ... فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما ... وأنفا حميا تجتنبك المظالم

إنك لا تجني من الشوك العنب ... أمثالهم من حفر مغواة وقع فيها وأصل المغواة
البئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي أو غيره فيسقط الذئب فيها ليأخذه فيصاد ومثله
[illegible] أن [illegible] لصاحبه سوءا وقيل ... امرئ القيس
ويعدو على المرء ما يأتمر ... ومن هذا أيضا قولهم كالباحث عن المدية والمدية
شفرة السكين سميت مدية لأنه بها يكون انقضاء المدى وهو الأجل هذا قول أبي
إسحق الزجاج ذكره النحاس ... أمثالهم لا تنتظر صاحبك دريئة يقول لا تكلفه أكثر
من طوقه ... أمثالهم كبر عمرو عن الطوق قال أبو عبيد أخبرني ابن الكلبي عن
أبيه أن صاحب هذا المثل جذيمة الأبرش ابن مالك قاله لابن أخته عمرو بن عدي اللخمي
وكان له طوق [illegible] فاستهوته الجن دهرا إلى أن وجده مالك وعقيل ابنا فارج
من بلقين [illegible] جذيمة فأرادت أمه أن تعيد الطوق عليه فقال لها جذيمة كبر
عمرو عن الطوق فذهبت مثلا **ومن أمثالهم** ما عنده خل ولا خمر أي ما عنده

من الخير

من الخير شيء ويقال في هذا المعنى أيضا ما عنده خير ولا شر **ومن أمثالهم**
[illegible] بعطي والعنديات لم ولبه ... أمثالهم أفرخ روعك يقول ليذهب روعك وفزعك
فإن الأمر ليس على ما تحاذر ... أمثالهم إذا جاء الحين غطى العين ويقال أيضا
إذا جاء القدر عمي البصر وهذا المثل لعبد الله بن عباس قاله لنافع بن الأزرق الخارجي
[illegible] قال له نافع إنك تقول إن الهدهد إذا نقر في الأرض عرف مسافة ما بينه
وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ حتى يقع [illegible] كان ابن عباس ذكر هذا في حديثه
[illegible] السلام [illegible] ابن [illegible]
[illegible]
[illegible] أجع كلبك يتبعك يقال للئيم مثل الهوان [illegible]
[illegible] الحلم والاحتمال [illegible] عليك فإن أهنته خافك وأمسك عنك **ومن أمثالهم**
في نحو من هذا ادفع الشر بمثله إذا أعياك غيره وفي التنزيل وجزاء سيئة سيئة مثلها
قول الفند الزماني واسمه سهل بن شيبان الفند في كلام العرب الشمراخ العظيم
من الجبال وبه سمي هذا الفند وكان رجلا عظيم الجسم وقيل سمي الفند لأن بني
حنيفة وجهوا به مددا لبكر بن وائل فلما ورد عليهم وكان شيخا مسنا قد بلغ المائة
السنة قالوا وما تغني هذه العشبة والعشبة والعشمة الشيخ المسن الفاني فقال
لهم أما ترضون أن أكون لكم فندا وهو القطعة من الجبل وكان الفند يقال له عديد
الألف فلما كان من الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مردفا آخر فانتظمهما
برمحه ... في ذلك

ألا أبطعنة الشيخ الكبير اليفن البالي ... تفتيت بها إذ كره الشكة أمثالي

لحيى الله نفس الورهاء نعت بعد إجفال ... ومن أبيات ذكرها أبو تمام في حماسته

ثم نعود إلى قول الفند في الباب

وبعض الجهل للذلة إذعان ... وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

ابن كلثوم ... ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وداووا بالجنون من الجنون

ولا خير في علم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ... إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

مثله إذا أخذت مقطها فانتج به قال أبو عبيد وأصل التشاف أن يشرب الرجل

النشافة كلها وهي نفتة الماء تبقى في الإناء يقول قد يروي الشارب قبل بلوغ كل

وكدر الحاجة **ومن أمثالهم** أرسل حليما ولا توصه يقول إذا كان

ذا ثقة يغنيك عن وصاية أمثالهم ارعوا الهاجر ازها تعز إلى الغطه حاجة تسكن

وأصله أن الناقة إذا استمعت بهادر جوارها سكنت وهدأت وكان أبو عبيدة يعلي المثل

عن غير هذا اللفظ قال يقال حرك لها حوارها تحن ومعناه الرجل يذكر له بعض

الحاجة ليهتاج قال أبو عبيدة وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

أنه قال لمعوية حرك لها ابن أبي سفين حين [illegible] أهل الشام [illegible]

عثمان الذي قتل فيه ففعل معوية ذلك [illegible] معوية حين

[illegible] أرها تحن أمثالهم ضغث [illegible] من الحطب والضغث الحزمة

التي من قولهم يقول هي بلية على بلية أمثالهم هذا بتلك والبادي أظلم وهذا

الرجل يركب صاحبه بظلامة فيكافيه الآخر بمثلها قول الهمداني

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم

ومن أمثالهم إنك لا تجني من الشوك العنب أمثالهم من حفر مغواة وقع فيها وأصل المغواة

البئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي أو غيره فيسقط الذئب فيها ليأخذه فيصاد فصار مثلا

لكل من أراد بصاحبه سوءا ومنه امرء القيس

ويعدو على المرء ما يأتمر ومن هذا أيضا قولهم كالباحث عن المدية والمدية

شفرة السكين سميت مدية لأنه بها يكون انقضاء المدى وهو الأجل هذا قول أبي

إسحق الزجاج ذكره النحاس أمثالهم لا تنتظر صاحبك ذرعه يقول لا تكلفه أكثر

من طوقه أمثالهم كبر عمرو عن الطوق قال أبو عبيد أخبرني ابن الكلبي عن

أبيه أن صاحب هذا المثل جذيمة الأبرش ابن مالك قاله لابن أخته عمرو بن عدي اللخمي

وكان له طوق يلبسه في الصغر فاستهوته الجن دهرا إلى أن وجده مالك وعقيل ابنا فارج

من بلقين وهما نديما جذيمة فأرادت أمه أن تعيد الطوق عليه فقال لها جذيمة كبر

عمرو عن الطوق فذهبت مثلا **ومن أمثالهم** ما عنده خل ولا خمر أي ما عنده

من الخير

من الخير شيء ويقال في هذا المعنى أيضا ما عنده خير ولا شر **ومن أمثالهم**

الجن يعطي والعبد يألم قلبه أمثالهم أفرخ روعك يقول ليذهب روعك وفزعك

فإن الأمر ليس على ما تحاذر أمثالهم إذا جاء الحين غطى العين ويقال أيضا

إذا جاء القدر عمي البصر وهذا المثل لعبد الله بن عباس قاله لنافع بن الأزرق الخارجي

[illegible] قال له نافع أنك تقول إن هذا الهدهد إذا نقر في الأرض عرف مسافة ما بينه

وبين الماء وهو لا يبصر [illegible] الفخ حتى يقع [illegible] ابن عباس ذكر هذا في حديثه

[illegible] السلام [illegible] ابن [illegible]

[illegible] أجمع كلبك يتبعك يقول ليس للئيم مثل الهوان [illegible]

عند [illegible] والاحتمال [illegible] عليك فإن أهنته خافك وأمسك **ومن أمثالهم**

في نحو من هذا ادفع الشر بمثله إذا أعياك غيره وفي ذلك تنزيل وجزاء سيئة سيئة مثلها

قول الفند الزماني واسمه سهل بن شيبان الفند في كلام العرب الشمراخ العظيم

من الجبال وبه سمي هذا الفند وكان رجلا عظيم الجسم وقيل سمي الفند لأن بني

حنيفة وجهوا به مددا لبكر بن وائل فلما ورد عليهم وكان شيخا مسنا قد بلغ المائة

أنكروا قالوا وما تغني هذه العشبة والعشبة والعشمة الشيخ المسن الفاني فقال

لهم أما ترضون أن أكون لكم فندا وهو القطعة من الجبل وكان الفند يقال له عديد

الألف فلما كان من الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مردفا آخر فانتظمهما

برمحه في ذلك

ألا يا طعنة الشيخ الكبير اليفن البالي تفتيت بها إذ كره السكة أمثالي

كجيب الدفنس الورهاء ريعت بعد إجفال وهي أبيات ذكرها أبو تمام في حماسته

ثم نعود إلى قول الفند في الباب

وبعض الجهل للذلة إذ عان وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان وقال

بن كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وقال حر

وداووا بالجنون من الجنون

ولا خير في علم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا وقال شني

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

ومن أمثالهم [illegible] قول الأصمعي وقال [illegible] صاحبا النعمان بن المنذر الملك اللخمي

[illegible] بنفسك [illegible] إن كنت ذا طبٍّ فطبَّ لعينيك وقال [illegible] فطبّ لعينيك

[illegible] صبيته أطبّه وطببته أطبّه ويقال طِبٌّ وطَبٌّ وطُبٌّ ثلاث لغات

[illegible] كلي نيس بمخلوجة فالسلكى المستقيمة والمخلوجة المعوجة وأصل

[illegible] امرئ القيس

نطعنهم سلكى ومخلوجة   كفتك لامين على نابل   قوله كفتك لامين

أي ردك سهمين لأنهما ريش لؤام ويروى كرّك   أبو محمد وقال أبو حنيفة

[illegible] وروي بعض أهل العلم عن رؤبة وقد سئل عن قول امرئ القيس هذا

حدثني أبي عن أبيه قال حدثتني عمتي وكانت من بني دارم قالت سألت امرأ القيس

وهو يشرب طلاء مع علقمة بن عبدة ما معنى كرّك لامين فقال مررت على نابل

وصاحبه يناوله الريش لؤاما وظهارا فما رأيت شيئا أسرع منه ولا أحسن فشبهته

به   لؤاما وظهارا قال أبو عبيد من الريش اللؤام واللغاب والظهار واللؤام

ما كان بطن القذة يلي ظهر الأخرى وهو أجود ما يكون فإذا التقا بطنان

أو ظهران فهما لغاب ولغب   أبو عبيدة اللغاب الفاسد الذي لا يحسن عمله قال

وأما الظهار فما جعل من ظهر عسيب الريشة والبطنان ما كان من تحت العسيب

والنابل الذي معه نبل كقولك سائف ورامح والنابل أيضا الذي يناول الرامي

النبل يقول نبلته أنبله نبلا وكذلك إذا لقطت له النبل فأتيته به وقد

سمى امرؤ القيس النبال نابلا فقال كرّك لامين على نابل   ويسمى أيضا صاحب

النبل نبالا وليس بنبال أي بذي نبل وهو مثل بغال وحمار إذا كان صاحب بغال

وحمار والنابل مثل الأهب وهو الذي يعالج الأهب أي الدباغ والنابل أيضا

الرفيق الحاذق وقد نبل نبالة قال كثير   نبلت لها أبا الوليد نبالها

أي رفقت لها رفقا ونبل الرجل نبالة إذا صار نبيلا في خطره وكذلك إذا عظم

في جسمه ويجمع على نبلاء والنبل أيضا الصغار جاء على التضاد كالجلل وكأنه

مأخوذ من النبل لصغرها قال وقد قيل أن واحد النبل نبلة انتهى كلام أبي عبيدة

إلى ذكري والبطنان ما كان تحت العسيب والذي بعده كلام أبي حنيفة إلى قوله

وقد قيل أن واحد النبل نبلة   ومن أمثالهم   عش ولا تغتر قالوه في الأخذ

بالحزم وهذا المثل يروى عن العباد له رحمهم الله عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله

بن الزبير رضي الله عنهم وذلك أن رجلا أتاهم فقال كما ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر

مع الإيمان ذنب فكلهم قال له عش ولا تغتر يقولون لا تفرط في أعمال البر وخذ في ذلك بأوثق

الأمور فإن كان الشأن هناك على ما ترجو من الرخصة والسعة كان ما كسبت زيادة في الخير

وإن كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك وأصل هذا المثل فيما يقال إن رجلا أراد

أن يعوز بإبله عند الليل واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش إبلك ولا تغتر بما لست على

يقين منه فصار مثلا لكل شيء يؤخذ فيه بالوثائق   الأصمعي في مثله أن ترد الماء بماء

أكيس يقول لأن يكون معك فضل ترد به خير من أن تفرط في حمله ولعلك تهجم على غير ماء

فتهلك   أمثالهم من سلك الجدد أمن العثار الجدد الأرض المستوية يقول إذا لم

تتعرض للمتالف فقد أمنت المخاوف   أمثالهم أصلح غيث ما أفسد برده لا يضرب

للرجل يحسن بعد الإساءة   أمثالهم قال أبو عبيد روينا في حديث لا يلسع المؤمن

من جحر مرتين وتأويله أنه إذا نكب من وجه ألا يعود لمثله   ومن أمثالهم

أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك أي أطع من يأمرك بما فيه صلاحك ورشادك وإن كان يبكيك

ويثقل عليك ولا تطع من يأمرك بما تهوى ويضحكك بما فيه شينك   أمثالهم أعور

عينك والحجر وأصله أن الأعور إذا اتقيت عينه الصحيحة بقي لا يبصر فهو أحق بالحذر

من غيره   أمثالهم افعل كذا وكذا وخلاك ذم يقول إنما عليك أن تجتهد

في الطلب وتعذر كي لا تذم فيه وإن لم تقض الحاجة   أمثالهم رب عجلة تهب

ريثا يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجته ويخرق فيها حتى يذهب كلها وأصله الرجل

يعمل الحقحقة في سيره حتى يعطب راحلته في بعض الطريق فيقصر منها إلى طول مكث

عن حاجته وهذا نحو ما روي من الحديث أن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وكذلك

أيضا قوله إذا أراد أحدكم أمرا فعليه بالتأني ومن هذا المعنى قول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل   قال صاحب العين

ومن أمثالهم   الحقحقة سير الليل في أوله ويقال هو إتعاب ساعة وراحة ساعة

ليس الذي عن النشاف أي يبس قضاؤك الحاجة ألا تدع منها قليلا ولا كثيرا إلا

... والقه ولكن هاجتك بالاولية والاستعلاء فاطلبها بالتي هي احسن

ومن امثالهم كل امرئ في بيته صبي يعني قال ابو عبيدة في حسن الخلق والمداعبة والاهل ونحوه وقد جانا مثله او نحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك قوله ينبغي للرجل ان يكون في اهله كالصبي فاذا التمس ما عنده وجد رجلا واستاذ عليه مرة جميل بن معمر الجمحي وعمر رضي الله عنه ينشد في بيته بالركبانية

وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر

فلما اذن له قال له سمعت ما قلنا قال نعم يا امير المؤمنين قال اذا خلونا في بيوتنا قلنا ما يقوله الناس في بيوتهم

كيف ثوائي الثواء الاقامة يقال ثوى الرجل اقام واثوى لغة

اثوى وقصر ليلة ليزودا فمضت واخلف من قتيلة موعدا

قوله واخلف اي وجده مخلفا وهذا من باب احمدت الرجل اي وجدته محمودا وقد تقصيت القول فيه فيما مضى من الكتاب

ومن امثالهم هون عليك ولا تولع باشفاق ومثله ان الشفيق بسوء الظن مولع

ومن امثالهم عند الصباح يحمد القوم السرى يقول انهم يتناسون في ليلتهم مكابدة السير ومقاساة الاسآد فاذا اصبح وقد خلفوا البعد وراء ظهورهم وحمدوا فعلهم حينئذ

هذا المثل احسبه شعرا لبعض الزهاد

يا نفس قومي فقد نام الورى ان تفعلي خيرا فذو العرش يرى

وانت يا عين دعي عنك الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى

من وجه آخر ان هذا الشعر لخالد بن الوليد رحمه الله يقوله في رافع بن عمير الطائي وكان دليله حين سار بهم من قراقر الى سوى وبينهما مفازة مجهلة ونظم كما ترى

يا نفس قومي فقد نام الورى ان تفعلي خيرا فذو العرش يرى

لله عينا رافع اني فتى فوز من قراقر الى سوى

خمسا اذا ما سارها الجيش بكى ما سارها من قبله انس يرى

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى

ومن امثالهم كما كنت ماني جذيمة ابن الكلبي هو جذيمة الابرش الملك اللخمي وكان عمرو بن عدي قد فقد لجذيمة دهرا ثم ان رجلين من بلقين يقال لاحدهما مالك وللآخر عقيل وجداه فقدما به على جذيمة فعظم موقعه منه وقال سلاني ما شئتما

فسألا

فسألا ان يكونا نديميه ما عاش وعاشا فاجابهما بذلك وهما نديما هذا الملك ولهما خبر يطول ذكره لا يليق بهذا الموضع وساذكر خبرهما مستقصى في بابه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه واخيه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ومن امثالهم الخبر الذي جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وقال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان بم يرقع به ثوبه وقال عدي بن زيد العبادي في مثله

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

ومن امثالهم في نحو من هذا من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء يعني انه لا دواء له من اجل ان الغاص بالطعام انما غياطه بالماء فاذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلة له وكذلك بطانة الرجل واهل دخلته عدي بن زيد

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

الاعتصار من العصر والعصر الذي هما الملجا يقال اعتصرت به كما يقال لجيت

ومن امثالهم اخوك من صدقك يعني في النصيحة من امر الدين والدنيا ومن امثالهم ليس عليك نسجه فاسحب وجر اي انك لم تعن فيه فاقتنه ومن امثالهم استكرمت فاربط قال ابو عبيد يقال ذلك لمن افاد شيئا يغتبط به اي انك اتخذته كريما فاشدد يديك به

ومن امثالهم عند جهينة الخبر اليقين قال الاصمعي هذا كان عنده علم رجل مقتول وفيه يقول

تسائل عن ابيها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

فسألوا جهينة فاخبرهم خبر القتيل يقول الاصمعي جهينة وهشام بن الكلبي جهينة وكلام ابن الكلبي في النحو اصح من كلام الاصمعي وان كان الاصمعي بحيث لا تخفى ثقته ولا تجهل صحة روايته

ومن امثالهم يقولون ما وراءك يا عصام يقولون في الاستخبار عن علم الشيء ومعرفته وعصام هذا هو عصام بن شهبر بن نضلة كان رهينة عند النعمان فكان يدخل ويخرج وله يقول النابغة ولكن ما وراءك يا عصام

[illegible] **ومن أمثالهم** خرقاء عيابة أي أنه أحمق وهو
مع هذا [illegible] أمثالهم تجنب [illegible] وأي ترك الخصب أخاه
[illegible] أمثالهم لا يعجز مسك السوء
[illegible] يعرف العرف الريح يقال ما أطيب عرفه | أمثالهم الرحلة
خير من جليس السوء وقالوا الجليس السوء كالقين إلا يحرق ثوبك بشرره يؤذيك بدخانه
[illegible] وما يدريك ما الدخل الدخل الداء والعيب
[illegible] هما كركبتي البعير وهذا المثل لابن قطنة الفزاري تمثل به لعلقمة بن علاثة
وعامر بن الطفيل الجعفريين حيث تنافرا إليه فقال إنما أنتما يا بني جعفر كركبتي البعير
يقعان معاً ولم يتقدم واحد منهما على صاحبه وزاد غير أبي عبيد فقال
[illegible] ربما [illegible] في المثل بعد ما قال هما كركبتي البعير فقيل له أيهما اليمنى فقال
كلتاهما اليمنى ولم يتقدم واحدة منهما ومن أمثالهم في الاثنين يتساويان
في غاية هما كفرسي رهان وهذا المثل يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه **ومن**
أمثالهم مرعى ولا كالسعدان ومثله ماء ولا كصداء [illegible]
لبنة الماء جداً وكان أبو العباس المبرد يقول كصداء مثل صدعاء يقول هذا
ماء لا بأس به وليس كصداء يضرب للرجل يحمد بعد الحمد ويفضل عليه غيره
ومثله فتى ولا كمالك أبو محمد سألت القاضي رحمه الله عن مالك هذا فقال هو
ولد الأوس بن حارثة أخي الخزرج ولم يكن للأوس غيره وفيه يقول الأوس لم
يهلك هالك ترك مثل مالك وقد سئل الأصمعي عن مالك هذا فلم يعرفه
أمثالهم كل مجر بالخلاء يسر أبو عبيد وأصله الرجل يجري فرسه بالمكان
الخالي الذي لا مسابق له فيه فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يدري ما عند غيره يضرب
للرجل يكون فيه الخلة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما في الناس من الفضائل **ومن**
أمثالهم قد أنصف القارة من راماها قال هشام بن الكلبي والقارة هم
عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وإنما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم قال أبو
عبيد وأصل القارة الأكمة وجمعها قور ابن واقد وإنما قيل أنصف القارة
من راماها في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة قال وكانت القارة

مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الجمعان وإمامهم الآخرون يقال أنصفكم هؤلاء
إذ ساووكم في العمل الذي هو من شأنكم وصناعتكم **ومن أمثالهم** شنشنة
أعرفها من أخزم هذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قاله في ابن عباس رضي الله عنهما يشبهه في رأيه بأبيه ويقال إنه لم يكن لقرشي مثل رأي
العباس أبو العباس محمد بن يزيد كان يلقب عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
الحبر لذهنه وذكائه وحسن رأيه وسعة علمه أمثالهم من سره بنوه ساءته نفسه
المرء بهذا البيت منصور الفقيه

غدا ابني وراح مثلي يلبس ما قد خلعت عني ... فسرني ما رأيت فيه وساءني ما رأيت مني

أمثالهم أينما أوجه ألق سعداً وكان المفضل الضبي يحدث أن المثل للأضبط
بن قريع السعدي وذلك أنه كان سيد قومه وكان يرى منهم جفاء له وبغياً عليه فرحل
عنهم فنزل في آخرين غيرهم فرأى مثل ذلك أيضاً فعندها قال أينما أوجه ألق سعداً
أي كل الناس مثل قومي في حسدهم ساداتهم **ومن أمثالهم** شبه شرج
شرجاً لو أن أسيمرا يضرب هذا مثلاً للشيئين يشتبهان ويفارق واحد
منهما صاحبه في بعض الأمور وأسيمر تصغير أسمر وأسمر جمع سمر وهو شجر له شوك والشرج
أيضاً ماء لبني عبس والشرج الذي في المثل مسيل ماء بالحرة والجمع الشراج ويقال هما
شرج واحد أي ضرب واحد والشرج بتحريك الراء شرج العيبة والشرج أيضاً في الدابة
أن تكون إحدى البيضتين أعظم من الأخرى والشرج أيضاً المصدر منه يقال دابة أشرج
بين الشرج أمثالهم إذا عز أخوك فهن أبو محمد هذا أحد ما تعقب على ثعلب
وقال المتعقب ليس فهن بشيء لأنه من الهوان وإنما هو فهن بكسر الهاء والصحيح
ما رواه ثعلب لا ما ذهب إليه المتعقب عليه وأنا أذهب بتأويلهم هن إلى الهون الذي هو الرفق
والتؤدة وحسن التأني للشيء يقال [illegible] يمشي هوناً أي على رفقه وهينته وأما هن بكسر الهاء
فليس بجيد ليس معناه الضعف والذل يقال هان يهين إذا ضعف وذل ولا يحسن توجيه
المثل على هذا فمعنى المثل ارفق بأخيك ولن له لين سياسة ورفق وكن عنده إذا دنه ومذهبه
وقال أبو عبيد معناه أن مياسرتك صديقك ليس بضيم يركبك منه فيدخلك الحمية منه
إنما هو حسن خلق وتفضل فإذا عاسرك فياسره **ومن أمثالهم** إذا لم تغلب

[illegible] التي [illegible] تحمل عاما ولا تحمل آخر

[illegible] [illegible] المعنى [illegible] واحدتها عريّة **وقال** يعقوب

[illegible] [illegible] كل تمرها وهي العرايا ومن المرجّب والترجيب

[illegible] رجب [illegible] معظما في الجاهلية كما هو في الاسلام وهو أحد

[illegible] حرم [illegible] رجب في الجاهلية منصل الاسنّة ومنصل الألّ لأنهم كانوا ينزعون

[illegible] [illegible] بعضهم على بعض

[illegible] [illegible] بعد ما مضى غير داداء وقد كان يعطف والله أداة

[illegible] [illegible] آخر الشعر وقد تقدم شرحنا لهذا المثل في اول الكتاب

[illegible] هذا [illegible] إذ كان مرضعه إنّ العوان لا تعلّم الخمرة

[illegible] المرأة الثيب وقال ابو عبيدة في الكتاب المصنّف العوان التي قد كان لها زوج

[illegible] حرب عوان اي قد قوتل فيها مرة **ومن امثالهم** ناجم بعوداء ع

يقول لا تستعن في امورك الا باهل السنّ والمعرفة والعود الجمل المسنّ والعود

[illegible] عاد يعود والعود جمع عائد كما قالوا راكب وركب وتاجر وتجر وزائر

ومن [illegible] امثالهم إنما النساء لحم على وضم الا ما ذبّ عنه الوضم الذي يكون

عليه اللحم ابو زيد يقال اوضمت اللحم واوضمت له وقال الكسائي اذا عملت له وضما

قلت وضمته أضمه فاذا وضعت عليه اللحم قلت اوضمته خلّ سبيل من

وهى سقاؤه اي اذا كره صحبتك ولم يستقم لك فدعه قال ابو عبيد ونظير هذا المثل

ما جاء به الاثر عن اهل العلم لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما يرى لنفسه وكذلك

ايضا قولهم خلّه درج الضبّ **ومن امثالهم** اطرّي فانك ناعلة اي اركبي

الامر الشديد فانك قوية عليه يعقوب ونظير هذا المثل يضرب للمذكر

والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث قال وقوله اطرّي فانك ناعلة يقول خذي

في اطرار الوادي فانّ عليك نعلين امثالهم الصيف ضيّعت اللبن ولا يغيّر هكذا

يقال خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجميع على لفظ التأنيث لأنّ اصل المثل

انما خوطب به امرأة وكانت تحت رجل موسر فكرهته لكبره فطلقها وتزوجها رجل مملق

فبعثت الى زوجها الاول تستميحه فقال لها هذا فاجابته هذا ومذقه خير فجرى المثل

على الاول الى هنا انتهى كلام يعقوب **وقال غيره** هذا ومذقه خير المذق

خلطك الشيء بالشيء واصله مزج اللبن بالماء حتى يرقّ وكثر ذلك حتى قيل فلان يمذق

الودّ اذا لم يخلصه والمذقة الشربة من اللبن المذيق فاردت هذا الفتى ومذقة من

لبن مخلوط بالماء خير من الشيخ ولبنه المحض يضرب مثلا للشيء القليل الرائق دون

الكثير غير الموافق وهذا القول في المذق والمذقة لابي العباس احمد بن بلبل **ومن**

امثالهم اكذب نفسك اذا حدّثتها ابو عبيد ومعناه الرجل يهمّ بركوب

امر جسيم يقول فلا تحدث نفسك بانك لا تطيقه فان ذلك يثنيك من السموّ الى معالي الامور

ولكن حدّث نفسك بالظفر يشجّعك ومنه [illegible] لبيد

واكذب النفس اذا حدّثتها   انّ صدق النفس يزري بالأمل

وشبيه بهذا

وقال آخر

وما العجز الا ان تشاور عاجزا   وما الحزم الا ان تهمّ فتفعلا

اذا همّ ألقى بين عينيه عزمه   ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في امره غير نفسه   ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ومن امثالهم ومن العناء رياضة الهرم   طرفة في مثله

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل   وليس ينفع بعد الكبرة الأدب

إنّ الغصون اذا قوّمتها اعتدلت   ولن تلين اذا قوّمتها الخشب

هذا الكلام على التقديم كانه قال ولن تلين الخشب اذا قوّمتها وقوله قوّمتها اي حاولت

تقويمها ونظير هذا المعنى الذي فسّرت في البيت في قوله اذا قوّمتها زياد الاعجم

وكنت اذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها او تستقيما

اي حاولت ذلك منها الى ان تستقيم **ومن امثالهم** لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب

ابو عبيد واصل هذا انما بلغنا ان رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر

يوما الى ثعلب جاء حتى بال عليه

أربّ يبول الثعلبان برأسه   لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب

قال ابو محمد قوله اربّ مرفوع بفعل مضمر دلّ عليه المعنى كأنه قال أيعبد ربّ والثعلبان

ذكر الثعالب والانثى ثعلب وثعلبة وقد قيل ايضا للذكر ثعلب امثالهم عذق

[illegible] بعير وتحوت تعصا وتحسها إذا فنزتها وتقال

[illegible] عند رأيه والدرنة على الشام وفي هذا المعنى

[illegible] **قال أبو محمد** [illegible] أبو عبيد في تفسير هذا المثل

[illegible] العارضة [illegible] التفسير ونحن بعون الله وإلهامه نشرح

[illegible] إن شاء الله فقولهم ضرب أخماسا لأسداس الأخماس جمع خمس

وهو [illegible] يوما ويدعها ثلاثة أيام والأسداس على نحو هذا العدد من الأيام

[illegible] الرجل يقرب بعيره أو جمله لينقله من ظمء إلى ظمء ويرد إلى

[illegible] الأظماء وهي العشرة وذلك لما يحاول من سفره وينوي من حاجته

[illegible] إياه ليذ [illegible] عن الماء يضرب هذا مثلا في المكر والخديعة والتوطئة

[illegible] من الإمكان إلى أن تمكن **ومن أمثالهم** دهدرين سعد القين

معناه عندهم الباطل قال أبو عبيد لا أدري ما أصله أبو محمد إن تبع قولهم

سعد القين بما في ده درين من معنى الفعل ومعناه بطل الباطل أمثالهم المزاحة

تذهب المهابة أي إذا أعرف بها الرجل فقد ذهبت هيبته أمثالهم ما يشق غباره

وأصله في الخيل الجياد التي لا يدرك غبارها فيشق أمثالهم ما يوم حليمة بسر قال

أبو عبيد وكان هشام بن الكلبي يخبر أنها حليمة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني وكان

من حديثها أن أباها وجه جيشا إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا في مركن وطيبتهم

وفي ذلك ذكر النابغة تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ومن أمثالهم ما يخفى فلان في العلم أي ليس مما يخفى مكانه أمثالهم

إن البغاث بأرضنا يستنسر [illegible] معناه أن الضعيف يصير قويا والبغاث طائر

[illegible] إلى الغبرة دون الرخمة بطيء الطيران وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه

بغثان ومن قال للذكر والأنثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام ويكون النعام

للذكر والأنثى ولغام ولغامة والطغام من لا عقل له ولا معرفة عنده

وقال غير يعقوب البغاث الطير الذي لا يصاد واحده بغاثة وقوله يستنسر أي يصير

نسرا وهو مما لا يصاد يقول فكذلك يخفى في عزنا فمن جاورنا صار عزيزا **ومن أمثالهم**

تمرد مارد وعز الأبلق وهما حصنان وهذا المثل للزباء وكانت صارت إلى هذين الحصنين

فامتنعا عليها فقالت هذا المثل **ومن أمثالهم** لتجدن فلانا ألوى شديد

المستمر الألوى الشديد الخصومة والمستمر الذهاب والدوام أمثالهم إن كنت

ريحا فقد لاقيت إعصارا أبو عبيد الإعصار التي تسطع في السماء وكذلك أيضا

قولهم إن الحديد بالحديد يفلح أي يشق ومنه فلاحة الأرض إنما هو شقها بالحرث والأفلح

من الرجال المشقوق الشفة السفلى ويسمى عنترة الفلحاء لانشقاق شفته السفلى أمثالهم

أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وكان الكسائي يرى التشديد في الدال فيقول المعدي

وهو إنما هو تصغير منسوب إلى معد أبو عبيد ولم أسمع هذا من غيره **قال**

أبو محمد المعيدي راجع منسوب إلى معد ولم يريدوا رجلا بعينه وإنما يريدون أ

جلة الرعاء والألف واللام في المعيدي لتعريف الجنس وكذلك المعيدي في بيت النابغة

ضلت حلومهم عنهم وغرهم سن المعيدي في رعي وتغريب

في أنه ليس رجلا بعينه وإنما يريدون واحدا ممن ينتسب إلى معد وخفف الشاعر الدال للضرورة وقيل

لأنه أجراه مجرى المثل الذي هو أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه لأن الأمثال كثرت في

كلامهم فاستخفت **ومن أمثالهم** نفس عصام سودت عصاما أي إنما شرفت

نفسه وقدره في نفسه لا بقديم كان لآبائه قال أبو عبيد وهذا الذي تسميه العرب الخارجي

يريدون أنه خرج من غير أولية كانت له وذكر في كتابه الموسوم بالمصنف في باب الأخلاق

المحمودة الخارجي الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم وهو مثل الأول إلا أن

الذي في الغريب المصنف أتم لفظا أمثالهم غثيثة تشفي الجرب والغثيثة البول يؤخذ

والأخلاط معه فيخلط ثم يحبس زمانا في شيء ثم يعالج به الإبل وإنما سمي للتغثية وهي الحبس

يضرب ذلك لمن له رأي جيد أمثالهم في هذا المعنى **قول** الحباب بن المنذر بن

الجموح الأنصاري يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنا جذيلها المحكك

وعذيقها المرجب أي إنه يستشفى برأيه الجذيل تصغير جذل وهو عود ينصب للإبل الجربى

والجذل أيضا أصل الشجرة والعذيق تصغير عذق وهو النخلة نفسها والمرجب من النخل

الذي يبنى حوله بناء لئلا يسقط ونخلة رجبية ورجبية أبو عبيدة إذا مالت النخلة

فبني تحتها دكان تعتمد عليه فذلك الرجبة والنخلة رجبية

قوله بسنهاء ليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح

[illegible] هذا قوله وتمامي منه

ومن أمثالهم [illegible] من [illegible] إذا اتبعت

[illegible] من قولهم نقس مصدر من قال نقس إذا أصلح الشيء

[illegible] هذا [illegible] والشري [illegible] قال أبو عبيد وأصله أن القين

[illegible] بالموضع أياما فيكسد عمله ثم يقول لأهل الماء إني راحل

[illegible] ولكنه [illegible] يستعمله من يريد استعماله فكثر من قوله حتى

[illegible] هذا يضرب للرجل الذي يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وإن

كان صادق [illegible] من جري [illegible]

وعهد [illegible] وتعد هذا البيت

[illegible] ولا يشفي الجوابه من لاق

قال أبو محمد

[illegible] جمع جقابة وهي ما يجعل للعامل على عمله والمستدق المتقلق الذي لا يستقر بموضع

[illegible] أي يخبر ما عنده ورجل ذواق لا يستقر على حالة واحدة ويقال

ما ذقت لماقا ولا لماجا ولا عضاضا ولا أكالا ولا علوسا ولا علاسا أي ما ذقت شيئا

ومن أمثالهم لا تعدم الحسناء ذاما قال أبو عبيد والذام هو العيب

وفيه لغتان ذيم وذام ابن السكيت وسمعت أعرابيا يقول هو الذام والذاب

[illegible] والذين والذان بالنون الأنصاري

رددنا الكتيبة مغلولة بها أفنها وبها ذانها قال **أبو محمد**

يوسف بن السيرافي في كتابه الذي أفرده لشرح أبيات الإصلاح لا يمكن أن يروى هذا البيت

بغير النون لأن القصيدة رويها النون

[illegible] هجرانها تهجر [illegible] والآفن الفساد يريد أنهم

ذوو كتيبة [illegible] مهزومة قول كناز الجرمي

رددنا الكتيبة مغلولة بها أفنها وبها ذانها فهذا أبا لباء وبيتهد بذلكما بعد

ولست إذا كنت في جانب أذم العشيرة مغتابها

ولكن أطاوع ساداتها ولا أتعلم ألقابها قال أبو محمد هكذا وجدت الشعر

هكذا في كتاب أبي محمد **ومن أمثالهم** أبدى الصريح عن الرغوة

والصريح من اللبن الذي قد سكنت رغوته يريد أبدى الصريح عن سكون رغوته وذهابها رغوة

بالضم على فعلة وفيها لغات سوى هذه يقال رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاوته

ورغاوته ورغاية وقد رغى اللبن فعل من الرغوة ويقال أمست إبلكم ترغى وتنشف إذا

كان لألبانها رغوة ونشافة والنشافة مثل الرغوة وهي ما يعلو ألبان الإبل والغنم وقد انتشفت

إذا شربت النشافة ويقول الصبي أنشفني أي أعطني النشافة أشربها وقد ارتغيت إذا

أخذت الرغوة بيدك وأهويت بها إلى فيك ويقال انتشفت الإبل والغنم ونشفت كل هذا عن

يعقوب **ومن أمثالهم** قد بين الصبح لذي عينين وكذلك أيضا برح

الخفاء أي انكشف الأمر وتبين وهو من الأمثال المبتذلة المنة تهدم الصنيعة

وفي هذا المعنى قولهم شوى أخوك حتى إذا أنضج رمدا أي أفسد بعد ما كان أصلح [illegible] أمثالهم

أعن صبوح ترقق أي تحسن وتلطف يضرب مثلا لمن ذكر شيئا وهو يريد غيره قال أبو عبيد

كان المفضل الضبي يخبر بأصله قال كان رجل نزل بقوم ليلة فأضافوه وغبقوه فلما فرغ

قال إذا اصبحتموني غدا كيف آخذ في حاجتي فقيل له عند ذلك أعن صبوح ترقق والصبح

هو الغدا والغبوق هو العشاء وإنما أراد الضيف بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم

عن أبي عبيد الصبوح شرب الغداة يقال صبحت الرجل أصبحه صبحا والاسم

الصبوح والغبوق شرب العشي يقال غبقت الرجل أغبقه غبقا والاسم الغبوق **ومن**

أمثالهم لا تحمدن أمة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها يضرب هذا لكل من تحمد قبل

الاختبار ومن هذا المعنى أيضا قولهم لا تهرف بما لا تعرف والهرف الإطناب في الثناء والحمد

أمثالهم اذكر غائبا تره أمثالهم أنجز حر ما وعد أنجزت العدة إنجازا

ونجز الشيء فرغ وكمل ونجز لغة شاعر فملك أبي قابوس أضحى وقد نجز

أمثالهم كفى بالمقالة عارا وإن كانت باطلا إن حسبك من شر سماعه

شاعر قد قيل ما قيل إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك في قول إذا قيلا

ويقال أن هذا البيت للنعمن بن المنذر قاله للربيع بن زياد العبسي وله قصة يطول

ذكرها لا يحسن في هذا الموضع مع نبيح في ذلك **ومن أمثالهم** رمتني بدائها

وانسلت ومما يشبه هذا المثل قول العامة عيرني بجري نسي بجره خبره قال الشاعر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم [illegible] أمثالهم من عاداك

[illegible] مخصبة [illegible] التوسع عليهما [illegible] فعل الأثر [illegible] مملكة وفي أنس دليله

و [illegible] وسوداء [illegible] مملكة وفي جماعة دليله وفي جنة [illegible] ملطان مليكه كله يعني

وقولها [illegible] عميد العميد والمعمود المريض الذي لا يستطيع الجلوس حتى يعمد من جوانبه

[illegible] مرض [illegible] من الحزن ويكون العميد من قولهم عمد البعير يعمد عمدا وهو ان

[illegible] وعليه شحم كثير يقال بعير عمد لبيد

[illegible] ركب جانبه من أبقائه كالعمد الثقال وهو ايضا مثله

[illegible] ركب [illegible] واستطاه حتى كسر سنامه ومطاه **وقال الاصمعي**

[illegible] خرجت [illegible] الى الشام فلما صرنا ببعض الطريق اجتزنا بمقبرة فإذا منها

[illegible] جارية لم ير احسن منها وجها ولا اعجب لباسا في حلل معصفرة متكحلة

مخضبة وهي تغني تارة وتبكي تارة فقلنا يا جارية ما شانك فانشات

[illegible] تسالاني فيم جزني فانه رهينة هذا القبر يا فتيان

[illegible] استحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني

[illegible] اجلالا وان كنت في الثرى مخافة يوما ان يسوء مكاني

فقلنا لها ما رأينا أبعد من التفاوت بين جزنك وزيك أخبرينا أمرك فانشات

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي بالا ويكثر في الدنيا مواساتي

[illegible] قبرك في حلي وفي حلل كأنني لست من اهل المصيبات

من [illegible] رأى عبراء والهة عجيبة الزي تبكي بين أموات

فقلنا [illegible] الرجل منك قالت بعلي وكان يحب ان يراني مثل زيي هذا فآليت على نفسي

الا اغير [illegible] مثل ما اكرمها على فتركناها وانصرفنا **وسنذكر** من أشباه

هذه الأخبار وأملى من نحو هذه الأشعار ما تستريح اليه النفس ويكون مفتاحا لباب التعزي الذي

في موضعه ان شاء الله تعالى قولها أهابك اجلالا وان كنت في الثرى مخافة يوما ان يسوء مكاني

نصبت يوما نصب الظرف لا نصب المفعول وفصلت بينه وبين المضاف اليه للوزن والكلام

على التقديم والتاخير والتقدير مخافة أن يسوء مكاني يوما ومثل هذا جائز في الشعر

وهو ان يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف او الجار ولا يجوز الفصل بغيرهما

كما [illegible] الرمة كأن أصوات من ايغالهن بنا أواخر الميس انقاض الفراريج

أراد كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج فقدم وأخر وكما [illegible] الأخر

لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها أراد در من لامها وهو كثير

وقولها واني لأستحييه اي استحي منه فأوصلت الفعل بالمفعول بغير وسيط وهو

كلام فصيح جدا ومن الافعال ما يتعدى بحرف جر وبغيره ومنها ما لا يتعدى الا بحرف جر

البتة فالمتعدي بالحرف وبغيره قولك شكرت زيدا وشكرت لزيد ونصحت محمدا ونصحت لمحمد

قال الله عز وجل اشكر لي ولوالديك وقال وانصح لكم [illegible] النابغة

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم ينجح لديهم وسائلي

والمتعدي بالحرف على كل حال نحو مررت بك وخرجت به ودخلت عليه وما اشبه ذلك مما

لا يتعدى الا بحرف جر على كل حال ويكثر في الدنيا مواخاتي المواخاة المفاعلة

من واخيته مواخاة وخايا وقال ابو عبيد واخيت الرجل وآخيته قال عبد الله

والخيت داخلة على آخيت لانه من الأخ فاو همزة **ومن الامثال** [illegible]

صيفي مقتل الرجل بين فكيه قال ابو عبيد يعني لسانه والفكان اللحيان وقال

لآخر اياك وان يضرب لسانك عنقك ابو عبيد

رأيت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا اخذه ابن المعتز بالله

وبارت السنة كالسيوف تقطع اعناق صاحبها

وقال اكثم بن صيفي ايضا لكل ساقطة لاقطة معناه لكل نادرة من الكلام من يحملها

فيذيعها ويشيعها والنادرة الفاعلة من ندرت النادرة تندر اذا شردت [illegible] ابو عبيد

معناه ان في الناس من يلتقط نميمة ويشيعها حتى يورط قائله فاحذره وهو كالأول

الذي شرحت وكلام ابي عبيد ابلغ في التفسير وهو الامام في هذا الباب والقدوة **وقال**

اكثم ايضا المكثر كحاطب الليل يلسع ولا يدري ابو عبيد انما شبهه بحاطب الليل

لانه ربما نهشته الحية او لسعته عقرب في احتطابه ليلا وكذلك المهذار ربما اصابه في اكثاره

بعض ما يكره **وقال** اكثم ايضا المكثر كحاطب الصمت يكسب اهله المحبة يقال كسبت

المال اكسبه وكسبته غيري واكسبته عن ابي بكر بن دريد **ومن امثالهم**

من صدق الله نجا ابو عبيد هذا يكون في القول والعمل جميعا قال ابو محمد سألته

عن معنى هذا المثل القاضي ابا الوليد ايده الله فقال معناه من جد في طاعة الله ولم

وقال الاصمعي قلت لاعرابي اكرم الناس عيشا قال وما علمك بذلك قلت

رجل في منتجع يلقب الرمضاء وسدة الشمس فقال اذا كان كذلك عند اجلها

مثلا وسرتي حتى اذا نصب عصاه ونصب عصاه ثم طرح عليها كساه ونيام تحته فما

صب سرير ... دونه والرمضاء الحجارة المتحجرة من حر الشمس يقال منه رمض الرجل

رمض رمضا اذا حترقت قدماه من حر الشمس ورمضت الغنم ترمض رمضا اذا رعت

في شدة الحر فتحترق ربابها ويكبدها فيصيبها منها قرح **ولما** قدم الحجاج مكة ارسل

... ... معه في الحجر واذا هو باعرابي قد اقبل من اليمن فارسل اليه فاتاه فقال

له كيف تركت محمد يعني اخاه وكان مولاه على اليمن فقال تركته عظيما جسيما فقال

ليس عن هذا سالتك كيف تركت سيرته قال تركته ظلوما غشوما فقال لا اراك علمت مكانه

مني فقال اتراه اعز مني بالله ثم ولي وتركه **وروي** عن طاوس انه قال ما قرت

عيني كما قرت به ذلك اليوم من جواب الاعرابي للاعرابي وقد ادخل ناقة له

السوق ليبيعها فقيل له لم تعد هذه فقال ما طلبت عليها قط شيئا الا ادركته ولا طلبت

... فقيل لم سعى لقول الشاعر

وقد يخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

وذكر اعرابي الدنيا فقال جنبك من فسادها ان اسنمة توضع واخفافا

ترفع فالخير يطلب عند غير اهله والفقر يدخل غير محله ان اسنمة توضع الاسنمة

جمع سنام وهو اعلى الظهر من البعير كني بها عن الاشراف من الناس كما كني بالاخفاف

عن الانذال واللئام انما سوى هذا فيهما الذروة وذروة كل شيء اعلاه وجمعها

ذرا مقصور يكتب بالالف والقحدة والقمحدوة ومن القحدة يقال ناقة مقحاد اذا كانت

عظيمة القحدة فاما الغارب فهو قدام السنام **وقال** اعرابي لرجل وكان اعتذر

اليه من ذنب كان له لديه سأتخطى ذنبك الى عذرك وان كنت من احدهما على يقين ومن الآخر

على شك ليتم المعروف مني اليك وتقوم الحجة لي عليك الاصمعي سمعت اعرابيا

يقول لصاحبه من جمع لك من المودة رأيا حازما فاجمع له مع المحبة الخالصة طاعة لازمة

وقال الاصمعي ايضا سمعت اعرابيا يقول ما بقاء عمر تنقصه الساعات وسلامة

بدن معرض للآفات ولقد عجبت من المؤمن يكره الموت وهو سبيله الى الثواب

ولا ارى

ولا ارى احدا ومو من الموت ابق ومو به لابد لاحق الآن **وروي** ان اعرابيا حضر

مجلس ابن عباس رضي الله عنهما فسمع عنده قارئا يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها

فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يرجعهم اليها يرجعهم ولا يقال يرجعهم يقال

رجعت اليه جوابه رجعا ورجعانا ورجع عوده عن بدئه ويقال ارجع الرجل من الترجيع عن

اليزيدي وارجع ابصارك اهوى بيده الى خلفه ليتناول شيئا **وقال** الاصمعي سمعت اعرابيا

يعظ ابنه وقد افسد ماله في الشراب فقال له لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك والساعات تعد

عليك والانفاس تحصى منك احب امريك اليك اردهما بالمضرة عليك **وحكى** الاصمعي عن رجل

من بني نمير قال رأيت اعرابية منا تسقط مرة وتقوم اخرى فما زلت اتبعها حتى انتهت الى

قبر فجلست اليه ثم قالت هذا والله المسكن لا ما نعمر به انفسنا هذا المفرق بين الاحباب

والمقرب للحساب وبه عرفان الرحمة من العذاب يا ابت نسخ الله لك في صنيعك وتعمدك

بما تعمد به نبيك اما اني لا اقول خلاف ما اعلم كان علي بظاهرك انك كنت جوادا ان اتيت

اتيت رشادا وان اعتمدت وجدت عمادا ثم انشأت

يا ليت شعري كيف غيرك البلى	ام كيف صار جمالك وجهك في الثرى
لله درك اي ليث غيبوا	تحت الجنادل ما يحس ولا يرى
علم وحلم بعد حزم زانه	باس وجود حين يطرق للقرى
لما نقلت الى الجنادل والثرى	دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى

وقال ابو زيد الانصاري قدمت علينا اعرابية ومعها ابنان لها كانهما مهرا ان

عربيان فما استقرا حتى دفنتهما فكانت تأتي قبريهما فتبكيهما فاتيتها ذات يوم فاذا بها

بين القبرين قد وضعت يديها عليهما وهي

فلله جاراي اللذين اراهما	قريبين مني والمزار بعيد
مقيمان بالبيداء لا يبرحانها	ولا يسألان الركب اين يريد
هما تركا عيني لا ماء فيهما	وشكا سواد القلب فهو عميد
الوف واستقرت القبور فلا	ارى سوى حدث اخبارهن تبود
كان اثمار اشار ضوا من اعظم	بلين ولكن حبهن جديد

قال فوالله لقد بكيت حتى كان المات يمرني فبطنني اباها **قوله** وشكا سواد القلب

... [illegible] كثر عنهم رجو لكم مصعد وتسدل مو زكم المكك وتنشد المنشد في القول الأول
... عليه من لحم الكرذوس وجمعه كراديس ومنه الحديث في وصفنا النبي صلى الله عليه
... واصل عظم الكراديس والكردوس ايضا الجماعة من الناس والجمع كالجمع كما كان
... **وقالت** الذهناء ابنة مسحل امرأة العجاج حين نشزت عليه للوالي
... ان عذرة لم يقتضني يقال جمع وجمع فقال لها الوالي لعلك نغارين
... [illegible] له باذي ولم تضيني فقال العجاج كذبت اني لآخذها العقيلي
و[illegible] فقد اخذت سنة وربما ازدد سنة

صب [illegible] وظن منحل ... ان الأمير بانقضاء يعجل
عن كسلاني والحصان يكسل ... عن السفاد وهو طرف هيكل
لولا الاحسنة الأساير ... وخشية الشرطي والثؤثور
لجلت [illegible] بني النفير ... كجولان صعبة عسير

فقر بنيتها اي اي رجل ... والله لا تخدعني بضم ولا بتقبيل ولا بشم
الا بزعزاع يسلي همي ... تسقط منه فتخي في كمي

قوله حين نشزت عليه اي ارتفعت مأخوذ من النشز والنشز فمن قال نشز على وزن فلس
جمعه في أقل العدد انشز وفي الكثير نشوز كما تقول في جمع فلس في القليل افلس
وفي الكثير فلوس ومن قال نشز على وزن جمل جمعه في اقل العدد انشاز وفي الكثير
نشاز كما تقول في جمع جمل في القليل اجمال وفي الكثير جمال ويقال نشصت عليه بالصاد
والمعنى كالمعنى واللفظ كاللفظ الا بدل حرف من صاحبه هو من مخرجه ومنه نشصت
... ارتفعت والنشاص من السحاب المرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط
لعلك نغارين الشيخ اي مانعين وتغابين من عزته اعتزه اذا اغلبته ... اني لآخذ
ما بالذي [illegible] المجد وقيل ما بين الرجلين ... العجاج اني لآخذها العقيلي
والشغربية العقيلي ضرب من المصارعة كأنه يعقل رجلها والشغربية ان يدخل
الرجل رجليه بين رجلي مصارعه فيصرعه **وقال** الاصمعي يقال في الصراع أخذه
الشغربية فصرعه وكل اخذة شديدة فهي شغربية والحصان الفرس الكريم ضربه مثلا
لنفسه في كرمه وجودته ... يكسل قال ابو عبيدة سمعت رؤبة ينشدها يكسل بفتح الياء

ومي

ومي لغية وسمعت غيره من ربيعة الجوع من بني تميم يقول يكسل والسفاد الجماع والطرف
الفرس الكريم وجمعه طروف والانثى طرفة عن ابي عبيد والهيكل الفرس الضخم شبه
بهيكل النصارى وهو بيت متعبدهم وقال صاحب العين الهيكل بيت للنصارى فيه صنم والهيكل
الفرس الطويل عنه والتور ور بالتاء والنار والاتورون اما لغة وانما قلب عون السلطان
بلا رزق وقيل هو الجلواز والجلواز الشرطي اما الثؤثور فمفعول من الثار كان الشخص
الذي يوكل به يطلبه بثار واما الثؤثور فهو فعلول ايضا من اثاره بصره اذا احد النظر
اليه واما ابو علي الفسوي فقال ثؤثور تفعول من الأثر الذي هو الدفع ويقال
... اذا دفعه ومنه الاثر في النكاح والعسير الناقة التي تعسر بذنبها عسرا
وعسرانا اي تشول به وهي العاسر ايضا والزعزاع شدة الحركة وريح زعزاع شديدة
الهبوب والهم الواحد من الحزن وقولها يسلي همي اي يذهب ويزيله يقال سلوت عن علة
الحب اي افنتهم انا اسلو اسلو سلوة وسلوا انا وسليت لغة وانا اسلى سليا
لو اشرب السلوان ما سليت ... والفتخ عن بعضهم الخف هاهنا والفتخ الخواتم
يقال حلق تلبس في الاصابع كالخواتم واحدتها فتخة والفتخ ايضا مصدر طائر افتخ
وعقاب فتخاء اذا كانا لينا الجناحين **وسألت** القاضي ابا الوليد رحمه الله
عن معنى قولها تسقط منه فتخي في كمي وقرأت عليه هذا التفسير فقال الفتخ جمع فتخة وهي
خاتم عين فضة تجعله المرأة في يدها او رجلها وعليه معنى الشعر وذلك ارادت بقولها
تسقط منه فتخي في كمي اي خواتمي وكتبه له في كتاب الألفاظ لابن السكيت بخط يده
عند قراءة الكتاب عليه وانكر قول من قال ان الفتخ هنا الخف وليس الفتخ الخف عندي
وانا انكره كما انكره القاضي وانما ذكره بعض اهل صناعة الأدب واما صاحب العين الفتخ
خاتم لا فص له وجمعه فتوخ ... الى الباب **وقال سليمن** بن عبد الملك
لأبي ما تكامل لذة الدنيا فقال تهوى جمراء في زجاجة بيضاء تنا ولنيها مقدودة
هيفاء مكورة لفاء يليه لها من يدها واشح في نحرها الهيفاء الضامرة البطن والممكورة
المطوية الخلق الحسنة واللفاء الممتلية الفخذين كالمزكولة ... لأعرابي من انعم
الناس عيشا فقال انا قيل له فاين الخليفة فضرب ناقته
وما العيش الا في الخمول مع الغنى ... وعافية تغدو بها وتروح

[illegible] **قال ابو الحسن** [illegible] هذا شعر ملفق وهو من قبيح

[illegible] وهو من البسيط فلبس

[illegible] التي هي الف في موضعها الا على قبح بكلفة المنشد فيقف على التاء

[illegible] مطله لها وهم يفعلون في الشعر مثل اذا وقفوا عليها مثله

[illegible] وتلك يفعلونه في الالف وكذلك يطلقون به التقسيا

[illegible] النصب على انه لم يسم الفاعل هو قبيح ان يكفأ

[illegible] والياء تسهل تكون اذا رفعت القلب وكسرالدنا

[illegible] **قال** [illegible] ما اعلمك من وزنه نقضه

[illegible] ولم اسمع من الوليمة وهي طعام العرس فان كان طعام املاك

[illegible] منه النقيعة ايضا الطعام الذي يصنعه الرجل

[illegible] من سفره يقال منه انقعت انقاعا عن الفرا والفرا دقال ابو عبيد عن الاصمعي

[illegible] صغيرا لا يكاد يرى من صغره وهو قامة ثم يصير جمنانة ثم يصير

[illegible] ثم حلمة ويقال من حلمة حلم الاديم يحلم حلما اذا اثرت فيه الحلمة وهو اديم حلم وجمع

الحلمة حلم وحلمات

[illegible] الكتاب الى علي كداغبة وقد حلم الاديم **وقال** ابو العباس

[illegible] حلم الاديم حلما فهو حلم اذا انثقب ولم يذكر سبب التنقب وقوله اذا بات في مجاسد

[illegible] المجاسد جمع مجسد ومجسد لغتان وهو ما ولي الجسد من الثياب وما صبغ ايضا

بالجساد وهو الزعفران فمن نطق به على مفعل بكسر الميم جعله من باب الالات التي يعمل

بها على ما شرحت لك في الكتاب ومن نطق به على مفعل بضم الميم وفتح العين فهو من اجسد

[illegible] فانت مجسد والثوب مجسد اي الصق بالجسد او صبغ بالجساد وانا

[illegible] لك من هذا النحو نظائر تستدل بها على ما يرد عليك من امثالها ان شاء الله والعرب

تقول مطرف ومطرف ومصحف ومصحف ومغزل ومغزل ومن قال مطرف وضم

فهو من اطرف اي جعل في طرفيه العلمان وكذلك مصحف من اصحف اي جمعت فيه الصحف

ومغزل لانه ادير وفتل ومن قال مطرف ومصحف ومغزل فكسر من باب الالات

الذي ذكرنا وهذا قول شاف يوضح لك جميع ما يرد عليك من هذا الباب فقس عليه ان شاء الله قوله

للرتبا

للرتبا التبيب **قال** ابو عبيد الرشا مقصور مهموز ولد الظبية اذا تحرك ومشى والشادن

الذي قد قوي وطلع قرناه والجداية الذكر والانثى منها وهي اولادها والربيب المربوب

ربيته اربه وربيته على المبالغة ومن العرب من يقول ربيته يبدل من الباء الثانية ياء

كما يقولون في قصصت اظفاري قصيت وفي تظننت تظنيت العجاج

تقضي البازي اذا البازي كسر اراد تقضض [illegible] ابن الاعرابي خرجنا نتلعى اي ناخذ

اللعاعة وهو بقل ناعم في اول ما يبدو الاصمعي قولهم تسريت اصلها تسررت من السر وهو

النكاح كان الخليل فاصبح قد تحونه تحونه تنقصه ما تحون التنقص لبيد

تحون نهارذل وارتحالي يصف ناقته اي تنقصها نزوله وارتحاله شحمها ولحمها وقال

عبدة بن الطبيب عن قاني لم تحونه الاحاليل والتحون في غير هذا التعهد ومنه

الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحوننا بالموعظة اي يتعهدنا بها ومنه المحمي تحونه

اي تعهده ذو الرمة لا ينعش الطرف الا ما تحونه داع يناديه باسم الماء مبغوم

هذا قول الاصمعي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به شاهدا على صحته وقال

غيره يتحوننا بالموعظة بالامر اي يقوم بها علينا ويصلحنا بها من قولهم هو خال مال وخائل

مال اذا كان حسن القيام عليه بفعله خلت المال اخوله خولا **وحكي** ان ابا فرعون

الاعرابي رئي وهو يقول في سؤاله

يا رب اني قاعد كما ترى ... وامرأتي قاعدة كما ترى

فما ترى يا ربنا فيما ترى ... الا انقان كلتانا في ما ترى

حمل الزنابيل واخذا بالعرى

الزنابيل واحدها زنبيل بالكسر على وزن قنديل وقنابيل ولا تقل زنبيل بفتحها وفيه لغة

اخرى زبيل وهو وعاء من ادم **وقال** الاصمعي استضاف ابو فرعون في سنة الجماعة

قوما من باهلة وطن قومهم ضعيف من عقيل بن كعب يقال له عفاق العنق والعفاق مصدر

عفق الحمار الاتان يعفقها اذا اتاها مرة بعد مرة وكان عفاق سمينا فذبحوه واكلوه فلما

راى ابو فرعون ذلك خاف على نفسه وكر راجعا وراب خبر عفاق على اهله فخرجوا في طلبه

فداوا ابا فرعون فسالوه ... ان عفاقا اكلته باهله تمششت عظامه وكاهله

وتركنا ام عفاق ثاكله تمششت اي اكلت مشاشه والمشاش العظم بما عليه وقيله

[illegible] ولا تعقرها وانا استرهبت به لاني لم اسمع
[illegible] يخوفون الاداة تناولت الشراب من نفعه والذي شرحته في الوجيز
[illegible] الله تعالى ... ان رجلا يحسن البشر فقال لانه الدهر
[illegible] ذنب عمرو كانه المذنب وان حسن اعتذر وكانه المسيء

واعترض رجل عند عبد الملك بن مروان في جدب نزل بهم فقال يا امير المؤمنين
قد جهد الناس وحصهم السنون وقد ذهبت سنة بالمال ثم اردفتها سنة كسرت العظم وعندك
اموال ان يكن لله فاقسمها بين عباده وان تكن لهم فلا تحزنها دونهم فان الله بالمرصاد
وان تكن لك فتصدق فان الله يجزي المتصدقين ... ان رجلا من العرب عكليا
[illegible] الشد والنفر والنقص الى حي من بني جعفر فلم يقروه ولا اووه وبات تحت السماء
بسيف صرا وضعفا فلما اصبح غدا عندهم سائرا وهو يقول

بني جعفر الاشرار لا در دركم ... ولا خرج الكلب الذي في حر امكم

فسمعه بعضهم ينادي في الحي واسوء صباحاه ما خبيتم يا بني جعفر على اعراضكم باعراضكم
عن هذا الطارق منذ الليلة الا انه قد وسمكم بما لا يمحى على وجه الارض الدهر فدونكم الرجل
حسنوا اليه ليمحو ذمه بثنائه فتبادر اليه وجوه الحي فانزلوه وفرشوا له وعقروا اكوم
ابلهم جمع كوما وهي العظيمة السنام لقراه فلما اصاب حاجته قالوا له ارضيت قال نعم
قالوا فامدحنا فدع ذمك بمحامدك قال نعم ورفع عقيرته وهو يقول

بني جعفر الاخيار قد در دركم ... وقد خرج الكلب الذي في حر امكم

فقالوا له ناشدناك الله خذ من ابلنا ما احببت وانصرف ولا تقلن عنا مدحا ولا ذما
فانك اذا غضبت ادخلت الكلب في ارحام امهاتنا واذا رضيت اخرجته فقال لكم عهد الله
على ان لا اسمع مدحكم ولا ذمكم فاخذ ما اختار من ابلهم وانصرف **وقال ابن**
الكلبي كانت امراة من العرب مات عنها زوجها ولها منه اربعة بنين فاقامت حتى زوجتهم
ثم انها تغيبت عنهم زمانا ... للاكبر كيف وجدت اهلك قال حسن رائع
وبيت ضايع وضيف جايع ... للثاني كيف وجدت اهلك فقال غل وثاق وسوء
اخلاق وقد منعتني وفاقها وحرمتني طلاقها ... للثالث كيف وجدت اهلك قال ملك
الاله ولين رملة ولب طفلة وجني نخلة وكاني كل يوم ابن عرس ... للرابع كيف

وجدت

وجدت اهلك قال دل لا يملى وعجب لا يفنى ولذة لا تنقضي وكاني مضل اصاب ضالته
قوله لا يملى اي لا يبغض يقال قليت الرجل اقليه قلى اذا ابغضته وقليت البسر والشوي
وغيره لغة في قلوت ... الا تسالوني كيف وجدت زوجي بعد اسلم قالوا بلى فاخبرينا
قالت ليث عرينة وجمل ظعينة وظل شجر وجار بحر **وقال الاصمعي** كان لشيخ
من العرب جارية حسناء وكان قد اخذه الكبر وضعف عن غشيان النساء فكان يعانقها
ويمنيها الغشيان وتمكنه من نفسها فلا ينتشر عليه ويتقلص ذكره ويبقى معلقا بين فخذيها
منكسا فنظرت عليه

نظرت فاعجبها الذي في درعها ... من حسنه فنظرت في سرباليا
فرأت لها كفلا ينوء بخصرها ... وعثا روادفه واخثم نابيا
ورأيت منقبض العجان مذللا ... رخوا حمائله دقيقا باليا
ادني له الركب الحليق كانما ... ادني اليه عقاربا وافاعيا
مالي اراك الى عجاني ناظرا ... احسبت ان حر الفتاة ورائيا

رويت هذا الخبر لابي النجم مع هشام بن عبد الملك وقد اهدى اليه جارية
فلما اصبح سأله عن حاله معها فانشده هذا الشعر الذي امليت والخبر يحتمله الصدق
والكذب ويغيري هذا من قبل النقلة والمنقول عنهم وليس هذا انما نكتنا في مثل هذا
الاخبار اذا صح اللفظ ولم يشب المعنى شيء من سقم التصحيف **وقال ابن دريد**
ابو زياد الكلابي كان ابو عريب عندنا شيخا تزوج فلم يولم فاجتمعنا على باب خبائه
وصحنا اولم ولو بيربوع او بقراد مجدوع قتلتنا من الجوع قال فاولم فاجتمعنا
عنده فاعرس باهله فلما اصبح غدونا عليه وقلنا

ياليت شعري عنك ابي عريب ... اذ بات في مجاسد وطيب
معانقا للرشا الربيب ... ااحمد المنجار في القليب
ام كان رخوا يا ابن القضيب ... فصاح الينا يا ابن القضيب والله وانشا يقول
سقيا لعهد خليل كان يادم لي ... زادي ويذهب عن زوجاتي الغضبا
كان الخليل فاضحى قد تخونه ... مر الزمان وتطعاني به النقبا ... وبعد هذين البيتين
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ... ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب ... ومن كان

... يسلوه الى ان انصرف وذكرها مرات ثم قال اذا والله لا البث حتى نرجع
منزله عن فامر له بالفي دينار وصرفه وقد رويت هذه القصة لهذا الاعرابي مع معن بن
زائدة وكان احد الاجواد المبرزين **وقالت** امراة من العرب يقال لها ام الهيثم
هذه ابنها وتعزت عنه فاتتها فالقت خمارها على راسها وهي تقول رحمك الله يا هيثم
فلقد كان مالك يغير نطقك واترك لغير عرضك

رحيب الذراع بالتي لا تشينه ... وان سمع العورا ضاق بها ذرعا

فقيل لها يا ام الهيثم هل لك من الهيثم خلف يعني به الولد فقالت نعم بحمد الله كثير ميت ونعم العوض من الدنيا الاخرة

سفين بن عيينة رحمه الله رايت اعرابيا عشية عرفة وهو يقول اللهم لا تحرمني خير ما عندك وان كنت لم تقبل تعبي ولا نصبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته قال فلما قربت الشمس من المغيب استهيت عن استزيد منه فدنوت وهو يقول
اللهم تجن اليك الاصوات بضروب اللغات يسالونك الحاجات وحاجتي اليك عندك ان تذكرني على طول البلى اذا نسيني اهل الدنيا

ايضا رايت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول سائلك بابك انقضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل ضيف قرى فاجعل قراي الجنة **وذكر** اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي وامي
رسول رب العالمين ختمت به الدنيا وفتحت به الاخرة

الاصمعي دخل اعرابي على الخصيب وهو والي مصر فامتدحه فامر له بجائزة وجارية فلما انصرف الى منزله وهب الجارية لغلامه فلما سمع بذلك الخصيب غضب غضبا شديدا ثم ارسل اليه فلما مثل بين يديه قال له ما الذي فعلت بالجارية قال وهبتها لغلامي فقال اصلح الله الامير ان هذا الغلام الذي وهبتها له هو مالك امري والناظر بعدي فخشيت ان يكتحنى فيها قد فعتها اليه فانا انيكه مرة وانيكها اخرى فهو كحان فيها ومابون في نفسه وانا سالم من الحالتين فضحك الخصيب وذهب ما كان في نفسه. الكحان عندهم القرنان عند العامة وهي لغة مولدة واحسب انها ليست من كلام العرب والخصيب هذا كان ممدوح الحسن بن هاني وله فيه اشعار كثيرة ومن جيد قوله فيه يمدحه من قصيدة ويخاطب اهل مصر ويتوعدهم

تحضتكم يا اهل مصر مودتي ... الا فخذوا من ناصح بنصيب
فان يك باقي افك فرعون فيكم ... فان عصى موسى بكف خصيب

وليس فيها موضعا يتسع

لي فيه القول فاذكر الشيء بالشيء اذا اعرض ليلا اخرج من الباب الذي انا فيه وانما اذكر منه لغة افيد بها القارئ افادة ثم اعود الى الباب **وحكي** لنا ان اعرابيا جاء الى داود بن يزيد بن المهلب فذكر له انه امتدحه فدخل داود داره وتقلد سيفه ثم خرج اليه فقال له قل فان احسنت حكمناك وان اسات قتلناك فانشا الاعرابي يقول

امنت بداود وجود يمينه ... من الحدث المخشي والبوس والفقر
لحلم لقمن وصورة يوسف ... وحلم سليمن وعدل ابي بكر
فتى تفرق الاموال من جود كفه ... كما يفرق الشيطان من ليلة القدر

فقال له داود قد حكمناك فان شئت على قدرنا وان شئت على قدرك فقال بل قدري اعز الله الامير فامر له بخمسين الفا فقال له بعض جلسائه لم لم تحتكم على قدر الامير قال لم يكن في ملكه ما يبلغ قدره فقال له داود وانت يا اعرابي في قولك هذا اشعر منك في شعرك واضعف له الجائزة **وروي** ان رجلا صنع لاعرابي ثريدة فقال له لا تصقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال فمن اين اكلها لا ابا لك قوله لا تصقعها اي لا تقشر اعلاها كذا قال ابو علي البغدادي في ذيل نوادره وقوله لا تشرمها اي لا تخرقها شاقا بيدك لها واصل الشرم الشق يقال شرمت جلده اذا شققته وانشرم الجلد انشق والشريم من النساء المفضاة وهي التي التقى مسلكاها اي صارا شيئا واحدا كانه شرم ما بينهما اي شق والشريم ايضا المنصة وهو من هذا الباب

الراجز ... يوم اديم بقة الشريم ... افضل من يوم احلقي وقومي

اراد الشك وهو مثل تضرب به العرب فيقول لقيت منه يوم احلقي وقومي اي الشك واصله ان يموت زوج المراة فتحلق راسها وتقوم مع النوايح وبقة اسم امراة وهي معروفة لانتصارها قد يقول يوم شرم جلدها للافتضاض افضل من يوم احلقي وقومي وقوله لا تقعرها يحتمل وجهين احدهما ان يريد لا تاكل من اعلاها حتى تنتهي الى قعرها وهو اجرها يقال اقعرت الابل البئر اذا جعلت لها قعرا وقعرتها اذا احفرتها حتى تنتهي الى قعرها وكذلك الاناء اذا اشربت ما فيه حتى تنتهي الى قعره ويقال اناء قعران اذا كان في اسفله من الماء بقدر ما يغطي قعره وقعرت النخلة اذا قطعتها من اصلها وقد انقعرت هي والوجه الاخر ان يريد لا تاكل من اصلها كذا فسر ابن العباس احمد

[illegible] ملكهم بسلامة مطويين على هلكة ورحلة عنهم التنوين الذي قطع الناس به

[illegible] وفرحت أنفسهم وتفسحت ايديهم بالاحسان فأحسنوا المقال فيهم

وسئل اعرابي عن قومه فقال ما ظنكم بسيوف الله في ايدي اوليائه

وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على اعدائه — آخر عن قوم فقال كانوا والله يتلون

بفرعنهم نكد نفير وروح الشتاء وهبوب الصبا بأسنمة الجزر ومترعات القدور

يحسن وجوههم عند طلب المعروف وتعبيس عند لمعان السيوف — ثم على رجل فقال له

نحع الله بك ودودا واسمت بك حسودا وسلط عليك هما يصيبك وجانا يوذيك — [illegible]

رجل سأله ثوبا فقال احسن الله يا لخي جزاك وبلغك منتهى رضاك فقد اعتقني بجودك

على دهري فانبعث معروفك شكري واعتقتني يا ابن الكرام من رق مشكلة الليام فاعتقك الله

من شر وحشرك مع الابرار — اعرابية على زوجها فقالت ضربك الله بداء لا يكون

له دواء الا ابوال الاروي — اعرابي على رجل فقال الحقك الله نارك واخلى منك

دارك وحط رحلك وخلع نعلك واكفى اناءك وكشف ضيافك وقوله اكفاء اناءك الصحيح

كفا اناءك بغير الف يقال كفات اذا قلبته وروى ابن الاعرابي ان اكفاته لغة

هكذا حكى ابن السكيت عنه **ودعا اعرابي** على آخر فقال جعل الله نومك

نغصا وطعامك غصصا وشيك رقصا وملا جلدك برصا وعينيك رمصا وقطعك حصصا

وهذه الدعوة قصة سأذكرها في موضعها من باب الملح على حقيقتها ان شاء الله تعالى

اعرابي لبث فلانة خرجني من اهلي ولرب يوم سرته اليها حتى قبض الليل بصري دونها

وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء يشفي من الظما — آخر اللهم ارزقني

عمل الخائفين وخوف العاملين حتى انعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا لما اوعدت

آخر اللهم اني اعوذ بك من حلول نقمتك وزوال نعمتك وتحول عافيتك

اللهم هب لي بنين اقهر بهم بني عمي ومالا اغيظ به حاسدي — آخر ان الديار

تكلم بغير لسان وكانها تخبرك بالكون عما كان — آخر لما عرفنا من الديار المغني

تناولت الدموع اطراف اللحي وتنفس القوم الصعدا — آخر سقيا لليلة اخذنا

فيها باوساط الاحاديث وثنينا عليها اطرافها شد الغرائب بالمرائر المراتجع مرتبة

من الحبال ما لطف منها وطال واشتد فتله والمر التحبل **وقال آخر** يمدح رجلا

ذاك رجل تقحم اذناه عن استماع الخنى وتحرس لسانه عن التكلم به فهو الماء الشريب

والمصقع الخطيب الشريب في هذا الموضع بمعنى الشروب والشروب على قول الاموي الماء

الذي يشرب — فانك بالقريحة عام تمهي — شروب الماء ثم يعود ماجا

القريحة اول ما يخرج من البئر والماج الماء الملح — [illegible] — ابو زيد الشريب الماء الذي فيه

شيء من عذوبة وقد يشربه الناس على ما فيه والشروب دونه في العذوبة وليس يشرب الا عند

الضرورة والحاجة اليه وقد تشربه البهائم والمصقع الخطيب البليغ وهو الذي ياخذ

في كل صقع من الكلام اي في كل ناحية يقال خطيب مصقع وشاعر مرقع وهو الذي يرقع

الكلام المنظوم ويولف بعضه الى بعض كما يرقع الثوب وهو مثل ومن اسماء السماء الرقيع

ابن الاعرابي سموها الرقيع لانها مرقوعة بالنجوم **ثم اعود الى الباب**

اعرابي نساء فقال كلامهن اقتل من النبل وقع وقعهن احسن من وقع

النحل وهن يهدين الشفا من الداء والري من الظماء وقال آخر يصف امراة هي السقم الذي

لا برء معه والبرء الذي لا سقم معه وهي اقرب من الحشا وابعد من السماء ووصف آخر

امراة فقال ما رايت دمعة تترقرق باثمد من عين على وجه احسن من عبرة امطرتها

فاعشب لها قلبي — آخر نساء فقال كن والله غير قبيحات العطل اذا ما مشين

استعلن الذيول واذا ركبن انعبن الحمول — [illegible] — اعرابي عن امراة يحبها فقال ما

احسن من حبها نعاسا وما انظر اليها من رهبة الا اختلاسا وكلا امرها عجب وكلها

الى حبيب — اعرابي رجلا في وجهه وشكر يدا كانت له عليه ثم اتبع الثناء بان قال

اما علمت بانه لما ثبتت الاصول في القلوب نطقت الالسن بالفروع والله يعلم ان قلبي

لك شاكر ولساني لشانيك ناشر وما يظهر الود المستقيم الا من القلب السليم

ومن الاحاديث الفصار في كل فن — العتبي اشرف عمرو بن هبيرة

من قصره ذات يوم فنظر الى اعرابي قد قصد وجملة يرقص به في الال فقال لحاجبه

ان اراد في الاعرابي فاوصله الي فلما راه الحاجب ساله عن حاجته قال قصدت الامير

فادخله عليه فلما مثل بين يديه قال له ما خطبك

اصلحك الله قل ما بيدي — فما اطيق العيال اذ كثروا

الح دهر انحى بكلكله — فارسلوني اليك وانتظروا — فاخذت عمرو الاريحية

... عملت عملها ودلالة ... اذا ضارع الشيء ... بعدما بعد الآخرة
... بعد ... من الجنة التي اشتهيت منها ومثل هذا تسميه الحكماء الدرر
... ونوفيق

ومن البديع والحكم

أعرابي ... بلادا فقال هو اسهل من الماء وابعد من السماء
... والله لقد ركبتك على انك ثبت ولبستك على انك جرب قال ابو عبيد
... من ... الصغير ... على قدر سنام البعير وجمعه اقتاب وقال لرجل
... حرصت على الدنيا هذا الحرص ... ومطلوب يطلبك ما لن تفوته وتطلب ما قد كفيته
الاصمعي ... سألت اعرابية عن الحمار فقالت نعمة الله ... لا يزكى ولا يذكى إن
... بطنه ذكى ... اعرابي رجلا فقال هو كالكمأة لا اصل ثابتا
ولا فرع نابت الكمأة جمع كمء يقال كمء وكمآن وثلاثة اكمؤ فاذا اكثرت فهي الكمأة
... التي تضرب الى الغبرة والسواد الاصمعي قيل لاعرابي طلب
... زهدنا فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الحق فالجذع راحلته
ووصفت اعرابية العشق فقالت ظهر عن ان يخفى وخفي عن ان يرى فهو
كامن كمون النار في الحجر إن قدحته اورى وإن تركته توارى **ووصف**
أعرابي ... جارية فقال والله لو علقتها لقطرت ولو عقدتها لانعقدت
لعبد الله بن جعفر يا ابا الفضل فقيل له ليست بكنيته فقال إلا تكن كنيته فإنها صفته
اعرابي رجلا فقال كان يغسل من العار وجوها مسودة ويفتح من
... ابوابا مغلقة آخر وقد رأى جمع الناس في يوم عيد سبحان من احصاكم
عددا ولم يهمل منكم احدا آخر قوما فقال هممهم في المجد سابقة وانفسهم
على المصائب صابرة **وقال** شبيب بن شبة كنت اقطع الطريق بين مكة والبصرة
يعني المنصور اقوم في المناهل واتكلم بما يحضرني من الكلام واذم البادية
وازجرهم بما يردعهم حتى نمت على ماء لبني تميم فلما انقضى كلامي قام رجل منهم ذميم
فقال الحمد لله افضل ما حمد به نفسه وحمده الحامدون قبلك وبعدك وصلى الله على
محمد افضل صلاة واتمها واخصها واعمها ثم قال اني سمعت كلاما في مدح الحضارة
وذم البداوة ولانبش النبوة ولأبك الذكر قال فافحمني والله حتى انصرفت منهم

يعرفه

ونظر ابو سلمة الاعرابي الى رجل يكتب فتأمله فقال كان قرطاسه نهر وكان
خطه زهر لاعرابية اي الامور احب اليك قالت العظيم نشره والشديد عبوره
البطيء نشره العريض وطرة الذي ان اصاب حفر وان اخطأ عقر ... اعرابي اذا كان
النعم ونيمه فاجعل الشكر لها تميمة اعرابي رجلا فقال والله لو دق بوجهه
الحجارة لرضها ولو كانت الكعبة امرأة لافتضها آخر خرجت في ليلة حندس وقد القت
على الارض اكارعها فمحت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالآذان الحندس الظلمة وهو هاهنا
من نعت الليلة كأنه قال في ليلة ظلماء شديدة الظلام آخر من عذب لسانه كثر اخوانه
لاعرابية ما اسرع ما سلوت عن ابنك فقالت اما والله لقد رزيته كالبدر
في بهائه والسيف في مضائه والرمح في استوائه ولقد فتت كبدي مصيبته وتصدع
قلبي لفقده وما اغتمضت منه الا امني من المصائب من بعده اعرابي رجلا فقال
ذلك والله فصيح النسب مستحكم الادب من اي اقطاره اتيته انثنى اليك بكرم فعال وحسن
مقال آخر رجلا فقال كان والله الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين ولم
ار احدا كان ارتق لخلل الرأي منه **ومدح** آخر رجلا فقال كان والله اذا
اضاع الاحساب مضيعها واتر وترك الحسناء صحيحها يهين نفسا كريمة على قومها غير مبقية
لغد ما في يومها آخر رجلا كان مدحه فجرمه فقال ان فلانا كاد يعدي بلؤمه
من تسمى باسمه ولئن خيبني لرب قافية كريمة ضاعت في رجل لئيم آخر قوما
فقال السنتهم عامرة من الوعد وقلوبهم خربة من الجد آخر رجلا فقال صغر
فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه وكأنما يرى السائل اذا رآه ملك الموت اذا اتاه
الاصمعي سمعت اعرابيا ذكر قوما ساءت حالهم فقال كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه
الدهر بعد سعة ولم ار دارا اغر من الدنيا ولا طالبا اغشم من الموت ومن عطف عليه
الليل والنهار قتلاه ومن وكل به الدهر افناه اعرابي رجلا خليعا فقال لو
ابصرت العيدان فلانا لتحركت اوتارها ولو نظرت اليه موشمة لسقط خمارها لاعرابي
ان فلانا يعيبك فقال ذاك والله الزلق عن المجد رجلا والمطلي باللؤم وجها والقصير
عن الخير يدا ولكن تدبيج الكلب القمر اعرابي قوما فقال كانوا ليوث حرب وغيوث جدب
ان قاتلوا ابلوا وان اعطوا اغنوا **وذكر** آخر قوما فقال اولئك قوم ادبتهم الحكمة والحكم

[illegible] عليه وكان المنبر برحله وقال في حروب لا في منابر وشبيه بهذا الكلام

[illegible] يزيد بن المهلب وقد ولاه يزيد بعض الكور فلما صعد المنبر ارتج عليه

[illegible] وانوبعوت   فالا اكن فيكم خطيبا فانني   بسيفي اذا احد الوغا لخطيب

[illegible] خويك   فالا تكن فيكم خطيبا فانني   ضروب بماضي الشفرتين صقيل

[illegible] زيد بن [illegible] له على المنبر فكان من خطب الناس   عمرو بن كلثوم

[illegible] فانه لا خير عن صدق المرء اصدق من تركه تزكية نفسه ولا يعبر عنه

[illegible] صحابه اصدق من عنايته اياهم برغبته وائتمانه لهم على حرمته

قس بن ساعدة الايادي بسوق عكاظ او بذي المجاز قال

[illegible] قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال للانصار ما فعل جاركم قس بن ساعدة

[illegible] هلك يا رسول الله قال لقد رايته بذي المجاز او بعكاظ وهو على جمل

[illegible] وهو يقول ايها الناس عوا واحفظوا واسمعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل

ما هو آت آت ان في السماء لعبرا وان في الارض لخبرا ما لي ارى الناس يذهبون ولا

يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا اقسم قس قسما ما هذا العبا وان

[illegible] هذا عجبا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض من حضر وقد كان قال يومئذ

شعرا فهل حفظتموه قالوا نعم قال فاذكروه

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر

لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر

ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

من القرون لنا بصائر القرون جمع قرن من الناس وهو الامة والطائفة منهم

يخلف قرن قرنا اي كلما ذهب قرن جاء قرن   يعقوب والقرن ايضا قرن الشاة و البقرة

والقرن الدفعة من العرق يقال عصرنا الفرس قرنا او قرنين والقرن الحبل المفرد

والقرن الخصلة من الشعر والقرن كالعفلة والعفلة شي يكون في رحم المراة

يقال منه عفلت تعفل عفلا   الى شريح القاضي رح في جارية بها قرن فقال

انعدوها

انعدوها فان اصاب الارض فهو عيب وان لم يصب فليس بعيب وقد يكون من الناس الذي يكون

على سند يقال فلان على قرن فلان   ما هذا العبا على خبر ما على لغة اهل الحجاز لان

الحجاز يرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر اذا كان الخبر مؤخرا لانهم شبهوا ما بليس في

عملها اذ كانت بمعناها يقولون ما زيد منطلقا وبنو تميم يرفعون ما بعدها بالابتداء والخبر

ولا يجرونها مجرى ليس في العمل **قال** ابو جعفر احمد النحاس هذا هو القياس عند سيبويه لان

ما حرف وانما تعمل الحروف اذا كانت مشبهة بما يقع عليه مثل ان واخواتها لما كانت مشبهة

بالاسماء عملت فيها فاذا لم يكن الشي مشتبها بالشي كان القياس الا يعمل فيه نحو ما وما

اشبهها لانها ليست بالفعل احق منها بالاسم ولا بالاسم احق بالفعل فكان يجب الا يعمل الا لا

ان اكثر النحويين يعملونها ولا ينكر ان يشذ الشي عن اصله الا ترى انهم يقولون يدع ولا يكادون

يقولون ودع والقياس ان يقال الا ان العرب استغنت عنه بترك وكذلك ما الاجود

في خبرها النصب قال ابو محمد وعلى هذه اللغة جاء القرآن قال الله عز وجل ما هذا

بشرا وما هن امهاتهم **قال ابو محمد** فان كان خبرها موجبا لم يكن الا مرفوعا على

كل حال واستوت اللغتان في الرفع كقولك ما زيد الا منطلق وما ابوك الا مقيم

وفي التنزيل ما انتم الا بشر مثلنا وما انا الا نذير مبين وانما كان ذلك لانتقاض معنى النفي

وكذلك الخبر اذا كان مقدما فهو مرفوع ايضا كقولك ما منطلق زيد وما مسي من اعتب

ولا يجوز فيه النصب وذلك لضعف ما ولانها لم تقو قوة ليس ولان ليس فعل وما حرف

وليس وان لم يكن متصرفة كتصرف اخواتها الرافعة الاسم الناصبة الخبر مثل كان

واخواتها فانا نجد لها الضمائر التي نجد في اخواتها وفي سائر الافعال تقول لست

منطلقا ولستما منطلقين ولستم منطلقين كما تقول كنت منطلقا وكنتما منطلقين وكنتم

منطلقين وكذلك ما اشبههم ومما يقوي الى ما ذكرت الفعلية في ليس ان سيبويه حكى ليس

خلق الله مثله فقي ليس مضمر ولولا ذلك ما جاز ان يلي فعل فعلا واجاز سيبويه ان يكون

ليس ههنا بمعنى ما ولا يجوز ان تضمر في ما كما اضمرت في ليس لان ما حرف وليس فعل

فاما امتناع ليس من التصرف فلانها لما كانت نافية للحال والاستقبال استغني عن ان يؤتى

منها بمستقبل والى ذلك ما حكاه بعض من قول العرب ليس الطيب الا المسك في بني تميم

ليس منزلة ما فيكون التقدير ما الطيب الا المسك فلما صارت ليس ما منعت من التصرف

[illegible] أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في اعتذاره في مثل

هذا [illegible] ما اراد الخطبة فجاء بألفاظ يسيرة تبلغ بها ما اراد وقد ذكرناها فيما تقدم

من [illegible] باعادتها هاهنا وذلك انه لما اراد النهوض في الكلام اغلق عليه بابه

[illegible] ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امام فعال احوج منكم

[illegible] قول اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **خطبة** لابي طالب

[illegible] المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تزويجه خديجة بنت خويلد رحمها الله

[illegible] الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما

[illegible] محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي من لا يوزن

[illegible] في قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان في المال

قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه

مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي ابو العباس محمد بن يزيد فهذه الخطبة

من افضل خطب الجاهلية **قال** ابو محمد قوله وان كان في المال قل القل في كلام العرب

القلة والكثر لبعض بني ربيعة

فان الكثر اغناني قديما ولم اقتر لدن اني غلام

قد يقصر القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلاع انجد

قل بن قل وضل بن ضل اذا كان لا يعرف ولا يعرف ابوه وقوله طلاع انجد قال

يعقوب يقال للرجل اذا كان ضابطا للامور غالبا لها انه لطلاع انجد انجد جمع نجد

وهو ما ارتفع من الارض والقل بكسر القاف الرعدة

من نسخة ستة اجزاء في الامر المنسوخ منها وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ويتلوه الجزء الثاني

من بدائع عيون كلام العرب في الخطب

والحكم والامثال والبديع

والاشعار والاحاديث

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اذكر فيه من بدائع كلام العرب في الخطب والامثال

والحكم والبديع والاشعار والاحاديث الفصاح في كل فن

فن الخطب

اعرابي فقال الحمد لله المستحمد وصلى الله على النبي محمد اما ان التعمق

في ارتجال الخطب لمكن وان الكلام لا ينتهي حتى ينتهى عنه والله تبارك وتعالى لا يدرك

واصف كنه صفته ولا ينتهي خطيب منتهى مدحته له الحمد كما وصف به نفسه فانهضوا الى

صلاتكم **وخطب** آخر فقال الحمد لله وصلى الله على النبي المصطفى وعلى جميع الانبياء

ما اقبح بمثلي ان ينهى عن امر ويرتكبه ويامر بشيء ويجتنبه وقد قال الاول ودع

ما لمت صاحبه عليه فذم امرا يلوم من يلوم الهمنا الله واياكم تقواه والعمل بما يرضاه

آخر فاجاد واحسن حتى اني سمعت خطبة ابلغ وابدع مع الوجازة والجزالة

خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين قال العتبي

رح دخل اعرابي من بعض حواضر البصرة يوم الجمعة فاحدث الامام حدثا في خطبته فقام

الاعرابي خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الدنيا دار بلاغ وان الآخرة

دار قرار فخذوا لمقركم من ممركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم

واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم

ان الرجل اذا مات قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم فقدموا بعضا يكن لكم

قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا اقول قولي هذا والمحمود الله والمصلى عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدعو له الخليفة ثم الامير جعفر قوموا الى صلواتكم

ابو محمد الامير جعفر هو جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس وكان امير البصرة

بعد اخيه محمد بن سليمن والخليفة ابو جعفر المنصور وكان جعفر هذا خليفة المنصور وعامله

آخر فلما بلغ الى قوله اما بعد ارتج عليه فكررها ثم قال اما بعد فاني اتي

لا اتي ثلاثا آخر فلما بلغ الى قوله اما بعد بقي ينظر فاذا انسان ينظر اليه فقال اما

بعد فعليك لعنة الله ترى ما انا فيه وترنو الي ببصرك **وخطب** آخر

فلما بلغ ايضا الى قوله اما بعد ارتج عليه فلم يتجه له الكلام ثم قال رايت القراقير بيني وبين الناس

والقراقير سفن صغار واحدها قرقور بعض الامراء فلما بلغ الى قوله

اما بعد

و... وإنما مثلي ومثلكم كما قال ابن براقة الهمداني

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم ... فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكي وصارما ... وأنفا حميا تجتنبك المظالم

... والله لا نقرع عصا بعصا إلا جعلتها كأمس الدابر — أهل الشقاق والنفاق

قال أبو العباس محمد بن يزيد الشقاق والمشاقة المعاداة وأصله أن يركب ما يشق عليه ويرتكب منه مثل ذلك فيريد أصله أن يكون في شق وعدوه في شق آخر وعلى هذا فسر قوله تعالى شاقوا الله ورسوله أي صاروا في شق غير شق المؤمنين

والنفاق أن يسر خلاف ما يبدي هذا أصله وإنما أخذ من النافقاء وهو أحد أبواب جحرة اليربوع وذلك أنه أخفاها فإنما يظهر من غيره والجحرة أربعة أبواب النافقاء والداهطاء والداماء والشابياء وكلها ممدود ويقال للشابياء القاصعاء وإنما قيل لها الشابياء لأنه لا ينفذه فيبقى بينه وبين إنفاذه بقية من الأرض رقيقة أخذ من شابياء الولد وهي الجلدة التي يخرج فيها الولد من بطن أمه والعرب تزعم أنه ليس من ضب إلا وفي جحره عقرب فهو لا يأكل ولد العقرب وهي لا تضربه فهي مسالمة له وهو مسالم لها

وأخدع من ضب إذا خاف حارشا ... أعد له عند الذنابة عقربا

قال أبو ... وقال أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي وأبي زيد القاصعاء والنافقاء والداماء والراهطاء كل هذا لليربوع فالقاصعاء والنافقاء جحرة يدخل فيها ويخرج منها والراهطاء والداماء تراب يجمعه ويخرجه من الجحر

أبو العباس وقوله يابن اللكيعة واللكيعة في العرب اللئيمة وكذلك قولهم في النداء للمذكر يا لكع وللأنثى يا لكاع وهذان اسمان لا يستعملان إلا في النداء لا يقال هذا لكع ولا هذه لكاع إلا أن يضطر شاعر كما — الحطيئة

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع

ما جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يلي أمور الناس لكع بن لكع فهذا شاذ والأصل ما أنبأتك به ومعناه اللئيم بن اللئيم

ثم أعود إلى الباب

خطبة لعتبة بن أبي سفيان رحمه الله قال عتبة بن أبي سفيان بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يا حاملين ألأم أنف ركبت بين أعين إنما قلمت أظفاري عنكم ليلين مسي إياكم وسألتكم صلاحكم إذ كان فسادكم راجعا عليكم

وإنما

وأما إذا أبيتم إلا الطعن على الولاة والتنقص للسلف فوالله لأقطعن بطون السياط على ظهوركم فإن حسمت دائكم وإلا فالسيف من ورائكم فلست أبخل عليكم بالعقوبة إذا جدتم لنا بالمعصية ولا أويسكم من مراجعة الحسنى إن صرتم إلى التي هي أبر وأتقى

خطبة

للمنصور رحمه الله يوما بمكة وقد أمل الناس عطاءه فقال أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وخازنه على فيئه أعمل فيه بمشيئته وأقسمه بإرادته وقد جعلني قفلا عليه إذا شاء أن يفتحني فتحني وإذا شاء أن يقفلني قفلني فارغبوا إلى الله أيها الناس في هذا اليوم الذي من وهب لكم فيه من فضله ما أنزل به كتابه فقال تبارك وتعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا أن يوفقني للصواب ويسددني ويفتحني لإعطائكم وقسم أرزاقكم إنه سميع قريب قال أبو عباس المنصور أحال أمير المؤمنين على الله

نكاح قال العتبي حضرت ابن النقيب وقد خطب على نفسه امرأة من باهلة [illegible]

وما حسن أن يمدح المرء نفسه ... ولكن أخلاقا تذم وتمدح

وإن فلانا ذكر لي

خطبة

في نكاح عبد قال الأصمعي زوج خالد بن صفوان عبدا له من أمة فقال له العبد لو دعوت الناس وخطبت قال أدعهم أنت فدعاهم العبد فلما اجتمعوا تكلم خالد بن صفوان فقال إن الله أعظم وأجل من أن يذكر في نكاح هذين الكلبين وأنا أشهدكم أني قد زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية

في نكاح أيضا كان الحسن البصري يقول في خطبة النكاح بعد الحمد لله والثناء عليه أما بعد فإن الله جمع بهذا النكاح الأرحام المنقطعة والأنساب المتفرقة وجعل الله ذلك في سنة من دينه ومنهاج في أمره وقد خطب إليكم فلان وعليه من الله نعمة وهو يبذل من الصداق كذا فاستخيروا الله وردوا خيرا يرحمكم الله

خطبة

للسفاح رحمه الله وقد أرتج عليه في أول خطبة خطبها قال أيها الناس إنما اللسان بضعة من الإنسان يكل بكلاله إذا كل وينفسح بانفساحه إذا انفسح ونحن أمراء الكلام منا تفرعت فروعه وعلينا تهدلت غصونه ألا وإنا لا نتكلم هذرا ولا نسكت حصرا بل نتكلم مبتدئين ونسكت معتبرين ثم نزل فبلغ ذلك أبا جعفر أخاه فقال لله هو لو خطب بمثل ما اعتذر لكان من أخطب العرب وهذا من أبدع الاعتذار عند استغلاق الكلام

من كان في نفسه حوجاء يطلبها عندي فإني له رهن بإصحار

أقيم موحنه إن كان ذا عوج كما يقوّم قدح النبعة الباري

وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه عندي وإني لدرّاك بأوتار

قوله زبنتنا الحرب وزبناها أي دفعتنا ودفعناها والزبن الدفع ومنه اشتقاق الزبانية لأنهم

يدفعون أهل النار إليها واحدهم زبنية عن ابن قتيبة ومنه قيل حرب زبون. الناس

عدّتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون

والزبون من النوق التي تركض عند الحلب والخزي الهوان يقال خزي يخزى خزيًا والخزاية

الاستحياء يقال خزي يخزى خزاية استحيى والمدلج قد تقدم تفسيره والساري الذي يسير

بالليل يقال سريت وأسريت إذا سرت ليلاً وبيت النابغة يروى على وجهين

سرت عليه من الجوزاء سارية وأسرت ومن روى أسرت عليه من الجوزاء سارية

جاء باللغتين والعوج بفتح العين ما كان مرئيًا في كل منتصب كالعصا والحائط ونحوهما

والعوج بكسر العين في الدين والأمر وما أشبههما والوتر الذحل بكسر الواو لا غير

والوتر والوتر بفتح الواو وكسرها الفرد وتقرأ والشفع والوتر والوتر والفتح لغة

أهل الحجاز والكسر لغة تميم وقيس يقولون في الوتر الذي هو الفرد أوترت إيتارًا

صليت الوتر وفي الذحل وترته فأنا أتره وترًا وترة وفي كتاب العين والوتر والترة

الظلم في الدم **قال** أبو محمد وفي المال كذلك وشرح العين أنك تقول وترت الرجل

قتلت وليه ووترته أخذت ماله بغير حق الحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما

وتر أهله وماله بالرفع أي أخذ ويجوز عندي بالنصب أهله وماله ويكون وتر بمعنى

سلب وهو الفعل الطالب منصوبين ومرفوعًا ومنصوبًا وأصله من وترته إذا نقصته

يقال وترته حقه إذا نقصته التنزيل ولن يتركم أعمالكم أي لم ينقصكم من جزاء أعمالكم

شيئًا **اتصل ما انقطع** لعمر بن عبد العزيز رحمه الله

قال العتبي آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز قوله أيها الناس أصلحوا سرائركم

تصلح علانيتكم وأصلحوا آخرتكم تصلح دنياكم وإن امرأ ليس بينه وبين آدم

أب حي لمعرق وقد مر في هذا الكلام للحسن البصري رحمه الله **خطبة** للحجاج بن يوسف

رضي الله عنه خطب الحجاج بن يوسف فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اللهم أرني الغي غيًا فأجتنبه وأرني الهدى هدى فأتبعه ولا تكلني

إلى نفسي فأضل ضلالاً بعيدًا والله ما أحب أن ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ولما بقي منها

أشبه بما مضى من الماء بالماء **الحجاج أيضًا فقال** بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى

على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم موّج ليل التظلم فانجلى بضوء صبحه فيا أهل الحجاز كيف

رأيتموني ألم أكشف ظلمة الجور وطخية الباطل بنور الحق والله لقد وطئكم الحجاج وطئة مشفق

عطفته رحم ووصل قرابة فإياكم أن تزلوا عن سنن ما أقمتكم عليه فأقطع عنكم ما وصلته

بالصارم البتار وأقيم من أودكم ما يقيم المثقف من أود القنا بالنار وقد أعذرت

إليكم ثم نزل فتمثل أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

ثم كتب إلى عبد الملك أما بعد يا أمير المؤمنين فإني قد أذللت لك

أعناق أهل الحجاز وجعلتهم أشد تتابعًا في طاعتك من الإبل الظماء لورد الماء في يوم

خمسها بعد أن نكت آدو آصد ورهم نكت من الوظيف مخه فما منهم أحد يلتفت إلا خال

السيف على قصاص شعره وقد ضبطت الحجاز بيساري ويميني قارعة للعراق **قوله** طخية

الظلما السحاب والطخية القطعة منه وليلة طخياء مظلمة وهذا مثل وإنما يطخية الباطل

ما أظلهم كما يظل السحاب والسنن الطريق والبتار القاطع والأود العوج والمثقف

الذي يقيم القناة في الثقاف وهي خشبة تقام فيها العصي والمعذر بالغ في العذر أو تقدم

به والخمس أن ترد الإبل الماء يومًا وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد اليوم الخامس ونكت ليخرج

وأصل النكت القرع كالذي ينكت بقضيب ونحوه الأرض ليؤثر فيها وكذلك الذي

يستخرج المخ من العظم إنما ينكت به في شيء مرة أو اثنتين حتى تستخرجه والوظيف

قصبة الذراع من الرسغ إلى الركبة وكذلك في الرجل من الرسغ إلى العرقوب وهي

أربعة أوظفة وظيفا اليدين وظيفا الرجلين وقال البرقي عن أبي زياد فإذا أتاه

ينظر أو يتوهم النظر لبريق السيف ولمعانه كأنه خال بقصاص شعره وقصاص الشعر منتهاه

حيث ينقطع من الرأس فينتهي إلى ما لا شعر فيه من الجلد من مقدم الرأس ومؤخره أيضًا

قال الهيثم بن عدي خرج الحجاج بن يوسف يومًا من القصر قصر الكوفة فسمع تكبيرًا

في السوق فراعه ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق

ومساوي الأخلاق وبني اللكيعة وعبيد العصى وأولاد الإماء إني لأسمع تكبيرًا ما يراد به الله

... نادر ... على افعلة ... التكسير على فعل وفعلان نحو كتب والكتبة وكتب وكتبان ورغيف ورغفة ورغفات و ... من الاضداد يكون الطالب للدين والمطلوب ... فانهم يكفونكم العار والنار

وقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

... في الفاء ... في كل شيء سرف الا في المعروف هذا معنى بديع مليح تقدم اليه ... وما ... الحسن بن سهل قوله وقد قيل له انك انفقت في زفاف ابنتك من الاعظمة فاسرفت فقال لا سرف في الخير فرد اللفظ واستوى في المعنى مصعب بن الزبير رضي الله عنه التق اضع من مصائد الشرف الاحنف بن قيس من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وقيل له من السيد قال الذي اذا اقبل هابوه واذا ادبر عابوه وقال من تسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال يزيد من ذمك الكامل من عدت سقطاته هو انه نظم قوله يزيد بن محمد المهلبي

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وقيل له يا ابا بحر دلنا على العتابة قال التمسوا بعيب الناس بفضل ما فيه ولا يعيب الا معيب

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وقال لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر

الحسن البصري رضي الله عنه ابن آدم كل يوم الى الآخرة مرحلة وقال ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله وقال بدن لا يشتكي مثل مال لا يزكى وقال اجعل الدنيا كالقنطرة يعبر عليها ولا يعمرها كان الطاعون الجارف اتى الناس الحسن فقالوا هلك الناس ابا سعيد فقال ما احسن ما صنع بكم ربكم انقى مسيئكم واقلع مذنب ولم يخطئ باحد يوم الفطر فرأى قوما يضحكون فقال ان الله جعل رمضان مضمار الخليقة يستبقون فيه بطاعته الى مرضاته فسبق اقوام ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخيب فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن ترجيل شعر وتجديد ثوب وقال وقد روينا هذا الكلام لعمر بن عبد العزيز ان امرءا ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق في الموت لمعرق في الموت

قال ابو محمد قرأت في الكتاب المصنف لابي عبيد في باب الاجناس فلان معرق له في هذا الامر اذا كان له فيه اصل من آبائه واللغة من الشراب على هذا اللفظ الذي يقلل مزاجه وقرأت هذا الكتاب المذكور في باب الخمس واسمائها

والمعرق الممزوج قليلا مثل العرق يقال فيه عرق من ماء اي ليس بكثير

وقال صاحب العين رجل معرق في الحسب على ما فسر ابو عبيد اذا كان له فيه اصل من آبائه والمعرق بكسر الراء والعريق الكريم الآباء واعرق الفرس اذا كان عريقا اي كريما الخبر المروي ان خالد بن عقبة بن ابي معيط جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ علي القرآن فقرأ ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال له اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمعرق وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر

رجعنا الى الباب

ابو تمام الطائي في هذا المعنى يعزي مالك بن طوق عن اخيه القاسم بن طوق

تامل رويدا هل تعدن سالما | الى آدم ام هل تعد ابن سالم
وما الناس الا هالك وابن هالك | وذو نسب في الهالكين عريق

ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت | له عن عدو في ثياب صديق

المأمون يقول لو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت هذا البيت وهو مأخوذ من قول مزاحم العقيلي

نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا | باسهم اعداء وهن صديق

ذكر طرف مختار من خطب الخلفاء والامراء

لعبد الملك بن مروان لما قتل عبد الملك مصعبا دخل الكوفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ايها الناس ان الحرب صعبة مرة وان السلم امن ومسرة وقد زبنتنا الحرب وزبناها فعرفناها والفناها فنحن بنوها وامنا ايها الناس فاستقيموا على سنن الهدى ودعوا الاهواء المردية وتجنبوا فراق جماعة المسلمين ولا تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين وانتم لا تعملون اعمالهم ولا اظنكم تزدادون بعد الموعظة الا شرا ولن نزداد بعد الاعذار اليكم والحجة عليكم الا عقوبة فمن شاء منكم ان يعود بعد لمثلها فليعد فانما مثلي ومثلكم كما قيس بن رفاعة

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة | يصلى بنار كريم غير غدار
انا النذير لكم مني مجاهرة | كي لا الام على نهي وانذار
فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا | ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن احاديثا ملعنة | لهو المقيم ولهو المدلج الساري

رضي الله عنه أدنى الناس بالعفو أقدرهم على — على ما يكون من سوء الأدب وسوء الملكة
العقوبة ووصف الوليد بن عقبة فقال إنه لبعيد الغور ساكن الفور لمن جالبه والوالد من
نابه والله إنه لنابت الأصل لا يخلف ونحل نخل لا يفرق — لا يعرف الإقراف من قبل الأب
والهجنة من قبل الأم وأصله في الخيل فاستعير لغيرها فإذا كان الأب هجينا والأم ليس كذلك
كان الولد مقرفا وإذا كان الأب عتيقا والأم ليس كذلك كان الولد هجينا — هند
بنت النعمان بن بشير الأنصاري في روح بن زنباع

وهل هند إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تحللها بغل
فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى ... وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

والوليد الذي مدحه معوية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ويكنى أبا وهب وكان عثمان بن عفان رضي الله
عنه أخاه لأمه وأمهما أروى بنت كريز وأمها البيضاء بنت عبد المطلب وكان من فتيان قريش وأجوادهم
وشعرائهم وولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فشرب الخمر
وسكر وصلى بالناس صلاة الصبح أربعا ثم التفت إليهم فقال أزيدكم وتقيأ في المحراب وتقدموا
فأخذوا خاتمه من يده ويقال إنه تمثل في صلاته علق القلب الربابا بعدما شابت وشابا
وروى لما قال أزيدكم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما زلنا معك في زيادة
منذ اليوم — الحطيئة في ذلك

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ... أأزيدكم سكرا وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا ... لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريت ولو ... تركوا عنانك لم تزل تجري

فشخص أهل الكوفة
إلى عثمان رضي الله عنه فأخبروه فقال أوكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل فقالت
الناس عطل الحد ودفعوا إلى عائشة رضي الله عنها حتى ملؤوا الدار فقال عثمان لعلي
رضي الله عنهما دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فقال الوليد نشدتك الله والقرابة فقال له
علي اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود فجلده عبد الله بن جعفر وعلي
يعد حتى بلغ أربعين فقال له علي رضي الله عنه أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة **وكان**

الوليد هذا المنزل ينادم أبا زبيد الطائي واليا ومعزولا على وتيرة واحدة من
الإنصاف لا ينتقل عنها وكان يجله ويعظمه ولا يقدم عليه أحدا حتى هلك أبو زبيد فوجد
عليه وجدا شديدا ثم اغتسل فمات فيقال إنه دفن إلى جانبه ومر بقبريهما أشجع
بن عمرو السلمي ومعه صديقان له يقال لهما حمزة وسعيد فوقف بهما ثم

مررت على عظام أبي زبيد ... وقد لاحت ببلقعة صعود
نديم للوليد ثوى فأضحى ... يجاور قبره قبر الوليد
وما أدري بمن تبدأ المنايا ... بحمزة أم بأشجع أم سعيد

وقال معوية رضي الله عنهما يشكر وفود العرب جزاكم الله معشر العرب عن قريش أفضل
الجزاء في تقديمكم إياهم في الحرب وتقديمكم لهم في السلم وحقنكم دماءهم بسفكها منكم
أما والله لا يؤثر عليكم غيركم منهم إلا جائر لئيم ولا يرغب عنكم منهم إلا عاجز لئيم
شجرة قامت على ساق وتفرع أعلاها واجتمع أصلها عضد الله من عضدها فيالها
كلمة لو اجتمعت ولكن كيف من يشيد الله فساده معشر العرب أحبونا فوالله ما أبغضناكم
وآثرونا فوالله ما آثرنا عليكم وإنكم للشعار المستبطن دون الشعار المستظهر قال
واستعبر معوية رضي الله عنه فبكى وبكى القوم فما رأيت شريفا أكثر باكيا من ذلك اليوم

ما اخترت من كلام الصحابة والتابعين

رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في الحكم والأمثال — عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
لكل داخل دهشة فابدؤوه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابدؤوه باليمين — رضي الله
عنه الرخصة من الله صدقة رخصة ورخصة بضمتين لغتان ذكرهما يعقوب وبعض
الفقهاء يجيزونها مفتوحة بفتح الخاء وذلك غلط — عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه — يختل إليه هو يفتعل من الخلة
وهي الحاجة والفقر أي متى يحتاج إليه ومنه الخليل الذي هو الفقير المحتاج والخليل
الذي هو الصديق من هذا لأن كل واحد من المتخالين محتاج إلى صاحبه — رضي الله
عنهما الدنيا كلها هموم فما كان منها في سرور فهو ربح **وقال** عمرو بن العاصي رضي الله
من كثر إخوانه كثر غرماؤه — غرماؤه واحدهم غريم وباب فعيل إذا كان صفة
أن يجمع على فعلاء نحو كريم وكرماء وعليم وعلماء وشهيد وشهداء فإذا كان نعتا اسما جمع

… الموت … ما دنا منك او نقط الرواتب   وقال بعد وفاة ابنه

… على … وصاحبها حتى الممات عليل

… من … وكل الذي دون الممات قليل

… دليل على ان لا يدوم خليل   اعلم ان لا يدوم خليل

… كلام العرب على وجهين يكون الممات وهو الذي يخالد اي يصادقه ويكون

… وهو الذي … خلة اي حاجة   زهير

وقال علي

… متى … مستعبة   يموت لا عاتب بالي ولا حارم

… سوداء يخفق ظلها   اذا قيل قدمها حضين تقدما

يوردها في الصف حتى يردها   حياض المنايا تقطر الموت والدما

جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم   لدى الروع قوما ما اعف واكرما

واطيب اخبارا وافضل شيمة   اذا كان اصوات الرجال تغمغما

حضين هو حضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي وكان صاحب راية علي يوم صفين وكان يكنى ابا ساسان فال ابو محمد حضين بالضاد كذا قرأته على الاستاذ ابي عبد الله محمد بن الحسين التميمي رحمه الله في الكتاب الكامل حيث ورد ذكره فيه وسالت عنه بعد القاضي ابا الوليد هشام بن احمد رحمه الله تعالى فقال لي هو حضين بالضاد كما ثبت عندك   فيوردها في الصف

حتى يردها حياض المنايا تقطر الموت والدما الكلام على التقديم والتاخير والتقدير يوردها في الصف حياض المنايا حتى يردها تقطر الموت والدم وتقطر فعل مستقبل في موضع الحال كانه قال حتى يردها قاطرة الموت والدم تقدم واخر للوزن ومثل هذا في الشعر كثير والروع الفزع والروع ايضا مصدر راعه يروعه والروع الحيلة بيتك … وكذا الامر … تغمغما التغمغم في كلام العرب الكلام الذي لا يبين ومثله التجمجم فاما التحمحم بالحاء غير المعجمة فصوت البرذون والهملة والهينمة الكلام الخفي   الاصمعي في مثل التغمغم

كغماغم الثيران بينهم   ضرب تغمض دونه الحدق   عنترة في التجمجم

فازور من وقع القنا بلبانه   وشكى الي بعبرة وتحمحم   الكميت في الهملة

ولا اشهد الهجر والقائليه   اذا هم بهينمة هتملوا   هتملوا تكلموا من الهتملة

التي

وقال رضي الله عنه في الحض على كتمان السر التي شرحته

فلا تفش سرك الا اليك   فان لكل نصيح نصيحا فاني رايت غواة الرجال   لا يتركون اديما صحيحا

غواة جمع غاو كرام ورماة وقاض وقضاة يقال غوى الرجل يغوى غيا فهو غاو وغوي قال الاصمعي ولا يقال غيره   للمرقش

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره   ومن يغو لا يعدم على الغي لائما   وغوي الفصيل والسخلة يغوى غوى وهو الذي يروى من لبن امه ولا لبنها فلا يروى من اللبن حتى يموت هزالا

وقال في صفة قريش

معطفة الاثناء ليس فصيلها   برازئها درا ولا ميت غوى

رضي الله في الفخر وقرأتها على الفقيه القاضي ابي الوليد رحمه الله

رسول الله صهري وابن عمي   وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسي ويضحي   يطير مع الملائكة ابن امي

وبنت محمد سكني وعرسي   منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا احمد ابناي منها   فمن هذا له سهم كسهمي

سبقتكم الى الاسلام طرا   غلاما ما بلغت اوان حلمي

وصليت الصلوة وكنت رداء   فمن هذا له يوما كيومي

فمن هذا له سهم كسهمي هذا ههنا بمعنى الذي كانه قال فمن الذي له سهم كسهمي وعلى وجه   عدس ما لعباد عليك امارة   نجوت وهذا تحملين طليق

اراد والذي تحملين طليق وعدس في البيت اسم بغلة الشاعر والاصل في الكلمة زجر من زجر البغال   وكنت رداء اي عونا وقوة في الاسلام يقال منه اردأت الرجل اذا اعنته قال الله تعالى فارسله معي ردءا يصدقني

ما اخترت من كلام معوية بن ابي سفين [illegible] في الحكم والامثال

رضي الله عنه اصلاح ما في يدك اسلم من طلب ما في ايدي الناس

رضي الله عنه ما رايت تبذيرا قط الا والى جنبه حق مضاع وقال رضي الله عنه افضل ما اعطي الرجل العقل والحلم فاذا ذكر ذكر واذا اساء استغفر واذا وعد انجز   رضي الله عنه انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه   التسلط

ومنه خوفت ... غير مؤمنين ... كما قال الله تعالى إني لا أملك إلا نفسي
وأخي ... ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى وشوك القتاد ...
... وتعاطى مما أريد بيتما تختسف **قال** أبو العباس محمد بن
يزيد فهذا ... بيتما تختسف يا هذا من قولك ... عز وجل يسومونكم سوء العذاب
ومعنى ... تختسف ... هذا ... قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم
من أثر السجود ... عز وجل يعرف المجرمون بسيماهم ... واتخذتموه وراءكم
ظهريا أي لم تلتفتوا إليه ... في المثل لا تجعل حاجتي بظهر أي لا تطرحها
... حتى شنت عليكم الغارات يقول شننت الماء على رأسه
... وشننت التراب في الإناء صببته ومن كلام العرب فلما لقي فلان فلانا شنه
بالسيف أي شنه عليه صبا هذا أخو غامد هو رجل من أصحاب معوية رضي الله عنه
منسوب من بني نصر بن غامد بن نصر الأزدي بن الغوث ... إخالهما يعني الخلاخيل
واحدها خلخال ورعثهما الواحدة رعثة والجمع رعاث وجمع الجمع رعث وهي
الشنوف **قال** أبو محمد الرعثة القرط وجمعها رعثات ورعاث ورعث ومنه قيل
... المرعث أي المقرط وقال صاحب العين الرعاث ضرب من الحلي واحدها رعث ورعثة
... وعثنونه ولحيته ورعثتا الشاة زنمتاها من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم
أبو العباس يقول من تعاونهم وتظاهرهم وفشلكم عن حقكم يقال فشل
فلان عن كذا وكذا إذا هابه ونكل عنه فامتنع من المضي فيه ويا طغام الأحلام فالطغام
عند العرب من لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طغام أهل الشام كما قال في
... على الطغام إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه **ومن** دعائه في حروبه اللهم إنك أرضى للرضى وأسخط للسخط وأقدر
على أن تغير ما كرهت وأعلم بما تقدر ولا تغلب على باطل ولا تعجز عن حق وما أنت بغافل
عما يعمل الظالمون

قطع مختارة من أشعاره رضي الله عنه

الأحنف بن قيس ذات يوم وهو في المسجد يصلي صلاة الغداة فقال يا أمير المؤمنين
... بالليل و... بالنهار فمتى تكون الراحة فلما انفتل من صلاته قال ثم
يا أحنف
اصبر على مضض الإدلاج في السحر … وللرواح على الحاجات والبكر

لاتفجرن

لاتفجرن ولا يعجزك مطلبها … فالنجح يذهب بين العجز والضجر
إني وجدت وفي الأيام تجربة … للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يحاوله … واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
قوله على
مضض الإدلاج المضض الحرقة والتوجع والألم يجده الإنسان من العلة وجهد التعب
وقد يستعار في غير هذا فيقال مضضت من ذلك وأمضني الأمر كما يمض البرد والقين
وكان من مضى يقول مضني بغير ألف هذه عن أحمد بن يحيى ومنه يقال ماء مضاض إذا
أحرق الجوف من ملوحته والإدلاج المصدر من أدلج الرجل يدلج إذا سار الليل كله والاسم
الدلجة بفتح الدال وإسكان اللام والدلج على فعل أيضا فإن أنت خرجت من آخر الليل
فقد ادلجت بتشديد الدال تدلج إدلاجا والاسم الدلجة على وزن فعلة وجمعها دلج مثل
ظلمة وظلم وغرفة وغرف زيد الخيل على الدلج
يا بني الصيداء ردوا فرسي … إنما يفعل هذا بالذليل
عن دوم مثل ما عودته … دلج الليل وإيطاء القتيل
والدلج بالحاء المهملة
على فعل مصدر دلج الرجل يدلج إذا أخذ الدلو حين يخرج من البئر فمشى بها إلى الحوض حتى
يفرغها فيه ومن حمل حملا ثقيلا فقد دلج **ومنه** حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن
أزواجه كن يدلجن بالقرب على ظهورهن بادية خدامهن في غزوة أحد قول طرفة
يصف الناقة لها مرفقان أفتلان كأنما تمر بسلمي دالج متشدد وهذا مما يوصف
به الناقة والجمل ويمدحان بذلك إذا بانت مرافقهما عن جنوبهما وتباعدت كما يتباعد عضد
الدالج عن زوره وجنبيه إذا كانا كذلك لم يصبهما حاز ولا ناكب ولا ضاغط والسلمان
واحدهما سلم والدلو لها عرقوة واحدة مثل دلاء أصحاب الروايا قال الأصمعي السلم
مذكر وكذلك الغرب والسجل والدلو يؤنث ويذكر والغالب عليها التأنيث والسلم
في التأنيث على هذا اللفظ الصلح يذكر ويؤنث ومن السلم أيضا بكسر السين
السلم تأخذ منها ما رضيت به … والحرب تكفيك من أنفاسها جرع وفي التنزيل
وإن جنحوا للسلم فاجنح لها والسلم بفتح السين مصدر سلمت الأديم أسلمه سلما إذا دبغته
بالسلم وهو شجر من العضاة له شوك وقال أبو عمرو والمسلوم المفروغ من عمله
وقال رضي الله عنه في فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

[illegible] بنفسك النصر وكتب رضي الله عنه الى الاشعث بن قيس اما بعد فانه غرك
من نفسك ملاء الله لك ما زلت تاكل رزقه وتستمتع بخلافه وتذهب طيباتك في ايام
حياتك فاقبل الي واحمل ما قبلك من فيء المسلمين ولا تجعل على نفسك سبيلا الخلاف و
فتموت بموت تستمتع بنفسك تصاير ايدك من عرض الدنيا وحطامها رضي الله عنه
الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه اما بعد فانه من ادى الامانة وحفظ حق الله
ونزه نفسه ودينه عن الخيانة رفع الله درجته في درجات الصالحين ومن لم ينزه نفسه ودينه
عن ذلك اخل بنفسه في الدنيا وبقرباته في الآخرة فخف الله في سرك وجهرك ولا تكن من الغافلين
فانك من عترة صالحة ذات تقوى وعظة وامانة وكن عند ظني بك **وكتب** رضي الله
عنه الى مصقلة بن هبيرة بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اتيت شيئا اذا بلغني انك تقسم
في المسلمين في من اعتقلك من اعراب بكر بن وائل فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان
ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من
الاخسرين الا ان الامر القطيع وفي التنزيل لقد جئتم شيئا اذا وقال ابن قتيبة اي عظيما

ومن خطبة كرم الله وجهه ذات يوم فقال بعد ان حمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس مثلي ومثلكم كمثل ثلاثة اثوار كن في اجمة
ثور احمر وثور ابيض وثور اسود معهن فيها اسد وكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن
فقال للاسود والاحمر ان لونكما على لوني فلو اذنتما لي فاكلت الابيض فانه مشهور اللون
ولا يدل علينا في اجمتنا هو قالا فدونكه فاكله ثم قال للاحمر لونك على لوني ولا يدل علينا
في اجمتنا هذه الا هذا الاسود فلو اذنت لي فاكلته فقال فدونكه فاكله ثم قال للاحمر اني
آكلك قال أتأكلني قال نعم قال فدعني انادي ثلاثة اصوات قال ناد فقال الا اني انما اكلت يوم اكل
الثور الابيض الا انما اني اكلت يوم اكل الثور الابيض الا اني انما اكلت يوم اكل الثور الابيض
الا اني انما ذهبت يوم قتل عثمان قالها ثلاثا **وخطب** رضي الله عنه حين كان
من امر الحكمين ما كان فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان معصية الناصح
العالم الشفيق يورث الحسرة ويعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت
لكم رأيي لو كان يطاع لقصير رأي ولكنكم ابيتم فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

امرتهم

امرتهم امري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
وقلت لهم ظنوا بألفي مدجج ... سراتهم بالفارسي المسرد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى ... غوايتهم وانني غير مهتد
وما انا الا من غزية ان غوت ... غويت وان ترشد غزية ارشد

الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم كتاب الله وراء ظهورهما وأماتا
ما أحيى القرآن وأحييا ما أمات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه يحكم بغير حجة بينة ولا سنة
ماضية واختلفا في حكمهما فكلاهما لم يرشد الله استعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير واصبحوا
في معسكركم يوم الاثنين ان شاء الله تعالى **ويروى** انه انتهى اليه ان خيلا لمعوية وردت
الانبار فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج رضي الله عنه مغضبا يجر ثوبه
حتى أتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه
البسه الله الذل وسيما الخسف وديث بالصغار قد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم في عقر
دارهم الا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا
حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان
ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني انه يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة
فتنزع احجالهما ورعثهما ثم انصرفوا موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرأ مسلما
مات من دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان به عندي جديرا يا عجبا كل العجب
من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم
هذا اوان قر وصر وان قلت اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم
القيظ عنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال
ولا رجال ويا طغام الاحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رأيي بالعصيان
ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له
في الحرب لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها مني واشد لها مراسا فو الله لقد نهضت فيها وما
بلغت العشرين ولقد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع يقولها ثلاثا فقام اليه رجل

وعن كم ... من خوف ... رضي الله عنه ... واين خشنا لا تجد دونها
... ... لما اهله لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا نفسه
... ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم وعليكم بالصبر وقال
... بقية السيف انمى عددا وانجب ولدا **قد** تبين صحة
... خصصنا بخمس فصاحة وصباحة وسماحة ونجدة وحظوة
... عند النساء رضي الله عنه الحلف ينفق السلعة ويمحق البركة والتاجر فاجر
... الهيبة خيبة والفرصة تمر مر السحاب الحكمة ضالة المؤمن
... حكمة ولو من اهل النفاق وقال خذ الحكمة انى اتتك فان الحكمة يكون في صدر
المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن **ومن**
حكمه المروية الصحيحة عنه رضي الله عنه لا تكن كمن يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى ولا ينتهي ويأمر الناس وينسى نفسه يحب الصالحين ولا
يعمل باعمالهم يهودي فقال له اين كان الله قبل ان يخلق العرش فقال حيث
هو اليوم فقال واين هو اليوم قال حيث كان ذلك اليوم ولا تخطر عليه القلوب ولا تقع
عليه الاوهام ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير مرة اخرى عن مثل
هذه المسألة اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فقال للسائل يا هذا اين سؤال
عن مكان وكان الله ولا مكان رضي الله عنه لا يترك الناس شيئا من اصلاح دينهم
لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه ليس الخير ان يكثر مالك
وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وحلمك **وذكرت الدنيا عنده**
فقال رضي الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكة الله ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه
ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد آذنت ببينها ونادت
بفراقها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترهيبا وترغيبا فيا ايها الذام لها
العالّ نفسه متى خدعتك الدنيا ام متى استذمت اليك امصارع آبائك في البلى ام بمضاجع
امهاتك في الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء
غداة لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه بكاؤك وقد آذنت ببينها ضد ودة الالف اي اعلمت

واخبرت وكذلك تقول على هذه الصيغة آذنته بالصلوة وغيرها اوذنه ايذانا فانا بها مؤذن
وهو بها مؤذن واذنت ابلغ من آذنت كما تقول اكبرت زيدا واعظمته واسميته واذكرته
فان بالغت بالفعل قلت كبرته وعظمته وسميته وذكرته وفعلته في هذا كله اشد مبالغة
من افعلت وتقول اذنت له في الشيء بفعله والاسم من آذنته بالصلوة الاذان بفتح الالف
ويمدها جمع اذن ويقال الاذين لغة في الاذان الفرزدق

وحتى علا في سور كل مدينة منادٍ ينادي فوقها باذان

يهجو الاخطل

هل تشهدون من المشاعر مشعرا او تسمعون لدى الصلوة اذينا

وقوله كم مرضت
بيديك يقال مرضت الرجل اذا قمت عليه في مرضه وقد امرضته اذا فعلت به فعلا مرض منه
وغيره
وقد مرض الرجل يمرض مرضا والمرض الاسم على لفظ المصدر الندم توبة والاستغفار
عبادة والحاجة مسئلة والدعاء زيادة وقالوا تعلموا العلم فاذا تعلمتموه فاكظموا عليه
ولا تخلطوه بضحك ولا لعب فيمجه القلب مجا رضي الله عنه رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه
لا ينفعه اتركوا هذه الدنيا التاركة لكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم
وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا وكانهم قد قطعوه واموا علما
فكانهم قد بلغوه جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه رغبة ولا
يحل به بعد الموت حسرة فانما نحن به وله **وقال** من حق العالم عليك اذا اتيت مجلسه
ان تسلم على القوم وتخصه دونهم بالتحية وتجلس امامه ولا تشيرن عنده برأي ولا تغمزن بعينك
ولا تقولن له قال فلان خلافا لقوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تشاره ولا تأخذ بثوبه ولا تلح
عليه اذا كسل ولا تعرض عن صحبته فانما هو بمنزلة النخلة تنتظر ان يسقط عليك منها شيء
تجتنيه يقول خير النساء الطيبة الريح الطيبة الطعام التي ان انفقت انفقت قصدا
وان امسكت امسكت قصدا تلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب الناس ثلثة جاهل
يأبى ان يتعلم وعالم قد شفه علمه فهو آس عنده من عمله وعالم يعمل بالعلم الفقيه
كل الفقيه الذي لا يقنط من رحمة الله ولا يأمن مكر الله ولا ييأس من روح الله ولا يرخص
لنفسه في معاصي الله قوله يقنط ماضيه قنط ويقال قنط يقنط لغة اذا يئس من الخير **ومن**
كتبه رضي الله عنه الى زياد بلغني عنك رسولي ما حيرتني وانهي وانا اقسم
بالله قسما صادقا ان بلغني عنك انك خنت من فيء المسلمين شيئا لاشدن عليك شدة تتركك قليل

رضي الله عنه وهذا مما يقصد دون اهل النظر **ويروى** عن علي رضي الله عنه انه قال

ويده فلك عثمن ولا مالأت على قتله مالأت على قتله اي عاونت يقال قد مالأته

على ذلك وقد تمالوا عليه اذا اجتمعوا عليه والملأ الجماعة الشاعر

وتحدثوا ملأ لتصبح امنا عذراء ولا كهل ولا مولود يعقوب معناه تحدثوا

متشاورين على ذلك يتشاورون فتصبح امنا عذراء كان لم يلدنا والملأ ايضا الخلق وحسن العشرة

يقال ما احسن ملأ بني فلان النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين ضربوا الاعرابي

احسنوا ملأكم الجهني تنادوا يا لبهثة اذ رأونا فقلنا احسني ملأ جهينا

قال ابو زيد ملأ خلقا وقال ابو حاتم ملأ اي غلبة وقال اخطأ ابو زيد حيث خلقا

وقول عثمن رضي الله عنه ولم يغلبك كمغلب ماخوذ من قول امرء القيس

بانك لم تفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب روي له

من الشعر غنى النفس يغني النفس حتى يكفها وان عضها حتى يضر بها الفقر

وما عسرة فاصبر لها ان تابعت بباقية الا سيتبعها يسر

الغنى من المال مقصور يكتب بالياء لانه يقال في تثنيته غنيان ويقال غني الرجل اذا

استغنى وغني بالموضع اذا اقام فيه قال الله عز وجل كان لم تغن بالامس

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

السبت الدهر وجمعه سبوت والسبت الذي بعد يوم الجمعة معروف والسبت ايضا الحلق

حلق الراس وغيره والسبت المصدر منه يقال سبت راسه يسبته والسبت السير السريع

مع لين كلين الملحمة

ومطوية الاقراب اما نهارها فسبت واما ليلها فذميل والسبت بكسر السين

جلود البقر المدبوغة بالقرظ **انشد** ابو بكر الزبيدي في كتابه الموسوم بالملاحن عن امير الاندلس لعثمن رضي الله عنه هذه الابيات

تجنى علي ان يناقضني ذنبا	واحدث عتبا فامتلأت له عتبا
فلو لي قلوب العالمين بأسرها	لما ملأت لي منه معتبة قلبا
معاتبة الالفين تحسن مرة	فان ادمنا اكثارها افسد الحبا
اذا شئت ان تقلي فزر متتابعا	وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

ابو بكر

ابو بكر رح هكذا قال فلو لي قلوب العالمين وانا اشتهي برلأن لو لا يليها الا الفعل

ظاهرا او مضمرا الا مع ان ابو محمد انما جلب ابو بكر هذا الشعر شاهدا على ان السلف

على وزن الجذع لغة في السلف وهو الرجل الذي يتزوج هو وآخر اختين والعامة يقول

سلف على وزن فلس وهو خطاء انما السلف الجراب يناقضني ذنبا اي يقاوضني

ويبادلني اي يجعل لي ذنبا مكان ذنبه يقال قايضت الرجل مقايضة اذا عاوضته والعتب

التخط والعتبى الرضى والمعتبة المصدر من عتب والاسم المعتبة **ما اخترت**

من بارع كلام امير المومنين علي بن ابي

طالب كرم الله وجهه في الجنة ورضي عنه في الحكم والامثال والخطب والكتب

قوله رضي الله عنه الدنيا بالاموال والآخرة بالاعمال قيمة كل امرء ما

يحسن رح تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره رح

ان من السكوت ما هو ابلغ من الجواب رضي الله عنه خير مالك ما اغناك وخير منه

ما كفاك رح الناس اعداء ما جهلوا الصبر مطية لا تكبو وسيف لا ينبو رح

عجب المرء بنفسه احد حساد عقله رضي الله عنه راي الشيخ خير من جلد الغلام قال

يعقوب الجلد مصدر الجليد والجلد من الرجال يقال رجل جلد بين الجلد والجلادة والجلد

ايضا الابل التي لا اولاد لها ولا البان بها والجلد ايضا الشاة التي مات ولدها ويقال ايضا

جلدة وجمعها جلد والجلد ان يسلخ جلد الحوار ثم يحشى ثماما او غيره من الشجر ثم تعطف امه

عليه فترامه اي تشمه لتدر كانه في جلد مرقل

وقد اراني للغواني مصيدا ملاوة كان فوقي جلدا اي ترايمني ويعطفن علي كما

ترأم الناقة الجلد وكان ابن الاعرابي يقول الجلد والجلد واحد وليس بمعروف

كما يقال شبه وشبه علي بن حمزة غلط يعقوب فيما انكر على ابن الاعرابي من ان الجلد

والجلد لغتان وهما لغتان معروفتان وانما ما حكاه في الجلد من انه الجلد المحشو فليس بمعروف

وانما هو شيء نقله من الغريب المصنف وقد غلط فيه يعقوب وانما الجلد في قول العجاج

الجلد بعينه لان الجلد والجلد لغتان في الجلد المحشو وغيره والجلد ايضا الارض الغليظة والجلد

بالاسكان مصدر جلده يجلده والجلد ايضا الرجل الصلب **وقال** رضي الله عنه عمر

المومن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات وجه الاسلام الى من تحبه

بعيش من الدهر ومن بعث نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام

قال ابو العباس قوله اسِ بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك يقول سوّ بينهم وقدمهم حتى لا يطمع بعضهم الشريف والنائي من ذا ان يرى ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده. الخنسا

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي ... عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ ... أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا ... وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

واياك والضجر والتعلق فان ضيق الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل علق واصل ذلك من قولهم علق رهن اذا لم يوجد له تخلص واغلقت الباب من هذا. زهير

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَاكَ لَهُ ... يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

ومن تخلق للناس يقول اظهر للناس في خلقه بخلاف نيته

وكتب الى ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسنة له ولا جديد لمن لا خلق له

رضي الله ما كانت الدنيا همّ رجل قط الا لزم قلبه اربع خصال فقر لا يدرك غناه وهمّ لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد اولاه وامل لا يبلغ منتهاه

ما اختير من بارع كلام امير المؤمنين عثمن بن عفان

رضي الله عنه في الحكم والامثال

الامثال قوله يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك

وقال ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن

يزع اي يكف ويدفع يقال وزع يزع واصله يوزع على يفعل فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة واستمر حذفها مع التاء والنون والهمزة كقولك تزع ونزع وازع لئلا يختلف الافعال المضارعة ثم عرضت الفتحة في العين من اجل حرف الحلق اذا كان عينا او لاما في الفعل صار ما كان على يفعل او يفعل اصلا على يفعل نحو ذهب يذهب وقرأ يقرأ وسلخ يسلخ وشدخ يشدخ ودمعت عينه تدمع وهو كثير وربما جاء على الاصل وان كان فيه حرف من حروف الحلق نحو دخل يدخل وطلع يطلع وزأر يزئر ونبح الكلب ينبح وحروف الحلق ستة

الهمزة

الهمزة ويليها الهاء والعين والحاء والغين والخاء اقرب حروف الحلق الى الفم

ثم **اعود** الى قول عثمن رضي الله عنه في اول خطبة خطبها وقد ارتج عليه بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اول كل مركب صعب وان مع اليوم اياما وما كنا خطباء وان نعش تأتكم الخطبة على وجهها ان شاء الله تعالى وسيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

قد ارتج عليه اي اغلق عليه باب الكلام واصله من الرتاج وهو الباب يقال ارتجت الباب فانا مرتج والباب مرتج اي مغلق ولا يقال ارتج عليه بالتشديد قال ابو عبيد ارتج على الرجل اذا وقع في رجة اي في اختلاط

وكتب رضي الله عنه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو محصور اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه ولا يعجزك كلئيم ولا يغلبك كمغلّب فاقبل اليّ علي اي امريك احببت

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي ... وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

وهذا البيت للممزق العبدي وبه سمي الممزق واسمه شاس وانما تمثل به عثمن رضي الله عنه

بلغ السيل الزبى الزبى جمع زبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء ضرب ذلك مثلا والزبية ايضا بئر تحتفر للاسد

تجاوز الحزام الطبيين واحد الطبيين طبي وطبي لذوات الحافر كالخلف للناقة والضرع للشاة والثدي للمرأة ولا يكون ذلك الا لافراط الجهد والهزال وهذا كله مثل ضربه رضي الله عنه واهل النظر يدفعون هذا ويستشهدون على فساده باحاديث تناقضه وقالوا كان عثمن رضي الله عنه اتقى الله من ان يسعى في امر علي وعلي اتقى الله من ان يسعى في امر عثمن وهذا من قوله عليه الصلوة والسلام اشقى الناس من قتله نبي او قتل نبيا

وروي في حديث مرفوع ان عثمان رضي الله عنه دخل بيتا يتبرد فيه من شدة العطش وهو محصور فغلبته عيناه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فسلموا عليه ورأى دلوا من السماء فشرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمن بعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمرو انا ستأتينا الليلة فاستيقظ عثمن رضي الله عنه من نومه ذلك وهو يجد برد الماء على كبده فدخل عليه بعض اصحابه فقال ابشر فانهم قد كفوا عنك فقال ما هم بفاعلين ولأن وردت اللاحقة القابلة ثم اخبر الخبر فلم تأت الليلة حتى قتل

خبر آكل

... لا نزل كلمحة ومن احد بني عمرو بن ثعلبة ...
... الادلم
... بني ... العرارة ام ...
... يعني انها خالصة اللون
لا يخف عليها انها نبتت كذلك والعرارة اسم شجرة شماها بواجد العرارة وهو بهار البر
... اصفر ينبت في السهل من الارض والصرف بفتح الصاد الحيلة ومنه ... لا يقبل
منه صرف ولا عدل والعدل الفدية ومنه قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
... وان تفد كل فدآء وقال الله عز وجل لا يستطيعون صرفا ولا نصرا ومنه قيل
انه يتصرف في الامور
وقال من ذوي القرابات ان يتزاوروا ولا
يتجاوروا رضي الله عنه اني الله اشكو ضعف الامين وخيانة القوي رضي الله
ان الموت فضح الدنيا فما ترك لذي لب فيها فرحا رضي الله عنه بيع الحيوان احسن
ما يكون في عينك هذه الكلمة من الاضداد يقال بعت الشيء بعته واشتريته وكذلك
ايضا شريت بعت واشتريت قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي باعوه
قال ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج بخس اي ظلم وكانوا باعوه بعشرين درهما او باثنين
وعشرين درهما اخذ كل واحد من اخوته درهمين وقيل باربعين درهما رضي املكوا
العجين فانه احد الريعين قوله املكوا العجين يقال املكت العجين وملكته لغتان اذا
شددت عجنه وانعمته ويقال من هذا الفعل ايضا املكت فلانا فلانة اذا زوجته منها
وقد ملك فلان المراة اذا تزوجها وقوله فانه احد الريعين اي النمائين والزيادتين
قال ابن السكيت الريع الزيادة يقال طعام كثير الريع اي كثير الزيادة والريع
... المرتفع من الاماكن وقال عمارة هو الجبل رضي الله عنه العمائم
تيجان العرب رضي الله عنه نعم السند الاخوان ... ينال فيها من ...
رضي الله عنه اذا طلب احدكم حاجة فوجدها فليسال الله الجنة فلعله يومه
الذي يستجاب له فيه
ومن خطبه رضي الله عنه فقال بعد حمده
لله والثنا عليه والصلوة على رسوله يا ايها الناس اتقوا الله في سرائركم وعلانيتكم
وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فاقبل احدهم
على موضعه يخرقه فنظر اليه اصحابه فمنعوه فقال هو موضعي ولي ان احكم فيه فان

احذاقا

اخذوا على يده سلم وسلموا وان تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل ضربته لكم رحمنا
الله واياكم
وخطب رضي الله عنه ايضا قال العتبي رح لم ار اقل
منها في اللفظ ولا اكثر منها في المعنى حمد الله وهو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ايها الناس انه والله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له
ولا اضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ثم نزل ابو العباس المبرد وانما حسن
هذا القول مع ما يحققه من قبل الاختيار بما عضده به من الفعل المشاكل
ومن حكمه
رضي الله عنه انه قال وقد سئل عن السيد فقال اذا كان جوادا يسال حليما حين يجهل
كريم المجالسة حسن الخلق لمن جاوره لين الجانب رضي الله عنه اذا توجه احدكم في الوجه
ثلاث مرات ولم ير خيرا فليدعه
ومن كتبه رضي الله عنه رسالته التي كتب
بها الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في القضا ابو العباس محمد بن يزيد هذه
الرسالة هي التي جمع فيها جمل الاحكام واختصرها باجود الكلام وجعل الناس بعده
يتخذونها اماما ولا يجد محق عنها معدلا ولا ظالم عن حدودها محيصا
وهي
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى
عبد الله بن قيس سلام عليك اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم
اذا ادلي اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك وعدلك
ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك البينة على من ادعى
واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا
لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق
فان الحق قديم والمراجعة الى الحق خير من التمادي في الباطل الفهم الفهم فيما تلجلج
في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك واعمد
الى اقربها الى الله واشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه
فان احضر بينة اخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فانه انفى للشك واجلى
للعمى المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة زور
او ظنينا في ولاء او نسب فان الله تولى منكم السرائر ودرا بالبينات والايمان واياك والقلق
والضجر والتاذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن يعظم الله به الاجر

ثم تشكونا في ظلال سدرة فلان سوت اذ وأن وطلت   أويناكم يقال أويت الرجل

بالمد وطويلة الألف اذا نصرته وعضدته وأويت له مأوية تقصير الألف إذا رحمته وأويت

إلى فلان إذا صرت اليه ونزلت عنده

وخطب

رضي الله عنه عند وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم خطبة مفتتحها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثناء على الله تعالى

بما هو أهله ثم قال بعد الصلاة والثناء أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد

أن محمدا عبده ورسوله وأن الكتاب كما نزل والدين كما شرع وأن الحديث كما حدث وأن القول

كما قال وأن الله هو الحق المبين في كلام طويل ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن

محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وأن الله قد تقدم إليكم في أمره

فلا تدعوه جزعا وأن الله قد اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم وقبضه إلى ثوابه وخلف فيكم

كتابه وسنة نبيه فمن أخذ بهما عرف ومن فرق بينهما أنكر يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين

بالقسط شهداء لله ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم فعاجلوه بالذي

تعجزونه ولا تستنظروه فيلحق بكم فلما فرغ رضي الله عنه من خطبته قال يا عمر أنك

تقول ما مات نبي الله أما علمت أنه قال في يوم كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا وقال

الله تبارك وتعالى إنك ميت وإنهم ميتون فقال عمر والله لكأني لم أسمع بها في كتاب الله

قبل لما نزل بنا أشهد أن الكتاب كما نزل وأن الحديث كما حدث وأن الله حي لا يموت إنا

لله وإنا إليه راجعون ثم جلس إلى جنب أبي بكر رضي الله عنهما

وخطب

أن هذه الخطبة لما بلغه رضي الله عنه أن الأنصار رضي الله عنهم اجتمعت في سقيفة بني

ساعدة ومعهم سعد بن عبادة ونادى من أشرافهم يقولون منا أمير ومن المهاجرين أمير

فقام فيهم أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وقال إن الله بعث نبيه بالهدى

ودين الحق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا

إلى ما دعانا إليه فكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه

وأهل النبوة والخلافة وأوسط الناس أنسابا ولن تعترف العرب ولا تصلح إلا على

رجل من قريش والناس تبع لقريش فنحن الأمراء وأنتم الوزراء وأنتم إخواننا في

كتاب الله وشركاؤنا في الدين وأحب الناس إلينا وأنتم الذين آووا ونصروا

وأنتم أحق الناس بالرضى بقضاء الله والتسليم لفضيلة ما أعطى الله إخوانكم من المهاجرين

وإني

وإني قد رضيت لكم بأحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيد عمر وأبي عبيدة بن الجراح

فقال عمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما ما ينبغي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يكون فوقك أنت صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وأمرك

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى بالصلاة بالناس فصليت لهم فأنت أحق

الناس بهذا الأمر فقام حباب بن المنذر السلمي فقال منا أمير ومنكم أمير أنا جذيلها

المحكك وعذيقها المرجب فكثر القول حتى كاد يكون بينهم حرب في السقيفة ثم عصمهم الله

دينهم وعصوا الشيطان ووثب عمر رضي الله عنه فقال ابسط يدك يا أبا بكر فلنبايعك فبايعه

عمر وأبو عبيدة بن الجراح وابتدر أهل السقيفة رضي الله عنهم البيعة فازدحموا على

بيعة أبي بكر رضي الله عنه فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع إلى المسجد وقعد على المنبر وبايعه

الناس حتى أمسى قوله أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب الجذيل تصغير جذل وهو أصل

كل شجرة والجذل قال صاحب العين عود ينصب للإبل الجربى والعذيق تصغير عذق وهي

النخلة نفسها وإذا كسرت العين فهو الكباسة والمرجب الذي يبني حوله بناء لئلا يسقط

ونخلة رجبية قال أبو عبيد إذا مالت النخلة فبني تحتها دكان يعتمد عليه فذلك الترجيب

والنخلة رجبية   ليست بسنهاء ولا رجبية   ولكن عرايا في السنين الجوائح

السنهاء التي تحمل سنة والعرايا النخل المعطاة الثمر واحدتها عرية وقال ابن السكيت

يقال أعريته نخلة والعرايا النخل إذا أعطيته نخلة يأكل ثمرها وهي العرايا وإنما أراد أنه

يستشفى برأيه كما يستشفي الإبل من جربها بالجذل إذا تحككت إليه

ما اخترت من بارع كلام أمير المؤمنين عمر بن

رضي الله عنه وخطبه وأمثاله وحكمه

قوله أعقل الناس أعذرهم للناس   أبت هذه الدراهم إلا أن تخرج أعناقها قال ذلك

لبعض عماله ورآه يبني داره بالجص والحجارة فعزله وشاطره ماله وقال لو أن الصبر

والشكر بعيران ما باليت أيهما ركبت وقال أشقى الولاة من شقيت به رعيته الولاة

جمع وال ونظيره فعلة ومثله قاض وقضاة ورام ورماة   رضي الله عنه تكثروا

من العيال فإنكم لا تدرون بمن ترزقون   رضي الله عنه ما الخمر صرفا بأذهب بعقول

الناس من الطمع الصرف في هذا الموضع الخمر الخالصة التي لم تمزج بالماء والصرف أيضا

وقال صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج عبادة

عليه الصلاة والسلام إن للقلوب صدأ كصدإ الحديد وجلاؤها بالاستغفار

والصدأ ما يعلو السيف من الطبع وهو الوسخ الذي يعلوه إذا بعد عهده بالصقال

ومنه طبع القلب وهو تدنسه وتلطخه بما يتبعه كما يبين في السيف الصدأ والصدأ أيضا

مصدر صدئ السيف وجلاؤها بالاستغفار أي كشف ما عليها من قولك جلوت

السيف أجلوه جلوا إذا صقلته وجلوت العروس جلوة وجلاء إذا أبرزتها إلى زوجها والجلاء

بالفتح على فعال مصدر جلا القوم عن منازلهم يكون اسما ويكون مصدرا عليه الصلاة

والسلام من في الدنيا ضيف وما في يده عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة

عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه **ومن كلامه**

الموزون عنه صلى الله عليه وسلم جندب بن سفين رضي الله عنه

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ أصاب رجله حجر فدميت إصبعه فقال هل أنت

إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت رجل للبراء يا أبا عمارة وليتم يوم حنين قال

لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فتلقتهم هوازن

بالنبل والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي عليه

الصلاة والسلام يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب سرعان القوم أوائلهم عن

صاحب العين رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها عن جارية لهم

فقالت أرسلناها إلى فلان رجل من الأنصار قال إن الأنصار قوم فيهم غزل أفلا

أرسلتم إليه بدف وغناء قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله فما يقول قال تقول

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

ما اخترت من بارع كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

في الأمثال والخطب والحكم رضي الله عنه صنائع المعروف تقي مصارع السوء

قال صاحب العين إن الله تبارك وتعالى قرن الوعد بوعيد ليكون العبد راغبا راهبا

مصارع السوء السوء اسم جامع للآفات والسوء البرص قال يعقوب ومنه قوله

تعالى تخرج بيضاء من غير سوء أي من غير برص والسوء بالفتح الفساد ومنه قول الله عز وجل

الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء قال الخليل وسيبويه معناه الظانين بالله

ظن

ظن الفساد وساء الرجل يسوء إذا قبح ورجل سوء أي رجل فساد وإذا عرفت قلت الرجل

السوء والسوءة الفرج والسوءة الفعلة القبيحة وقال ليست مع العزاء مصيبة

بلغه أن الفرس ملكت عليها ابنة ابرويز قال ذلة قوم وأسندوا أمرهم إلى امرأة

ومن حكمه رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر رضي الله

عنه كان إذا أثني عليه يقول اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم فاجعلني خيرا مما يحسبون

واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون رضي الله عنه في بعض

خطبه إنكم في مهل من ورائه أجل فبادروا في مهل آجالكم قبل أن تنقطع آمالكم فتردكم

إلى سوء أعمالكم **ونظر** رضي الله عنه إلى طائر على شجرة فقال هنيئا لك يا طائر تقع على

الشجر وتأكل الثمر ولا تدري ما الخبر **وذكر** أبو بكر رضي الله عنه الملوك فقال

إن الملك إذا ملك زهده الله في ماله ورغبه في مال غيره وأشرب قلبه الإشفاق فهو يتسخط

على الكثير ويحسد على القليل جذل الظاهر حزين الباطن حتى إذا وجبت نفسه ونضب

عمره وضحا ظله حاسبه فأشد حسابه وأقل عفوه عمره ذهب وأصله في الماء يقال

نضب الماء نضوبا ذهب ونضبت المفازة بعدت ونضب الدائر اشتداد أثره وانضب الوتر

لغة في أنبض وضحا ظله زال ويقال ضحا الرجل أصابته الشمس وضحا يضحى ضحوا وضحيا برز

للشمس وضاحية كل موضع ناحيته البارزة هذا كله عن صاحب العين قال يعقوب يقال ضحيت

الشمس وضحيت والمستقبل أضحى في اللغتين **ومن خطبه** رضي الله عنه

حمد الله وهو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس إني قد وليتكم

ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسددوني أطيعوني

ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم

وخطب رضي الله عنه مثنيا على الأنصار بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الأنصار لو شئتم أن تقولوا إنا آويناكم في ظلالنا وشاطرناكم

في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا لقلتم وإن لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد وإن طال به

الأمد فنحن وأنتم كما قال طفيل الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقي الذي لاقوه منا لملت

لا يختلى خلاه **قال** أبو محمد الخلى هو الرطب من الحشيش ولا يقال له رطبا حشيش
إن الحشيش هو اليابس   يختلى أي يجز بالمخلى وبالمخلا سميت المخلاة مخلاة يقال
خليت الشيء وخليته إذا جززته وخلا الموضع يخلو خلوا والخلى يخلى إخلاء إذا لم
يكن فيه أنيس عن أبي عمرو   بنت معن بن أوس المزني
أعجل هل تأتي القبائل حظها   من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا   وأخليت الموضع
وجدته خاليا   يعقوب لعقيل بن مالك العقيلي
أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن   فأخليت واستعجمت عند خلائي   وهذا من باب
أتيت الأرض فأجدبتها وأخصبتها وأهيجتها وأقفرتها إذا وجدتها جدبة ومخصبة
وهائجة النبات ومقفرة   رؤبة   وأهيج الخلصاء من ذات البرق   أي وجدها
هائجة النبات والبرق جمع برقة والبرقة والأبرق والبرقاء أرض فيها حجارة وطين
ورمل ويقال أتيت فلانا فأجبنته وأبوكته وأبخلته وأفحمته أي وجدته جبانا
وأنوك وبخيلا ومفحما والمفحم الذي لا يقول الشعر   عمرو بن معديكرب يمدح
بني سليم يا بني سليم قاتلناكم فما أجبناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم وسألناكم فما أبخلناكم
أي فما وجدناكم جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين   أبو محمد كذا أورده يعقوب هاجيناكم
واتبعه ابن قتيبة **وقال** أبو العباس أحمد بن بلبل في كتابه الذي أفرده لشرح
الإصلاح حكم المهاجاة أن تكون من اثنين وذلك أن تهجو الإنسان ويهجوك وإذا هجاك منهم
فليس بمفحم فكيف جاز عنده هاجيته فصادفته مفحما هذا نقض لما بدأ به وقد رده الفارسي
عليه   علي بن حمزة البصري عند رده عليه أشياء فيما حكى عن عمرو بن معديكرب أنها
الرواية وإنما قال لبني سليم هجوناكم فما أفحمناكم   لا تحل لقطتها إلا لمنشد المنشد
المعرف باللقطة يقال أنشدت الضالة إذا عرفتها ونشدتها أنشدها نشدانا إذا
طلبتها **قال** أبو محمد فسر هذا الحديث غير تفسير واحد واختار أبو عبيد منها تفسير
عبد الرحمن بن مهدي قال عبد الرحمن وقد سئل عن معناه يريد لا تحل لقطتها كأنه أراد البتة
فقيل له إلا لمنشد فقال إلا لمنشد وهو يريد المعنى الأول قال أبو عبيد ومذهب عبد الرحمن
في هذا التفسير كالرجل يقول والله لا فعلت كذا وكذا ثم يقول إن شاء الله وهو يريد
الرجوع عن يمينه ولكنه لقن شيئا فلقنه فمعناه أنه ليس يحل للملتقط منها إلا إنشادها

فاما

فأما الانتفاع بها فلا   غيره لا تحل لقطتها إلا لمنشد يعني طالبها الذي يطلبها وهو
ربها يقول فليس تحل إلا لربها قال أبو عبيد فهذا أحسن في المعنى والناشد الطالب
ومما يبين لك أن الناشد هو الطالب حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا ينشد
ضالة في المسجد فقال له أيها الناشد غيرك الواجد معناه لا وجدت كأنه دعا عليه
قول أبي دؤاد في صفة الثور   ويصيخ أحيانا كما استمع المضل لصوت ناشد   فإن معنى هذا
أن المضل يبتغي أن يجد مضلا مثله ليتعزى به

رجعت إلى

ذكر الباقي من كلامه صلى الله عليه وسلم   عليه الصلوة والسلام لأبي سفيان بن حرب
رضي الله عنه يتألفه على الإسلام وكان أبو سفيان من المؤلفة قلوبهم أنت يا أبا سفيان كما قيل
كل الصيد في جوف الفرا يقول فإن الناس كحمار الوحش في الصيد يعني أنها كلها دونه والفرا
على لفظ الخطا مقصور مهموز الحمار الوحشي وجمعه فراء تقديره فراع عن الأصمعي   لمالك
بن زغبة   بضرب كآذان الفراء فضوله   وطعن كإيزاغ المخاض تبورها   الإيزاغ المصدر من أوزغت
الناقة ببولها إذا رمت به رميا وقطعته ولا يكون ذلك إلا إذا أضر بها الفحل وقوله تبورها أي تختبرها
أنت من قولهم بار فلان ما في نفس فلان إذا علم ما عنده ويرى ما في نفسه ويقال في الناقة
بار الفحل الناقة وابتارها إذا اختبرها ألاقح هي أم غير لاقح   وقوله كآذان الفرا أراد أن
الضرب بالسيف يقع على الأجسام فيكشط عنها اللحم فيبقى متدليا كآذان الحمر   **وقال** عليه الصلوة
والسلام المرأة خلقت من ضلع عوجا فإن قومتها كسرتها وإن داريتها استمتعت بها
عليه الصلوة والسلام الحياء شعبة من الإيمان   عليه الصلوة والسلام في أبي بكر الصديق
رضي الله عنه مثل أبي بكر كالقطر أينما وقع نفع   صلى الله عليه وسلم من كنوز
الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة والفاقة   عليه الصلوة والسلام كفى بالسلامة
داء   حميد بن ثور الهلالي في هذا المعنى

أرى بصري قد رابني بعد صحة   وحسبك داء أن تصح وتسلما   في مثله
كأن قناتي لا تلين لغامز   فألانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي في السلامة جاهدا   ليصحني فإذا السلامة داء   وهذا الشعر خبر نذكره
في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى   عليه الصلوة والسلام اعملوا فكل ميسر
لما خلق له **وقال** عليه الصلوة والسلام جنة الرجل داره **وقال** عليه الصلوة والسلام

وماء عي ونحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا **وقال** عليه الصلوة والسلام لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة من قالها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه اعطاه خير الدنيا والآخرة ثم قال عليه الصلوة والسلام وحرمة مال الرجل كحرمة دمه

عليه الصلوة والسلام يغضب الرب وتهتز العرش اذا مدح الفاسق عليه الصلوة والسلام كل ولد آدم فيه حسد فاذا وجد شيء من ذلك فليدعه في قلبه فانه ليس عليه شيء ما لم يبلغه بقول ولا فعل عن عمرو بن امية قال قلت يا رسول الله ارسل راحلتي واتوكل قال بل قيدها وتوكل عليه الصلوة والسلام لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الاخلاق عليه الصلوة والسلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها بفتح الطاء ما يؤديه الذوق والتشهي ويضمها الطعام تقول هذا طعم مشتهى اي لذيذ طيب وهذا طعم كاف اي يكفي آكليه

أرد شجاع البطن قد تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم

واعتبق الماء القراح فانتهي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا الطعم

اي ذا شهية

وذكر من كلامه صلى

يوم فتح مكة **دخل** الكعبة فصلى ركعتين بالسارتين اليمانيتين ثم خرج فاعتمد على عارضة الباب والناس ملبوط بهم امامه لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فاني اقول اليوم ما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هاتين منها دم ربيعة بن الحرث الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج الا وفي قتيل العصا والسوط شبه العمد الدية مغلظة مائة ناقة فيها اربعون في بطونها اولادها فان الله قد اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم

وادم

وادم من تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى يوم القيمة لا تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة لا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد والناس ملبوط بهم من قولك لبط به ولبج به اذا ضرب به الارض شبه الناس بين يديه تعود اخامصهن لله طايعين لامرها لله وهو قائم يخطب بالمصر وبين الذين لا يبرحون موضع مضرعهم وهو تمثيل الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج **قال** ابو عبيد السدانة والسدن الخدمة يقال منه سدنت البيت اسدنه سدنا وسدانة فانا سادن من قوم سدنة وهم الخدم والسقاية موضع سقي الماء لم يفسر ابو عبيد السقاية ابو اسحق الزجاج في قوله الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل سقاية الحاج واهل عمارة المسجد الحرام والسقاية ايضا مكيال يكال به ويشرب فيه عن محمد بن عزيز وكذلك فسره ابن قتيبة في قول الله عز وجل جعل السقاية في رحل اخيه وذكر قتادة انه قال السقاية شربة الملك ابو عبيد وكانت السدانة واللواء في الجاهلية في بني عبد الدار وكانت السقاية والرفادة الى هاشم بن عبد مناف ثم صارت الى عبد المطلب ثم الى العباس واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على حاله في الاسلام قوله دم ربيعة بن الحرث قال فان ابن الكلبي اخبرني ان ربيعة لم يقتل وقد عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا الى زمن عمر ولكنه قتل ابن له صغير في الجاهلية واهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه فيما اهدر قال وانما قال ربيعة لانه ولي الدم نسبه اليه واما الرفادة فانه شيء كانت قريش ترافد به في الجاهلية فيخرج كل انسان بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالا عظيما لايام الموسم فيشترون به الجزر والطعام والزبيب للنبيذ فلا يزالون يطعمون الناس حتى ينقضي الموسم وكان اول من اقام ذلك وسنه هاشم بن عبد مناف قال ويقال انما سمي هاشما لهذا لانه هشم الثريد لقومه واسمه عمرو وفيه الشاعر

عمرو والذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

ثم قام من بعده عبد المطلب ثم العباس رضي الله عنه فقام الاسلام وذلك في يد العباس ثم كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم تزل الخلفاء رضي الله عنهم يفعل ذلك الى يومنا هذا وقوله تحت قدمي هاتين يعني اني قد اهدرت ذلك كله وهذا كلام العرب يقول الرجل للرجل اذا جرى بينهما شر ثم اراد الصلح اجعل ذلك تحت قدميك اي ابطله وارجع الي للصلح والابقا

وثبت ... يحرصون على الإمارة للناس منه حرص ولا يقال حرصًا والإمارة بالكسر

... أي مصدر الأمير وكذلك الاسم من أمر الأمير والأمارة بفتحها العلامة تقول

... في كذا أي علامة فيه نعم المرضع المرضع من النساء ذات الرضاع بغير هاء

و... معنى النسب فإن قلت أرضعت وذكرت الفعل قلت مرضعة قال الله عز وجل

تذهل كل مرضعة عما أرضعت **وقرأ** فمن يرد الله أن يهديه

يشرح صدره للإسلام فقال إن النور إذا دخل القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله

فما علامة يعرف بها قال التجافي من دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت

قبل نزول الموت **وقال** عليه الصلوة والسلام رأس العقل بعد الإيمان بالله تعالى

مداراة الناس ولن يهلك أحد بعد مشورة عليه الصلوة والسلام أفضلوا بين

حديثكم بالاستغفار عليه الصلوة والسلام لا تجلسوا على ظهور الطرق فإن أبيتم

فغضوا أبصاركم وردوا السلام واهدوا الضالة وأعينوا الضعيف يقال غض

الرجل بصره إذا نقص منه وليس عليك في هذا الأمر غضاضة أي نقص ويقال والله

لا أغضك درهمًا أي لا أنقصك هذا كله عن ابن السكيت أهدوا الضالة يقال

هديته الطريق وإلى الطريق هداية وهديته في الدين هدى الاسم والمصدر بلفظ واحد

ويقال اهديت الهدية وإلى بيت الله هديًا وهديًّا بالتخفيف والتشديد والهدية واحدة

الهدي وهديت العروس إلى زوجها هداء فهي مهدية وهدي

فإن تكن النساء مخبآت فحق لكل محصنة هداء **ومما حض الله عليه**

من أخلاق الكرم وفعل الجميل ذلك قوله صلى الله

عليه وسلم من لم يتقبل من متنصل صادقًا كان أو كاذبًا لم يرد على الحوض ويقال

أن ابنة حاتم الطائي كلمته فقال لها من أنت قالت أنا ابنة حاتم فقال ارحموا عزيزًا

ذل وغنيًا افتقر وعالمًا ضاع بين جهال عليه الصلوة والسلام إن لكل شرفًا وأشرف

المنازل ما استقبل به القبلة **وقال** عليه الصلوة والسلام من أحب أن يكون أعز الناس

فليتق الله وأقوى الناس فليتوكل على الله وأغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه

بما في يده ثم قال عليه الصلوة والسلام ألا أنبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله

قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ألا أنبئكم بشر من ذلكم قالوا بلى يا رسول الله

قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ألا أنبئكم بشر من ذلكم قالوا بلى يا رسول

الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال عليه الصلوة والسلام إن عيسى عليه السلام

قام خطيبًا في بني إسرائيل فقال لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم

ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالمًا فيبطل فضلكم يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة أمر تبين رشده

فاتبعوه وأمر تبين غيه فاجتنبوه وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله **وقال** عليه الصلوة

والسلام حصنوا أموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء

عليه الصلوة والسلام الجمعة حج المساكين عليه الصلوة والسلام اتقوا الله

في النساء فإنهن عندكم عوان وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله

أبو عبيدة قوله عوان واحدتها عانية وهي الأسيرة يقول إنما هن عندكم بمنزلة

الأسرى ويقال للرجل من ذلك هو عان وللجمع عناة حديث النبي صلى الله عليه

وسلم عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكوا العاني يعني الأسير ولا أرى هذا مأخوذًا إلا

من الذل والخضوع لأنه يقال لكل من ذل واستكان قد عنا يعنو وقال الله تعالى

وعنت الوجوه للحي القيوم والاسم من ذلك العنوة أبو محمد والمصدر العنو على وزن

العتو أبو عبيد ومنه أخذت البلاد عنوة إنما هو بالقهر والإذلال

الإذلال

عليه الصلوة والسلام من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقًا لله أن يحرم لحمه

على النار **وقال** عليه الصلوة والسلام فضل جاهك تعود به على أخيك الذي لا جاه

له صدقة منك عليه ولسانك تعبر به عن أخيك الذي لا علم له صدقة منك عليه وفضل

قوتك تردها على أخيك الذي لا قوة له صدقة منك عليه إماطتك الأذى عن الطريق صدقة

منك على أهله وإنما مدار الأمر والغاية التي إليها يجري الفهم والإفهام والمطلب ثم

التثبت والإماطة التنحية يقال مطته أي نحيته وماط هو تنحى وقولي تنحى هو تفعل

من نحا ينحو إذا أخذ في جانب ويقال أمطته والأصمعي منكر مطته ويقول إنما الكلام

أمطته ومطت عنه وقد ماط هو إذا ذهب ومن قال بخلاف هذا عنده فهو باطل وأبو

عمرو يقول مطته ومطت عنه وأمطته بيت الأعشى

فميطي تميطي بصلب الفؤاد وَوَصل حبال وكنادها هكذا ينشده الأصمعي وينشده

أبو عمرو أميطي تميطي **وقال** عليه الصلوة والسلام من استحيى من الله فليحفظ الرأس

قال ابو عبيد المسلوج والمسلج العصن ولم يحمله لشجر بعينه ابن الاعرابي كل غصن رطب
فهو مسلج ومسلج ويوث بقال مسلوجة **وقوله** وهلك الهذال الهذال ما تهدل من غصون
الشجر وقاد الودي فاد ومات يقال فاد الرجل يفود ويفيد فودا وفيدا اهلكه
وقاد يفيد تبختر وافاد مالا وافاد علما بالالف والودي من النخل الصغير اول ما يقلع من
امه وذلك اول اخراله قال ابو عبيد هو الودي والجثيث والهراء والفسيل الوثن
هو واحد الاوثان وهي الاصنام التي كانت تعبد من دون الله والعنن الاسم من عن يعن
اذا عرض ومن هذا قولهم شاركه شركة عنان اذا اشتركا في مال معلوم وبان كل واحد
منهما بسائر ماله دون صاحبه كانه عن لهما شيء فاشترياه واشتركا فيه اي عرض هذا قول
يعقوب **وقوله** لنا نعم همل اغفال وبرد تليل الرسل النعم تطلق على
الابل والغنم والبقر والوحش واكثر اختصاصه بالابل ولم اسمع له بواحد وهو جمع مذكر
ثم جمعوا النعم على انعام وجمعوا الانعام على اناعيم والاناعيم جمع الجمع والهمل والهمال جمع
هاملة وهي الابل بلا راع وهي الهمل ايضا وجمعها اهمال والاغفال جمع غفل وهي التي لا سمة
عليها والوبر والفرع العنم الراحن

ما ان رأينا ملكا اغارا اكثر فرة وقارا الفار الابل والقار ايضا لغة في القير
الذي هو الزفت والقار ايضا شجر مر

يسومون الصلاح بذات كهف وما فيها لهم سلع وقار الصلاح المصالحة يقول
يحملون انفسهم على الصلح ويسعفهم ذلك ما يكون في نفوسهم اقطع من السلع والقار
عند تطعمه والرسل اللبن والرسل الابل **وقوله**
اللهم بارك له في محضها ومخضها ومذقها المحض اللبن الخالص الذي لم يخالطه ماء حلوا كان
او حامضا والمخض الممخوض وهو الذي مخض ليستخرج زبده والمذق الممذوق وهو
المخلوط بالماء افجر له الثمد الثمد الماء القليل وماء مثمود كثر عليه الناس حتى
فني ورجل مثمود في كثرة الجماع وقد ثمدته النساء اذا انزفت مادته صلى الله عليه
وسلم في الوظيفة الفريضة الوظيفة ما وظف في الاسلام من الفريضة كالزكوة ونحوها
وقوله ولكم العارض والفريش العارض ههنا ما يعرض له علة فيموت هما لغتان عرضت
له وعرضت له ولا يعرض له ولا تعرض له اي لا يتعرضن ويقال عرضت له الغول تعرض

وغيرها

وغيرها عرض يعرض عن ابن قتيبة والعارض على هذا الوزن عارض السحاب وهو ما يعرض منه
ممطرا كان او غير ممطر قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا والعارض عارض اللحية وهو
اول ما يعرض منها يكون مستطيلا في الوجه والعارض الخد كذا قال ابو بكر بن دريد وقال
ثم سئل الاصمعي عن العارضين من اللحية فوضع يده على ما فوق العوارض من الاسنان والعوارض
من الاسنان التي تعد ثنايا وهي الضواحك واحدها عارض وقال يعقوب العارض الناب
والضرس الذي يليه عجز عارضها منفلق طعامها النهلة او افلج
اي قد انكسر عارضها قال ابو علي القالي ويقال للنحل والجراد اذا كثر منه عارض
ملأ الافق ويقال للجبل عارض مثل عرض وكتب بعض الكتاب معتذرا الى المكتوب عليه عقب
عارض ألم فأنهيته عذرا اي بلغت النهاية يقول قطع عني لقايك عارض وجع التزمني اي
نزل بي وقوله فأنهيته عذرا اي بلغت النهاية في الاعتذار اليك ولا يزال عارضة يعرض والعارض
الفاعل من عرضت الجند والشيء على الرجل والفريش الصغير وقال صاحب العين الفريش
من الخيل التي اتى عليها سبعة ايام بعد وضعها والاماق الغدر بلغة حمير والربق الربا
بلسانها وهو ماخوذ من الربق والربق والربق مصدر ربقت البهم اربقه اذا شددت
اعناقها في عرى حبل والربق الحبل الذي تربق به بهمك وكان الربا محيط بعنق صاحبه
يطوقه في جهنم **ومن خطبه ووصاياه**
وقال انه قال ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه
وقال عليه الصلوة والسلام اذا استشار احدكم اخاه فليشر بخير او ليسكت
وقال عليه الصلوة والسلام اي الناس شر فقال العلماء اذا فسدوا
وقال عليه الصلوة والسلام ما هلك امرء عرف قدره وهذه الكلمة قل عدد حروفها وكثرت معانيها وهي
جامعة لكل معنى من معاني المدح والذم والخير وتعويم الاخلاق ولو لم يتأدب احد
الا بها كفته **وقال** عليه الصلوة والسلام ان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى
بما يطلب وانه ليستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في البحر **وقال** عليه الصلوة
والسلام من ازداد علما فلم يزدد خوفا لم يزدد من الله الا بعدا ازداد افتعل من
زاد يزيد واصله ازتاد بالتاء فقلبت التاء دالا والدال تبدل من تاء الافتعال اذا كانت
الفا جرفا مجهورا **وقال** عليه الصلوة والسلام ستحرصون على الامارة نعم المرضع

صلى الله عليه وسلم في بني سعد فمنهم فتعابة يقال رجل مسترضع ومراضع ومرضع كله
بمعنى **قول النهدي** أسماك من غوري تهامة الغور المنخفض من الأرض المطمئن من
وهو ضد نجد والنجد ما ارتفع من الأرض وعلا يقال غار الرجل اذا اتى الغور وأغار
لغة عن الفراء بيت الأعشى

نبي يرى ما لا يرون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا الكسائي

ليس هو من الغور وانما هو من الشرعة وغار الرجل أهله يغيرهم ويغورهم وهي الغيرة
والميرة والمصدر الغيار ويقال في الدعاء اللهم غرنا منك بخير وغرنا وغار على أهله
يغار غيرة وغيرة وغارا وغارت عينه غؤورا وغار الماء يغور غورا فهو غائر وغور قال
الله عز وجل قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا أي غائرا وله هذا حكم لا يليق ذكره في هذا
الموضع لمجانبة الإطالة وأغار على العدو إغارة وغارة وأغار الحبل إذا أحكم فتله وأغار
إذا أسرع وتهامة نقيضة نجد النسب إليها تهام والأصل تهامي ولكنه خرج عن أصله
ونظير هذا النسب الخارج عن الأصل قولهم في النسب إلى الشام شآم وكذلك النسب
إلى اليمن يمان والأصل يمني والألف في هذا كله عوض عن يائي النسب ومن العرب من ينسب
في هذا كله على أصله فيقول تهامي وشامي ويمني والأول أكثر وأفصح قال سيبويه
ومن العرب من ينسب إلى اليمن يماني بالألف مع ياء النسب وقال هذا أن الألف على لغته

وقوله على أكوار الميس الأكوار جمع كور وهو الرحل بأداته

ما ليت الشابي وجلب الكور على سراة رائح ممطور والميس خشب يعمل
منه الرحال حميد بن ثور وانتسف الجالب من أندابه إغباطنا الميس على أصلابه

قوله انتسف أي قشر والجالب من الجراح ما علته جلبة للبرء يقال جلب الجرح وأجلب
إذا بلغ هذا الحد من البرء والأنداب جمع ندب وهو أثر الجراح إذا لم يرتفع عن الجلد
بعد البرء والإغباط اللزوم يقال أغبطت السرج على ظهر الفرس والوكاف على ظهر
الحمار إذا أدمته عليه وأغبطت السماء إذا دام مطرها والأصلاب جمع صلب وانما كان
صلبا واحدا فجاء به مجموعا والعرب تفعل هذا تريد به التكثير والمبالغة بجعل كل جزء
وناحية من نواحي صلبه صلبا ثم جمعه وكذلك يفعلون بسائر الأعضاء الذي خبرتك من
التكثير مار وا ونقضي حولنه هذا بأفواهك حتى تأتينه جمع الفم

فقال

فقال أفواه وانما هو فم واحد يأتي سيبويه سألت الخليل رحمه الله عن قول
بعض العرب أتيك عشيانات ومغيربانات فقال جعل ذلك الحين أجزاء لأنه كلما تقربت فيه
الشمس ذهب منه بجزء فقال عشيانات كأنهم سموا كل جزء منها عشية وهذا الباب من نادر
التصغير وشاذه لأنه على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام وشبه سيبويه ذلك بأشياء
مما جمع فيه الواحد كقولهم شابت مفارقه وانما هو مفرق واحد كما قالوا جمل ذو عثانين كأنه
جعل كل جزء منه عثنونا فجمعه كما تقدم ذكرنا سيبويه قول جرير

قال العواذل ما لجهلك بعد ما شاب المفارق واكتسين قتيرا

وقوله ترمي بالعيس أي تجلد تسرع في سيرها والإرقال سير فيه عجرفة وقرمطة والعيس من الإبل
جمع أعيس وعيساء وهي التي يخالط بياضها شيء من شقرة يقال بعير أعيس بين العيس
والعيسة ووزنها فعلة عوضه كما ترى كالحمرة والشقرة فكسر والعين لتصح الياء والعيس
بفتح العين وإسكان الياء ماء الفحل والعيس أيضا مصدر عاس الفحل الناقة يعيسها عيسا
إذا ضربها ضرابا **وقوله** تستجلب الضبر أي تستدر السحاب وهو تستفعل من الحلب
والضبر قال أبو عبيدة هي السحابة البيضاء والضبر أيضا السحاب الذي يكون بعضه
فوق بعض درجا كلون قنة الغيث ذات الضبر والكرفئة واحدة الكرافي
وهي السحاب الذي بعضه فوق بعض ومنه كأنما في النجم انما هي طبقات بعضها فوق بعض
وقوله تستجيد الجهام أي تنظر مجاله في السماء والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه
لأنه اذا فرغ ماؤه جال في الهوى تستخيل أي تطلب ما أخلقته الأمطار أي صبته
يقال أحال الماء من الدلو في الحوض إذا صبه والرهام الأمطار الضعاف والنطا
الذي ذكره هو البعد يقال بلد بين النطا أي بعيد بين البعد والأنطا ممدود جمع نطاة
وهي قمع البسرة ويقال للشمروخ ونطاة عين ماء بخيبر وهي يقول فيها لقيم
الدجاج يمدح النبي صلى الله عليه وسلم رميت نطاة من النبي بفيلق
شهباء ذات مناكب وفقار فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم دجاج خيبر ولهذا
سمي لقيم الدجاج **وقوله** وتنسف المدهن المدهن مثل القلب والقلب نقرة
في الجبل يستنقع فيها الماء والجعثن عن صاحب العين أرومة الشجر واحدتها جعثنة
وسقط الألنجوج الألنجوج ورق الشجر والعسلوج نبت أبيض ينبت في الرمل

... من تمام تحية المصافحة تفتو الملوك انتى للملك وفضل العلم خير من فضل العبادة . لا

... والذي في عصما نعنها الله التي كانت تحرص في قرنها على النبي صلى الله عليه وسلم

... انشدني الفقيه القاضي ابو الوليد رضي الله عنه

اضعنه إناوي من غيركم   فلا من مراد ولا مذحج   إناوي من غيركم هذا

يعني فخام من أردت اناوي غيركم والإناوي تؤتى الغرباء واحدهم إناوي وبعده

ترجونه بعد موت النسي   كما يرتجى مرق المنضج

ألا إنما نبتغي عزة   فنقطع من أمل المرتجي   والعز إنما الشوس

إذا جاء عليها جول   عليه الصلاة والسلام ليس الخبر كالمعاينة خير الرزق ما يكفي

ومن خطبه صلى الله عليه وسلم عند مقدم المدينة اما بعد فقدموا لانفسكم فان ذلك يضاعف لكم والله ليطعنن الرجل ثم ليدعن غنمه وليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك رسالتي وآتيتك مالا وافضلت عليك فما الذي قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن امامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة

وخطب عليه الصلاة والسلام ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المرء بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي ما يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته في الشبيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا مستعتب ولا بعد الآخرة من دار الا الجنة او النار

والشباب مصدر الشباب والشباب بكسر الشين مصدر شب الفرس يشب اذا اجع قوائمه ووثب والشبوب بضم الشين مصدر شب النار يشبها اذا اوقدها ونفيها ما يشب به النار وشببت بفلانة قلت فيها الغزل عن صاحب العين والشبوب ايضا الثور الشاب عن ابي عبيد والمسن عن غيره كانه الذي بان سن الشباب

وخطب صلى الله عليه وسلم وعظ الناس فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله وارضاهم بقضاء الله وان اجهلهم بالله اغرهم بالله واسخطهم لقضاء الله وذلك ان الذي قضى الله عز وجل على كل نفس من خير وشر فهلا عباد الله اتقوا الله الذي

تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا فانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ويجعل له من امره يسرا   قال عليه الصلاة والسلام والذي بعثني بالحق لا يدخلون الجنة حتى يسلموا لله ولقضائه

ومن كتبه صلى الله عليه وسلم لوفد بني اسد هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني أسد بن خزيمة ومن تألف اليهم من قبائل مضر على ان لهم حماهم ومرعاهم ولهم منبض السماء حيث انتهى وصديع الأرض حيث ارتوى ولهم مبلغ الرمال حيث كانا وما جازت وتلاع الأرض وما ساوت لا يصدقون في حطمة ولا يكلفون في ازمة وعليهم في الابل الاربعين بنت لبون وفي كل خمس من الابل شاة شهد ابو بكر وعلي وعمر   الارض نباتها الذي يصدعها اي يشقها فيخرج ومنه قوله عز وجل والارض ذات الصدع وكذلك قوله فاصدع بما تؤمر اي اظهر والصديع الصبح لانه صدع ظلام الليل اي شقه وبنت لبون بنت سنتين من يوم ولدت لان امهاتها ذات لبن

وكتب مع طهفة كتابا الى بني نهد بن زيد وذلك ان طهفة وفد عليه صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة على اكوار الميس ترتمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستجيل الجهام ونستخيل الرهام من ارض بعيدة النطاء غليظة الموطا قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا اليك يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن لنا نعم همل اغفال ووقير قليل الرسل كثير الرسل اصابتنا سنة حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل

اللهم بارك له في محضها ومخضها ومذقها واحسن له الدمن بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك له في الولد ثم كتب له كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا ومن اتى الزكاة كان مسلما ومن قال لا اله الا الله لم يكتب غافلا في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش ما لم تضمر والاماقا ولم تاكلوا الرباقا

فقال علي رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك لتكلم وفود العرب بلسان ما نفهم اكثره او كما قال   النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ادبني فاحسن ادبي ونشأت في بني سعد وسعد افصح العرب وكان ...

تعود في منه قال الرجل نعق فما ندر به فان يسمع نبقا واداة الداء والقياء الاسم
ونقال سعع انما في الادواء كثيرا للادميين وغيرهم فاما ما يكون منه للادميين فنحو الصداع
والعطاس والنعصاب وهو الجدري وهو كثير واما ما يكون لغير الادميين فنحو الهيام
وهو داء يأخذ الابل عن بعض المياه بطريق مكة يصيبها مثل الحمى والنحاز وهو سعال
يقال منه بعير ناحز وناقة ناحز والخال من ادوائها ايضا والقلاب داء يأخذ البعير
فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه يقال منه بعير مقلوب ومن هذا قولهم ما به قلبة ومن
كثير **وقال** صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث الندم توبة الدال على الخير كفاعله حبك للشيء يعمي
ويصم لا يشكر الله من لا يشكر الناس كل معروف صدقة مطل الغني ظلم لا تؤتي
الضالة الا ضال الضال الفاعل من ضل يضل ضلالا وضلالة الهاء للمبالغة ويقال ضل
يضل لغة والفصيح ما بدأت به يعقوب اذا كان الشيء ثابتا مقيما قلت ضللته
نحو ضللت الدار وضللت المسجد اذا لم تعرف موضعها واذا ذهب عنك قلت اضللته
بالالف نحو اضللت الفرس والبعير وكذلك ما اشبهه **وقال** صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة ثم اعرض واشاح الشق بكسر الشين نصف الشيء يبينونه
والشق ايضا المشقة قال الله تعالى الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والشق
بفتح الشين المصدر من شققت الشيء والشق ايضا الصدع في عود او حائط او زجاجة
وما اشبه ذلك وقوله اشاح قال ابو عبيدة يعني جد وعدل عنه
اذا سمعن الزجر من رماح شايحن منه ايما شياح ويقال في غير هذا قد
اشاح اذا اجد في القتال وغيره ابو عبيد قال ابو النجم في الجد يذكر العير والاتن
فلما الاعت راعيا مشيحا لا منفسا رعيا ولا مريحا يقول انه جاد في طلبها
وطردها والنفس الذي يدعها ترعى ليلا بلا راع يقول فليس هذا الحمار كذلك ولكنه حافظ
ابو عبيدة وشايحت قبل اليوم انك شيح يعني الجد في القتال قال ابو
عبيد فيكون معنى الحديث حين اعرض عليه السلام واشاح كانه كان ينظر الى النار حين
ذكرها فاعرض عنها لذلك **وقال** صلى الله عليه وسلم الارواح اجناد مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف التعارف التفاعل من المعرفة يقال عرفته

أعرفه

أعرفه معرفة وعرفانا فانا به عارف والعارف ايضا الصابر يقال نزلت به مصيبة فوجد
صبورا عارفا ويقال فلان عرف على قومه يعرف عرافة من العريف والعريف والعارف بمعنى
قال او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم اي عارفهم
والعرف بضم العين المعروف وبفتحها الريح الطيبة والخبيثة يقال في مثل لا يعجز
مسك السوء عن عرف السوء والمعرفة منبت شعر العرف والعراف على فعال الكاهن ومنه
عراف اليمامة عليه الصلوة والسلام تناكر هو تفاعل من النكر والنكر المنكر ويقال
انكرت الشيء فهو منكر ونكرته على وزن فعلته فهو منكور الاعشى يجمع بين اللغتين
وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا والنكر بفتح
النون ان يكون الرجل منكرا يقال ما اشد نكره عن يعقوب **وقال** عليه الصلوة والسلام
السفر قطعة من العذاب المسلمون عند شروطهم جمع شرط في البيع وغيره
والشرط ايضا مصدر شرط له في ضيعته بشرط ومصدر شرطت بالاجير شرطا ومصدر شرط الحجام
بالمشرط يشرط والشرط بتحريك الراء العلامة ومنه اشراط الساعة اي اعلامها والشرط ايضا
ارذال المال يقال الغنم اشرط المال النبي صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في
وجوه المداحين يقال حثوت التراب حثوا وحثيته حثيا بالواو والياء عن يعقوب
وانشد الحصن ادنى لو تأتيته من حثيك الترب على الراكب
ويروى حثيك الترب الحصن مصدر امرأة حصان بفتح الحاء وهي العفيفة الخيرة يقال امرأة
بينة الحصانة وقد احصنت وحصنت فهي محصنة وحاصن اذا احصنت فرجها ومما شذ انه بفتح
الصاد وطرح الهاء وقد يقال بكسرها على القياس والاول اكثر وامرأة محصنة ايضا بفتح الصاد
اذا احصنها زوجها او عفافها والمحصنات ايضا العفائف منهن باللغتين **قال** ابن محمد المحصنات
ذوات الازواج وايضا الحرائر وايضا العفائف وقد جاء ذلك في التنزيل قال الله تعالى
والمحصنات من النساء اي ذوات الازواج اي حرم عليكم ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم
من السبايا اللاتي لهن ازواج في بلادهن. فمن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
يعني الحرائر فآتوهن اجورهن محصنات اي عفائف غير مسافحات اي غير زوان ولا متخذات
اخدان اي اصدقاء فرس حصان بكسر الحاء بين التحصن والتحصين اذا كان جوادا كريما
وقال عليه الصلوة والسلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء

رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ... عليه الصلوة والسلام يقول ذكر الله
خير من الجهاد في سبيل الله ... الصلوة والسلام لو كنت آمر احدا ان يسجد لاحد
لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها ... انس بن مالك رضي الله عنه ما صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلوة المكتوبة إلا اقبل بوجهه علينا وقال اللهم اني اعوذ بك من عمل
يخزيني واعوذ بك من صاحب يزريني واعوذ بك من امل يلهيني واعوذ بك من فقر ينسيني واعوذ
بك من غنى يطغيني ... عليه الصلوة والسلام من صلى الفجر في جماعة حتى تطلع الشمس
كان له من الاجر مثل زبد البحر **وكان** عليه الصلوة والسلام يقول اعوذ بالله
من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع وعلم لا ينفع ونفس لا تشبع ... اني اعوذ بك من هذه
الاربع ... عليه السلام لا يشبع يقال شبع الرجل شبعا اذا أخذ حظه من المأكول
فهو شابع وشبعان والاسم الشبع على وزن العلم ويقال هذا بلد قد شبعت غنمه
اذا وصف بكثرة النبت وبلد قد شبّعت غنمه بتشديد الباء اذا قاربت الشبع ولم تشبع
يقول في دعائه صلى الله عليه وسلم ... انفعني بما علمتني وزدني علما
عليه الصلوة والسلام من سلك طريقا يلتمس علما سلك الله به طريق الجنة **وسئل**
عليه الصلوة والسلام عن الحزم فقال الحزم ان تستشير ذا الرأي فتطيع امره
عليه الصلوة والسلام المستشير مؤتمن ... عنه عليه الصلوة والسلام انه قال لو
تكاشفتم ما تدافنتم والناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم ... هذا انشد ابو دلامة
ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان كشفوني كان فيهم مباحث ... عليه الصلوة
والسلام ان الله عز وجل كره العبث في الصلوة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر
العبث بتحريك الباء اللعب يقال عبث يعبث عبثا لفظ المصدر على لفظ الاسم والعبث
باسكانها مصدر عبث الاقط يعبثه اذا خلطه رطبه يابسه والاسم العبيثة والعبيث
والرفث الفحش والرفث الجماع يقال رفث اليها ... لرجل يا رسول الله اوصني
بشيء ينفعني الله به قال اكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا وعليك بالشكر فان الشكر
يزيد في النعمة واكثر الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واياك والبغي فان الله قد قضى
انه من بغي عليه لينصرنه الله **ومن أمثلته**
انه قال اعجل الاشياء عقوبة البغي سيد القوم خادمهم الخيل في نواصيها الخير عدة المؤمن

كاخذ

كأخذ باليد ارحم من في الارض يرحمك من في السماء استعينوا على الحوائج بالكتمان ما نقص مال
من صدقة لا يلسع المؤمن من جحر مرتين الشديد من غلب نفسه لو بغى جبل على جبل لدك
الباغي لا يجني على المرء الا يده ابدا من تعول الحرب خدعة خدعة بفتح الخاء واسكان الدال
قال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم ويقال خدعة باسكان الدال وضم الخاء
وخدعة بضم الخاء وفتح الدال لغات افصحها ما ذكرنا والخدعة ايضا الفعلة الواحدة من
خدعته وهذا مطرد في الثلاثية ورجل خدعة يخدع وخداع يخدع كثيرا وخدعة اذا كان يخدع
واخدعت الرجل وجدته يخدع وعا والمخدع بيت في جوف بيت **وقال** ابو محمد وانا
انشد قولهم الحرب خدعة وخدعة وخدعة ان شاء الله تعالى ... خدعة فمعناه انه
من خدع فيها خدعة فزلت قدمه وعطب فليس له اقالة ومن قال خدعة اراد انها تخدع
قال عمرو بن معدي كرب ... الحرب اول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
ومن قال خدعة اراد انها تخدع واذا خدع احد الفريقين صاحبه فكانما خدعت هي
ثم أعود إلى الباب ... صلى الله عليه وسلم المسلم مرآة
اخيه مرآة وزنها مفعلة بكسر الميم لانها من الآلات التي تستعمل وكل ما كان على هذا الوزن
بهاء التأنيث او بغير هاء التأنيث مما يكون آلة يعتمل بها فانه بكسر الميم فالذي جاء منه بهاء التأنيث
مرآة ومطرقة ومصدعة ومرفقة وكذلك ما اشبهه والذي جاء بغير هاء محرز ومقطع
ومبضع وما اشبهه الا اسماء جاءت نوادر خارجة عن القياس وذلك مدهن للذي يكون فيه الدهن
ومسعط للذي يوضع به السعوط في الانف ومنخل للذي ينخل به ومنصل للسيف
ابو عبيدة المنصل اسم من اسماء السيف وجمع المرآة مراء وقال ابو زيد سعيد بن اوس
الانصاري رايت الرجل ترئية اذا امسكت له المرآة لينظر فيها ... عليه الصلوة والسلام
البلاء موكل بالمنطق الغنى غنى النفس الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ساقي القوم آخرهم
شربا جربناه فوجدناه بحرا الاعمال بالنيات اي داء ادوى من البخل الحياء خير كله
الحياء من الاستحياء ممدود على لفظة حياء الناقة والحيا الغيث مقصور يكتب بالالف لان
قبل آخره ياء فكتب بالالف استثقالا للجمع بين اليائين في آخر الكلمة ... عليه الصلوة والسلام
مات حتف انفه ان من الشعر حكما ان من البيان سحرا الصحة والفراغ نعمتان المكر
والخديعة في النار من غشنا فليس منا من قتل دون ماله فهو شهيد الراجع في هبته كالكلب

وذو ... مروءة ولا لمعوص السائل بها. بكر بن عبد الله المزني طول الصمت

حبسة **وقيل** لزيد بن علي رحمه الله الصمت افضل ام الكلام فقال اخزى الله المساكتة

... والحلية بالحصر والله للمماراة اسرع في هدم الفتى من النار في يبيس العرفج

... درجات عند ارادته واسماء الى ان يكتهل ويكمل قال ابو عبيدة عن ابي

... المطر العرفج ولان عوده ثلث قد ذهب عوده فاذا اسود شيئا قيل قد قمل لانه يشبه

ما يخرج منه بالقمل فاذا ازداد قليلا قيل قد ارفاط فاذا ازداد قليلا آخر قيل قد ادبى

لانه يشبه ما يخرج منه الدبا وهي الجراد اذا تحرك ومن حينئذ يصلح ان يؤكل فاذا اتمت

خوصه قيل قد اخوص من ترك الكلام ماتت خواطره وتبلدت نفسه

صمت لا يجوز نفعه صاحبه والكلام يعم ويخص ولم نر الرواة سكوت الصامتين وانما

روت نطق الناطقين **قال** ابو محمد وكان مالك بن انس رحمه الله يرى الصمت

خيرا من الكلام لما كان يتوقع للمتكلم من الزلل في القول والسقوط في المنطق

... ابن ابي هند القرطبي فقال له ابن ابي هند يا ابا عبد الله انما يزين الصمت ما بعده

فقال له صدقت ورجع عن اعتقاده لرأيه في الصامت وكان مالك يسمي بن هند حكيم الاندلس

وكان الرجل من اهل الجزيرة اذا ورد على مالك سأله عن ابن ابي هند ويقول ما فعل حكيمكم

ابن ابي هند ارسل الله انبياءه وذكر داود فقال وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب

وقال في يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين **هذا باب**

اذكر فيه طرفا من بارع

فمن كلامه وحكمه وامثاله وكتبه الى الملوك وخطبه التي لم يسبق اليها

عليه الصلوة والسلام في النخل انه قال بطونها كنز وظهورها حرز

الخير في السيف والخير بالسيف عليه الصلوة والسلام في فرس عرض عليه ما هاولا بهيم

عليه الصلوة والسلام في النخل المطعمات في المحل الراسخات في الوحل عليه الصلوة

والسلام اقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون

ويؤلفون الفت الرجل آلفه الفة والفا والفته ايلافا والالف ايضا الاليف وابغضكم

الي وابعدكم مني مجالس يوم القيمة الثرثارون المتفيهقون المتشدقون عليه السلام

المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله التقوى هاهنا واشار الى صدره الكريم

عليه الصلوة

عليه الصلوة والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم

وهم يد على من سواهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ابو عبيدة قوله تتكافأ

دماؤهم يريد تتساوى في القصاص والديات فليس لشريف على وضيع فضل في ذلك ومن

هذا قيل في العقيقة عن الغلام شاتان متكافيتان وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو

مكافئ له ويسعى بذمتهم ادناهم فان الذمة الامان يقول اذا اعطى الرجل

منهم العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين ليس لهم ان يخفروه كما اجاز عمر رضي الله عنه

امان عبد على جميع العسكر قال سلمان رضي الله عنه ذمة المسلمين واحدة والذمة

من الامان ولهذا سمي المعاهد ذميا لانه قد اعطي الامان على ماله ودمه للجزية التي تؤخذ منه

ويرد عليهم اقصاهم هذا في الغزو اذا دخل العسكر ارض الحرب فوجه الامام منها

السرايا فما غنمت من شيء جعل لها ما سمي لها ورد ما بقي على اهل العسكر لانهم وان لم

يشهدوا الغنيمة فهم ردء السرايا وهم يد على من سواهم يقول ان المسلمين جميعا

كلمتهم ونصرتهم واحدة على جميع اهل الملل المحاربين لهم يتعاونون على ذلك ويتناصرون ولا

يخذل بعضهم بعضا ولا يقتل مسلم بكافر تكلم الناس في معنى هذا قديما فقال بعضهم

لا يقتل مؤمن بكافر كان قتله في الجاهلية ابو عبيدة واما انا فليس له عندي الا

وجه واحد وذلك انه لا يقاد مؤمن بذمي ان قتله عمدا ولكن يكون الدية عليه كاملة

في ماله واما رأي ابي حنيفة وجميع اصحابه فانهم يرون ان يقاد به لحديث يروى عن ابن

البيلماني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاد معاهدا من مسلم وقال انا احق

من وفى بذمته ابو عبيدة وهذا حديث حسن ليس بمسند ولا يجعل مثله اماما

يسفك به دماء المسلمين قال ابو عبيدة واهل الحجاز لا يقيدونه به ولا ذو عهد

في عهده يريد بذي العهد الرجل من اهل الحرب يدخل الينا بامان فقتله محرم على

المسلمين حتى يرجع الى مأمنه من قول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك

فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه في عهده يعني حتى يبلغ المأمن والوقت

الذي يوقته له ثم لا عهد له عليه الصلوة والسلام الناس كاسنان المشط

والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه عليه الصلوة

والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول عليه الصلوة والسلام

وزكات العرب تصف بذلك تصفت بالصمت نو قيل على وقال لا تعرض عليها فانها
قايلة قد لو لم يبلغ بها من لا يعلم كلام العرب ويقال هو الصمات والصموت وفي معناه ولفظ
وزنه السكات والسكوت ويقال رمى فلان بصماته وسكاته اي بما اسكته ومن الصمتة
والسكتة لكل شيء اسكت به صبيًا او غيره وقوله بائع الصواب البائع الفاعل من باع
يبوع ولا يقال باع ولو كان باع لكان اسم الفاعل بائعًا ولم اسمعه واذا كان الفعل
على فعل يفعل كان اسم الفاعل منه فعيلًا لا يكاد يختلف نحو كرم الرجل فهو كريم وشرف فهو
شريف ونبل فهو نبيل ومكث فهو مكيث ويقال مكث واسم الفعل فيه ماكث وجاء الراوي
بالقصص جمعًا قال الله تعالى فمكث غير بعيد وقال تعالى انكم ماكثون

اتصل ما انقطع

كسرى انوشروان يقول عي الصمت خير من عي الكلام
ابو تمام الطائي عن ابي مسهر الدمشقي قال تكلم رجل في مجلس الهيثم بن صالح فقال له الهيثم
بكلام اسالك رزق الصمت المحبة | التمر من تولب والتولب ولد الاتان اذا اتى عليه حول

عذبي رب من حضر وعي | ومن نفس اعالجها علاجا | لا يقدم على الخطب الا
مائق او مائق المائق الاحمق يقال ماق الرجل يموق موقًا وامتاق حمق

وما كنت الا كالزمان اذا صحا | صحوت وان ماق الزمان اموق

ابو ايوب بن القرية العي التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والاكباب
في الارض من غير علة ثاب الرجل وتثاءب اذا فتح فمه بنفس طويل | هشام بن عبد الله

وذم اعرابي

احسن الحديث ما احدث بالقلوب عهدًا | رجلًا فقال لسانه منقطع
عما يتصل به ولفظه منقوض كانه آثار القطا عيي عن الخيرات رث يقال المرو القطاجع قطاة
مقصور يكتب بالالف لانك تقول في تثنيته قطوان وفي جمعه قطوات والعيي اصله المنقطع
عن النساء فاستعار اللفظ هاهنا يريد انه منقطع عن الخيرات قال اهل اللغة رجل عيي
بين العيينة والعنانة والتعنين والعنة والرث الضعيف الخلق يقال رث الثوب
يرث ثم استعير هذا اللفظ واستعمل حتى قيل رث وسائله | اعرابي ربيعة الرأي
يتكلم يومًا وكان ربيعة مكثارًا فلما انقضى مجلسه ساله رجل ما تعدون العي في البادية
ما كان هذا فيه منذ اليوم يعني ربيعة | ابو محمد اضيف ربيعة الى الرأي حيث قيل ربيعة الرأي
لانه كان يؤهل له

وقال الاصمعي

ومن جيد اشعارهم ربما اعلم فاذر والصمت حكم وقد

قايلة

فابله
ايضًا في مثل من اضاعه الكلام اجازه الصمت وقالوا ايضًا الصمت يسلع الانا
والطير

وقال كسرى

لم اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت مرارًا

وفي الصمت ستر للعيي وانما | صحيفة لب المرء ان يتكلما
اذا انت لم تنطق بحق ولم تقل | صوابًا فعن عي لسانك فاشرز
وان لسان المرء ما لم يكن له | حصاة على عوراته لدليل

وقال الحسن رحمه الله

المؤمن لا يغمه صمته لانه يسكت فيسلم ويخاطب فيعلم ويسمع فيفهم

لقمن الحكيم عليه السلام
اسكتني الحلم ثم انطقني العلم فقلت الصواب والسدادا
ندمت على الكلام ولم اندم على الصمت وهذا اصل كلام كسرى الذي تقدم | الكلم في وثاق
المتكلم فاذا تكلم صار اسيرًا في وثاقها | لابن المقفع لم لا تقول الشعر قال الذي ارضاه
لا يجيئني والذي يجيئني لا ارضاه

وقيل للمفضل الضبي

لم لا تقول الشعر وانت اعلم الناس
به قال علمي به يمنعني من قوله

وقال الاعجمي

وقد يقرض الشعر البكي لسانه | وتعيي القوافي المرء وهو خطيب

ويروى لحسان بن ثابت رضي الله عنه

وانما الشعر لب المرء يعرضه | على المجالس ان كيسًا وان حمقا
وان افضل بيت انت قائله | بيت يقال اذا انشدته صدقا

الكيس مصدر كاس الرجل يكيس فهو كائس وكيس ولذلك

الشعر صعب وطويل سلمه | اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه | يريد ان يعربه فيعجمه

حمل يعجمه على القطع
والاستيناف كانه قال فاذا هو يعجمه ولم يحمله على الفعل الذي عملت فيه ان ولو عطفه عليه
لبطل المعنى ولم يكن مستقيمًا والحضيض القرار من الارض بعد منقطع الجبل ولا يكون
حضيض الا بحذاء جبل كذلك زعم اهل اللغة | كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج ان
العدو نزل بعرعرة الجبل ونزلنا بالحضيض والعرعرة راس الجبل وهذا كلام يحيى
بن يعمر ولهذا الكلام خبر سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقالوا رب كلام يقول دعني

باب فضل الكلام

وما اخترت من
عيون اقوالهم | الكلام افضل من الصمت وقالوا الصمت منام والكلام يقظة

[illegible] تحريكها الميم [illegible]
[illegible] ابن مقبل [illegible]
[illegible] والرّمد بتسكين [illegible]
[illegible] وصنيع
وخره [illegible] صبت عليكم حصى [illegible] حين جلله الرّمدا
[illegible] لا تزال في
نفسه [illegible] واحدة رمض [illegible] بتحريك الميم
[illegible] مصدر رمضت [illegible] رمض الله مصيبة
بحرها والمثال والملول [illegible] والمثل [illegible] بالبصرة عن يعقوب

باب في مدح الصمت وذمّ الهذر

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عند لسان كل قايل فليتق الله امرؤ ولينظر قايل ما يقول وقال لمعاذ يا معاذ انت سالم ما سكت فاذا تكلمت فعليك او لك صلى الله عليه وسلم العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا من ذكر الله تعالى عز وجل والجزء العاشر ترك مجالسة السفهاء صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله من تكلم فغنم او سكت فسلم صلى الله عليه وسلم انه قال من خزن لسانه ستر الله عورته صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا فيما لا يعنيه وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال احزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فيم النجاة فقال يا عقبة امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك صلى الله عليه وسلم القلوب ملوك الابدان والجوارح اعوانها فاذا صلح القلب صلحت الجوارح وقال صلى الله عليه وسلم في البدن مضغة اذا صلحت صلح بصلاحها سائر الجسد واذا فسدت فسد بفسادها سائر الجسد صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وكان ابو بكر رضي الله عنه ياخذ بلسانه ويقول انت اوردتني الموارد وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ياخذ بلسانه ايضا ويقول قل خيرا تغنم او امسك تسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه افضل العبادة الصمت وانتظار الفرج وقال

الصمت داعية الى المحبة وقال رب كلمة سلبت نعمة وروى عن محمد بن الحنفية انه قال عضوا على السنتكم وكونوا احلاس بيوتكم ولا تتعرضوا للبلاء بعض الحكما رجلا يتكلم بالمكروه فقال له انك انما تملي على حفظتك كتابا الى ربك ابن مسعود رضي الله عنه والذي لا اله غيره ما على الارض شيء احق بالسجن من لسان

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

وقال لسانك يقتضيك ما عودته انس بن مالك رضي الله عنه ما اتقى الله احد حق تقاته حتى يخزن من لسانه حديث مرفوع وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم لبعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ لسانه اياك وان يضرب لسانك عنقك قول الشاعر

راحة اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا وقال ابن المعتز

ويا رب السنة كالسيوف يقطع اعناق اصحابها

وكم دمي المرء من نفسه فلا تؤكلن لانسانها

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمي براسه وعثرته في الرجل تبرى على مهل

وروي بعض ان ابن ادم اذا اصبح كفرت اعضاؤه للسان فيقول له اتق الله فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا يروى هذا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كفرت للسان يقول كفرت للرجل اذا خضعت له والتكفير ايماء الذمي للسجود قوله فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا عن الخشني انه قال اشهد لرايت ابا حاتم يكفر بين يدي الرياشي ويجله ويعظمه وكان ابو حاتم اسن منه ولكنه كان يرى له الفضل عليه ويقال في مثل من اكثر اهجر يعني ان المكثر ربما خرج الى الهجر من القول اخر المكثار كحاطب ليل ابو عبيدة وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته الحية او لسعته العقرب في احتطابه ليلا قال وكذلك المهذار ربما اصابه في اكثاره بعض ما يكره ابن المقفع لا تلتمس باربع الصواب حتى تنعم التحفظ في المقال فان الرجوع عن الصمت خير من الرجوع عن القول قال ابو محمد صمت بفتح الصاد ولم اسمع صمت بضمها والفقهاء واهل الحديث بجزيرتنا اهل الاندلس اولعوا بهذه اللغة وقد كنت سالت ابا الوليد رحمه الله عن مجازها وهل قيلت فضحك الي وقال لي هل هي الا نظير السكت في اللفظ والمعنى

الشاميين ر زارب الفاظه الزرابي جمع زربية وهي نبات خضر درق التبان ...
زينها اذا اخضر والزرابي رياض الجنة والزرابي الفرش والبسط من ابي عبيدة
قال الله عز وجل متكئين على رفرف خضر في زرابي محاسنه الزرابي جمع زربية
وهي الطنافس الحيرية وقيل البسط لمارق بهجة الثمار والجمع نمرقة وهي الوسادة
ابن عبيدة وقد تكون التي تلبس الرحل والقطوع مثلها واحدها قطع وهي الطنفسة
ايضا قال يعقوب القطع الطنفسة وهي التي تكون تحت الرحل على كتفي البعير اطافها
اي استمعت والبهجة الطلاوة والحسن وقال خير الكلام ما رق حاشية الفاظه
عبارة السلك ورقعت رقته فظاظة الجهل وطاب حشا وطيبه وعذب مص جرعه
الجهالة والفظاظة الغلظ والحشا والجشاة تنشق المعدة وقال البلاغة قميص
نجر بانه البيان وجيبه المعرفة وكماه الرجاحة ودخاريصه الافهام ودروز الحلاوة ولابسه
جسد اللفظ وروحه المعنى من القميص جيبه وقيله طوقه وعلى لغطه جربان السيف الجربان
من جلد ابو علي القالي يقال جربان القميص والسيف بكسر الجيم والراء والدخاريص
من القميص صلات فيه يوسع بها واحدها دخريص ويقال جيب القميص اذا قورت جيبه وجيبته
اذا جعلت له جيبا والذر وجمع دروز وهي الخياطة وقال احسن الكلام
ما اتصلت لحمة الفاظه بسدا معانيه مفوفا منيرا موشى محبرا خلاف لحمة الثوب الاحم
سداه وهو مقصور كتب بالالف لان يقال في تثنيته سدوان والحايك يسدي الثوب اسدا
ايضا التدى وقد سديت الليلة ويوم سد وليلة سدية مثل ندي وندية ولا يقال ندية
بالتشديد واسديت اليه يدا والسد المعروف والسدا البلح الاخضر والسدا الشهد
تسدية التحيل والسدا في هذا كله من دوات الواو عن صاحب العين والاصل في تسدية
الحايك الثوب والتحيل الشهد من السدو الذي هو مد اليد قال والابل تسدو بايديها
في سيرها والغلام يسدو بالجوز والتفويف بالثوب ان يكون فيه خطوط بيض يقال برد
مفوف اذا كان كذلك وهو ماخوذ من الفوف وهو البياض الذي يكون في اظفار الاحداث
والفوف ايضا جامع الفاظ النهي يقال ما اغنى عنه فوفا اي ما اغنى عنه شيئا
بانت تناجحها علو فا مثل الصفوف لا تب الصفوفا وانت لا تغنين عنى فوفا وقوله
منيرا اي معلما وهو من النير الذي هو علم الثوب وقال المايح بالتاء الذي

يدلي الدلو ويدلوها معنى قولي يدلي الدلو ويدلوها يقال ادلى الرجل دلوه اذا القاها
ليستقي فاذا اجتذبها ليخرجها قيل دلى يدلو والمايح الذي يكون في اسفل البير يملأ الدلو
ويميح الماء فيجذبها الماتح وهو على راس البير ومنه قولهم ما اعرف المايح باست الماتح ابين
الكلام ما علقت وذم الفاظه بكرب معانيه ثم ارسلته في قليب الفطن فامتحت به سقاء
يكشف الشبهات واستنبطت به معنى يروي من الظما ابين الكلام ما علقت وذم الفاظه
بكرب معانيه قال ابو عبيدة الوذم السيور التي بين اذان الدلو والعراقي يقال منه
اوذمت الدلو اذا شددتها والكرب ان تشد الحبل على العراقي ثم يثنى ثم يثلث قال الحطيئة
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا يقال منه
اكربت الدلو فهي دلو مكربة والعناج الذي ذكره الحطيئة انما كان في دلو ثقيلة فهو حبل
او بطان يشد تحتها ثم يشد الى العراقي فيكون عونا للوذم فاذا كانت الدلو خفيفة فسلمة
خيطا في احدى اذانها الى العرقوة يقال منه عنجت الدلو عنجا والعراقي جمع عرقوة وهو
العود الذي يكون على فم الدلو كالصليب يقال منه عرقبت الدلو عرقاة اذا شددت
عرقوتها والقليب البير استنبطت اي استخرجت واصله في البير يقال انبط البير
حفرها حتى بلغ الى الماء وقال احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن
نشر معانيه فلم يستعجم عند نشر ولم يستبهم عليك طي وقال خير الكلام ما
تكسرت اطرافه وتثنت اعطافه وكان لفظه حلة ومعناه حلية والمتثني ماخوذ من الانثناء
وهو التكسر ويقال للقربة اذا تثنت وتكسرت انخنثت ومنه المخنث ومنه سميت المراة خنثى
وجمع الخنثى الذي ليس بذكر ولا انثى خناثا سيبويه
خناثا ياكلون اللحم ليسوا بزوجات يلدن ولا رجال وقال خير
الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز
الابريز في معنى وجيز وقال احسن الكلام ما نصبت عليه منفحة الروية
واشعلت فيه نار البصيرة واخرجته من فحم الاعجام ورققته بقطيش الافهام القطيش المطرقة
عن صاحب العين وقال ما اذا باشر بيانه سقم الشبهة استطلعت طبيعة
الغباوة فشفى من سوء التفهم واورثت صحة التعلم الغباوة الجهالة يقال غبي الرجل
غباوة وغباجهل وقال كما ان الرمد قذى الابصار وكذلك الشبهة قذى البصاير

بارزها بحسن تحاور ... تشريك فاجتنا ... البليغ من اذا ... طبق المفصل واذا ا
... المعنى ... البليغ من يحوك الكلام على حسب الاماني ويخيط الالفاظ على

باب منه

... معنى ... ابو محمد اجمع قوم من اهل البلاغة
موصوف ... من طرائق صناعتهم ... الجوهري احسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة
ونظمه الفطنة ووصل جوهر معانيه في سموط الفاظه فاحتملته نحور الرواة السموط جمع سمط
من اللؤلؤ وهو مثل النظم وقال احسن الكلام ما عجن عنبر الفاظه بمسك
معانيه ففاح نسيمه نسيم نشقه وسطعت رائحة عبقه فتعلقت به الرواة وتعطرت به السراة
العبير عند اهل الجاهلية الزعفران وقيل اخلاط من الطيب والنسيم الريح التي تهب نسيما
ضعيف وقال ابو زيد يقال نسمت الريح تنسم نسما ونسمانا والنشق الريح الطيبة
في هذا الموضع والنشق ايضا المصدر منه ابو زيد نشقت من الرجل ريحا طيبة انشق نشقا
والعبق طيب الرائحة يقال عبقت الرائحة تعبق عبقا اذا انتشرت طيبة تعلقت به
الرواة يقال تعلقت بالغالية والطيب ولا يقال تعلقت والتغلل ادخالك اصابعك بين
خلل الشعر واصوله التغلغل الشيء اذا ادخل فيه هذا اشتقت الغلالة والسراة
جمع سري بفتح السين وفيها جمع سار وهم الماشون بالليل نظيره قاض وقضاة ورام
ورماة وهو باب مطرد لا يختلف وقال خير الكلام ما نقدته يد البصيرة
وجلته عين الروية ووزنته بمعيار الفصاحة فلا نظر يزيفه ولا سماع يبهرجه
نقدته اي قلبته ومن هذا استعير نقد الشعر اي تقليبه وقلبه في استخراج معانيه وتركيب
الفاظه والعلم بجيده من رديه جلته اي كشفته والروية التأني في القول والتدبر له والنظر
فيه وهي ضد البديهة والروية جرت في كلام العرب غير مهموزة واصلها الهمز لانها من روأت في الامر
وقد جاءت اشياء من كلام العرب غير مهموزة واصلها الهمز منها الروية التي ذكرناها والخابية
وهي من خبأت والذرية وهي من ذرأ الله الخلق اي خلقهم كما جاءت ايضا اشياء من كلامهم مهموزة
وليس اصلها الهمز قالوا لبأت بالحج واصله لبيت وهو من التلبية ومن قولهم لبيك ومن قولهم الب
بالكلام لمكان ولب به اذا اقام به وقالوا حلأت السويق وهو من الحلاوة واستلأمت الحجر وهو من
السلام وهي الحجارة واصله استلمت وكذلك ما اشبهه من الشيء الخارج عن بابه واصله
يزيفه اي يراه فاسدا رديا لا ينفق يقال درهم زائف وزيف والجمع زيف وزيوف

ولاسماع يبهرجه اي يبطله ويبهرجه وهو من البهرج وهو الباطل والمحال
وكان ما اهتض الجهاف بهرجا اي باطلا وقال خير الكلام ما احكمت نجر معانيه يد التقدير
واثرته بميئشار التدبير فصار بابا للبيان ومعارضة لسقف اللسان الكلام الفصيح الذي لا يقال غيره
قدوم بتخفيف الدال ولا يقال قدوم بتشديدها وهي مؤنثة وتصغيرها قديم اشرته
بميشار التدبير يقال ميشار بالهمز واشرت الخشبة منه وميشار بلا همز ووشرت الخشبة منه ومنشار
بالنون ونشرت الخشبة منه لقد عيل الايتام طعنة ناشره اناشر لا زالت يمينك آشره
اي مأشورة نجر معناه النجر مصدر نجر الخشبة ينجرها والنجر ايضا الاصل يقال هو كريم
النجر ولئيم النجر وكذلك النجار والنجار والنجر السير الشديد والنجر المصدر منه يقال
بعير منجر ورجل منجر مثله جواب ارض منجر العشيات والنجر بتحريك الجيم
ان يشرب الرجل اللبن الحامض في شدة الحر فلا يروى من الماء والنجر ايضا داء يصيب الابل والغنم
اذا اكلت الحبة وهي بزور الصحراء فلا تروى من الماء وقال البليغ من اخذ بخطام
كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا لم يند عن الاذهان
ولم يشذ عن الاذان زمام البعير وجمعه خطم في الكثير والاخطمة في القليل
اناخه اي ابركه يقال انخت الجمل فبرك ولا يقال فناخ والعقال حبل يعقل به البعير عقلا
ابي بكر الصديق رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه محمد بن يزيد
هو على خلاف ما تأول له العامة وتقول العامة وجها تذهب اليه فاما الصحيح فان المصدق اذا
اخذ من الصدقة ما فيها ولم يأخذ ثمنها قيل اخذ عقالا واذا اخذ الثمن نقدا قيل اخذ نقدا
انانا ابو الخطاب يضرب طبله فرد ولم يأخذ عقالا ولا نقدا
والوجه الذي يقول له العامة تأويله لو منعوني ما يساوي عقالا فضلا عن غيره فهذا اقبح
والاول اصح لانه ليس عليهم عقال يعقل به البعير فيمنعه ولكن مجاز في قول العامة ما
ذكرنا وقوله لم يند لم يشرد وقال ابلغ الكلام ما طحنته مراحل العلم واختنا
رواوق الفهم وضمنته دنان الحكمة فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وفي العقول
حدته جمع مرحل وهو القدر والراووق على ما ذكر ابو عبيدة المصفاة والدنان
جمع دن وهو الخابية وقال احسن الكلام ما لطفت رقائق الفاظه وحسنت
مطارح معانيه فتنزهت في رياض محاسنه عيون الناظرين واصاخت لغرائب نهجه اذان

[illegible] فقال

[illegible] من مبينه

[illegible] حسن من بيانه

وقال [illegible] وسلة

[illegible] وحلمه

وقال أحمد بن يوسف [illegible]

[illegible] بالحجة

[illegible] من التحريف

[illegible] بلاغة

[illegible] تعليلها

من [illegible] حتى قرأت هذا

[illegible] هذه كتابي إليك

[illegible] حسن ما يكون

عليه من [illegible]

[illegible] عمرو بن

[illegible] حتى

[illegible] من كتب

وقال عمرو بن [illegible]

[illegible]

[illegible] ويوسف خالد بن صفوان [illegible]

[illegible] مكي بن سوادة في صفته خالدا

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... وان كان يحيى ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

قال أبو العباس محمد بن يزيد ليس هذا الكروان جماعة كروان وهو طائر معروف

الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه على حذف الزيادة والتقدير كما تجمع على هذا التقدير فيقال كروان

كما قيل أخ وإخوان وورل وورلان وبرق وبرقان والبرق أعجمي ولكنه أعرب والجمع

كما تجمع العربية أبو محمد والورل دويبة على خلقة الضب والبرق الحرق ف

وأصله بالفارسية بره فعربته والعرب تقول في مثل من أمثالها أطرق كرا إن النعام في

القرى يقول اسكن فإن النعام موجودة وهي أعظم أجساما وأنفع يضرب للرجل الذي

يوجد من هو أعظم منه غنى وكفاية والأجدل الصقر وجمعه أجادل خالد أحد

البلغاء الفصحاء إلا أنه كان يلحن وقصته في اللحن مع بلال بن أبي بردة مشهورة في الكتاب الكامل

وغيره من كتب الأخبار وخالد هو الذي مر بأبي نخيلة وهو يبني دارا فوقف عليه فقال له

أبو نخيلة يا أبا صفوان كيف ترى قال رأيتك سألت إلحافا وأنفقت فيها إسرافا وجعلت إحدى

يديك سطحا وملأت الأخرى سلحا فقلت من وضع في سطحي وإلا رميته بسلحي ثم مضى فقيل له

ألا تهجوه فقال إذا أقف على المجالس سنة يصف أنفي لا يعيد حرفا وخالد هو الذي قال لا يكون

الفصيح فصيحا حتى يكلم أمته السوداء في الليلة الظلماء بما يكلم به القوم في ناديهم

جملة مختارة من قول الثعالبي في هذا الباب

أبو منصور أبلغ الكلام ما حسن إيجازه وقل مجازه وكثر إعجازه وتناسبت صدوره وأعجازه رب كلام كان حقه أن يجعل الياقوت حقه الكلام الحسن يبرد اللوعة ويسكن الروعة رب كلام أملح من الطوارق القماري وأذكى من العود القماري أحسن الكلام ما كان لفظه مذهبا ومعناه مهذبا أبدع الكلام ما كان باكورة الذكر وبكر الفكر أحسن الكلام ما كان كالوشي المنمق والرحيق المروق ولم يكن كالجدار المرقق والدرهم المزبق وقال رب كلام أحسن من الوجوه الصباح وسحر الحدق الملاح أحسن الكلام ما كان قائبا لأهواء القلوب الكلام الحسن يسر المحزون ويسهل الحزون ويعطله الدر المخزون

وقال في صفة البليغ

البليغ من يبلغ الأغراض البعيدة بالألفاظ القريبة البليغ من يتجنب الإغرابه في الإعراب وترك التوعير والتقعير في الخطاب التقعير قال صاحب العين تقعر الرجل وتقعر إذا تشدق في كلامه وتكلم بأقصى قعر فمه والتقعيب في الكلام كالتقعير أبو منصور البليغ من يجتني من الألفاظ نوارها ويجتني من المعاني

عن ابن عباس رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله ... بن بدر بن ... بلغه ... ثلاثة

صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد

تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم اخذ لهم بحقهم وامنعهم من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا

فقال عمرو اجل يا رسول الله انه مانع لحوزته مطاع في عشيرته شديد العارضة فيهم فقال

الزبرقان اما انه والله قد علم اكثر من ذلك ولكنه حسدني شرفي فقال اما اذا قلت ذلك ولقد

عهدتك ضيق الصدر زمن المروءة احمق الاب لئيم الخال حديث الغنى فرأى الكراهية في عين رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت

فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما

ونظير هذا المدح والذم في مقام واحد قول خالد بن صفوان فانه يحكى انه كان عليه غاشية وقدم عليه

اعرابي من قومه فجلس معهم على المائدة فقال لغلامه ايتنا بجبن فانه يستفتح به الشهوة ويستكثر به

من الاكل وهو حمض من حمض العرب وان العجم لتصنعه وتحمله معها في اسفارها قال فاتاه الغلام

بشيء منه فوضعه بين يديه فقال اطعم القوم فقال ما عندي الا ما ترى قال فارفعه فوالله انه

ليقدح في الفم ويربو في المعدة ويعسر عند المخرج وان العجم لتصنعه وما تدري اينفع ام يضر

قال فقال الاعرابي اضحك الله لقد دعوت به حين دعوت فقلت قد دعا بالشفاء بعينه ثم

ذممته واني لاعجب لمزاياه كله كيف لا يموت من حينه وبعد ما اقرب مدحك من ذمك قال

فتبسم خالد

رجعنا الى الباب

النبي صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من اللسان قيل وما صدقة اللسان يا رسول الله قال الشفاعة

تحقن بها الدم وتفك بها الاسير وتجر بها الى اخيك المنفعة وتدفع بها عنه باب الكراهة

صلى الله عليه وسلم انه قال الشفاعة الحسنة يجري اجرها ما جرت منفعتها وقال

بعض الحكماء ان الله تبارك وتعالى رفع درجة اللسان وانطقه بتوحيده من بين الجوارح

الحجاج بن يوسف المرء مخبوء تحت لسانه وهذه كلمة جامعة لاوصاف اللسان كلها

الحكماء الصورة الحسنة بلا منطق حسن كالبيت الحسن ليس به ساكن

وكانت العرب تسمي الاخرس ... كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

من له وجه حسن ومنطق قبيح الشاعر

ترى الرجل الجميل فتزدريه اذا ما كان ليس له لسان بعض الاعراب

رجلا يتكلم فيحسن فقال لكل شيء ادام وكلام هذا الرجل ادام للكلام **وقال** ابن

المعتز وقد سئل من البليغ الذي يجعل الخفي من المعاني ظاهرا والغائب منها شاهدا والمجهول معروفا

والوحشي مألوفا وقال خير الكلام ما قل ودل ولم يمل الاول

خير الكلام قليل وفيه معنى طويل والعي لفظ طويل يحوي معنى قليل وفي الكلام فضول

وفيه قال وقيل الفال والقيل معنى يقال كثر القال والقيل والقال والقيل اسمان لا

مصدران فاذا اردت المصدر فالقول والقال لا غير **وقال** سهل بن هرون الكاتب ان الله عز

وجل رفع درجة اللسان فوق جوارح الجسد وشرف منزلته على سائر الاعضاء فانطقه بتوحيده

وتمجيده فهو اداة يظهر بها البيان وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف يعرف

به الاشياء ومعزي يرقى به الحزن ومونس يذهب بالوحشة وواعظ ينتهى به عن القبيح ومزين

يدعو الى الحسن وحاصد يذهب بالضغينة وزارع يحرث المودة ومله يونق الاسماع ومفصاح

بمعاني الامور ودليل على ما بطن في القلوب ان سالته اوضح وان استنطقته افصح وهو رسول

العقل الى السامعين واداته التي يجمع بها بين متفرق الحكم المرء باصغريه

قلبه ولسانه **وقال** ابن ابي السراج دخل بعض الفصحاء على بعض الامراء فازدراه لدمامته

وقال لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال مهلا ايها الامير فانما المرء باصغريه

قلبه ولسانه ان تكلم تكلم ببيان وان قاتل قاتل بجنان ثم انشاء **يقول**

وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

فان طرة راقتك منه فربما امر مذاق العود والعود اخضر

ايضا

وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

ويحكى ان المامون امر باسقاط رجل من الجند فقال يا امير المؤمنين لم

اسقطتني فقال لان روح الحيوة اذا كان جاهلا واذا كان باطنا كان لسانا وانه لا كان له ولا

باطن بعض الصوفيين على المنصور فازدراه فقال يا امير المؤمنين وانما

حملك ان جثتي لا تكلمك وانما يكلمك من فيها وزينة الرجل بيانه لا ثيابه **وضحك** المعتصم

بالله من عبد العزيز المكي المتكلم وكان مفرط القبح لما دخل على المامون للمناظرة فقال المكي

ترى

كمثل ما لمعت العيون حديثنا ... ومن محاجات تشوس ساعة البلاغة

نرمه البحر ورماه المنصل **وقال** ابن هرمز المهدي يحتج بمثله

دكمتني بالعيون الفواتر ... رددت عليها بالدموع البوادر

فلم يعلم الواشون ماذا بيننا ... وقد قضيت حاجاتنا بالضمائر

أقاتلتي ظلماً بأسهم لحظها ... أما حكم يعدي على طرف جائر

فلو كان من للعشاق بامرهم ... اذا اقتضى بين الفؤاد وناظري

وأنشدوا

في فضيلة الكلام

ما في الكلام على المصيب أثام ... بل فيه عندي النقض والإبرام

لولا الكلام لما تبينا الهدى ... وتعطلت في ديننا الاحكام

زن الكلام اذا اردت تكلما ... ودع الفضول ففي الفضول ملام

إن أنت لم ترشد أخاك إذا أتى ... متحيراً فعليك فيه أثام

والنطق احسن من صمات بهم ... جاء الكتاب بذاك والإسلام

هذا البيان فلا تكن متماديا ... فالصمت عي والكلام نظام

للدين فانطق ان نطقت بحكمة ... وأنا الزعيم بذاك والحكام

وانا الزعيم بذاك يقال فلان زعيم بكذا وصبير به وقبيل به وضمين به وجميل كله بمعنى الكفيل قال ذلك أبو عبيدة

وقال آخر

القول مستمع يزري بصاحبه ... منه الفلوق كما يزري به الحصر

وخير سبل الفتى في القول قصدها ... بين السبيلين لا عي ولا هذر

المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم التعمق مكروه عند الله عز وجل فرحم الله عبداً أوجز في كلامه واقتصر على حاجته **وقال** عليه الصلاة والسلام مرة أخرى شراركم الي وابغضكم عندي الثرثارون المتفيهقون المتشدقون وقال ابن جني قال بعض العرب ممن كان مدخول العقل وقد أفاق من سكرته

اذا ارتجلت الكلم المأثورا فاخطمه كي لا يركب الوعورا وازممه بالزمام ان يجورا

قال وهذا الكلام ما سمعت لمخلوق على فصاحته شيئاً حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ابن زين لكاتبه اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول اراد الايجاز

وقال

وقالوا يحيى بن خالد لبنيه يا بني ان استطعتم ان تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا المكثار كالحاطب يلسع ولا يدري المفضل الضبي قلت لاعرابي ما البلاغة فقال الايجاز في غير عجز والاطناب في غير خطل الرماني البلاغة ايصال المعنى الى القلب في حسن صورة من اللفظ

ذكر فضيلة اللسان على سائر الاعضاء

أبو محمد اللسان يذكر ويؤنث أنث قال في الجمع ألسن لأن أفعلا يقع جمعا للمؤنث كثيرا نحو شمال وأشمل ويمين وأيمن وعقاب وأعقب وكراع وأكرع أبو النجم

يأتي لها من أيمن وأشمل

ذكر اللسان قال ألسنة ويأتي في المذكر اسما تجمع في أقل العدد على أفعلة ويأتي في المذكر اسما تجمع نحو لسان وألسنة وحمار وأحمرة ومثال وأمثلة وفي الكثير على فعل نحو حمر ومثل وكذلك ما اشبهه وتصغير اللسان على التذكير والتأنيث لسين وإن شئت في التأنيث لسينة بالهاء لأنها قد زاد على الثلاثة الأحرف وإذا كان الاسم من المؤنث الذي لا علم للتأنيث فيه على أكثر من ثلاثة أحرف ثم صغرته لم تأت فيه بهاء التأنيث لثقل الاسم مع العلامة وذلك قولهم في تصغير عقاب عقيب وفي زينب زيينب وفي عناق عنيق والعناق الأنثى من ولد المعز فإذا كان الاسم من المؤنث على ثلاثة أحرف لا علامة فيه للتأنيث واردت تصغيره تقول في تصغير قدر قديرة وفي شمس شميسة وفي عين عيينة وكذلك ما اشبهه فاما قولهم في تصغير وراء ورية وقدام قديديمة فأثبتوا الهاء فيهما وقد زادا على الثلاثة فإنما ذلك لأن باب الظروف باب تذكير فلما جاء هذان شاذين مؤنثين فرقوا بينهما وبين غيرهما من الظروف المذكرة فان صغرت اللسان تصغير الترخيم مؤنثاً قلت لسينة ومذكراً لسين فاعلم ذلك عندي في تصغير اللسان مؤنثا لسينة أو مذكرا لسين للفرق بين المذكر والمؤنث وقد تقدم ذكر ما في مثل هذا في تصغير سكين على الوجهين من التذكير والتأنيث انقضى القول في هذا الباب من التصغير والجمع واذكر ما جاء فيه مقيسا وما لم يأت على القياس بعلله وحججه لولا أنه موضع اختصار وفيما ذكرت كفاية للباب ومقنع مغن

ثم أعود إلى وصف اللسان

وذكر فضائله وبالله استعين وعليه التوكل النبي صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا وإن من الشعر حكما ويروى حكمة وهذا أصحها وقال عليه الصلاة والسلام الجمال في اللسان عنه صلى الله عليه وسلم في كلام جرى بين عمرو بن الأهتم والزبرقان

إبراهيم بن وقبة وكان أطبع الناس بديهة وأملحهم شعرا

وقائل لست بالمحب ولو كنت محبا هزلت منذ زمن

فقلت ما شاع ما بليت به فالقلب فيه البلاء مندفن

أحب قلبي وما دري بدني ولو دري لم يقم به السمن

وله من غير هذا المعنى

إذا المرء لم يجدي عليك بوده وحاول أن تلقاه بالود مقطما

فأهون به واستشعر الهجر دونه تجده إذا الأتية مركبا ما

بلوت وجربت الأمور فلم أجد ألذ وأشهى من مؤانسة الصحب

لأنني بصحبي واستماعي لقولهم ألذ إلى قلبي من البارد العذب

فيا طالب الإخوان أخ سراتهم فإن اكتساب الأخ من أفضل الكسب

شدد الخاء من الأخ في البيت وهي لغة ضعيفة يقال أخ وأخ فاعلم ذلك

ومنهم سعيد بن حميد الطوسي قال يصف الورد فأحسن

أتاك الورد محجوبا مصونا كمعشوق تكنفه الصدود

كأن عيونه لما تراءت نجوم في مطالعها سعود

بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود

وله أيضا

تخير بنتي من الدنيا وزينتها إني أراها بكم ضنت فلم تجد

ضنت علي بمن أهوى فجدت لها بمن سواه فلم أجزع على أحد

قال عمرو بن كلثوم

إذا ما الماء خالطها سخينا حذوت لها أي سخوت لها يقال سخوت وسخيت أسخو وأسخى

ويقال سخوت النار وسخيتها وكذلك إذا وقدت فاجمع الجمر والرماد فنرجته يقال أسخ نارك أي اجعل لها مكانا توقد عليه والمصدر من جدت الذي بدأنا به جودا يقال جاد بالمال جودا وكذلك بنفسه عند الموت ولفظ الإسم على لفظ المصدر ويقال جادت السماء جودا إذا أرسلت المطر الجود ولفظ الاسم أيضا على لفظ المصدر يقال مطرنا بالجود

وقال أبو عبيدة الجود الذي يروي كل شيء وجيد الرجل يجاد جوادا إذا عطش والجواد العطش والوجدة الفعلة الواحدة من الجواد يقال جيد جودة كما يقال عطش عطشة

ذو الرمة تظل إذا تعاطيه جيد جودة رضابا كطعم الزنجبيل المعسل

وقال الباهلي ونصرك خاذل عني بطيء كأن بكم إلى خذلي جوادا

ويقال رجل جواد من الجود من قوم أجواد وفرس جواد أيضا بين الجودة من خيل جياد وشيء جيد بين الجودة والجودة من أشياء جياد أيضا **وقال سعيد أيضا**

أذكر أبا جعفر حقا أمت به إني وإياك مشغوفان بالأدب

وإننا قد رضعنا الكأس درتها والكأس درتها حظ من النسب

رضعنا يقال رضع الصبي ثدي أمه يرضعه ورضعه يرضعه رضعا والاسم الرضاع والرضاع والرضاعة والرضاعة الأصمعي وأخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد بيت عبد الله بن همام السلولي

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى ما يدر لها ثعل

تم الكتاب الأول ولله الحمد

الكتاب الثاني

من الحكم والخطب والأمثال والأشعار الرائقة المختارة الحسان

باب البلاغة

بما أخترت من عيون البلاغة وأقوال الفصحاء وفضيلة اللسان على سائر الأعضاء

قال أبو محمد قيل لكلثوم بن عمرو العتابي ما البلاغة فقال ما أفهمك لنفسه من غير إعادة ولا حبسة وقيل لأعرابي ما البلاغة فقال السلامة والجزالة

وقال آخر البلاغة التقرب من البعيد والتباعد من الكلفة والدلالة من القليل على الكثير وقال آخر البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجرأة والإصابة

وقد ذكرت الشعراء الإشارة بالطرف والحاجب والإيماء والإغناء من القول

أشارت بطرف اللحظ خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

بن الوليد

جعلنا علامات المودة بيننا دقائق لحظ هن أخفى من السحر

فأعرف منها الوصل في لين طرفها وأعرف منها الهجر بالنظر الشزر

إذا أغفلوا عنا نطقنا بأعين مراض وإن خفنا نظرنا إلى الأرض

وقال آخر

شكى بعضنا لما التقينا تسترا بأبصارنا ما في الضمير إلى بعض

ومستطر رجع السلام بطرفه إذا ما انثنى يحكي لنا الغصن اللدنا

إذا جعل اللحظ الخفي لسانه جعلت له عيني لتفهمه أذنا

فلسنا على حمل الرسائل بيننا نريد سوانا فهما حيث ما كنا

وله

يا ليت شعري هل حفظت على النوى … عهدي وعهد اخي الحفاظ حاليه

قالوا ابو الفضل مقتل تقتلنهم … نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بي غير ان له … اجر العليل واني غير ماجور

وقال احمد بن يوسف

للناس في الدنيا احاديث … تبقى ولا تبقى المواريث

وله

رحمة الله على هالك … طابت بها عنده الاحاديث

العاشقان هواهما موصوف … وكلاهما بحبيبه مشغوف

تم الهوى لهما وطاب هواهما … فهما على طرف الوصال وقوف

وقال ابو …

غصنين ملتفين في ورق الهوى … دمعاهما حذر الفراق ذروف

هجرتك لما لم اجد فيك حيلة … وصادفت منك الود غير قريب

وما كنت ادري ان مثلك يشتني … على جنب خوان الصديق مريب

فراق اخ يعطي المودة حقها … أضر وأبلى من فراق حبيب

ومنهم يعقوب بن الربيع **قال** يعقوب بن الربيع يرثي جارية

رأيت ثياب الناس في كل مأتم … اذا اخلقت ازرق الثياب وسودها

واني على ملك لبست ملاءة … من الحزن ما يبلي الزمان جديدها

المأتم الرجال والنساء يجتمعون في الخير والشر والجمع مآتم

فلو انني ادركت يوم حمامها … احكم في عمري لشاطرتها عمري

وله

فحل بنا المقادير في ساعة معًا … فمت ولا تدري ومات ولا ادري

فيها ايضا بليت ملك في التراب فابلاني … بلاها وذكر ملك جديد

ينقص الوجد كلما قدم العهد … ووجدي كل يوم يزيد

الوجد ما يجده الرجل في نفسه من الحب او الحزن يكون اسمًا ومصدرًا يقال وجد يجد وجدًا والوجد ايضًا من المقدرة وفيه لغتان سوى هذه وهما وجد ووجد وقد قرئ بهن جميع من وجدكم ووجدكم ووجدكم ويقال وجدت عليه من الغضب موجدة ووجدت الشيء اجده واجدها وجدانًا **قال** الراجز انشد والباغي يحب الوجدان

قوله

قوله انشد اي اطلب والناشد الطالب والمنشد المعرف بالمطلوب **قال** الشاعر

يصيخ للنبأة اسماعنا … اصاخة الناشد للمنشد فاما قوله

وينصح احيانا كما استمع المضل لصوت ناشد … المضل الفاقد بعيرًا او نحوه فانما ذلك

لان المضل يشتهي ان يجد مضلًا مثله ليتأسى ومثله انشاد الشعر انما هو التعريف ليسمعه

المستمع وكذلك انشاد السلعة انما هو التعريف بها من المنشد لها ليشتري وكلام العرب بعضه

اخذ برقاب بعض **ومنهم خالد** بن يزيد **قال** خالد بن يزيد في الفراق

والنسيب والاشعر في هذا المعنى … رقدت ولم ترث للساهر … وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد … ما صنع الدمع من ناظري

وقال علي بن الجهم اذا انشد من شعر خالد هذا الا يعجبه ويقول لم يصنع شيئا

حتى انشد هذين البيتين فقال فالله الله ما زال يرمي الرمي حتى اصاب الغرض **وقال**

ايضا ويروى للواثق بالله … لما استقل بارداف تجاذبه … واخضر فوق حجاب الدر شاربه

واشرق الورد في نسرين وجنته … واهتز اعلاه وارتجت جوانبه

وقال ايضا وجوهري الجمال ذي غنج … مفضل بالجمال منفرد

وقال لا يبلغ الوصف كنه صورته … نور ترقى فصار في جسد

اكرهته لواني هويت يدي … ما كان لي ولها بد من البين

في كل يوم حبيب لي افارقه … قد صير البين قلبي بين قلبين

بقيت فردًا بلا الف ولا سكن … والناس ابصرهم الفين الفين

فامنن علي بوصل منك يا املي … والوصل احسن شيء بالمحبين

وقال ايضا ويروى للعباس بن الاحنف

اغيب عنك بود لا يغيره … نأي المحل ولا صرف من الزمن

فان اعش فلعل الدهر يجمعنا … وان امت فبطول الشوق والحزن

قد زين الله في عيني ما صنعت … حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن

وقال وقائلة ما بال جسمك في الهوى … صحيحًا واجسام المحبين تسقم

فقلت لها قلبي بسرك لم يبح … بجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

نبالة سقم الرجل وسقم لغة **اخذه من قول** ابرهيم بن المهدي وقد دخل على المأمون وهو سمين **فقال له** المأمون

وجه الذي يعشق معروف … لانه اصفر منحوف … ليس كمن يأتيك ذا جثة … كأنه للنوم معلوف

ولهُ

يا ليتَ شِعري هل حفظتَ على النوى	عهدي وعهدُ أخي الحفاظ جليلُ
نوا نوى المفضل مفضل سُعُهُمْ	نفسي الفداء لك من كل محذور
يا ليتَ علته في غيرِ انّ لهُ	اجرُ العليلِ واني غيرُ ماجورِ

وقالَ احمدُ بن يوسف

للناسِ في الدنيا حاديثُ	تبقى ولاتبقى المواريثُ
فرحمةُ الله على هالكٍ	طابت بها عنه الاحاديثُ

ولهُ

العاشقانِ هواهما موصوف	وكلاهما بحبيبه مشغوفُ
تمّ الهوى لهما وطابَ هواهما	فهما على طرفِ الوصالِ وقوفُ
غصنين ملتفّين في ورق الهوى	دمعاهما حذرَ الفراقِ ذروفُ

وقالَ ابوه

هجرتكَ لمّا لم اجِد فيك حيلةً	وصادفتُ منك الودَّ غيرَ قريبِ
وما كنتُ ادري ان سَتلدغُني	على جنبِ خوّانِ الصديقِ مريبِ
فراقُ اخٍ يعطي المودةَ حقّها	أضرُّ وأبلى من فراقِ حبيبِ

ومنهم يعقوبُ بن الربيع قالَ يعقوب يرثي جاريتهُ

رأيتُ ثيابَ الناسِ في كلِّ مأتمٍ	اذا اختلفت ازرقَ الثيابِ وسودَها
واني على ملكٍ لبستُ ملاءةً	من الحزنِ ما يُبلي الزمانُ جديدَها

المأتمُ الرجالُ والنساءُ يجتمعون في الخير والشرِّ والجمعُ مآتمُ

ولهُ

فلو انّني اذ حانَ يومُ حمامِها	أُحكَّمُ في عمري لشاطرتُها عمري
فحلَّ بنا الفقدانُ في ساعةٍ معًا	فمتُّ ولا تدري ومانتْ ولا ادري

فيها ايضًا

بكيتُ ملكًا في الترابِ فابلاني	بلاها وذكرُ ملكٍ جديدُ
ينقصُ الوجدُ كلّما قدمَ العهدُ	ووجدي كلَّ يومٍ يزيدُ

الوجدُ ما يجدُه الرجلُ في نفسهِ من الحبِّ او الحزنِ يكون اسمًا ومصدرًا يقالُ وجدَ يجدُ وجدًا والوجدُ ايضًا من المقدرةِ وفيه لغتانِ سوى هذه وهما وُجد ووِجد وقد قرئ من وجدكم ووُجدكم ووِجدكم ويقالُ وجدتُ عليه من الغضبِ موجدةً ووجدتُ الشيء اجدُها واجِدُها وجدانًا قالَ الراجز انشد والباغي يحبُّ الوجدانْ قوله

قولُه انشد اي اطلبُ والناشدُ الطالبُ والمنشدُ المعرّفُ بالمطلوبِ قالَ

نُصيخُ للنبأةِ أسماعنا	إصاخةَ الناشدِ للمنشدِ

قولُه

ونُصيخُ أحيانًا كما استمعَ المضلُّ لصوتِ ناشدْ

المضلُّ الفاقدُ بعيرًا أو نحوه فانما ذلك لانّ المضلَّ يشتهي ان يجد مضلًّا مثله ليتأسّى ومثله إنشادُ الشعرِ انما هو التعريفُ ليسمعه المستمعُ وكذلك إنشادُ السلعةِ انما هو التعريفُ بها من المنشدِ لها لتشترى وكلامُ العربِ بعضه أخذَ برقابِ بعضٍ

ومنهم خالدُ بن يزيد قالَ خالدُ بن يزيد في الفرقةِ والنسيبِ واكثر شعره في هذا المعنى

رقدتَ ولم ترثِ للساهرِ	وليلُ المحبِّ بلا آخرِ
ولم تدرِ بعد ذهابِ الرقادِ	وما صنعَ الدمعُ من ناظري

علي بن الجهم اذا انشد من شعر خالد هذا لا يعجبه ويقول لم يصنع شيئًا حتى انشد هذين البيتين فقال فوالله ما زال يدمن الرمي حتى أصابَ الغرضَ وقالَ ايضًا ويروى للواثقِ بالله

لمّا استقلَّ باردافٍ تجاذبُه	واخضرَّ فوقَ جمانِ الدرِّ شاربُه
وأشرقَ الوردُ في نسرينِ وجنتِه	واهتزَّ اعلاه وارتجّت حواجبُه

وقالَ ايضًا

وجوهريُّ الجمالِ ذي غنجٍ	مفضّلٍ بالجمالِ منفردِ
لا يبلغُ الوصفُ كنهَ صورته	نورٌ ترقّى فصارَ في جسدِ

وقالَ

الحمدُ لله انّي هويتُ يدي	ما كان لي ولهاً بد من البينِ
في كلِّ يومٍ حبيبٌ لي أفارقُه	قد صيّرَ البينُ قلبي بين قلبينِ
بقيتُ فردًا بلا الفٍ ولا سكنٍ	والناسُ أبصرهم الفين الفينِ
فامنن عليَّ بوصلٍ منك يا أملي	والوصلُ أحسنُ شيءٍ بالمحبّينِ

وقالَ ايضًا ويروى للعباس بن الأحنف

أغيبُ عنكَ بودٍّ لا يغيّرُه	نأيُ المحلِّ ولا صرفٌ من الزمنِ
فان أعشْ فلعلَّ الدهرَ يجمعنا	وان أمتْ فبطولِ الشوقِ والحزنِ
قد زيّنَ اللهُ في عيني ملاحتَه	حتّى أرى حسنًا ما ليسَ بالحسنِ

وقالَ

وقائلةٍ ما بالُ جسمكَ في الهوى	صحيحًا وأجسامُ المحبّينَ تسقمُ
فقلتُ لها قلبي بسرّكِ لم يبحْ	لجسمي فجسمي بالهوى ليسَ يعلمُ

يقالُ سقمَ الرجلُ وسَقِمَ لغةٌ من قولِ

ابرهيم بن المهدي وقد دخل على المأمون وهو سمينٌ فقالَ له المأمونُ

وجهُ الذي يعشقُ معروفٌ	لانّه أصفرُ منحوفُ
ليسَ كمن يأتيك ذا جثّةٍ	كأنّه للذبحِ معلوفُ

[illegible] وصف بزفضله

[illegible] وحرج عنه

[illegible] مثل [illegible] سنة [illegible]

كانه [illegible] [illegible]

وله في [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] خزيته [illegible]

[illegible] قد [illegible] راسها على الذنب

وله في مثلة

كيف يضعف [illegible] لا استواة — معقف مثل خط نون [illegible]

[illegible] فوق خصيته — سائر نحته خرجات من [illegible]

ما لي [illegible] [illegible] — وان اتيت بها حسنا [illegible]

اذا رات وجوه بيض مقبلة — ولتهن قفا حزيان [illegible]

كم طعنة لك لم يملك صاحبها — الا وعورته مخضوبة بدم

ولـه

خلفه [illegible] حواصنه — وبين فخذيه خرج غير [illegible]

[illegible] والنوم [illegible] وهون — واعتراه بعد الحراكة تسكون

بات نضوى وبت ابكي عليه — ان همي بهمه مقرون

كيف يلتذ عيشه [illegible] — من رجليه ساحة [illegible]

دب فيه البلى فمات قواه — وهو حي [illegible] المسنون

طال ما كنت كالمنارة [illegible] — قيا ما تمس اللذ العيون

رب يوم رفعت فيه [illegible] — [illegible] في [illegible] مجنون

وصريعا [illegible] منه مكانا — كان [illegible] و [illegible]

وشديد المراس [illegible] فيه — طعنة يستلذ بها المطعون

[illegible] بعد المخافة منها — وهو صب بحبها مفتون

وله في [illegible]

لم يدع منك حادث الدهر الا — جلدة كالرباب فيه غضون

[illegible] كالنواس [illegible] — كما عرفت من الخط نون

لعيم — نيا مرعلى كف الفتاة وقارة — له حركات ما تحس بها الكف

ولـه

كما يرفع الفرخ ابن يومين راسه — الى ابويه ثم يلحقه الضعف

ايها الاير تنبه خلع الخف ازاره — ما اعتذاري عند نيك وقد صرت شعاره

يا ثقيل الراس يغفى ليل حول ونهاره — جاءلا جلده خصييه من القرد ثاره

فلما تهوى الغواني حلم اير ووقاره — يغفي نيالك اغفيت اذا انت ولا ثبا

عنوت وقال ايضا

ايحسدني ابليس داين اصبحا — براسي ورجلي دملا وزكاما

فليتهما جلاثه وازيله — زمانة اير لا يطيق قياما

وله ايضا

اذا استيقظت للنيك ارباب معشر — تربد احدى خصيتيه ونا ما

يا اير لو كنت نجدا اقحمت في كل هول — ولم تنم والغواني يغمزن راسك حولي

ولـه

قد كنت حربة نيك فصرت ميزاب بول

نم فما عندك خير — يرتجى

ايها الاير قليل المنفعة

كنت بالامس جموحا في الصبا — فانتهيت الخفض واخترت الدعه

طال ما جدلت فرسان الوغا — وافتتحت القلعة الممتنعة

وتقحمت مطامير الهوى — فعرفت الضيق منها والسعة

وله من عتب هذا المعنى

سلام على الدار التي لا ازورها — وان حلها شخص علي حبيب

كان مجال الطرف من كل ناظر — على حركات العاشقين رقيب

ومنهم احمد بن يوسف الكاتب

قال احمد بن يوسف يخاطب ابرهيم بن المهدي ويمدحه

اعزز علي بان تكون عليلا — او ان يكون بك السقام نزيلا

[illegible] لنا تسلم والحوادث طلع — لاير تحلك ان اردن رحيلا

هذا اخ يشتكي اذ تشتكي — وكذا الخليل اذا احب خليلا

وقال

بن النعيم وكان محبيا بليغا

اعرضنا عند وداعنا لفراقكم — واصددت ساعة لا يكون صدود

يريد تشكو مزمزة الى بعالب شكوت الرجل فانا اشكوه شكوا وشكوى وشكاية اذا اخبرته
منه بسوء فعله و شكيته الاتيت اذ نعلت به فعلا يشكوك من اجله واشكيته ايضا اذا نزعته
من شكايته **قال** تمد بالاعناق او تلويها وتشتكي لو اننا نشكيها
مس حوايا قد ما يحفيها يعني الابل ان نزعها عنها ان الحوايا جمع حوية وحاوية وحاوياء
ما تحوى من مصارين البطن اى اشتدار وهي الامعاء

وقال محمد ايضا كان بيني الحب في جانبه نحج الاقاعي او دبيب العقارب
راع قلبي منك صدا نعشق للموت نحبا والهوى يا ملك داء سره ضمن قلبا
لم يزدني الهجر بعدا منك الا ازددت قربا ولا زال الخيال منك للعينين نصبا

وقال ايضا مر علينا راكبا طرفه اغيد مثل الرشا الانس قد لبس القرطق واستملكنا
كفاه من ذي نزن يابس وقلد السيف على غنجه كانه في وقعة الداحس
كانه في تيهه طاهر حين سطا بالملك الشاكس اوله لما ان بدا مقبلا
يا ليتني فارس ذا الفارس **قوله** في وقعة الداحس يعني حرب داحس والغبراء
اي الحرب التي كان سببها اجراء هذين الفرسين للسباق فداحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة
العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان حذيفة لما اعترمر هو وقيس على الرهان
امر فتيانا من فزارة ان يقعدوا بشعب يسمى شعب الحيس وذلك ان حذيفة اطعمهم هنالك حيسا
وقال ان مر بكم داحس متقدما للغبراء فالطموا وجهه وردوه حتى تقدمه الغبراء ثم مر
داحس فلحق الغبراء وتقدمها وجاء سابقا فنشأت الحرب بين عبس وفزارة فاقتتلوا وتمزقوا
وتشأموا بداحس وصاحبه قيس بن زهير **وفي ذلك** يقول رجل من ذبيان

إن الرباط النكد من آل داحس ابين فما يفلحن يوم رهان
جلبن باذن الله مقتل مالك وطرحن قيسا من وراء عمان
لطمن على ذات الاصاد وجمعكم يرون الاذى من ذلة وهوان

قوله واطعمهم هنالك حيسا الحيس الاقط بالتمر يقال حسته حيسا وحيسته الحيسة
من الناس الذي احدقت به الاماء من كل ناحية إن الرباط النكد من آل داحس
الرباط جملة الخيل والنكد القليلة الخير واحدها انكد فما يفلحن يوم رهان
يقول لا يصبن خيرا ولا يفزن والرهان السباق يقول هذه الخيل التي من نسل داحس

ابين

أبين أن ينزن في ميدان وان يجرين قصب السبق في رهان فهي مشائيم على اصحابها وأربابها **قوله**
جلبن باذن الله مقتل مالك وطرحن قيسا من وراء عمان مالك هو اخو قيس بن زهير وقوله وطرحن
قيسا من وراء عمان يعني انه فر الى بلاد الاعاجم فمات هنالك غريبا باذن الله و**قوله** لطمن على ذات
الاصاد الاصاد موضع وقوله لطمن انما لطم داحس وحده فكان ذلك سنة بقيت في آله فكان هذا
الفعل من نسله من الملطوم **وقوله** وجمعكم يرون الاذى من ذلة وهوان يقال لطم
هذا الفرس على هذا المكان وجمعكم يا بني عبس يرون ما يسوءكم بنو فزارة من الهوان فلم يستطيعوا
على التغيير وهذا انما يعيرون به ابلغ التعيير **وطاهر** الذي ذكره هو طاهر بن الحسين
المصعبي صاحب جيش المأمون بن الرشيد وعامله على خراسان حين سطا بالملك الشاكس من
بني العباس محمد بن الرشيد المعروف بابن زبيدة المدعو بالامين فقتله طاهر بن الحسين هذا خبر
مشهور وكان سادس خلفاء بني العباس **أولهم** السفاح واسمه عبد الله
وكنيته ابو العباس بن عبد المطلب محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب **و** ثانيهم اخوه
واسمه عبد الله ايضا وكنيته ابو جعفر وكان يدعى بعبد الله الطويل وكان اكبر سنا
من السفاح **و** ثالثهم المهدي بن المنصور واسمه محمد وكنيته ابو عبد الله **و** رابعهم الهادي
بن المهدي واسمه موسى وكنيته ابو محمد **و** خامسهم الرشيد بن المهدي واسمه هرون وكنيته
ابو جعفر **إتصل ما انقطع** وقال محمد

الحب من سمع ومن لحظة وفيه اجلاء وامرار رأيت نار الحب بين الحشا تشعل ما لا تشعل النار
ان لم تكلم بالهوى ألسن تكلمت باللحظ ابصار والحب داء ما له حيلة وليس للنفي عار
له جسد ناعم ولي جسد ناحل وليست بمعلة وبي سقم قاتل
تفرغ من صبوتي وشغلي به شاغل فيا جابرات الهوى اما حكم عادل
تفني الفؤاد الشادن كرت لدي صنايعه ودعته ومدامعي منهلة ومدامعه
طوني لمكتب يعانق الفه ويضاجعه **وقال** ايضا من شعره
وعائب عابني بشيبي لم يعد لما الم وقته فقلت اذ عابني بشيبي يا عائب الشيب لا بلغته
أخذ هذا المعنى بن الزيات من قول يونس النحوي لرجل قال له وقد رآه يتهادى بين رجلين
كبرا وكان يتهم مودته ابلغت ما اري فقال له يونس هو ما ترى فلا بلغته
ومنهم ابو حكيمة راشد بن اسحق **قال** ابو حكيمة

وله

دعوت لاجدي التنائيات بجهدا ... فاعرض عني جانبا وتجرما

ورب امرء ناديت عند ملمة ... فالفيته منها اجل واعظما

وكنت اخي باخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت اذم اليك الزمان ... فاصبحت فيك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا

وله يعاتبه ايضا

وله

اباجعفر خف نبوة بعد دولة ... وعرج قليلا من مدى غلوائكا

فان يك هذا اليوم يوما حويته ... فان رجائي في غد كرجائكا

وله في مثله

ايها اباجعفر وللدهر كرات وعما قريب متسع ... بعثت لينا على فرايسه

وانت منها فانظر متى تقع ... اربيته قوته ونيك له ... لو قد تقضت اقواته شبع

ايها هي كلمة معناها الزجر يقول ايها يا رجل اي اكفف عنا فاذا تعجبت من الشيء

واستطبته قلت واها له ما اطيبه قال

واها لريا ثم واها واها ... هي المنا لو اننا نلناها

ياليت عينيها لنا وفاها ... بثمن يرضي به اباها ... فاذا اغريت الرجل بالشيء

وحملته عليه قلت ويها يا هذا قال

وهو اذا قيل له ويها قل ... فانني اجحوا به ان ينكل

وهو اذا قيل له ويهاء كل ... فانه مواتك مستعجل ... فاذا استزدت من حديثه قلت

ايه بشكلة واحدة يحذف الهاء اذا وقفت فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا او ايه يا هذا او ما

اشبهه قال ابو يوسف وقول ذي الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم ... وما بال تكليم الديار البلاقع ... فلم ينون وقد وصل لانه نوى

الوقوف

ابو العباس احمد بن بلبل في كتابه الذي افرده لشرح الاصطلاح لم

ينو ذو الرمة الوقوف كما ذهب اليه يعقوب لانه لو نوى الوقوف لاسكن واما ايه عن ام سالم

فكقولك حدثنا حديث ام سالم فبنى ولم ينون اشعارا بالمعرفة وكان الاصمعي يخطي ذا الرمة

في هذا البيت ويزعم ان العرب لا تقول الا ايه بالتنوين

البصريون صوبوا ذا الرمة

لا وقسموا

وقد قسموا ايه على ضربين وقالوا انما ايه استزادة فاذا استزادوه منكورا كان او منونا

ولما كان التنوين علامة التنكير غير ان التنوين ساكن فكسر له الهاء واذا كان استزادة معروف

زال التنوين فبقي الحرف الاخر ساكنا فكسر للاخر لالتقاء الساكنين ومنهم

محمد بن عبد الله الزيات قال في الغزل

(من وجنتيكا)

سقامي في تقلب مقلتيكا ... وبرئي في رضاب ثنيتيكا ... وحسن محاسن الدنيا جميعا يلوح لناظري

ايضا ... صغير هواك عذبني ... فكيف به اذا احتنكا ... وانت جمعت من قلبي

هوى قد كان مشتركا ... وحسن رضاك يقتلني ... وقلبي لا يحل لكا

اما ترثي لمكتئب ... اذا ضحك الحزين بكا

وقال ايضا

لم لم لا عد منه ... معتقد ما علمته ... هاجر ان وصلته

قاطع ان صرمته ... كم وكم قد طويت ما ... بي وكم قد كتمته

رب هم هم طويت ... فيك وغيظ كظمته ... وجفوة تجشمتها

والهوى ما سئمته ... قال لي حين لمته ... كل ذا قد فهمته

وبكى طول دهره ... بدم ما رحمته

وله ايضا

نم فقد وكلت بي الارقا ... لاهيا بعد الذي عشقا ... انما ابقيت من بدني شبحا غير الذي خلقا

شبح وشبح لغتان والجمع اشباح

لك ان تبدي لنا حسنا ... ولنا ان نعمل الحدقا ... ما لمن تمت محاسنه ... ان يعادي طرف من رمقا

يا دليل الحب خذ بيدي ... قد جهلت السبل والطرقا ... انا لم ارزق مودتكم ... انما للعبد ما رزقا

وله

لي حبيب تفرغ الحسن فيه ... ليس فيه لو ولا فيه ليت

وله

انا افديه من حبيب له الفضل علي من رأى ومن قد رأيت

قام بقلبي وقعد ... طبي نفى عني الجلد ... يا صاحب القصر الذي ارق عيني قد فقد

واعطني الى فم رح خمرا من برد ... ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد

وله

يا حسن الوجه اهذا حسن ... انت خلي وانا مرتهن

ما رقات بعدك لي دمعة ... ولا تمتعت بطول الوسن

ان كنت كذبت لسان الهوى ... فانظر الى شاهده في البدن

اليك اشكو ضر ما نالني ... ان لم تكن منه مجيري فمن

قوله

... وعلى هذه ... يقرأ

وان لك من هد ... الصفا فرب هدية لك كالهدي الصفايا

... من ... وهي الغريزة ... والصفايا ايضا جمع صفي بلا هاء وهي المصطفاة وقوله

... اهدي ... المدينة الى زوجها وقد يجئت آنفا بعيلا اذا كان للمؤنث صفة بمعنى

مفعول ... والمعنى ان هدية هذا الممدوح كالهدي في حسن الموقع من النفس

ثم أعود إلى الباب

علي بن جهم في رقعة جاءته

... ما رقعة جاءتك مثنية ... كأنها خد على خد
نثر سواد في بياض كما ... ذر فتيت المسك في الورد
ساهمة الأسطر مصروفة ... عن جهة الهزل إلى الجد

المتنبي

يا كاتبا أسلمني عتبه ... إليه حسبي منك ما عندي

ما اخترت من أشعار الكتاب

... في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

في كل فن ولا نذكر من الكتاب إلا من كان من المنزلة في الشعر كمنزلته في الكتابة الكتاب الشعراء المفلقين البلغاء

قال إبرهيم

بن العباس الصولي يمدح اخاه عبد الله العباس

ولكن عبد الله لما حوى الغنى ... وصار له من بين إخوته مال
رأى خلة منهم تسد بماله ... فساهم حتى استوت بهم الحال

وكتب

إلى الحسن بن سهل وكان صديقه فلما ارتفعت حاله رأى منه ما كرهه بهذين البيتين

أولى البرية طرا أن تواسيه ... عند السرور الذي آساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

أن تواسيه يقال آسيته بمالي وواسيته رديئة أي جعلته أسوتي فيه يقال لا تأس بمن ليس لك بأسوة ولا تقتدين بمن ليس لك بقدوة ويقال إسوة وأسوة والجمع إساء وأساء وأسو بك الجراح وغيره أسوه أسوا وأسا إذا داويته وأصلحته فانت آس والجمع أساة وآسون والإساء على فعال الدواء

هم الأسون أم الرأس لما ... تواكلها الأطبة والإساء

وأم الرأس الجلدة التي تكون على الدماغ ويقال للشجة إذ ابلغت أم الرأس الآمة والمأمومة

قال الفرزدق

تجج مأمومة في نحرها لجف ... فاست الطبيب قذاها كالمغاريد

والمغاريد ضرب من الكمأة واحدها مغرود وهي الغردة أيضا الواحد منها غرد على ...

علم وغرد على وزن فعل فلس

وقال

أبو عمرو الغراد الكمأة الصغار واحدها غرادة ويقال أيضا هي الغراد واحدتها غردة وقد أبى الرجل يأبى أبي إذا اجزه قوله أسهلوا

أي حلوا في السهل كنى بالسهل عن الخفض والدعة وبالوعر والخشنة عن التعبد والشدة

وله في الهجاء

عفت مساو تبدي منك واضحة ... على محاسن بقاها أبوك كا
لئن تقدمت أباء الكرام به ... لقد تقدم آباء اللئام بكا

وله في الأدب

والأخلاق

أميل مع الذمام على ابن عمي ... وأقضي للصديق على الشقيق
وإن ألفيتني كرما مطاعا ... فإنك واجدي عند الصديق
أفرق بين معروفي ومني ... وأجمع بين مالي والحقوق

وله في الغزل

وليلة من ليالي الزهر ... قابلت فيها بدرها ببدري
لم تك غير شفق وفجر ... حتى تجلت وهي بكر الدهر

وله فيه

مني الصبر ومنك الهجر ... فابلغ بي مداكا
بعدت همة عيني ... طمعت في أن تراكا
أو ما حظ لعين ... أن ترى من قد رآكا

وله

أيها الربع الذي قد دثرا ... خلع الدهر عليه الغيرا
أين من قد كنت منهم آنسا ... صرت من بعدهم معتبرا
عطف الدهر عليهم عطفة ... سلب الأنس وأبقى الأثرا

وله

وقضى منك زمان وطرا ... طال ما قضيت منه وطرا

تزرن فلاذ والقلب أبقين لبته ... عليه ولم يفضح بهن مريب
ولا كعيون يوم أبدين أعين ... ولا كقلوب يوم ذاك قلوب

اراب الرجل إذا أتى بريبة

وله

دموع دعاهن الهوى فأجبنه ... تحدرن شتى واتفقن على الخد
تكل جفون العين عن حمل مائها ... فتبدي الذي أخفي وأخفي الذي تبدي

تبدي الذي أخفي من الوجد والشوق والهوى بما يسيل منها من الدمع وتخفي الذي أبدي من الجلد والصبر وهذا معنى مليح

وله

في غير ذلك

إذا ذم من زمن يومه ... وردت الثناء إلى أمسه
حوى بك دهرك سبق الجياد ... وجلى بنفسك عن نفسه

وله يشكو الزمان

بلوت الزمان وأهل الزمان ... فكل بلومهم جد حقيق
فأوحشني من صديقي الزمان ... وآنسني بالعدو الصديق

وإن شئت تحمّلك من غصّة وإن شئت عجبت من غرائب بدائعه والكتاب يجمع لك الأوّل والآخر والشاهد والغائب والرفيع والوضيع والجنس وضدّه ومثله والغث ومثله وبزاجر مغرّر وناسك فاتك وبارد حارّ وبعض أعرابي وبربري هندي ورومي مسيح ونص حرس إن شئت كان أعيى من باقل وإن شئت كان أبين من سحبان وائل ويعظ من رأيت ناطقًا ... وروضة تقلّب في حجر ومن رأيت ميتًا ينطق عن الموتى ويترجم عن كلام الأحياء ومن لك بمؤنس ينشط بنشاطك وينام بنومك ولا ينطق إلا بما تهوى آمن من الأرض وأكتم للسرّ وأضبط لحفظ الوديعة وأحصى لما استحفظ من الأمين ولا أعلم جارًا برًّا ولا صديقًا أنصف ولا معلّمًا أخضع ولا أقلّ خلافًا ولا أدوم سرورًا ولا أسكت عن غيبة ولا أكثر أعجوبة ولا أقلّ صلفًا وتكلّفًا ولا أترك لمراء ولا أزهد في جدال ولا أبعد من شغب وقال من كتاب ... التبعي نعم المحدث الكتاب يذكرك آداب من مضى ويخلّد عائلة من يلي جليس لا يفشي سرّك ولا تخافه يظهر الغيب

وقال شاعر يصفه

نعم الأنيس إذا خلوت كتاب ... تلهو به إن خانك الأحباب
لا مفشيًا سرًّا إذا استودعته ... وتفاد منه حكمة وصواب
ولكل صاحب لذة مستنزه ... أبدًا ونزهة عالم كتبه

وقال أبو تمام يخاطب الحسن بن وهب ويصف كتابًا جاءه من قبله

لقد جلى كتابك كل بث ... جوى وأصاب شاكلة الرمي
فضضت ختامه فتبلجت لي ... غرائبه عن الخبر الجلي
وكان أغض في عيني وأندى ... على كبدي من الزهر الجني
وأحسن موقعًا مني وعندي ... من البشرى أتت بعد النعي
وضمّن صدره ما لم تضمن ... صدور الغانيات من الحلي
فكائن فيه من معنى خطير ... وكائن فيه من لفظ بهي
وكم أفصحت عن بر جليل ... ووأيت من وأي سني
كتبت به بلا لفظ كريه ... على أذني ولا خط قمي
فيا ثلج الفؤاد وكان رضفًا ... ويا شبعي برؤيته وريي
رسالة من تمتع منذ حين ... ومتعنا من الأدب الرضي
لئن غربتها في الأرض بكرًا

لقد زفت إلى قلب كفي ... وإن يك من هداياك الصفايا ... فرب هدية لك كالهدي

قوله وأصاب شاكلة الرمي الشاكلة الخاصرة وهي مقتل وإذا أصابها الرامي من صيده فقد تمكن منه واستعار اللفظ أبو تمام ومعناه أنه قتل همي بوروده والرمي المرمي من الصيد أو المرمية وفعيل إذا كان للمؤنث صفة بمعنى المفعول كان بغير هاء نحو لحية غسيل وكف خضيب ولحية دهين والنعي الاسم من نعيت الرجل أنعاه نعيًا إذا أشدت بموته وذكرته وكانت العرب إذا مات ميت من ساداتها ركب رجل فرسًا وجعل يقول نعاء فلانًا أي انع فلانًا وهو من قولهم فلان ينعى على فلان ذنوبه أي يشيعها ويظهرها **وقوله** وضمن صدره ما لم تضمن صدور الغانيات من الحلي يريد أن ألفاظه كالدر الذي يكون في العقد وقوله وكم أفصحت أي أظهرت وأوضحت قوله ووأيت من وأي سني الوأي الوعد وأيت الرجل وعدته والسني ذو السناء والسناء بالمد الرفعة في الشرف والسنا بالقصر الضوء يكتب بالألف لأنه يقال في تثنيته سنوان أبو جعفر النحاس والسنايت لا يعرف البصريون فيه إلا القصر يكتب بالياء والألف لأن أبا زيد حكى أنه يثنى سنوين وسنيين وقوله ولا خط قمي القمي الدني الوضيع الحقير من الرجال وهو هاهنا مستعار في الخط وإنما أراد الركيك الضعيف المشتبهات القبيح الصورة وهو مهموز فاحتاج إلى تخفيف الهمزة فخففها وأدغم الياء الساكنة في المتحركة فجاءت ياء مشددة وفعله قمؤ الرجل يقمؤ قماء وقماءة صغر وأقمأته أنا إقماء **وقوله** فيا ثلج الفؤاد يجري كذي اللام أراد برد الفؤاد كنى بذلك عن الراحة التي وجدها لورود الكتاب عليه لما ضمنه من صحيح وده له وصريح عقده معه وكان وجه إلى أبي تمام صلة مع كتابه فيما قيل ويقال من الثلج ثلج الرجل بخبر إذا أتاه إذا سرّ به فبرد له قلبه والثلج بتسكين اللام الذي ينزل من السماء معروف وكان رضفًا أي متحرقًا من التطلع إلى كتابه والتشوق إلى مراسلته وقوله ويا شبعي برؤيته وريي معناه أنه وقع هذا الكتاب منه في الشفاء لما من التشوق الذي يجده موقع الشبع والري لمن احتاج إليهما رسالة من تمتع منذ حين يروى رسالة بالنصب والرفع فمن نصب فعلى فعل مضمر كأنه قال أعني رسالة أو اذكر رسالة **وقوله** لئن غربتها في الأرض بكرًا لقد زفت إلى قلب كفي غربتها صيرتها غريبة في الرسائل لا نظير لها وزفت سيقت وجليت من قولك زففت العروس إلى زوجها وأزففتها لغة إذا سقتها إلى زوجها وقوله كفي أي نظير لها في معرفته بها وفهمه لها يقال فلان كفي فلان بتشديد الياء على تخفيف الهمزة

لقد زفت

وقال ... بمنزلة الشهود والايمان لان القطع في الحكم بهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي

الثعالبي انما يظهر فضل الخطيب في فصل الخطاب و...

آخر بعد الله النجعة وايدك بالتثبت وردك الخنوق ... آخر الهمك الله الاقتصار بالعلم والتثبت في الحكم ... اني عالم جعل الله العلم لك نورا في الطاعة وسببا الى النجاة وزلفة عند الله ... آخر ادام الله لك التطول باسعاف الراغب وانجح بك حاجة الطالب وامنك مكروه العواقب ... آخر الى صديق له وهب الله لنا من كرم معتبك ما ينطوي عليه من مودتك وآنس ايامنا بمواصلتك وهنانا النعمة بسلامتك

وكتب آخر متع الله ابصارنا برؤيتك وقلوبنا بدوام نعمتك ولا اخلانا من جميل عشرتك ... آخر انجح الله اخوانك بقربك وجمع الفتهم بالانس بك ... آخر صرف الله عنا الفناء عواقب القدر واعاذ صفو اخائنا من الكدر وجعلنا ممن انعم عليه فشكر ... آخر اطال الله بقاك في نعيم مأمونة الزوال دائمة الاتصال محفوظة بالكمال ... آخر اطال الله بقاءك محروسا بالعصمة محفوفا بالحكمة مجللا عليك بالعافية والرحمة ... آخر اطال الله بقاءك محروسا من الآفات والغير مؤيدا بالتوفيق والعصمة في القول والعمل ... آخر اطال الله بقاك في طاعته واعانك على مرضاته واسعدك بمغفرته وجمع لك خير الدنيا والآخرة برحمته

وكتب آخر وفق الله يا اخي من كل خير حظك واجزل منه قسمك وبلغ غاية همتك ونهاية طلبتك وامتع اخوانك بما يحبون منك واعاذهم من الغير فيك ... آخر تولاك الله بالحسنى وزينك بالتقوى وصرف عنك جميع البلوى وظاهر لك النعمى وجعل الآخرة خيرا لك من الاولى ... آخر كتبت اعزك الله من سلامة لو تمت بقربك ومعافية الا من الم الشوق اليك والوحشة لك غير ناس لعهدك ولا مستبدل لودك ولا معتاض ... آخر احمد الله حمدا يكون بقاء النعمة فيه عليك ودوام العافية لك واساله باخلاص النية واجتهاد الرغبة بعد الصلوة المباركة على محمد وآله ان يتولاك في نفسك ومن تشمله عنايتك بالحفظ والحياطة انه سميع الدعاء فعال لما يشاء

وكتب آخر كتابي اليك وانا في ستر جميل ونعمة من الله دائمة وبلاء حسن والحمد لله حمدا يتقبله ويرضاه ... آخر كتابي اليك عن نعم مقرونة بستر جميل ... آخر كتبت ولله علينا نعم متظاهرة والآلاء متواترة ولو وافقك كتبه على قدر ما الزمه نفسي من التمسك بك واوجبه من المتابعة على صلتك

واعتد فيما اعتقده من اخائك لا اتصل باق لها آخرها ثم لم ينقطع عنك كله وفيت واردها ولئن تلكها عن مقدار النية في اكثارها عن اني شغل يتسع العذر في مثلها ان مودتي لكافية وان جوانحي لمنطوية على خالص مودتك وان لساني لمنطلق بحسن ذكرك

وكتب آخر كتابي اليك والله يعلم وحسبي له لا اوحشك الله من نعمته ولا فرق بينك وبين عافيته ووهب لنا اجتماعا عاجلا في سلامة من الاديان والابدان وغبطة من الحال وغنى عن شيء المطالب والمكاتب بعضهم في معاتبة ومن الله التتابع ودوام صلتك واجتماعنا بزيارتك و...

آخر اعاد الله علينا من اخائك وجميل رأيك ما يكون معهودا منك ما الوفاك ... آخر اداك الله حرصا عليك من نفورك عنا ورغبتنا فيك من تقصيرك في امورنا

فقر مختارة في القسم بمبادي الكتب كانت لا وحق مودتك ودوام عشرتك وجلال اخوتك ... آخر لا وحرمة الامل والثقة بك ... **وكتب** آخر لا ومن اساله بقاءك وبقاء النعمة عليك وبلوغ السؤل فيك ... **وكتب** آخر لا والذي يرعاك ويهب لي رضاك ويمسك رمقي بفيض جدواك

التحيات في الكتب كتب كاتب السلام عليك هدية القلب والكبد وتحية الروح والجسد ... كتب آخر السلام عليك تحية من لا يتكلف ذكرك ولا يتخلف عن ودك ... السلام عليك تحية من خامر قلبه هواك وسعى دهره على حكم ارادتك ورضاك ولم يتخلل عليه فتور في برك ولا كسل في اداء شكرك ... وقال رجل لابي الدرداء رضي الله عنه فلان يقرئك السلام فقال هدية حسنة ومحمل خفيف

ما اخترت في صفة الكتب وفضلها والتانس بها ... بزرجمهر الكتب اصداف الحكم تنشق عن جواهر الكلم ... الكتاب هو انيسك في الوحشة وصاحبك في الغربة وقرينك في الوحدة ومصاحبك في الظلمة ودليلك في كل مسئلة ومفتيك عن كل معضلة وقائدك الى كل مكرمة وزاجرك عن كل موبقة بل هو بستان تقلبه في الحجور وروضة محلها في الصدور ونزهة تجري كماء في الاذان ان خلوت فهو لذتك وان اهتممت فهو سلوتك ... عمرو بن بحر الجاحظ في الكتاب اوصاف حسان لم يسبق اليها اخترنا خيارها اذ نحن بسبيل الاختيار والاختصار

قال ابو عثمن الذخر والعقدة الكتاب ونعم النشر والنزهة ونعم الجليس والانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة في بلاد الغربة ونعم القرين والوزير والكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا واناء شحن مزاحا وجدا والكتاب ان شئت الهتك

علده وبرد في نصرة بعلم يدو بها لديه الا اخذنا عنها و سوء حسنها ما قيل من اشباهها

ومن مثل اجتابن موصل ومن شأن الاشكال ان تتعاون والشي يتعلق الى معدنه وبحره

في عنصره فاذا صادق منبته وزكي في مغرسته ضرب بعروقه وسما بفرعه وتمكن تمكن الاقامة

وثبت ثبت الطبيعة خالد بن يزيد الكاتب الى بعض الامراء انت ايها

الامير وارث سلفك وبقية اعلام اهل بيتك المسدود بك ثلمتهم المجدد بك قديم شرفهم

المسطر بك ما ثر اباهم الملحوق بك حظوظهم فانه لم يمت من انت وارثه ولا درست اثار

من كنت سالك سبيله ولا امحت معاهد من خلفته

هذا الكلام احسن من وحشيه · والكلام خيرا من المنذر

ويسرى يديك اذا اعسرت · كيمنى يديه ولا امترى

وقال كاتب بلد من الملوك الحمد لله الذي اعلقني سببا من اسباب الملك ورفع خسيستي بمخاطبته

واعز ركني به واظهر بسطتي في العامة وفقاعني عيون الحسدة واذل لي رقاب الجبابرة

واعظم اليَّ رغبات الرعية وجعل لي عقبا مولاة وخطرا يعظم وظاهر به قوم من كان

ينصرني وبسط به رغبة من كان يسترفدني والذي ادخلني في ظلال الملك في جناح ستره

وجعلني من اكنافه في كنف اتسع علي وكتب آخر الى وزير يتشكر له من تكرمه

لك على درجة رفعته اليها وثروة اورثته اياها فان شكري اياك عن مهجة احييتها وحشاشة

نفستها ورمق امسكت به وقمت بين التلف وبينه آخر لكل نعمة من نعم الدنيا

حد تنتهي اليه ومدى يوقف عنده وغاية في الشكر يسمو الطرف اليها خلا هذه النعمة

التي قد فاتت الوصف وطالت الشكر وتجاوزت كل قدر وانت من وراء كل غاية وكتب

رجل الى سهل بن هرون يستميحه فكتب اليه اما بعد فاني لا اعرف للمعروف

طريقا هو اصل ولا اوعر منه اليك لانه يقع منك بين لسان بذي وحسب دني وانما

رغبتك فيه ان تستره وفي صاحبه ان تكفره والسلام آخر اسبغ الله

نعمه عليك بشكري وزاد في عمرك من عمري وانا اطال الله بقاك مقيم في خطة الرجا

لك ومات اليك بخلال كلها تدنيني منك حرمة املي في نزوعه اليك وحرمة مودتي في

انقيادها لك وحرمة ثقتي في اقتصارها عليك واوثق من هذا كله في نفسي واحجاه بالنجح

عندي فضلك الذي هو ذريعتي اليك ومستهل سبيل ما اوردت عليك فكن عند املي لك

ورجاي

ورجاي فيك متفضلا ان شاء الله تعالى

ما اخترت من عيون الكتاب

ابو عبد الله وزير المهدي القبر على حقوق الشكر

اشد من الصبر على الم الحاجة واعتذر اليه رجل فقال ما رأيت عذرا اشبه باستيناف ذنب

من هذا يحيى بن خالد ذكر النعم من المنعم تكدير ونسيان المنعم عليه كفر وتقصير

وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان

العطب في الحيلة وقال ثلاثة تدل على عقول اصحابها الرسول والكتاب والهدية وقال

جعفر بن يحيى عمود الملك وما استغزر بمثل العدل ولا استنزر بمثل الجور آخر استنزر اشتمل

من النزر وهو الشي القليل وقال بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال

الرزق مقسوم والحريص محروم والحسود مغموم والبخيل مذموم وقال الفضل

بن سهل ما اظن النعم الا مسخوطا عليها اما تراها ابدا عند غير اهلها وقال العجب لمن يرجو

من فوقه كيف يحرم من دونه الحسن بن سهل اذا المواعظ الا منعما وكاني

انما اعطيت عزيمتنا وقال الاطراف منازل الاشراف بينا ولون من يريدون بالقدرة وبنا لهم

من يريدهم بالحاجة وقال محمد بن يزداد اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها

وقال ليس عليك باس اذا لم يكن منك باس الفضل بن مروان مثل الكاتب كالدولاب

اذا تعطل تكسر علقمة بن فرخانشاه القلم الردي كالولد العاق والاخ المشاق

وقال لا تكسد راس صناعة الا في شر زمان واخس سلطان يتالف كسد يكسد بضم السين

لا غير خالد بن العباس غرس البلوى ثمر الشكوى ابو عباد وعد الكريم

الزم من دين الغريم

ومما وضعه الكتاب في اوايل الكتب

تصديرا على جهة التهنية والدعاء صدر بعض الكتاب الى بعض الامراء امتع الله

للامير في النعمة واسعده بطول عمر الامة وجعله غياثا ورحمة وصدر آخر متع الله

بيلا منك اهل الجهة وجمع بك شمل الامة واستعملك بالرحمة والرأفة وصدر آخر متع

الله الامة بطول مدة الامير واجرى على يديه فعل الجميل وآنس بولايته المسلمين وصدر

آخر الى قاض الهمك الله الحكمة وفصل الخطاب وجعلك لذوي الالباب قال ابو محمد

سالت الفقيه القاضي ابا الوليد هشام بن احمد الوقشي رضي الله عنه عن معنى فصل الخطاب فقال

لي هو تبيين الشبهات وايضاح المشكلات وذلك عنده قول الكاتب او الخطيب اما بعد

في الموصوف وبلغ المدة ورزقت من **وكتب** آخر هنأك الله هبته وأصلحه لك وأمتعك
به مع طول البقاء وإلهام الشكر — آخر الى بعض إخوانه تهنئة بمولود هنأك
الله هذه الفائدة التي أفادكها وبارك لك في هذه الهبة التي رزقكها وشفعها بأخوة متوازرين
يسرونك في حياتك ويخلفونك بعد وفاتك

فصول في التعازي

كتب بعضهم بعض الكتاب الى صديق له يعزيه عن ولية أعظم الله أجرك فيمن مضى وأخلف
عليك الإمتاع بمن بقي وجعلك ممن يؤديه الصبر إلى استكمال الأجر — آخر اتصل بي
خبر مصيبتك وقدّر الله عليك صبرها وأجرها فلولا عائق اعترض دون اللقاء لم أتأخر عنك
قاضيا بحقك موجبا ذلك على نفسي لك جدد الله من المصائب وشغلك بالمواهب وكفاك محذور
القضاء وأشد من الأسواء — آخر أعظم الله أجرك وجعل الثواب عوضك ووفقك
لما فيه دَرك مرضاته عنك إنا لله وإنا إليه راجعون قولا كما علم نتنجز به ما وعد — كتب
آخر اتصل بي لا فقدتك خبر هذه المصيبة الفادحة المؤلمة فعصمك الله ووفر صبرك وعظم
أجرك وإنا لله وإنا إليه راجعون وعند الله نحتسب أنفسنا وإخواننا احتساب راضين
بحكمه مسلمين لأمره إن الجزع لا ينفع وآخر الهم سلو بعد أيام وهي الدنيا تغير وتستعيد ومن
لم يصبر احتسابا صبر اضطرارا **وكتب** آخر علم مثلك بما في الثواب عند المصيبة
يغني المصيبة — آخر إن أوحشتك المصيبة بمن مضى لقد آنستك النعمة بمن بقي
وأنا أسأله لك أن يوفقك للصبر عند المحنة كما ألهمك الشكر عند النعمة — آخر
يعزي بفقد أب سدّ الله بك مكانه وورثك فضله وعوضك الأجر منه وأيدك بالعصمة بعده
وعزى أحمد بن يوسف رجلا من آل الربيع فقال أعظم الله أجركم وجبر مصابكم
ووجه الرحمة إلى فقيدكم وجعل لكم من وراء مصيبتكم حالا يجمع كلمتكم ويلم شعثكم ولا تفرق
ملأكم — عبد الوهاب الثقفي أتاني ابن جريج بمكة يعزيني عن بعض أهلي فقال
إنه من لم يسل الله إيمانا واحتسابا سلا كما تسلو البهائم — رجل الى بعض إخوانه
يعزيه فقال وليك الله بحسن الصبر ووهب لك عظيم الأجر ولا زلت محروسا من نوائب الدهر

فصول لأبي عثمن الجاحظ في تعزية

فصول في

كتب أبو عثمن إلى بعض أصدقائه أما بعد فإن أحببت أن يتم لك
المقة في قلوب إخوانك فاستقل كثير ما توليهم — ايضا اما بعد فان الاهتمام

بالدنيا

بالدنيا غير زائد في الرزق والأجل والاستغناء غير ناقص للمقادير — أما بعد فلا تزهد
فيمن رغب إليك فتكون لحظك معاندا وللنعمة جاحدا — فكفاك بالتجارب تأديبا وبتقلب
الأيام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة وبذكر الموت زاجرا

وله في استنجاز الوعد

أما بعد فإن شجر مواعيدك قد أورقت فليكن ثمرها سالما من جوائح المطل
قوله أورقت أي طلع ورقها يقال شجرة مورقة إذا كانت ذات ورق وشجرة وارقة خضراء الورق
حسنته وأما الوراق فخضرة الأرض من الحشيش وليس من الورق — اوس بن حجر
كأن جيادهن برعن زم جراد قد أطاع له الوراق **قال** أبو محمد كذا ذكر
أبو عبيدة في مصنفه وأما الوراق فخضرة الأرض من الرطب اللهم إلا أن يكون سمي الرطب حشيشا
بالمآل والورق فجمع ورقة من الذي يكتب فيه ومن ورق الشجر والورق أيضا المال من الإبل والغنم
العجاج إغفر خطاياي وثمر ورقي أي مالي والورق على فعل الدراهم والإيراق
المصدر من أورق الرجل إذا غزا فلم يغنم شيئا أو طلب حاجة فلم يظفر بها وكتب أيضا
أما بعد فقد رسفنا في قيود مواعيدك وطال مقامنا في سجون مطلك فأطلقنا أبقاك الله من
ضيقها وشديد غمها بنعم مثمرة أو لا من فلك مريحة

وله فصول في الإعتذار

أما بعد فإن أحق من عطفت عليه بحلمك من لم يشفع إليك بغيرك وكتب أيضا
فإنه لا عوض من حسن رأيك وقد انتقمت مني في زلتي بجفائك فأطلق أسري بشوقي إلى لقائك
أما بعد فإن كنت ذممتني على الإساءة فلم رضيت لنفسك بالمكافاة

وله فصول

كتب أما بعد فإن في الله عز وجل عزاء من كل هالك وخلفا
من كل مصيبة وإنه من لم يتعز بعزاء الله ينقطع نفسه عن الدنيا حسرة — ايضا اما
بعد فإن الماضي قبلك الباقي لك والباقي بعدك المأخوذ منك إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير
حساب — أما بعد فإن الصبر يعقب الأجر والجزع يعقب الوزر فتمسك بحظك
من الصبر تنل به الذي تطلب وتدرك الذي تأمل

فصول في [illegible]

كتب بعض الكتاب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر أن من النعم على المثني عليك
أنه لا يخاف الإفراط ولا يأمن التقصير ولا يحذر أن تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح
إلى غاية إلا وجد في فضلك عونا على تجاوزها ومن سعادة جدك أن الداعي لا يعدم كثرة المتابعين
ومساعدة النية على ظاهر القول — آخر إلى محمد بن عبد الملك إن مما يطعمني في بقاء النعمة

العذبة ويمحق جلال الفتوة ويظهر حق الحرمة إلا أمنت بترك الجواب وكتبه في هذا المعنى

فزرنا بحق الراح والكأس والهوى / وترحيل أمداح عقدنا على خد

وكن غير مأمور مكان جوابنا / ولا توحشنا بالتعلل والوعد

فلا كانت الدنيا إذا كنت نائيا / ولا دام إخوان الصفاء على عهد

ومن أملح الشعر في هذا المعنى وأعذبه على اللسان وأوقعه في الخاطر وألصقه بالجنان قول أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري فإنه جود في المعنى الذي قصده والغرض الذي رمى إليه بألفاظ سهلة يسيرة تضمنت معاني خطيرة جليلة قوله يخاطب صديقا له

بشيرتم كنت المعزى بفقدي / وعشت ما شئت بعدي

أهدى إلي أخ لي / سليل مسك وورد

أرق من لفظ صب / يشكو حرارة وجد

فاجمع على سروري / بكونك اليوم عندي

آخر إنه من طوى شوقه إلى رؤيتك فقد استوجب الري من زيارتك ثم كتب تحت هذا

صر إلينا تفديك نفسي من الشوق / فقد طال عهدنا بالتلاقي

واجعلن ذاك إن رأيت جوابي / فلقد خفت سطوة الاشتياق

وكتب آخر طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند التلاقي وقد جعلك الله للسرور نظاما وللأنس تماما وجعل المشاهد موحشة إذا أخلت منك

الشاعر

أزور محمدا فإذا التقينا / تكلمت الضمائر في الصدور

فأرجع لم ألمه ولم يلمني / وقد رضي الضمير عن الضمير

فصول في وصولات الكتب

كاتب إلى أخ له وصل كتابك فذكرني بعهدك الجميل وودك الكريم وبرك الجزيل فجدد عندي شكرا لك واعتدادا بك وتمسكا بإخائك ولن أزال عليه إن شاء الله تعالى

آخر وصل كتابك فأشرق القلب لقراءته وتلقته النفس بالتحية وجنحت الجوانح إلى مشافهتك واشرأبت الأعضاء إلى مناسمتك والتفتت الأوهام إلى استماع فوائدك

وكتب آخر وصل كتابك فأي سرور أوصل إلي وأي نعمة أفادني من خبرك الشاب فأدام لك السرور والأمن من النوائب وختم لك بأحسن العواقب

آخر وصل كتابك متضمنا لطيب أخبارك وسار أحوالك فأدام الله بحسنها لك وصرف مكروهها عنك

وكتب آخر وصل كتابك متضمنا جليل برك ولطيفه ومواصلا قديمه بحديثه فأعان الله على أداء حقك وبلغني غاية الشكر لك

آخر وصل

كتابك

كتابك فكان فوق كل محبوب وصل إلي وبمجد ورعى دفع

آخر وصل كتابك فآنس من وحشة الفراق وكأني عاينتك يوم التلاق

فصول في التهاني

أبو محمد روي عن مجاهد رحمه الله أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا للمتزوج قال على اليمن والسعادة والطير الصالح والرزق الواسع والمودة عند الرحمن

وهنأ بعض الكتاب صديقا له بولاية فكتب أما بعد فبارك الله لك في هذه الولاية ورزقك منفعتها والسلامة منها وحسن العاقبة

وفي ذلك أقول

ليهنك ما استرعيته ووليته / بأفضل ما يرجى وخير العواقب

ولا زلت محفوظا مصونا موفقا / يساق إليك الخير من كل جانب

أبو جعفر العدوي أبا محمد الزهري حين ولي قضاء مكة سنة خمس وثلثمائة **فقال** الحمد لله الذي رد الأمر إلى أهله وأثبته في نصابه وبوأه مستحقه وقدره على استحقاقه من أهل بيت الشرف الثابت وخلف السلف الصالح فتولى الله أيها القاضي كفاية ما استكفاك وحفظ عليك ما استحفظك واسترعاك وقدر بالعدل مصارف أمرك ونهيك ونظر بالتسديد والتوفيق معاقد قولك وفعلك ولا أسلمك إلى حيرة في قضاء ولا ابتلاك بتعقب حكم في إمضاء

آخر إلى صديق له يهنيه بشهر رمضان بارك الله لك في شهرك وأرشدك في جميع أمرك ومد لنا في عمرك ورزقك صيامه وقيامه وتقبل منك زكاته وبلغك أمثاله في عيش رخي ورزق سني إنه ولي ذلك وخير مرغوب إليه فيه

وكتب آخر في مثله كيف أنت أعزك الله في هذا الصوم الذي أسأل الله أن يضاعف أجرك ويجعله وسيلة مقبولة إلى مرضاته عنك

آخر في تهنئة معرس جمع الله شملك وزاد في سرورك وبارك لك في فائدتك وتمم بحسن العاقبة ما قسم لك

وكتب آخر في التهنئة بمولود بارك الله لك في هبته ورزقك الشكر على نعمته وجعل هذا المولود بركة عليك وعضدا لك مع المدافعة عنه والبلوغ به

آخر في مثله أمتعك الله بما وهب لك وزاد في عطائك وكثر عددك ولا أخلاك من نعمة ملبوسة لا تخلق ومنتظرة لا تبطئ

وكتب آخر في مثله بلغني أنه ولد لك غلام فليهنك الفارس بارك الله لك فيما وهب ورزقك بره وبركته ويمنه وبلغ أشده ومنتهى رجائك فيه وجعله خلفا صالحا فإنه ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة

وقال بعضهم كنت عند الحسن فجاءه رجل يهنيه بمولود فقال ليهنك الفارس فقال لعله يكون بغالا ولكن قد شكرت الواهب وبورك لك

ملبها مزارا ... أولئك خير الأمر ذميم ونحضه دنهم ووجهه شتيم وطعمه وخيم

وشربه لا بارد ولا كريم **وكتب** ابرهيم بن المهدي أما بعد فإنك لو عرفت

فضل الحسن لتجنبت شين القبيح ورأيتك آثر القول عندك ما يضرك فكنت فيما كان منك ومنا

كما [قال] زهير:

وذي خطل في القول يحسب أنه ... مصيب فما يلمم به فهو قائله

عبأت له حلما وأكرمت غيره ... وأعرضت عنه وهو باد مقاتله

العتابة تأنينا إفاقتك من سكرتك وترقبنا انتباهك من رقدتك وصبرنا على تجرع

الغيظ فيك حتى بان لنا اليأس من خيرك وكشف لنا الصبر عن وجه الغلط فيك حتى بان لنا

فيما نقدر فيك سوء معرفتك في هديك لطورك واطراحك حق من غلط في اختيارك

فصول في الأدب

بعضهم من أخطأ في ظاهر دنياه فيما يؤخذ بالعين كان أحرى

أن يخطأ في أمر دينه وما يؤخذ بالعقل يقال أخطأ الرجل في العلم وخطئ في الدين **قال**

ابن السكيت وتقول لأن يخطئ في العلم أيسر من أن تخطئ في الدين ويقال قد خطئت فأنا

أخطأ خطأ إذا أثمت ... أبو إسحق وخطأ خاطئين أي آثمين وقال تعالى إنه كان

خطأ كبيرا ... يعقوب قال أبو عبيدة يقال أخطأ وخطئ لغتان

يا لهف هند إذ خطئن كاهلا ... أي أخطأن كاهلا ويقال في مثل مع الخواطي سهم صائب

يضرب مثلا للذي يكثر الخطأ ويأتي في بعض الأحيان بالصواب **وقال** أبو بكر الزبيدي

يقال أخطأ الرجل إخطاء والاسم الخطاء بالمد والخطاء بالقصر قال وقرأ الحسن إن قتلهم

كان خطاء كبيرا **قال** أبو محمد قال الأحمر في أبي عبيدة بمد الخطاء

لنا صاحب مولع بالمراء ... كثير الخطاء قليل الصواب

ألح لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

اتصل ما انقطع

آخر أنت رجل لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق حزمك فقدم

على نفسك من قدمك على نفسه ❁ كتب آخر أنت لطالب مغنم وأنا دافع مغرم وإن كنت شاكرا

على ما مضى فاعذر فيما بقي ❁ قال أعرابي دع ما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك

اعتذاره فليس من حكى عنك أمرا يوسعه فيك عذرا ❁ كتب آخر قد حسدك من لا ينام دون

الشفا وطلبك من لا يقصر دون الظفر فاشدد حيازيمك وكن على حذر الحيازيم الصدور واحدها

حيزوم

فصول في الزيارة

وجد العتب منها ... قال أعياب

الزيارة

الزيارة أمان من الملالة **وروى** عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة أين كنت أمس قال كنت زرت ناسا من أهلي يا رسول الله

قال زر غبا تزدد حبا ... هذا المعنى شاعر فقال

إذا شئت أن تقلى فزر متواترا ... وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وكتب أحمد بن يوسف الكاتب إلى إسحق الموصلي ليقبل إليه وعند أحمد بن يوسف ابرهيم بن المهدي عندي من

أنا عبده وحجتنا عليك إعلامنا إياك والسلام ❁ **وكتب** آخر إلى الله أشكو شدة الوحشة

لغيبتك وفرط الجزع من فراقك وظلمة الأيام بعدك **وأقول** كما قال بعض المحدثين

غضارة دنيا أظلم العيش بعدها ... وعند غروب الشمس يعرف فقدها

وكتب سعيد بن حميد الكاتب إلى صديق له مثلنا أعزك الله في قرب تجاورنا وبعد تزاورنا كما

قال الشاعر:

ما أقرب الدار والجوار وما ... أبعد مع قربها تلاقينا

وكل غفلة منك محتملة وكل جفوة منك مغتفرة للثقة منك والثقة بحسن نيتك وسآخذ فيك **بقول** أبي قيس

ويكرمها جاراتها فيزرنها ... وتعتل عن إتيانهن فتعذر

وفي بعض الأمثال كفى بالجفاء فرقة وبقلة الاجتماع بعدا ... للشغف بك بالغين معجمة الشغف على ما ذكره أبو عبيدة

أنه يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه والشعف بالعين غير المعجمة إحراق الحب مع لذة يجدها

المحب وهو شبيه باللوعة ومنه قيل مشعوف الفؤاد وهو عشق مع حرقة **ومنه** قول

امرئ القيس:

لتقتلني وقد شعفت فؤادها ... كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

يعني أنه يحرقها وهي مشتهية **فأما** قول الله عز وجل شغفها حبا وشعفها قرئ بالقراءتين جميعا فإنه يرجع

على ما فسرنا ... ابن قتيبة شغفها حبا أي بلغ حبه شغافها وهي غلاف القلب ولم يرد

الغلاف إنما أراد القلب يقال شغفت فلانا إذا أصبت شغافه كما يقال كبدته إذا أصبت كبده

وبطنته إذا أصبت بطنه قال ومن قرأ شعفها بالعين أراد فتنها من قولك فلان مشعوف

بفلانة ... محمد ابن عزيز شغفها ارتفع حبه إلى أعلى موضع من قلبها مشتق من شغفات الجبال

وهي رؤوسها **وكتب** الفضل بن جعفر إلى بعض إخوانه يومنا أعزك الله يوم رقيق

الحواشي لين النواحي ذو سماء قد رعدت وبرقت وأنت موضع السرور من نظام العيش والحبور

فأقبل إلينا تنعم ولا تتفرد عنا فتندم فإنك بطاعتنا تسعد وبمخالفتنا لا ترشد ❁ **وكتب** آخر

رؤيتك أعزك الله ألذ من حسن العافية وحديثك أزين من المال والولد وقد اشتقت إلى رؤيتك

تركت حذري عليك في المتهدم من آرائي محاذرة الزمن واحن اليك في المغيب حنين الثكول
ونوب ... مثل المذرة ... لا يعيش هاولد **وكتب** آخر قطع الاوصال
أيسر من قطيعة الوصال   آخر فاما شوقي اليك وذكري له فاني اطرح ذكره اذكته
... منها ولا ... مقيما المسهب الذي يكثر الكلام ويتجاوز به الحد يقال اسهب
الرجل فهو مسهَب بفتح الهاء من مُفعَل وكان قياسه مُفعِلًا بكسر العين على اطراد بابه ولكنه جاء
شاذا ... عليه **وقال** ابو علي القالي أسهب الرجل فهو مُسهَب بفتح الهاء اذا ذهب عقله
واسهب فهو مسهب اذا اكثر الكلام   ابن دريد جاءت اربعة احرف من هذا النحو نادرة
... وهي ألفج الرجل وهو مُلفَج اذا قل ماله وقد قيل ألفج على ما لم يسم فاعله
واحصن الرجل فهو محصن واسهب فهو مسهب وابلط فهو مبلط اذا افتقر **وكتب**
... المدح وانا من الشوق اليك فيما يستوي في وصفه الخطيب المصقع والعيي المفحم المصقع
البليغ ومن نعت الخطيب يقال خطيب مصقع وشاعر مفلق والعيي الذي لا يتجه له القول
يقال عييت بالمنطق فانا به عيي وعيّ والاسم العي على فعل واعييت في المشي فانا معيي والمفحم
في الشعر مثل العي في القول وهو الذي لا يقول الشعر ومن هذا قيل بكى الصبي حتى فحم اذا
انقطع صوته من البكاء **وكتب** آخر واما شدة الاشتياق اليك فلا يبلغه وهم
ولا ينتهي مداه وصف   العباس بن الاحنف

لو ان البحر اصبح لي مدادا   ودجلة والفرات وكل واد
ونبت الارض اقلاما جميعا   منقحة بعين من مداد
وعشت مخلدا اشكو وابكي   واكتبه الى يوم المعاد
آخر
اذا لم استطع احصاء ما بي   من الشوق المبرح في فؤاد

لانكرت شوقي اني ملاحظك على غير التقاء الشكل واجتماع تقدم فارق الذي يتصل بسمعي من
محاسن ذكرك يثير ساكن الشوق اليك ويضرم لهب الحرص عليك

فصول في التنصل

ابرهيم بن العباس الكريم اوسع ما يكون مغفرته اذا ضاقت بالمذنب معذرته
بعضهم الى صديق له لا وعظم املي فيك ما اتيت بيني وبينك ذنبا مخطئا ولا متعمدا
ولعل فلتة لم الق لها بالا ... لها اعتذارا وان تكن نفثة حاسد زخرفها على لسان واتى
بتدها اليك في عرانك اصابت مني مقتلا وشفت مني غليلا   آخر ...

عن حسن ظني بك يقبل جملة الاعداء عليه ولا يقطعني عن رجائك حدث منك علي بل ارجو ان يتلافى
كرمك انعامك وعدلك اذ كان ابلغ الشفعاء اليك واوجب الوسائل لديك

فصل في البلاغة

الحسن بن وهب الى ابرهيم بن العباس وصل كتاب منك فما
رأيت كتابا اسهل فنونا ولا املس متونا ولا اكثر عيونا ولا احسن مقاطع ولا انور مطالع ولا
اشد على كل مفصل حزا منه انجزت فيه عدة الرأي وبشرى الفراسة وعاد الظن يقينا والامل
مبلوغا فالحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات

فصول في التوصل

بعضهم صغني اكرمك الله من نفسك حيث وضعت نفسي من رجائك اصاب الله بمعروفك مواضعه وبسط
بكل خير يدك   آخر انا اسأل الله ان ينجز لي ما لم تزل الفراسة تعدنيه فيك
آخر لا ازال ابقاك الله اسل الكتاب اليك فمرة اتوقف توقف المخفف عنك
من المؤنة ومرة اكتب كتاب الراجع منك الى الثقة والمعتمد منك على المقة لا اعدمنا الله دوام
عزك ولا سلب الدنيا بهجتها بفقدك ولا اخلانا من ان نصنع لك فانا لا نعرف الا نعمك ولا نجد للحياة
طعما الا في ظلك **وكتب** آخر قد اجل الله قدرك عن الاعتذار واغناك في القول
عن الاعتلال ووجب علينا ان نقنع بما فعلت ونرضى بما اتيت وصلت او قطعت

فصول في المدح

بعضهم الى عبيد الله بن يحيى رأيتني فيما اتعاطى من مدحك
كالمخبر عن ضوء النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر وايقنت اني حيث
انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت
الاخبار عنك الى علم الناس بك   آخر زاد معروفك عندي عظما انه عندك
مستور حقير وعند الناس مشهور كبير اخذه الشاعر نسخا **فقال**

زاد معروفك عندي عظما   انه عندك مستور حقير
تتناساه كان لم تسده   وهو عند الناس مشهور كبير

محمد بن الجهم
انك لزمت من الوفاء طريقة محمودة عرفت مناقبها وشهرت محاسنها فتنافس الاخوان يبتدرون
ودك ويتمسكون بحبلك فمن اثبت الله له عندك ودا فقد وضع خلته موضع حرزها
وكتب آخر السيف العتيق اذا اصابه الصدا استغنى بالقليل من الجلاء حتى تعود
جدته ويظهر فرنده للين طبيعته وكرم جوهره ولم اصف نفسي لك عجبا لكن شكرا

فصول في الذم

ذم بعضهم العلويين رجلا فقال والله لو جعلته الثلاث امامه صورا لما تماثل ان يشتق

... أُهين أُرْتَد والفطنة وغلط حتى كاد يفهمه اهل بعيد والبله فلا أعد مني الله رضاك مجازيا

... على ما أحتمله وحسبك وانت طالم دبه وعتابى وبلى المخرج منه **وقال** ابو الدرداء رضي الله عنه

... لأخ خير من فقده شاعر إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

وكتب بعض الادباء إلى أخ له يعاتبه حفظ الله لي حظي من ودادك ولا سلبني منك

... اخائك العمر يقصر عن طول الهجر والقلب يضعف عن احتمال الصبر ولو انصف في القضية

وحكم بالسوية لم أبت مجيبا مما أضحت منه خليا وهذا مليح حسن آخر إني

... كتبت فلا أجاب وأذكر بالحرمة وتأكيد العهد فلا تسعفني وألتمس عطفك ورجوعك بكل حيلة

... متوسل بما مثل خاضع فلا يجدي ذلك علي فإني مقيم على تأميلك ومنتظر يومك وغدك راج

... يعطف الله بقلبك علي ويردك إلى الحالة التي هي أشبه بك إن شاء الله تعالى

فصول في الشكر

كان يقال الشكر قيد النعم وقالوا الشكر وإن قل ثمن كل انعام وإن جل

محمد بن عبد الملك كتابا عن المعتصم بالله إلى عبد الله بن طاهر فكان في فصل

منه لو لم يكن من فضل الشكر إلا أنك لا تراه إلا بين نعمة مقصورة عليه أو زيادة منتظرة به

ثم قال لمحمد بن إبرهيم بن زياد كيف ترى قال كأنهما قرطان بينهما وجه حسن

إبرهيم بن المهدي يشكر المأمون

رددت مالي ولم تمنن علي به	وقبل ردك مالي ما حقنت دمي
فأبت منك وقد جللتني نعما	هي الحيانان من موت ومن عدم
فلو بذلت دمي أبغي رضاك به	والمال حتى أسل النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية رجعت	إليك لو لم تعرها كنت لم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي	مقام شاهد عدل غير متهم

فصول في العناية

الحسن بن وهب إلى مالك بن طوق في ابن أبي الشيص

كتابي إليك كتاب خططته بيدي وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني أتراني

أقصر في الشكر عليها أو أقبل العذر فيها وابن أبي الشيص من قد عرفته ونسبه

وصفته ولو كانت أيدينا تنبسط بأمره ما عدا أنا إليك فاكتف بهذا منا إلي

إلى أيوب صاحب البريد بمصر هذا فلان بن فلان وأنت اليوم سلطان وقد ينبغي أن ينفعه

جاهك وأن تطول إليه بالإحسان يدك فرأيك في حفظي فيه واختصاصي بما تأتيه موفقا

إن شاء الله تعالى **وكتب** في مثله فلان محله مني محل العم ابن العم الشفيق وتذكرك

تسرني لأن أفضل المدح ما كان على ألسن الأبرار وله حاجة تضمنت له العناية بها فإن رأيت أن

تأتي في أمره ما أنت أولى به وما يصير إليه من أصل إلي دونه فعلت إن شاء الله تعالى في مثله

وفلان أعنى به وقد وكلت أمره إلى عنايتك واجتنائك ونظرك فإن ضاق اجتنائك فلن يضيق

كرمك ولا خلقك

فصول في المودة

سعيد بن عبد الملك

إلى بعض إخوانه أنا أصبت إليك سامي الطرف نحوك وذكرك ملصق بلساني واسمك حلو بالهوى إلي

وشخصك ماثل بين عيني وأنت أقرب الناس من قلبي وأخذهم بمجامع هواي ماثل

أي قائم منتصب وهذا الاشهر من الأضداد إذ يكون الماثل الذي شرحت ويكون اللاطي بالأرض

سعيد بن حميد إلى بعض إخوانه لساني رطب بذكرك وقلبي معمور بمحبتك

حضرت أو غبت وسرت أو أقمت معقل أخي أبو دلف

لعمري لئن قرت بقربك أعين	لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك مودتي	مكانك من قلبي عليك مصون

لعمري لئن قرت منك أعين أي ابتهجت وسرت تجري ماؤها قرورا أي باردا والقرور الماء الذي

يقر به أي يبرد والقر والقرة البرد وقد قر يومنا تقر قرا وقرت عينه تقر وتقر قرة

وقرورا وفلان قرة عين أبويه ويقال أقر الله عينك وأقر بعينك هذا البيت

يقر بعيني أن أرى من مكانه ذرى عقدات الأجرع المتقاود

بضم الياء فمعنى قولهم أقر الله عينك أي بردها بدمع السرور لأنه إذا بكى سرورا كان دمعه باردا

كما ذكرنا وإذا بكى أسفا وحزنا كان دمعه حارا فكأنه يقول سرك الله **وسمع**

عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجلا يقول أعوذ برب الناس من كل نعمة

تقر بها عيناي إذا هما فقال له عمر رحمك الله رحمك الله سخنت أي حزنت ورأته

فاستحرت وجرت ماؤها سخنا حارا وسخنت عينه تسخن لا غير وسخن يومنا يسخن وقال

بعضهم سخن وقال أبو عبيدة يوم سخن وساخن وسخنان وليلة سخنة وساخنة وسخنانة

وكتب أيضا سعيد إلى صديق له إني صادقت منك جوهر نفسي فأنا غير محمود

على الانقياد لك بغير زمام لأن النفس يتبع بعضها بعضا أبو العتاهية

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه وللناس من الناس مقاييس وأشباه **وكتب**

[illegible] وعرسابه في العيام بحقه [illegible] من جهة من فوقهم
[illegible] ولا [illegible] به عليهم الذي من هذا [illegible] واعرفه بهم
[illegible] فلكن ان من بعثني عليهم الماضي من هذا البعد اذ بنه بالبطولة
[illegible] ولا يحاه من [illegible] ونحو البعد و [illegible] البعد
[illegible] بحق [illegible] الباطن **وكتب** آخر في [illegible] اعزك
عن صامر [illegible] الانباح كتب آخر وصل كتابك فسرني حسن الفاظه جاذا وفارا
[illegible] وبالا قولا منثورا ومنظوما وقع آخر هيهات شاؤك ان يلحق وغايتك
ان يدرك اخذ هذا المعنى شاعر واني تنال مدى شاؤه اطمع ان تلمس الفرقدا
الشأو الطلق والشأو المصدر من شأوته اذا سبقته والشأو ايضا ما يخرج من تراب البئر
والشأو مصدر شأوت البئر اذا نقيتها ويقال للذي يخرج منه مشأة تقديره مشفاة
كتب آخر من يسأل الله بقاءك فانما سأل الله الكرم وذوام الفضل ابو تمام
فقال من يسأل الله إبقاء الامير لنا فانما يسأله ان يبقي الكرما

وكتب آخر اني لاستحيي ان اتيك يمنعني كراهة التقصير في المعاوضة وعلى الجزاء
[illegible] الله رد جي عنك واحسن ما سمع في هذا المعنى البحتري
كنت المعزى بفقدي وعشت ما شئت بعدي **وقال** آخر في هذا المعنى
اذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكن انت الذي تتأخر قال علي بن الجهم
مت من قبله وعاش طويلا ما ابالي بان اموت ويبقى **وكتب** آخر فاجاد
ان جعلت فداك فقد عارضت الذهب الابريز بالذهب المشوب وقابلت الجوهر النفيس بالعرض
الخسيس قال بعض الظرفاء ردي فؤادي وكوني لي بمنزلتي يا قبل نفسك لاقى نفسي التلفا
وآخر وهي منصفة لامت قبلك يا اخا ودي فترى فريدا وابدا بعدي
وفداك من يبقى على قدر غيري سلمت من الردى وحدي
ومنعت فقدك ما بقيت لي ومنعت مني بالاخي فقدي
حتى اذا حضرت منيتنا كنا جميعا ساكني لحدي
وآخر في مثله لامت قبلك يا اخي لاضنة بالنفس عنك ولا تمت قبلي وبقيت لي وبقيت بعدك ممتعا
بالجود والنعماء والفضل حتى اذا انصدا ايام تواخذ منا ليأخذ على عذلا

منا ما يقاك بعدك واحد فيذوق منه حرارة الثكل لاضنة اي لابخلا يقال
ضننت بالشيء فانا اضن به ضنا وضنة اذ ابخلت به فانت به ضان وضنين هذا هو الفصيح وحكى
ابو عبيدة اذا ضننت اضن لغة قال آخر الا ليتنا نبقى جميعا بغبطة
ونبلى عظامي حين تبلى عظامها **وكتب** آخر عش ما شئت كما شئت وابقاك الله بقاء الاثار
التي تبقى بعد فناء الايام قال ابو نواس اباالامين الله عش ابدا دم مع الايام والزمن
انت تبقى والفناء لنا فاذا افنيتنا فكن

توقيعات لبعض ملوك الاعاجم

وقع انوشروان الى صاحب خراجه ما اتزين الخراج بمثل العدل ولا استتر
بمثل الجور رفع اليه منتصح ان قوما من بطانتك ربما اجتمعوا للمنادمة فعابوك وثلبوك فوقع
لئن كانوا زلقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساويا على لسانك مساويا اصلح مساوي بالهم واحدها
سوء على غير قياس لكن كذا نطق بها غير مهموز وقع كسرى بن قباذ في رقعة مديح فيها طول في
المهذ ويح ان كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة اهلا **و**وقع في قصة رجل تظلم منه
لا ينبغي للملك الظلم وعندنا يلتمس العدل ثم امر باحضار الرجل وقعد معه بين يدي الموبذ
ووقع في قصة مجوسي من ركب ما نهي عنه حيل بينه وبين ما يشتهي

اختيار فصول قصار في المعاني المختلفة

حين [illegible] الفصول القصار في المعاتبة
بعضهم اما بعد فالبر من ربض ذا الي في دوائه وعلته في حيته انا منك كالمغص بالماء لا اساغ
كما قال الشاعر كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين الفرار احمد
بن يوسف لولا حسن الظن بك اعزك الله لكان في اعضائك عني ما يقبضني عن الطلبة اليك ولكن
استمسك [illegible] من الرجاء لعلمي بتأنيك في رعاية الحق وبسطك آخر يدك الى التي ان قبضتها عنه لم
يكن لك مدك مذكرا وسوددك شافعا **وكتب** آخر اذا جعلت الظن شاهدا
تعدل شهادته بعد ان جعلته حكما يحيف في حكومته فاين المؤمل من جورك ولئن اسكت لهربيتا
من العتب عليك لشدة ما انطوي عليه من مودتك ولا سبيل الى شكايته الا اليك ولا استعانة الا
بك عليك وما احق من جعلك على امره عونا ان يكون له الى النجاح سببا **وقال** الشاعر
الفقعسي عجبت لنيلك كيف انقلب ومن طول ودك لي اذ ذهب واعجب من ذا وذا انني اراك بعين الرضى في

وكتب ابن المنذر الى بعض اخوانه وصل الي كتابك المفتتح بالعتاب الجميل والتقريع
اللطيف فلولا ما غلب علي من السرور بسلامتك لقطعت عما بعتابك الذي لطف حتى كاد يخفى

يترك ان يرى معسنا وجلنا وتعزينا به في القيام بحقه والاضطلاع بواجبه من قولهم تساديت الامر عاديني فلان اي استعنت به عليهم الماضي من هذا الفعل آديته واعزيته بهم ويقال من يؤديني على بني فلان اي من يعينني عليهم الماضي من هذا الفعل آديته بالف طويلة

قوله اذا اسحطتني اي ابعدتني والاسحاط من السحط وهو البعد والعزبة ايضا البعد والجوى قال ابو عبيد هو الهوى الباطن **وكتب** آخر في اجتماع الارواح اعزك الله عوضا من افتراق الاشباح كتب آخر وصل كتابك فسرني حسن الفاظه جادا وهازلا وشاكرا ومستزيدا وقايلا قولا منثورا ومنظوما وقع آخر هيهات شاوك ان يلحق وعنايتك ان تبلغ اخذ هذا المعنى شاعر واني تنال مدى شاوه اتطمع ان تلمس الفرقدا

الشاو الطلق والشاو المصدر من شاوته اذا سبقته والشاو ايضا ما يخرج من تراب البئر والشاو مصدر شاوت البئر اذا نقيتها ويقال للذي يخرج منه مشاة تقديره مشفاة

كتب آخر من يسال الله بقاك فانما سال الله الكرم ودوام الفضل ابو تمام فقال

من يسال الله ابقاء الامير لنا فانما يساله ان يبقي الكرما

وكتب آخر اني لاستحيي ان اقدتك بنفسي كراهية التقصير في المعاوضة وعلى الاجزال ثبرا فقد رالله روحي عنك واحسن ما سمع في هذا المعنى البحتري

كن المعزى نفتدى وعشت ما شئت بعدي **وقال** آخر في هذا المعنى

اذا ما اتى يوم يفرق بيننا بموت فكن انت الذي يتاخر قال علي بن الجهم

مت من قبله وعاش طويلا ما ابالي بان اموت ويبقى **وكتب** آخر فاجاد

ان جوابا فداك تقدعا رضت الذهب الابريز بالذهب المشوب وقابلت الجوهر النفيس بالعرض الخسيس قال بعض الظرفاء ردي فوادي وكوني لي بمنزلتي يا قبل نفسك لاقى نفسي التلف

و آخر وهي منصفة لامت قبلك يا اخا ودي فترى فريدا واحدا بعدي

وفداك من يمشي على قدم عمري سلمت من الردى وحدي

ومنعت فقدك ما بقيت لي ومنعت مني يا اخي فقدي

حتى اذا حضرت منيتنا كنا جميعا ساكني لحد

و آخر في مثله لامت قبلك يا اخي لاصنة بالنفس عنك ولامت قبلي وبقيت لي وبقيت منك بالجود والنعماء والفضل حتى اذا قصد الحمام لواحد منا لياخذه على عذل

منا جميعا لا تختلف واحد فيذوق منه حرارة الثكل **قوله** لاضنة اي لا بخلا يقال ضننت بالشي فانا اضن به ضنا وضنة اذا بخلت به وانت به ضان وضنين هذا هو الفصيح وحكى ابو عبيد ان ضننت اضن [illegible] قال آخر [illegible] الايتنا [illegible] [illegible]

وتبلى عظامي حين تبلى عظامها **وكتب** آخر عش ما شئت كما شئت وابقاك الله بقاء التي تبقى بعد فناء الايام وقال ابو [illegible] يا ابن آل الله [illegible] ابدا دمع الايام واز انت تبقى والفناء لنا فاذا افنيتنا فكن

وقّع توقيعات لبعض الملوك الاعاجم انوشروان الى صاحب خراجه [illegible] الخراج بمثل العدل والاستر بمثل الجور رفع اليه منتصح ان قوما من بطانتك ربما اجتمعوا للمنادمة فعابوك وثلبوك فوقع لئن كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساويا على لسانك مساويا اصلحهم شاوي بالامر واحدا سو على غير قياس لكن كذا انطق بما غير مهموز **وقّع** كسرى بن قباذ في رقعة مدح فيها طمع في المهد وجه ان كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة اهلا **وقّع** في قصة رجل تظلم منه لا ينبغي للملك الظلم وعندنا يلتمس العدل ثم امر باحضار الرجل وقعد معه بين يدي الموبذ وقّع في قصة محبوس من ركب ما نهي عنه حيل بينه وبين ما يشتهي

اختيار فصول من الفصول القصار في المعاني المختلفة في المعاتبة كتب بعضهم اما بعد ابر من مريض داوى في دوائه وعلته في حميته انا منك كالمغصوص بالماء لا اساغ كما قال الشاعر كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين الفرار **وكتب** احمد بن يوسف لولا حسن الظن بك لا عرفتك الله كان في اعتابك مع ما يقبضني عن الطلبة اليك ولكن ابتمسك بمن من التجارة لعلى [illegible] البلى وتسلك آخر يداك [illegible] فبضتها عنه لم يكن [illegible] مدى لو ودكه شافعا **وكتب** آخر اذا جهلك الظن شاهدا تعدل شهادته بعد ان جعلته حاكما يقضي بحكومته فاين المزية من [illegible] [illegible]

من العتب عليك الشدة ما انطوي عليه من مودتك ولا سبيل الى شكايتك الا اليك ولا استعانة الا بك عليك وما اخوفني من جهلك على امرة عونا ان يكون له الى العتاب سببا **وقال** الشاعر [illegible]

عجبت لقلبك كيف انقلب ومن طول ودك لي اذ ذهب واعجب من ذا وذا انني اراك بعين الرضا في الغضب

وكتب ابن المدبر الى بعض اخوانه وصل الي كتابك المفتتح بالعتاب الجميل والتقريع اللطيف فلولا ما غلب علي من السرور بسلامتك لقطعت عما يعاتبك الذي لطف حتى كاد يخفى

الى الحجاج بن هشام في امر نظلم منه من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من هو دونه فاي الرجلين

ومن توقيعات الحجاج كتب الى قتيبة لا تخاطر بالمسلمين حتى تعرف موضع قدمك

ومرمى سهمك وكتب الى قتيبة ايضا خذ اهل عسكرك بتلاوة القران فانه امنع حصونكم

ووقع محمد بن عبد الله بن طاهر احسن من كل حسن في كل وقت وزمن صنيعة مربوبة

خالية من المنن توقيعات جعفر بن يحيى وقع الى بعض عماله وكان شكي به وتظلم

منه يا هذا اكثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت **و**وقع الى عامل مصر

في رجل من بطانته يوصيه به انه رغب الى صعيد فارغب في اصطناعه ووقع الى قوم

عين الخلافة تكلؤكم ونظرها يعمكم وقع في قصة محبوس لكل اجل كتاب **و**وقع في مثله

العدل اوثقه والتوبة تطلقه وله في الصدق متنصح بعض الصدق قبيحه ووقع في قصة

رجل تظلم من عماله انا ظلمناك دونه وفي مثله انا حميله حتى ينصفك الحميل والقبيل والزعيم

والضمين كله بمعنى الكفيل **و**وقع الى الفضل بن الربيع وجاءه منه كتاب عمه وملاحاة

الرجال ربما اراقت الدماء ووقع في كتاب الى الفضل اخيه ما هبت ريح شرقية الا وبعثنا

مني اليك السلام **و**وقع لمنصور بن زياد في امر عاتبه فيه لم نزرعك لنحصدك ووقع لمتنصل

حكم الفلتات خلاف حكم الاصرار الاصرار الاقامة على الشيء والمداومة فيه يقال منه اصر به

اصرارا توقيعات ابي عبد الله وزير المهدي **و**وقع الحق يعقب فلحا وظفرا

والباطل يورث كدا وندما كتب اليه رجل والنفس مولعة بحب العاجل فوقع اليه لكن

العقل الذي جعله الله للشهوة زماما وللهوى رباطا موكل بحب الاجل ومستصغر لكل

كثير زائل **ومن** توقيعات الفضل بن سهل وزير المامون وكان يدعى ذا الرياستين

وقع في رقعة متظلم انا مع الحق حيث كان ووقع لطاهر بن الحسين حين وجه براس علي بن

عيسى لم تخطئ فراسة الخليفة فيك **و**وقع الى حاجبه تمهل وتسهل ووقع في قصة كفى بالله

للمظلوم توقيعات الحسن بن سهل اخيه **و**وقع في قصة امراة حبس زوجها

الحق حبسه والانصاف يطلقه ووقع في رقعة زائر قد امرنا لك بشيء هو دون قدرك في الاستحقاق

وفوق الكفاية مع الاقتصاد **و**وقع ايضا لقوم تظلموا من عاملهم الحق اولى بنا

والعدل بغيتنا فان صح ما ادعيتم عليه صرفناه وعاقبناه ووقع الى اخيه الفضل واحد

يا ابن ابي ما بيت خليفة الا على ذكرك ووقع الى منصور بن المهدي انك جلدة ما بين العينين

وابو

وابو محمد دون ذلك مني **و**وقع الى محمد بن ابي خالد حين اتته طاعته اني قرات كتابك على امير

المؤمنين فقال اكتب الله قد جمع لك خير الدارين ووقع الى العباس بن موسى وقد استبطأه

في خراج ناحيته وليس اخو الحاجات من بات نايما ولكن اخوها من يتوم على رجل **ومن**

توقيعات طاهر بن الحسين وقع الى خزيمة بن خازم الاعمال بخواتيمها والصنيعة باستدامتها

والى الغاية ما جرى الجواد فحمد السابق وذم الساقط ووقع في رقعة متوسل بما مراده

ووقع في قصة محبوس من حبسه الحق لم يخرجه الباطل **ومن** توقيعات سعيد بن

حميد الكاتب **كتب** الى بعض اخوانه في يوم مهرجان اني جعلني الله فداك ان اهد

في هذا اليوم ودي فهو خالص لك وان اهديت نفسي فلا شريك لك فيها معك وليس في ما لي

ما يفي بحق من هذه منزلته عندي له توقيع اخر الى بعض اخوانه ايضا انصرفت اليوم اعزك

الله من دار الامير اعزه الله فاخبرت انك صرت الى منزلك الذي انا فيه فساءني والله عنا وكد

وهذا معنى لطيف مليح لابي العينا **و**وقع الى ذي الرياستين انا اعزك الله لا

استكثر كثيرك ولا استقل قليلك لانك اكثر من كثيرك كما ان قليلك اكثر من كثير غيرك

وهذا معنى حسن **توقيعات** لبعض الكتاب في ضروب من المخاطبات كتب

كاتب الى صديق له اذا تعذر علينا عيان المشاهدة تلاحظنا بابصار القلوب اخذ هذا المعنى

ابو دلف

لئن تغيبت عن طرفي وعن نظري ... لما تغيبت عن قلبي وعن فكري

الحسن بن هاني في هذا المعنى ايضا فزاد فيه واحسن

ساشكر للذكرى صنيعتها عندي ... بتمثيلها لي من احب على البعد

يمثله لي الوهم حتى كانني ... اعاينه في بعض حالاته عندي

فقد كادت النجوى تكون كانها ... مشاهدة لولا التوحش للفقد

وكتب اخر ان كانت الاشباح اعزك الله متباينة متشاسعة فان الارواح متدانية متقاصبة

وكتب العتابي الى بعض اخوانه ان لك في ضميرنا اعزك الله مثالا لا يتاذينا على بعدك

وصورة تصف [illegible] شخصك فابصارنا بك متصلة وقلوبنا لك محادثة ولذلك قلت

اذا اشحطتني عن اخ غربة النوى ... وزايل طرفي طرفه قام في وهمي

اصوره في القلب حتى كانما ... يحيط به في كل احواله علمي

فاقضي جوى من غلة الشوق بعدما ... تضمن الاحشاء مني على سقمي

قوله

عنك ان اجر ابر نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ووقع الى بعض عماله ولا تنس
نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك   اليه عامله على المدينة
يسأله ان تقطعه موضعا يجعله فوقع في كتابه كن من الموت على حذر ووقع في قصة امرأة
حبس زوجها الحق حبسه   ووقع يزيد بن عبد الملك الى صاحب خراسان الابغر نكاحين
اي فانما تفسد عشرة واحدة ووقع هشام بن عبد الملك في كتاب ورد عليه من عامله بالمدينة
يعلمه بوثوب الانصار به احفظ فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبهم له
كتب اليه عامله يخبره بقلة الامطار عندهم فوقع لهم مرهم بالاستغفار ومرهم بالعدل في المكيال
والميزان   ووقع في كتاب ورد عليه من خراسان انا ساهر وانت نائم ووقع يزيد بن الوليد
بن عبد الملك بن مروان الى مروان بن محمد الجعدي حين بلغه عنه تلكؤ في بيعته اما بعد فاني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاعتمد على ايتهما شئت   ووقع مروان بن محمد في كتاب ورد عليه من نصر
بن سيار يخبره ان اصحابه النوامع مختلطة وانفروا اصحاب نصر هذا والله الادبار والافق
جمع بيت هرم حيا ومن توقيعات ابي العباس السفاح   وقع ابو العباس في كتاب جاءه من
ابي مسلم يستأذنه في الحج ما احب ان احول بينك وبين الله تعالى وزيارة قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذنك اليك ان شئت   ووقع المنصور في قصة رجل سأله في بناء مسجد في محلته
ان اشراط الساعة كثرة المساجد فزد في خطاياك تزد في ثوابك ووقع في رقعة رجل
شكا اليه ان سنين تتابعت عليه فاجتاحت ماله احب الله محنتك ليكمل لك ثوابه فاصبر لمحنته
تفز بجنته   ووقع في قصة رجل شكا اليه ثقل دين ان كان دينك في مرضات الله قضاه الله
ووقع في قصة اهل الكوفة وقد شكوا عاملهم كما تكونون يؤمر عليكم   ووقع المهدي الى
ابن الاشعث وهو بخراسان انا لك بحيث لست لي   ووقع في كتاب صاحب افريقية بذكر سوء طاعة
الرعية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

توقيعات الرشيد

في كتاب جاءه من طاغية الروم يعلمه انه متوجه اليه بكل صليب في مملكته سيعلم الكافر
لمن عقبى الدار ووقع في كتاب جاءه من صاحب الطالقان يخبره بجمع الروم وانثيالهم نحوه انا
بالاثر وبالله الظفر   ووقع في قصة بعض البرامكة انبتته الطاعة وحصدته المعصية
ووقع الى صاحب خراسان داو جرحك لا يتسع   ووقع في قصة محبوس من لجأ الى الله نجا
يقال لجأت فيه ولجيت لغة   ووقع الى عامل المدينة ضع رجليك على رقاب هذا البطن

فانهم قد اطالوا ليلي بالسهاد ونفوا عن عيني لذيذ الرقاد   وكتب اليه يحيى بن خالد
بن برمك بالحبس حين احس بالموت قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وانت على الاثر والله
الحكم العدل وستقدم فتعلم   [فوقع] اليه الرشيد الحكم الذي رضيته في الآخرة هو الذي
اعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضاؤه   ومن توقيعات
المأمون   الى بعض عماله في قصة من تظلم منه ليس من المروءة ان يكون آنيتك من ذهب
وفضة وغريمك خاو وجارك طاو   خوى الرجل يخوي خوى فهو خو وخاو اذا خلا جوفه من
الطعام وخوت الدار تخوي خويا اذا خلت من اهلها وقيل له طاو قال الكسائي رجل طيان اذا
لم يأكل شيئا وقد طوي يطوى طوى فاذا تعمد ذلك قيل طوى يطوي   قال ابو محمد علي
هذا اللفظ طوي الثوب وغيره يطويه طيا واصله طويا ولكن لما سبقت الواو الياء بالسكون
قلبت ياء وادغمت ومثل هذا الادغام هين ولين وسيد وميت وما اشبه ذلك مما سبقت الياء
الواو فيه ساكنة   ثم نرجع الى الباب   ووقع في كتاب عبد الله
بن طاهر وقد ورد عليه برسالة الامان لعبيد الله بن السري

لعبد الله من مختصه قدما ومولاه   اخي انت وذخري والذي اعرف نعماه
هو الراي فما تهوى فاني الدهر اهواه   وما تكره من شيء فاني لست ارضاه
لك الله على ذاك لك الله لك الله

ووقع في رقعة متظلم من ولد العباس
الفه فان ادبه يمنعه من ظلم من هو دونه ووقع في قصة متظلم من حميد الطوسي يا ابا غانم
لا تغترر بموضعك من امامك فانك واخس عبيده عنده سيان اي مثلان والسي في كلام العرب
المثل والسي ايضا على هذا المثل ارض من ارض العرب والسي بالهمز على فعل اللبن يكون
في اطراف الاخلاف قبل نزول الدرة   ويروى ان احمد بن ابي خالد عرض على المأمون
رقاعا فيها رقعة يتظلمون فيها من اسحق بن ابرهيم المصعبي فلما قراها المأمون اخذ القلم وكتب
على ظهرها ما في هؤلاء الاوباش الا طاعن او غاش اسحق غرس يدي ومن غرسته انجب ولم يخلف
لا اعدي عليه احدا   كتب الى اسحق رقعة فيها من مؤدب شفيق الى حصيف متأدب
يا بني من عز تواضع ومن قدر عفا ومن راعى انصف ومن راقب حذر وعاقبة الدال غير محمودة
والمؤمن كيس فطن   كتب اليه ابرهيم بن المهدي في كلام له ان عفوت فبفضلك وان اخذت
فبحقك فوقع في كتابه القدرة تذهب الحفيظة والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله

بالتعقيب في ذكرك عند ذكرك لتركي اياه في مواضعه ولكن لزيادة حجمك على ما بلغه جهدي في
وكتب عبد الصمد الى رجل من اخوانه امتعك الله وامتع بك فلولا انه اذا ضاق عليك
متسرح وتبدك عذري لبسطت عليك لساني لا يدي كان مصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين
كاتبا لسليمن بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس من كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو
الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ومن
كلام يعقوب بن داود حين تسخط عليه المهدي فقال له يا يعقوب الم ارفعك في ذكرك اذ انت
خامل والبستك من النعم ما لم اجد عندك يشكرها يدين كيف رأيت الله اظهر عليك ورد منك
غربك اليك فقال يا امير المؤمنين ان كان ذلك بعلمك فتصديق مذنب معترف وان يكن ما استخرجته
دفاين الباغين فعائد بفضلك وشرف النعمة عندك فقال المهدي لولا الحنث في دمك لما تقدمت من
حرمتك لالبستك قميصا لا تجد لطوقه مزرا يا غلام المطبق فولى وهو يقول الوفاء كرم
والمودة رحم وانت بهما جدير يا امير المؤمنين ومن كلام ابي عبيد الله الوزير ما
احوج ذا النعمة الى دين يحجزه وحياء يكفه وعقل يعقد له والى تجربة طويلة والى اعوان تسرع
اليه واخلاق تسهل الامور عليه والى جليس رفيق ومرائد شفيق والى عين تبصره العواقب وقلب
يخوفه الغير وقال لا يكسد راس صناعة الا في ارذل زمان واخس سلطان ولا يعيب العلم
الا من انسلخ منه وخرج عنه ومن كلام يحيى بن خالد الى الرشيد وقد حضرته الوفاة وقد
مضى احد الخصمين والآخر في الاثر والحاكم بينهما لا يحتاج الى بينة احمد بن يوسف
الى اسحق بن ابرهيم الموصلي وقد زار ابرهيم بن المهدي فندى من اتاعبه وحجتنا عليك اعلامنا
اياك والسلام كتب الى اخ له يهنيه بمولود جعلت يداك للبقاء مولودك وللنماء نباته
وفي اليمن شبابه وعلى البركة ميلاده كتب عمرو بن مسعدة موصل كتابي اليك سالم والسلام
قول الشاعر يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم
اي محله مني هذا المحل كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق في ابن ابي الشيص الشاعر
كتابي اليك كتاب خططته بيدي وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني أتراني اقصر
في الشكر عليها او اقبل العذر فيها كتب الى صديق له كتابي اليك كتاب معني بمن كتبت له واثق بمن كتبت
اليه ولن يضيع بين العناية والثقة حامله ومن كلام الحسن بن سهل وقد امر المأمون
ان يجلس في المسجد الجامع لدخول نعيم بن حازم فدخل حافيا حاسرا وهو يقول ذنبي اعظم من الماء

وذنبي

ذنبي اعظم من الماء فقال له الحسن على رسلك تقدمت لك الطاعة وكان امرك الى توبة
فليس للذنب بينهما مكان وليس ذنبك في الذنوب باعظم من عفو امير المؤمنين في العفو وتدعفا
عنك [illegible] كلام عبد العزيز بن زرارة لمعوية اني رحلت اليك يا امير المؤمنين بالأمل
واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت ببابك قوما قدمهم الحظ وآخرين باعدهم الحرمان فليس ينبغي
للمتقدم ان يامن ولا للمتأخر ان ييأس واول المعرفة الاختبار ذكر الكواتب
من النساء ذوات البلاغة [illegible] عتبة جارية المهدي وعالج جارية
خالصة برهان جارية البرامكة وهاشمية جارية حمدونة ومالك جارية ام جعفر
وجارية ابن غصن وعنان جارية الناطفي كتبت عتبة الى عيسى بن موسى ان امير المؤمنين
يعذرك الى صلاحك والنظر لك مع بلوغه لك ما لا تبلغه لنفسك وكتبت اليه ايضا ان كان ما
وصل الي من صلتك ثمنا لرأي فيك فقد بخستني في القيمة وان كان استزادة في العناية فقد استقللت
نفلي عندك وقالت عنان في القسم بن عبد الملك ترثيه

نفسي على جمراتها محبوسة … فوددتها خرجت مع الحسرات … لو في يدي حساب ايامي اذا
الغيتهن تعجلا لوفاتي … لا خير بعدك في الحيوة وانما … حسرات نفسي ان تطول حياتي

ما اخترت من توقيعات الكتاب والخلفاء والامراء من توقيعات
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب اليه سعد بن ابي وقاص
يستأذنه في بناء منزل فوقع في كتابه ابن ما يكنك من حر الهواجر واذى المطر ووقع
في كتاب عمرو بن العاص وهو عامله على مصر كن لرعيتك كما تحب ان يكون لك اميرك ووقع
امير المؤمنين علي رضي الله عنه في كتاب جاءه من الاشتر فيه بعض ما يكره من لك بأخيك
كله ووقع يزيد بن معوية لعبد الله بن جعفر وكان عبد الله كتب اليه في نفر من خاصته يستميحه
لهم احكم لهم بآمالهم الى انقضاء آجالهم فحكم لهم بسبع مائة الف فامضاها لهم ووقع عبد الملك
بن مروان في كتاب ورد عليه من الحجاج يخبره بقوة ابن الاشعث كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ووقع سليمن بن عبد الملك في كتاب ورد عليه
من قتيبة بن مسلم فيه تهدده العاقبة للمتقين توقيعات امير المؤمنين عمر
بن عبد العزيز رحمه الله كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز بسوء طاعة اهل الكوفة
فوقع في كتابه لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا ووقع الى عدي في امر بلغه

كان الربيع بن زياد الحارثي على خراسان ثم صار سيد الزهاد مع علمه وفهمه وفقهه وبيانه و[illegible]
عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة وكان محمد بن سيرين كاتبا لأنس بن مالك على فارس وبلغ من الزهد
والورع والفقه ما كان مقدما فيه وكان الشعبي كاتبا لعبد الله بن مطيع ثم لعبد الله بن يزيد
عامل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على الكوفة ثم بلغ من الفقه والعلم ما لم يكن ليناظره فيه
من أبناء دهره وولي بعد الكتابة قضاء الكوفة وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة
بن مسعود ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكان مروان بن الحكم كاتبا لعثمن بن عفان
رضي الله عنه ثم ولي الخلافة بعد الكتابة وكان عبد الملك بن مروان كاتبا لمعوية بن أبي سفين على ديوان
المدينة ثم ولي الخلافة

ذكر الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباهة

سرجون بن منصور الرومي كان كاتبا لمعوية بن أبي سفين
ثم ليزيد بن معوية ثم لمعوية بن يزيد ثم لمروان بن الحكم ثم لعبد الملك بن مروان على الخراج
والضياع وحسان النبطي كان كاتبا للحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي

ذكر الكتاب الذين ارتفعوا بالبلاغة والعلم بالكتابة والأدب

عبد الحميد
بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب من قريش وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم
والأدب إماما سالم مولى المنذر بن عبد الملك بن مروان عبد الصمد بن عبد الأعلى
خالد بن ربيعة الإفريقي جبلة بن عبد الرحمن قحذم جد الوليد بن هشام القحذمي
وقحذم هو الذي قلب الدواوين من الفارسية إلى العربية ثمامة بن زيد إسمعيل
بن عبد الحميد بن يحيى الكاتب عبد الله بن المقفع ترجم كتاب هزار أفسان وكليلة ودمنة
وعهد أزدشير وغيره من كتب الفرس مثل كتاب مزدك وكار وند بالعربية أبو عبيد الله
معوية بن عبد الله كاتب المهدي قبل أن يلي الخلافة وهو ولي عهد فلما ولي الخلافة استوزره
واستكتبه وغلب على جميع أمره وكان فصيحا بليغا يعقوب بن داود وزير المهدي وكاتبه
أيضا بعد أبي عبيد الله وكان أحد الكتاب الذين يكتبون بين يدي عبد الحميد بن يحيى يحيى بن
زياد المازني الحريري يحيى بن خالد بن برمك وكان كاتبا ووزيرا للرشيد جعفر و
الفضل ابنا يحيى بن خالد بن برمك الفضل بن الربيع كتب للرشيد بعد يحيى الفضل و
الحسن ابنا سهل كانا كاتبي المأمون ووزيريه عمرو بن مسعدة أحمد بن أبي يوسف و
جعفر بن الأشعث أحمد بن أبي خالد الأحول ثابت بن يحيى أبو عباد كان كاتبا للمأمون

على الرسائل

على الرسائل والعروض محمد بن يزداد المروزي رجا بن الضحاك ولاه المأمون خراسان
ثم ولاه ديوان الخراج حين دخل بغداد عبد الله بن الحسن الأصبهاني كان كاتبا على ديوان
الرسائل للمعتصم محمد بن عبد الملك الزيات الحسن وسليمن ابنا وهب إبرهيم بن العباس
الصولي محمد بن إبرهيم بن زياد عبد الرحمن بن الوليد الشامي

ذكر الكتاب الذين تسموا بالكتابة ونالوا بها حظا وهم منها أصفار

ومنهم الفضل بن
مروان صالح بن شيرزاد سابور كاتب الأفشين أبو صالح بن عبد الله بن محمد بن يزداد
أحمد بن الخصيب

ذكر [illegible] من بلاغة الكتاب المتقدمين وحكمهم

عبد الله بن عباس رحمه الله تعالى عنه ما انتفعت بكلام أحد مثل ما انتفعت بكلام علي
رضي الله عنه فإنه كتب إلي أما بعد فإن المرء ليسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم
يكن ليدركه فما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن سرورك
فيما قدمت وأسفك على ما أخرت وهمك لما بعد الموت وقال عثمن بن عفان رضي الله عنه ما
يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن قال ونظر معوية رضي الله عنه في [illegible] فلقي
أي أصابته لقوة فصعد المنبر فقال أيها الناس إن ابن آدم لعرض بلاء إما مبتلى ليؤجر وإما
معاتبا ليعتب وإما معاقبا بذنب فإن عوقبت فقد عوقب الصالحون قبلي وإني لأرجو أن أكون منهم
وإن ابتليت في حسني فما أحصي صحيحي ولو كان لي اختيار على ربي لما كان لي أكثر مما أعطاني
وقال الحسن البصري رحمه الله يا ابن آدم إن لك أجلا وأملا فإن أدركت أملك قربك
إلى أجلك وإن أدركك أجلك أجاحك دون أملك وقال الحسن حسدت عبد الملك على كلام
كان يتكلم به على المنبر بعد الخطبة اللهم إن ذنوبي كثرت وجلت وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف
عني [illegible] كلام الشعبي لا تقدموا على أمر تخافون أن تقصروا دونه فإن العاقل يحجم
عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين ولا تعدوا أحدا عدة لا تستطيعون إنجازها
فإن العاقل يحجم عن محق المواعيد ما يرى من المذمة في الخلف ولا تحدثوا أحدا حديثا تخافون
تكذيبه فإن العاقل يسليه عما في الحديث من الأبهة ما يرى من مذلة التكذيب ولا تسألوا
أحدا تخافون منعه فإن العاقل يحجم عما يناله السائلون ما يرى من الدناءة في المنع وكتب
عبد الحميد بن يحيى لرجل كتابا بوصاة حتى موصل كتابي عليك كحقه علي إذ رآك موضعا لأمله ورآني
أهلا لحاجته وقد أنجزت حاجته فصدق أمله و[illegible] سالم إلى بعض الولاة أما أنا فقيم [illegible]

دواوين الحساب كان ما يصلح في كتابته معرفة الكاتب هذا كله فمدار أمثلها على القطب وهو العقل وجودة القريحة فان القليل معهما باذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر القريحة بديهة الفهم مأخوذ من القريحة وهو اول ما يخرج من البئر حين يحفر عن أبي عبيدة **وأنشد** لابن هرمة

فانك بالقريحة عام تهمي ... شروب الماء ثم تعود ماجا

والماج الماء الملح **وقال** ابن جني قريحة الانسان خالص طبيعته ومنه الماء القراح أي الخالص

ذكر الكتاب الأشراف وهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وكان يجيب عنه الملوك وبلغ من الأمانة عنده انه كان يأمره ان يكتب إلى الملوك فيكتب ويأمره ان يطين الكتاب ويختمه و [illegible] صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فكان يكتب الوحي ويكتب أيضاً إلى الملوك وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت ثم احتاج إلى ان يكتب إلى بعض امراء الأجناد أو إلى الملوك أو يكتب لانسان أمر ان يكتب من يحضر **وقد** كتب له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلي كرم الله وجهه والمغيرة بن شعبة ومعوية بن أبي سفين وخالد بن سعيد العاصي وغيرهم رحمهم الله

قتادة في قول الله عز وجل وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فنافق ولحق بالمشركين بمكة وقال والله لئن كان محمد يكتب الا ما شئت فسمع ذلك رجل من الأنصار فحلف بالله لئن امكنني الله منه لأضربنه ضربة بالسيف فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمن رضي الله عنه وكان بينهما رضاع فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد اقبل تائباً فاعرض عنه واقبل الانصاري ومعه سيفه فأطاف به ثم مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ثم قال للأنصار لقد تلومتك ان توفي بنذرك قال فهلا اومضت إلي فقال انه لا ينبغي لنبي ان يومض ويروى انه قال النبي لا ينبغي ان يكون له خائنة عين

فهلا اومضت إلي يقال اومضت إلى الشيء إذا اشرت اليه غامزاً ببصرك ويقال امض الرجل بعينه إذا غمز به وأومض الشيء ايماضاً إذا برق والوميض اللمع الخفي امرؤ القيس

أعني على برق أراه وميض

وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حنظلة بن الربيع التميمي ثم الاسيدي وهو يقال الذي انه مات بترقيتنا فرثته الجن بثلاثة

ابيات

ابيات منها الثالث إن سواد الرأس أزرى به ... وجدي على حنظلة الكاتب ويروى ان سواد العين أودى به **قال** أبو محمد وذكر الفقيه أبو عمر يوسف ابن عبد البر في كتابه الذي أفرده لأخبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان حنظلة هذا المتوفى جزعت عليه امرأته فنهتها جاراتها وقلن لها هذا يحبط أجرك

تعجبت دعد لمحزونة ... تبكي على ذي شيبة شاحب

إن تسأليني اليوم ما شفني ... أخبرك قولاً ليس بالكاذب

إن سواد الرأس أزرى به ... وجدي على حنظلة الكاتب

وقال مات حنظلة في إمارة معوية بن أبي سفيان أزرى به أي قصر به يقال أزريت بالرجل إذا قصرت به وزريت عليه فعله إذا عبته عليه ولا يقال أزريته وهو يعيبه ولا يقال [illegible]

قال أبو محمد وقد سمعت جلة من الكتاب يغلطون في هذا الفعل وما أشبهه من الثلاثي المزيد يقولون في فعلته افعلته وفي فعلت افعلت وكذلك أيضاً يغلطون كثيراً ويلحنون فيما كان من الأفعال على فعل مفتوح العين ينطقون به على فعل وفعل كبرد الماء و [illegible] الريحان وحمض الخل وصبر على الأمر وسانبه على ذلك كله متى ورد منه شيء في موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى [illegible] له صلى الله عليه وسلم جهم بن الصلت وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاصي والعلاء بن الحضرمي و[illegible]حبيل بن حسنة الطابخي حليف قريش وقيل بل هو كندي وقد كتب لأبي بكر ثم لعمر رضي الله عنهما عبد الله بن الأرقم

ذكر الكتاب الأشراف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء وأئمة في العلم والزهد

أبو القسم عبد الله بن عبد العزيز النحوي في كتاب آلة الكتاب **منهم** عثمان بن عفان كان يكتب لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم صار خليفة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم صار خليفة ومعوية بن أبي سفين رضي الله عنه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأخيه يزيد بن أبي سفين ولم يكن من هند على الشام فلما مات جعل عمر معوية على الشام مكانه ثم أفضت الخلافة إليه وكان زياد بن أبيه يكتب للمغيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه ثم ولي العراق وكان عمرو بن العاصي كاتباً على المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان عبد الله بن خلف سيد خزاعة لطلحة الطلحات كاتباً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان البصرة وكان قبيصة بن ذؤيب فقيه أهل المدينة كاتباً لعبد الملك بن مروان على ديوان الخاتم وكان الحسن البصري رحمه الله

والوزن الجيد وقصد المذهب وجودة الشمائل وحسن الإشارة وملاحة الزي اللازم
جمع لزمته ومن مصفه في اصل نجيب وكتابة الجمة إتقانها وكثرة سعرها وتقالب الجبة
كتابة كتابة والكتوبة ومن أوصاف الثعالبي الكاتب في هذا الباب قال
الكاتب من خطه التبر المسبك ونقطه النقط المسكب وقال ينبغي للكاتب أن يكون الكلام
على حسب المعاني ويحيط الألفاظ على قدر المعاني وقال إذا ملكت الهيبة كانت كل قلمه
وقل كلمه وقال أوضع الكتاب من كان رديء الخط سقيمه بطيء الخاطر عقيمه وقال إذا اجتمع
للكاتب التجويد والجودة فلا تخلو يده من قرطاس أو طاس وقال لا يعد في الكتاب من كان إذا
نطق حكى باقلا وإذا كتب كان نافلا

باب ما يجب على الكاتب أن يأخذ به نفسه

ابراهيم بن محمد الشيباني مما يجب على الكاتب
أن يأخذ به نفسه حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكر
وسلاح المعرفة وأنس الإخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان
الأمور ولست أجد لحسن الخط حدا أقف عليه أكثر مما قال لي علي بن التمار فإني سألته
واستوصفته الخط فقال أعلمك الخط في كلمة واحدة فقلت له تفضل بذلك فقال
لا تكتب حرفا حتى تستفرغ جميع مجهودك في كتابة الحرف وتجعل في نفسك أنك لا تكتب غيره حتى لا تعد
عنه إلى ما بعده وإياك والنقط والشكل في كتابك إلا أن تمر بالحرف المشكل الذي تعلم أن
المكتوب إليه يعجز عن استخراجه فإني سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول لأن يشكل الحرف
على القارئ أحب إلي من أن يعاب الكاتب بالشكل وكان المأمون يقول لكاتبه
إياك والتنوين في كتابك يعني النقط والإعجام والإعجام المصدر من أعجمت الكتاب أعجمه
إذا نقطته وهي حروف المعجم وعجمت النوى إذا لكته وعجمت فلانا فأصبته صلبا من الرجال
وعجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلب هو أم خوار قول الحجاج لما
خطب بالكوفة إن أمير المؤمنين نثر كنانته وعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها
مكسرا فرماكم بي والمصدر من هذا كله العجم بتسكين الجيم والعجم أيضا صغار الإبل والعجم
بتحريكها عجم الزبيب والرمان والعجم أيضا الأعاجم ومن آلة الكاتب أن يصلح
آلته التي لابد منها وأداته التي لا تتم صناعته إلا بها فليتعهد بها وإصلاحها ثم يتخير من أنابيب
القلم وأقله عقدا وأكثره لحما وأصلبه قشرا وأعدله استواء ويجعل لقرطاسه سكينا حادا

ليكون

ليكون عونا له على بري أقلامه وبريها من ناحية نبات القصبة واعلم أن محل القلم
من الكاتب محل الرمح من الفارس الأنابيب جمع الأنبوب وهو من القصبة ما بين العقدتين وكذلك
أنابيب القناة وما أشبهها والأنبوب يذكر ويؤنث لأنه جمع أنبوبة وقد شرحت لك هذا الجمع أيضا
على غاية الشرح وأبعث القول فيه مقدمة فإذا ورد عليك منه شيء فقس عليه فإنك تجده مطردا
أعني الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فيما كان جنسا مخلوقا غير مصنوع الآلة
الكاتب معرفة الرسائل والنظر فيها فإنها تشحذ الذهن والطبيعة وتنتج فضل ما عند الكاتب وتبسط
لسانه بحسن العبارة عن عقله وتنزع بمنزع اللفظ وتنحي عنه دناءة العي وترفعه بتقويم أوده ولفظه
عن الإزراء به في منطقه يتلو ذلك معرفة الحساب ومجاري علمه وفنون تصرفه وفي نهج
الخراج وعوارض الخطوب فإن بالحساب يأمن الغرة في المعاملة وهو يجادل عنك ويناضل دونك
ويوفر عليك ما تعانيه من مهمات وليس يستغني من جعل الكتابة صناعته ورسمها ذكره
عن ملاحظة فنون الآداب والاطلاع على حدودها ليكشف عن أعجازها فيصطفي من مخارجها ما يتعلق
بها فإن له كلما ازداد في العلم تفتحا وفي الأدب نظرا ازديادا في شرف المنزلة وعلو المرتبة
ومن دخله خلل في المعرفة لم النقص في فضله وقدح بريد التقصير في صفته ومن ذلك
علم العربية والغريب والشعر وما كان مضيفا إليه فيه يكون ذرابة اللسان وفصاحة اللهجة
وذكاء الفهم وعرفان مشكلات الأمور وهو دليل على العقل وأدوات من أدوات الفضل
ذلك علم النجوم فإن القصد فيها حسن والإغراق في علمها يلحق الملامة ولا يتجاوز الاقتصار في
علمها رجما بالغيب وصنفا من الفراسة وقولا بين الصواب والخطأ متوسطا لما أوتيا قطابينهما
وكثيرا ما يحول عن الحق ومن ذلك النظر في كتب الآداب التي ترجمتها الألسن بفطن
العقول ونظرتها معملات الأذهان ومستخرجات الفطن فإنها تفتق الذهن وهي من الغايات خلف نفعه
ولمن بقي أدب ذلك الصناعات من المتاجر وغيرها مما يكون به قوام للعيش ومد
للمخاصمة وحرز من الحاجة وعون عن الاقتصاد بالحلال عن كثير من الحرام فلا خير في لذة
من بعدها النار وكانت العجم تقول من لم يكن من الكتاب عالما بإجراء المياه
وحفر فرض المشارب وردم المهاوي ومجاري الأيام في الزيادة والنقص ودوران الشمس
ومطالع النجوم وحال القمر في استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع
والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والنواعير على المياه وحال أدوات الصناع وعلم

وكتبت كتبا وكتبت إنسانا إذا أعلمته الكتاب ويقال للذي يكتب فيه وإن لم يكن

فيه خط كتاب **قال** أبو محمد إبراهيم بن محمد بابو ولإيه قال الله عز وجل في كتاب مكنون

وقد يكون الكتاب بمعنى الإحصاء يقال كتبت عليك ما تقول أي أحصيته وفي التنزيل والله يكتب

ما يبيتون أي يحصي عليه وكل شيء أحصيناه كتابا أي إحصاء وقد يكون الكتاب أيضا بمعنى الإيجاب

والحكم يقول كتبت عليك أن تأتي فلانا أي أوجبت ذلك عليك وحكمت به وفي التنزيل كتب الله

لأغلبن أنا ورسلي أي أوجب وحكم وفيه إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي فرضا

واجبا وكتبت بمعنى حفظت شاعر أوصيت بالحسناء قلبا كاتبا **ويقال** كاتب

عبدي مكاتبة وكتابا والاسم الكتابة بفتح الكاف وهو عبد مكاتب إذا جعلت عليه شيئا يؤديه

منجما قلت النجوم أو كثرت فإذا أداه عتق القرآن فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا **و**

يقال كتب الرجل إذا خط وأكتب إكتابا إذا صار حاذقا بالكتاب وأكتبت الرجل وجدته

كاتبا وهو من باب أحمدته وجدته محمودا وأجبنته وجدته جبانا وهو باب مطرد وسأذكر

منه طرفا وأنبه عليه في غرض الكتاب إذا نتج به الذكر إن شاء الله تعالى **ويقال** للموضع

الذي يكتب فيه مكتب وللموضع الذي يعلم فيه الكتاب مكتب بتشديد التاء ويقال

وحيت أحي وحيا وأنا واح إذا كتبت والوحي الكتاب كالوحي ليس من أهلها أرقم

والوحي بالضم والتشديد جمع وحي مثل حلي وحلي وأوحيت إليك شيئا أي أعلمتك به

أوحي إيحاء وأنا موح **وفي** التنزيل أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء

علقمة يصف ظليما وأنثاه يوحي إليها بإنقاض ونقنقة كما تراطن في أفدانها الروم

وأوحي إلي هذا الأمر أي ألهمته **وفي** التنزيل وأوحى ربك إلى النحل أي ألهمها

ويقال زبرت أزبر وأزبر زبرا وزبورا وذبرت أذبر وأذبر ذبرا وذبورا

ولغة اليمن لغة كل هذا إذا كتبت والزبور والذبور الكتاب

أبو ذؤيب عرفت الديار كوحي الدواة يزبرها الكاتب الحميري ويروى يذبرها **ويقال** للكاتب

زابر وزبور مثل ضارب وضروب امرؤ القيس كخط زبور في مصاحف رهبان

وذبور كاتب زبرت وزبرا وهو الأكثر والزبير طي البئر ينشد

المثرين قد أدنا زبيرها كأن فيها أسدا يبيرها نصيب وقد جرب الناس آل الزبير

فلاقوا من آل الزبير الزبيرا والزبرة شعرة تحت لحي الأسد والزبرة أيضا القطعة

من الحديد **ويقال** زبرجت الكتاب ونمنمته ورقنته وزخرفته ورقشته وحبرته

كل هذا إذا حسنته وزينته يكتبون في أول الكتب باسمك اللهم **وكان** النبي

صلى الله عليه وسلم يكتب بذلك فلما نزلت إنه من سليمن وإنه بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي

صلى الله عليه وسلم اجعلوها صدر الكتاب فجعلت أول من كتبها سليمن بن داود

عليهما السلام أول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الإيادي أول من كتب من العرب أما

بعد داود النبي عليه السلام **وقالوا في صفات الكتاب** قال عبد الله

كان تعالى أول ما ينبغي للكاتب أن يكون عاقلا فهما حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا فمن كملت فيه

هذه الخصال نال خير الدنيا والآخرة إبرهيم بن محمد الكاتب من كمال آلة الكاتب أن

يكون بهي الملبس نظيف المجلس طاهر المروة عطر الرائحة دقيق الذهن صادق الحس حسن

البيان رقيق حواشي اللسان حلو الإشارة مليح الاستعارة لطيف المسلك مستقر التركيب ولا

يكون مع ذلك فضفاض الجثة متفاوت الأجزاء طويل اللحية عظيم الهامة فإنهم يزعمون أن هذه

الصورة لا يليق بصاحبها الذكا والفطنة الفضفاض العريض الجسم الضخم البطن من الفضفاضة

وهي الدرع الواسعة العريضة والهامة بتخفيف الميم رأس الرجل وجمعها هام وهامات

وبتشديدها الفرس يقال نعم الهامة هذا عن يعقوب والهامة أيضا واحد الهوام وهي حشرات

الأرض وانقلاب الألف في هامة الرجل عن واو لقولهم هوم الرجل إذا حرك هامته من

النعاس بعض المهابة لولا تزيا بزي الكتاب فإن فيهم أدب الملوك

وتواضع السوقة **وقال** سهل بن هرون الكتابة أول زينة الدنيا التي إليها يتناهى

الفضل وعندها تقف الرغبة غيره الكتاب سواس الملك وخزنة الأموال

أحق الكاتب من إذا أخذ طومارا أملاه وإن اقتصر على شبر كفاه أراد ملأه بالهمز فأبدل

للاتباع **وعتب** المنصور على قوم من الكتاب فأمر بحبسهم فرفعوا إليه رقعة

ليس فيها إلا هذا البيت ونحن الكاتبون إذا أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا

يعني عنهم وأمر بتخليتهم عتب يقال عتب يعتب مثل ضرب يضرب ولا يقال عتب على

وزن حذر أبو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ ما رأيت قوما أمثل طريقة في الأدب

من هؤلاء الكتاب فإنهم التمسوا من هذه الألفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا

وقالوا من صفات الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثاثة اللحية

مِنْ أَسْفَلِهِ وَتَتْرِيبِهِ عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تربوا الكتاب ونحوه من أسفله فهو أنجح للحاجة

سحوه يقول اطووه وشدوه يقال سحيت الكتاب إذا شددته بالسحاءة [illegible] ترب

يقال تربت الكتاب مخفف وأتربته وتربته إذا وضعت عليه التراب عن أبي إسحاق الزجاج

بَابُ الْخَطِّ وَصِفَتِهِ

بعض الكتاب خط كأنه زيادة

وتقبل المرض والإقبال بعد الإعراض قال آخر فلان يغرس الدر في أرض القراطيس

وينثر جنية الطواطيس كأن يده تنثر وشيا أو تفتق نورا أو تنظم جوهرا نثره من

قول المعتز [illegible] في صفة سليمن بن وهب الكاتب وذكاه

عليم بأعقاب [illegible] بمحتملات الظن يسمع أو يرى

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا أو تنظم جوهرا كما أخذ ابن المعتز يعني

[illegible] قول أوس بن حجر الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

أبو عبيدة الألمعي الخفيف الظريف وأنا أقول في بيت أوس إنه الذكي الفطن

قال كاتب آخر خط يبهر الطرف ويفوت الوصف يبهر أن يقلب وهو مثل وإنما

أنه يملأ الطرف بهاءه وحسنه من قولهم بهر القمر الكواكب بهرها إذا أعلاها بضوئه ومنه القمر الباهر

آخر خط كأنه تفتح الزهر غب المطر آخر خط كأنه خطوط الغوالي في

خدود الغواني **وقال** المتنبي في نحو من هذا

دعاني إليك الحلم والعلم والحجى وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر كأن بيوته إذا كتبت يبيض من نورها الحبر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخط الحسن يزيد الحق وضوحا وقال عليه السلام حسن

الخط مما يبين الله به الحق وأن الله ليرفع بهذا الخط قوما ويضع به آخرين وقيل

في قول الله عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء إنه هو الصوت الحسن وقال بعضهم هو الخط

الحسن وقيل حسن الخط إحدى البلاغتين ورداءة الخط إحدى الزمانتين وقيل في

قول الله عز وجل أو أثارة من علم إنه الخط الحسن **ونظر** رجل إلى رجل يكتب فقال

خط هذا متنزه الألحاظ ومجتنى الألفاظ أوصاف الثعالبي للخط في هذا الباب

قالوا هو ما الوشي المحوك والتبر المسبوك بأحسن من حسن الصنعة وقال الكلام الفائق

بالخط الرائق نزهة العين وفاكهة القلب وريحانة الروح وقال رب خط أملح من بنفسج

اللحظ ولفظ أحسن من الدر في التنظيم وقال رب خط أخذ من الطرف وليس ظهورها

ومن البراءة صدورها وقال رب خط أحسن من حلل النجم والوصل بعد الهجر والجمع بين الشكر

والأجر وقال رب كتاب أحسن من عهد الصبا وأمتع من نسيم الصبا وقال رب كتاب أحسن

من البشرى بالبشرى وقال رب كتاب أحسن من بدور الغرر في ليالي الطرر وأملح من الغوالي

في مداهن الشذر وقال رب خط أملح من صولجان المسك في ميدان الورد **وله شعر**

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته ودت جوارحه لو حولت مقلا

فالدر يصفر لاستحسانه حسدا والورد يحمر من نوارة خجلا قال الكاتب

خطه التبر المسبك ولفظه القطر المنسكب

بَابُ فَضَائِلِ الْكِتَابَةِ وَصِفَاتِ الْكُتَّابِ

أبو محمد الكتاب [illegible] ومصدر يقال

كتبت الكتاب أكتبه كتبا ومكتبا ومكتبة وكتبة وإحلة وكتابا وكتابة فأنا كاتب ومع قوم كتاب

وكتب وكاتبين وكتبة وسمي الكتاب كتابا لتأليف حروفه أي انضمام بعضها إلى بعض وكل شيء جمعته

وضممت بعضه إلى بعض فقد كتبته [illegible] يعقوب ومنه كتبت البغلة أكتبها كتبا إذا جمعت بين

شفريها بحلقة لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

والكتب الخرز التي في المزادة الواحدة كتبة سميت بذلك لانضمام بعضها إلى بعض

ذو الرمة وفراء غرفية أثأى خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب وأكتبت السقاء كتبا

إذا جمعت فمه وشددته ومنه سميت الكتيبة كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض

وأنشد فألوت بغاياهم بنا وتباشرت إلى عرض جيش غير أن لم يكتب

يكتب يجمع فيصير كتيبة والبغايا جمع بغية بالهاء وهو طليعة القوم والبغايا أيضا من النساء

الفواجر الواحد بغي بغير هاء ووزنها فعول بغوي فقلبت الواو ياء للمجاورة وأدغمت الساكنة

في المتحركة فصار بغي ثم كسرت العين لمجاورتها الياء فقيل بغي وفعول إذا كانت صفة

للمؤنث في تأويل فاعل كان بغير هاء نحو امرأة صبور شكور وشابين فعولا إذا كان صفة للمؤنث

في تأويل الفاعل وإذا كان صفة له في تأويل المفعول وكذلك أفعل في فعيل إذا كان صفة أيضا

للمؤنث في التأويلين جميعا من الفاعل والمفعول فيما أستقبله من هذا الكتاب إذا مر ذكره تبيينا

شافيا إن شاء الله تعالى **وتقول** كاتبت الرجل فكتبته أكتبه أي جاريته في الكتاب فغلبته

كتاب ... وإذا أمرت أن تؤتى بقرطاس قلت قرطسنا يا فلان وقد قرطسنا إذا ...

باب السحاة واشتقاقها

السحاة بالمد والقصر والسحاءة بالياء ما يشد به الكتاب عند الختم يقال سحيت الكتاب تسحية إذا شددته
بالسحاءة والكتاب مسحى فإذا أمرت قلت سح الكتاب يا فتى وأصله من سحوت الأرض إذا قشرت
وجهها ... لأن السحاءة [illegible] والاسم الذي يسحى به المسحاة ووزنها مفعلة
مسحية كما ترى فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومفعلة تكون اسما للآلات التي
يعمل بها كمطرقة ومروحة ومصدغة وكذلك أيضا تقول سحوت القرطاس وسحيته إذا قشرت
منه قشرة وتسمى أيضا تلك القشرة السحاءة والسحاية وجمعها سحاءات وسحايات وسحي وسحا
ليس جمع سحاية على القياس إنما سحي جمع سحية لو قيل ككسرة وكسر وسدرة وسدر وأراها
جمعت على [illegible] الزيادة والتوهم أن وزنها [illegible] الناء بعد في المحاجة
[illegible] ولبنه ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد الثأد الندى والقذر
[illegible] ما [illegible] عندي طين أي ما لك عندي ما ترجو أن تناله
صاحب [illegible] وقد ثئد يثأد ثأدا ويقال خزمت الكتاب
وهو كتاب مخزوم إذا شددته ويقال للسحاءة خزامة وكل ما شددت به فهو خزامة
والخزامة أيضا تكون في أنف البعير يقال ناقة مخزومة ويقال ظبي خازب إذا دخل لا يأكل
ولا يشرب كأنه مشدود الفم القطامي يرى في سواد الليل حتى كأنه
تخزم بالأطراف شوك العقارب

باب التاريخ والعنوان والختم

العرب تؤرخ الكتب بالقحط يكون أو الخصب أو ظفر أو وقعة لها ذكر بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأرخت الكتب من مهاجره
من مكة إلى المدينة كانت الفرس تؤرخ منذ جمع أردشير بن بابك ملك فارس بعد
أن كانوا طوائف قال قدامة بن جعفر الكاتب تاريخ كل شيء آخره وهو في الوقت غايته
والموضع الذي انتهى إليه يقال فلان تاريخ قومه أي الذي انتهى إليه شرفهم تقول
ورخت الكتاب توريخا فيمن أرخته تقول أرخته تأريخا وذكر أحمد بن بليل في كتابه
الذي أفرده لشرح الاصطلاح عن قطرب أنه قال أرخت الكتاب وقت أوانه ومنه
الأرخ للفتي من البقر للعلم بقرب مولده ورأي أبو عارسي هذا الاشتقاق سرفا

فقال بعضهم إنما التاريخ من قولهم أرخ أرخا إذا اجتذ النبي بحقيقة قال وأراه فارسيا

وأما ختم الكتاب وعنوانه فإن الكتب لم تزل غير معنونة ولا مختومة
ولا مختومة حتى كتبت صحيفة المتلمس فلما قرأها ختمت الكتب وعنونت فكان يؤتى بالكتاب من عني به
فسمي عنوانا حسان بن ثابت رضي الله عنه ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
وقال بعض أهل التفسير في قوله عز وجل إني ألقي إلي كتاب كريم يريد مختوما إذ كانت كرامة
الكتاب ختمه قال أبو محمد بلغني أن أول من ختم الكتاب في الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه وذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال الكتاب إذا لم
يختم فهو أغلف الأغلف من الصبيان الذي لم يختن أي الذي لم يقطع قلفته يقال أغلف وأقلف
وأرغل وأغزل والقلفة الجلدة التي تغطي الحوقلة والحوقلة الكمرة [illegible]
البشرة والحشفة الكمرة والكمرة رأس الذكر كله [illegible] وذكر
أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى ملك الروم كتابا لم يختمه [illegible]
إن لم يكن مختوما فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعمل له خاتم [illegible]
فعمل وختم به الكتاب فكان الختم سنة وقالوا أول من ختم الكتاب سليمان بن داود عليهما السلام
وقال أهل اللغة في العنوان لغتان سوى هذه الفصيحة وهما عنيان وعلوان وقد
عنونت الكتاب وعلونته وعنيته وعننته أعنه عنا مثل عققته أعقه وعنيته تعنية فهو معنى وعنته
أعنه فهو معنون وأفصح هذه كلها عنونته فأما الخاتم ففيه لغات يقال خاتم وخاتم
بفتح التاء وكسرها وجمعه في اللغتين خواتم وخاتام وجمعه خواتيم وختام وجمعه ختاتيم
ويقال في الخاتم ختمت الكتاب أختمه ختما وأنا خاتم والكتاب مختوم ويقال قد استختم
الكتاب واختم إختاما إذا بلغ إلى أن يختم وكتاب مستختم ومختم وأختمته أي رأيته أو وجدته
مختوما كما تقول أبخلت فلانا إذا رأيته أو وجدته بخيلا وأجبنته إذا وجدته جبانا
ويقال في الختم والختام ولا يقال في الخاتم وإذا أمرت أن يجعل على الكتاب طين قلت طن
الكتاب فيقول لك المأمور قد طنته أطينه طينا ومطانا وهو كتاب مطين قال المثقب العبدي
فأبقى باطلي والجد منها كدكان الدرابنة المطين الدرابنة البوابون واحدهم دربان وهو
فارسي فإذا أعدت الطين على الشيء مرة أخرى قلت طينته فهو مطين يقال للذي يجعل فيها
الطين مطينة مثل محبرة ومتربة للتي يجعل فيها الحبر والتراب

في تتريب الكتاب

باب الحبر

... أجدى من التبر وكان ...
وقال ... عطروا دفاتر آدابكم بجيد الحبر فإن الأدب غوان والحبر غوالي
كاتب مدادكسواد العين وسويداء القلب وجناح الغراب ولعاب الليل والوان
دهم الخيل ... [illegible] ... ابن الرومي ... أبي حفص لعاب الليل كأنه الوان دهم الخيل
... جعفر بن محمد رضي الله عنه إلى ... على ثيابه أثر الحبر وهو يستره فقال له
لا تجزعن من المداد فإنه ... عطر الرجال ... الكتاب جعفر بن محمد هذا هو المعروف
بالصادق من ولد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [illegible] الله تعالى عنهم أجمعين

لا تجزعن من المداد المداد يذكر ويؤنث لأنه جمع مداد ... يقول هو المداد وهي المداد وكل
جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء يذكر ويؤنث التأنيث ... الجماعة والتذكير
على معنى الجمع ... مثل هذا الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء عمامة وعمام
... وحمامة وحمام ويقال للذكر حمام وللأنثى ... شجرة وشجر وهو كثير
ويقال ... نفس بالنفس ... والكسر أفصح من الفتح والجمع القليل
أنفاس والكثير نفوس فيمن كسر نظيره جذع وجذوع ومن فتح جمعه
على أنفس في القليل ونفوس في الكثير نظيره فلس وأفلس وفلوس وقال يعقوب
النفس مصدر نفست الرجل أنفسه وهو أن تلقبه وتعيبه والنفس المداد وجمعه أنفاس
ويقال مددت الدواة أمدها مدا ونفستها أنفسها نفسا إذا جعلت فيها مدادا
ونقسا وهي دواة ممدودة ومنفوسة فإذا كان فيها مداد فزدت عليه مدادا آخر
قلت أمددتها إمدادا فهي ممدة وتقول استمد من الدواة إذا أمرته أن يأخذ
على القلم مدادا وتقول قد أمددتك إذا فعلت أنت ذلك به وقد استمددت أنت
ذلك لنفسك فإذا أمرت غيرك بذلك قلت أمددني أي اجعل على قلمي مدادا وأمددني
مزدنا لك أي أمكني من مدادها استمد منه ويقال مد النهر ومده نهر آخر قال
ما خليج مده خليجان كذلك يقال بلا ألف في الشيء يزيد في الشيء منه
فإن ذاك غيره قلت أمد الشيء بالشيء أي زيد به يقال أمددته بالرجال وبالمال قال
الله عز وجل وأمددناكم بأموال وبنين ويقال لقت الدواة أليقها ليقا وليوقا
وهي مليقة وألقتها إلاقة فهي ملاقة ولاقت هي أيضا إذا التصق المداد بصوفها

ومن ليقة الدواة ... أبو عبيدة يقال للدواة ما لاقت عندي وجها وإنما ... لم
تلصق بقلبه

باب السكين

يذكر ويؤنث والتذكير عليه أغلب يعقوب ...
ترى ناصحا فيما بدا فإذا خلا فذلك سكين على الحلق ...
فعيث في السنام غداة قر بسكين موثقة النصاب ...
على التأنيث سكينة وأراهم إنما صغروا بالهاء ... التذكير ... في
تصغير قدام ووراء حيث قالوا قديديمة ووريئة ... الباب ... ويقال
السكين والمدية وجزأة الإشفى والمخصف ... ابن ...
يقال أجزأت السكين إجزاء وأنصبتها ... وجزأة ... سكين وأ...
جعلت لها قرابا وأغلفتها جعلت لها ... إذا ...
جعلت لها شعيرة والشعيرة حديدة ... السكين ...
جعلت لها مقبضا
... داجن ...
مقبضه بعلباء البعير وأنم ذلك ... أعلبه
علبا فقال ... غيره السيلان من السيف والسكين حديدته التي تدخل في النصاب ويقال
حددت السكين إحدادا وسكين حديد وحداد ونعته أيضا أبعه وتعا فقال
الأصمعي يقال ذلك إذا فعلته بين حجرين ورمضته مثل ونعته وطررته أطره طرورا وذربته
ذربا فهو مذروب وألتته وذلقته وأنقته وأرهفته وسننته ويقال في السيف هندته
وهو سيف مهند ويقال لحد السكين الغراب والغرب وغراب كل شيء حده وغربه حده
ولحد السيف السطام والغرار النوم والغرار أيضا حد النصل والغرار كساد السوق
يقال لسوقنا ذات غرار والغرار النوم القليل لا أذوق النوم إلا غرارا
ورميت ثلاثة أسهم على غرار واحد أي على مجرى واحد عن يعقوب وقال أبو إسحق إبراهيم
بن السري سميت السكين مدية لأنه يكون بها انقضاء المدى وهو الأجل

باب القرطاس

قرطاس على وزن خلاق
وهو باطن الحشى وقرطاس على وزن قرطاط وهو البرذعة وجمعها قراطيس وقرطس على وزن
زبرج وهو السحاب الثمر وجمعه قراطيس وقد تقرطست قرطاسا إذا اتخذته وقد قرطست إذا

[illegible] **ويقال** للعود الذي نقط عليه مقط [illegible]

[illegible] واذا كانت اليمنى أعلى من اليسرى

[illegible] تخال أذنيه إذا تشوفا

[illegible] فاذا كانت مستويتين قيل قلم مستوي السنين فاذا ركبت نجمة

[illegible] القلم وهو قلم منجم فاذا أخذت نجمة قلت نجمته نجمه

[illegible] فاذا استأصلت نجمه قلت بطنته تبطينا وهو قلم مبطن وأمرأة

[illegible] **قال** رخمات الكلام مبطنات

[illegible] ويقال للنجمة التي في أصل القلم الضرة شبهت

[illegible] أصلها فاذا أخذت تلك النجمة قيل لموضعها الجفرة

[illegible] بفتح النون وقد ذنبته تذنيبا إذا أطلت ذنبه وبرة

[illegible] منها مذنب وكذلك جرادة مذنبة أيضا

[illegible] كذلك أيضا **وقال**

[illegible] الأصمعي في دار الرشيد أي الأنابيب للكتابة أصلح وعليها أصبر فقلت له ما

نشف بالهجير ماؤه وستره من تلويحه غشاؤه من [illegible] التبرية القشور الدرية الظهور الفضية

الكسور قال فأي نوع من البري أصوب [illegible] فقلت البرية المستوية القطة

التي عن يمين سنها برية تأمن معها المجة عند [illegible] الهواء في شقها فتيق والريح

في جوفها خريق والمداد في خرطومها رقيق

في وضع القلم على الأذن

ومن خط به أول [illegible] من [illegible] قال

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جوانحه فقال ضع

القلم على أذنك [illegible] أنه قال أول من خط بالقلم

وأول ما خاط الثياب ولبسها إدريس عليه السلام [illegible] كان الناس من قبل يلبسون الجلود

باب الدواة وصفها والحبر

الدواة والقلم أول آلة الكاتب وقالوا للدواة ثلث الخط وللقلم

ثلث ولليد ثلث ويقال دواة وجمعها دويات في الجمع المسلم مثل قناة وقنوات ودوى

دواة فعلة دوية كما ترى فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا ودوى كقناة وقنا

وهو من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء **قال** [illegible]

لمن الدار تخط بالدوا أنكر المعروف منها [illegible]

ووزن دوى فعول وأصله دووي كما ترى فقلبوا [illegible]

التي في لام الفعل فأدغمت في الياء أدغموا [illegible]

ثم كسروا الواو من أجل الياءين فصار دوي [illegible]

فقول دوي كما قالوا في جمع عصا عصي [illegible]

اتخذتها فأنا مدو فاذا أمرت [illegible] كما قلت أدوا [illegible]

الدوي دواء كما يقال لبائع [illegible] ولبائع التمر تمار فاذا كان [illegible]

الذي قيل مدق وكما [illegible] القاعقين **قال** [illegible]

قال صاحب العين [illegible] في القناة ويقال [illegible]

دار وكما يقال لحامل الرمح [illegible]

نابل ويقال للقطن الذي [illegible] لسيقة

ركرسا فاذا جعلت فيه [illegible] **قال** أبو عبيد هو القطن والكرسف والبرس

والعطب والطوط أبو علي البغدادي الخرفع هو القطن ويقال هو قطن

البردي **قال** لبيد في الكرسف لها غلل من رازقي وكرسف بأيمان عجم ينصفون المقاولا

الغلل ما غلل به رأس الإناء أي شد به والرازقي قال أبو عبيدة هي ثياب كتان بيض

وينصفون يخدمون والمنصف خادم القوم والمقاول الملوك الواحد مقول **وقال**

أبو عمرو الشيباني الدواية والدواية جلدة رقيقة تعلو اللبن الحليب إذا برد يقول

الرجل أدويت إذا أكل الدواية وأدوى أي أكل الدواية والرجل مدو وفعله

كفعل متخذ الدواء ولهذا ذكرته للزيادة في الفائدة بدا منك داء طال ما قد كتمته

كما كمن داء ابنها أم مدوى

ثم أعود إلى الباب

أيضا الدواة من أنفع الأدوات وهي للكتابة عتاد وللخاطر زناد

غدير لا يرده غير الأفهام ولا يمتح منه بغير أرشية الأقلام كاتب

دواة أنيقة الصبغة رشيقة الصنعة مسكية الجلدة كافورية الحلية

غدير يفيض ينابيع الحكمة من أقطاره وتنشأ سحب البلاغة من قراره

... المصاحف فرب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال لي أجلل قلمك
وضرب منه قصبة قال هكذا نورة كما نور الله **وتخاير** غلامان في بعض
الدواوين فقاما إلى أستاذهما يعرضان عليه خطوطهما فكره أن يفضل أحدهما على الآخر
وقال لأحدهما أما خطك فوشي محوك وقال للآخر وأما خطك أنت فذهب مسبوك
تدانيا في غاية وتوافيتما إلى نهاية **ونظر** إلى جارية وهي تخط خطا
حسنا

وزادت حظوة حين أطرقت ... وفي إصبعها أسمر اللون أهيف
أصم سميع ساكن متحرك ... ينال جسيمات المدى وهو أعجف

حظوة وحظوة في المكانة والمنزلة يقال حظي فلان من الحظوة **وقال** أبو زيد أحظيت
فلانا على فلان من الحظوة والتفضيل ... أطرقت أي سكتت فلم تتكلم وقال
أبو عبيد عن الأ[illegible] المطرق المسترخي العين قال وأنشدنا في مرثية رثي بها
[illegible]

[illegible] ... سبتنا أزرق العين مطرق
[illegible] أصله في النمر والسبندي بالدال لغة هذيل
[illegible] في إبلي والأهيف من الهيف وهو الضمر
يقال [illegible] بطن [illegible] هيفاء وجمعها هيف والهيف بفتح
الهاء [illegible] الريح حارة تأتي من قبل اليمن [illegible] كذلك الهوف بضمها عن يعقوب
وقد ردت عليه وقال [illegible] إذا ما جاء الهوف في [illegible] شرا تلفه هوف أبناء العلو
والأعجف ضد السمين **وقال** يعقوب يقال عجف [illegible] وعجف وهو من باب
سمر وسمر وحمق وحمق **وقال** بعض الكتاب
إذا ما التقينا [illegible] صوارما ... يكاد يصم السامعين [illegible]
[illegible] ... [illegible] وينشا **قوله**
أسفينا يريد إسحرجا [illegible] الجلد إذا نفد منها
وانسلخ منها ونصوت الجلد عن الفرس [illegible] نصاه ينصو إذا نصل
وهذه معاني قريب بعضها من بعض في الاشتقاق [illegible] **وقال** بشر بن المعتمر
القلب معدن والعلم جوهر واللسان مستنبط والأصابع والخط صيغة

وقال أبو عبيدة لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهي زجاجة ولا
مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خوان ولا قلم إلا إذا بري وإلا فهو قصبة
خوان بكسر الخاء وضمها لغتان وقال أبو عبيدة مرة أخرى الكأس الزجاجة
والكأس الخمر ... أبو محمد ومنه قوله عز وجل وكأس من معين **ومنه**
قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الجنة وأنهار من كأس ما إن بها صداع ولا ندامة
صاعد ... المائدة مشتقة من قولهم مدت الرجل مثل مرته يقال مادهم
خيرا يميدهم مثل مارهم يميرهم ... ابن قتيبة المائدة الطعام من ماد يميد
كأنها تميد الآكلين أي تطعمهم أو تكون فاعلة بمعنى مفعول بها أي [illegible]
وقال أبو إسحق الزجاجي الأصل عندي في [illegible]
تحرك فكأنها تميد بما عليها وقيل في التفسير [illegible]
خلق وسمك فالنصارى تجعل الأحد عيدا [illegible]
إذا انفضت ومنه الخيانة في المال إنما هي [illegible]
هي عين الفعل منقلبة عن واو لأنه من [illegible]
باب الأحيان والأصل الخوانة [illegible]
الكثيرة التي قبلها وكذلك [illegible] الإخوان [illegible]
وكذلك يفعل بذوات الو[illegible] على ثلاثة [illegible]
المال خيانة إذا انتقص [illegible] الخيانة والسرقة [illegible]
يعقو[illegible] [illegible]
لعبدة بن الطبيب تخونها [illegible]
القلم وصفته [illegible] والعود ونحو ذلك
برايا وبراية بغير همز فأنا [illegible] والبراية على فعالة اسم ما وقع على البري
وهو من باب النخالة والسحالة وأبريت الناقة بالألف إذا عملت لها برة وهي حلقة
من صفر تجعل في إحدى جانبي المنخرين يناط إليها الزمام وتجمع البرة على البرى
والبرين وبرئت من المرض بالهمز على فعلت أبرأ وبرأت على فعلت أبرؤ وأبرأ والمصدر
في كله البرء **ويقال** قططت القلم أقطه قطا وأنا قاط والقلم مقطوط

[illegible] عضب [illegible] يعضب [illegible] وشاة عضباء إذا كانت مكسورة القرن

[illegible] أن يضحى بالعضباء وقد عضبت الشاة عضبا

[illegible] عضباء مشقوقة الأذن قاله صاحب العين يقول إذا تكلم خنت لسانه

[illegible] ونصيره [illegible] الكلام مشتقا من سيفه الحسام ومنصله

[illegible] حكم نسايجها خلال بنانه مدقق وتلينها في كلسه الناسج

[illegible] صاحب العين النسح الماء الجاري **قال أبو محمد** وهو مثل

[illegible] والسياحة ذهاب الرجل في الأرض للعبادة وقد ساح يسيح والمدفق المنصب

يقال دفق الماء دفقا ودفوقا إذا انصب ودفقت الكوز صببت ما فيه وناقة دفاق في

سيرها مسرعة ودفقاء إذا بان مرفقها عن جنبها والدفقي مشي في سرعة أبو محمد

وذلك مما يمدح [illegible] إذا كانت كذلك لم يصبها حاز ولا ناكت ولا ضاغط

قال [illegible] لها مرتقان [illegible] كأنما تمر بسلمي دالج متشدد والعضب

الذي [illegible] من برود اليمن و[illegible] أيضا مصدر عضب الزبق بفمه يعضب و

عضب فاه الزبق [illegible] يعضب فاه الزبق أي عصب

عصب الجباب [illegible] يعلو ألبان الإبل كالزبد وليس للإبل

زبد والعصب أيضا مصدر عصب رأسه يعصبه [illegible] شده بعمامة أو غيرها والعصب مصدر

عصب الشجرة يعصبها إذا ضم أغصانها وما تفرق منها بحبل ثم خبطها ليسقط ورقها

ومنه قول الحجاج بن يوسف فيما توعد به [illegible] العراق والله لأعصبنكم

عصب السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل أو لتستقيمن والعصب مصدر عصب الناقة

يعصبها إذا شد فخذيها بحبل لتدر وناقة عصوب لا تدر إلا [illegible] ذلك والعصب أن

تشد [illegible] الفحل حتى يسقطا من غير أن تنزعهما يقال منه عصبه [illegible] عصبه والخال

الذي [illegible] الناعم من ثياب اليمن والخال شامة سوداء تكون في الوجه وغيره

من البدن وجمعه خيلان [illegible] كالظلع يكون في الدابة والخال اللواء أيضا

والخال السحابة تخيل إليك أنها ماطرة [illegible] المخيلة والخال الرجل السمح ورجل

خال ومخيال شديد الخيلاء كل هذا من ذوات الياء وخال الرجل من ذوات الواو

وجمعه أخوال وخالون **وقال** أخول الرجل إذا كان ذا

أكرم الكرام وتخولت خالا اتخذته خالا وجعلته بمنزلة الخال والخول العبيد

وغيرهم من الحاشية ورجل خال مال وخائل مال إذا كان حسن القيام عليه وقد خلت

المال أخوله خولا إذا أحسنت القيام عليه عن يعقوب **ثم أعود إلى**

الباب جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك أن محمد بن الليث

يستوصفه الخط فكتب إليه أما بعد فليكن قلمك بحريا لا متينا ولا رقيقا ضيق القب

وابره بريا مستويا كمنقار الحمامة أعطف بطنه وأرق شفرتيه سلم بن قتيبة

مر بي عبد الحميد بن يحيى وأنا أخط خطا رديا فقال لي أتحب أن يجود خطك قلت نعم

قال أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها ففعلت فجاد خطي جلفة القلم

سنه ابن دريد الجلف من الرجال الغليظ الجافي والمصدر الجلافة

وقال أبو حاتم إنما سمي الأعرابي جلفا لأنه يشبه بالشاة [illegible] يراد أن

جوفه هواء لأنه يقال شاة مجلوفة أي [illegible]

صاحب العين رجل جلف جاف في خلقه وخ[illegible]

[illegible] الدن كأنه اسم له وجمعه جلوف

[illegible] عن رأس الدن **قال** أبو محمد كأن[illegible]

[illegible] ذكر أن الجلف اسم للدن خصيـ[illegible]

وقال العتبي [illegible]

وقال بعض الحكماء أمر الدين والدنيا تحت سني القلم والسيف **وقال**

أبو تمام لولا مناشدة [illegible] لغادركم حصائد المرهفين السيف والقلم

المرهف المحدد المرقق [illegible] رهفته أحددته **قال** أرسطوطاليس [illegible] الرجال

تحت سني القلم وقال [illegible] الأقلام كصليل الحسام **وقال** أحمد بن يوسف الكاتب

ما عبرات [illegible] خدودهن بأحسن من عبرات الأقلام في خدود الكتب العزة

اللواتي عنين با[illegible] من غيرهم **قال** أبو علي القالي [illegible]

غيره عنين في [illegible] عن الأزواج [illegible] عنين بعفافهن

عن الريبة وهو [illegible] قال [illegible] آبائهن عن الأزواج العتابي

الأقلام مطايا الفطن [illegible] دخلت الديوان فنظرت إلى غلام بيده قلم كأنه

قضيب عقيان وعليه مكتوب وآبائي وآبائي من كهذا يكتب بي حليمة أبو

و [illegible] صدف [illegible] ومنه يكون السبيل ينزل مداده قليلا كالطل

[illegible] بآثاره أي بكتابه وعمله لانه قلم صاحب الملك فأمره

[illegible] **وقوله** إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل

الخمس اللطاف يعني الأصابع لانه بها يكون الكتاب والشعاب مجاري الماء وهي أيضا

[illegible] وجدها [illegible] ملأنه يسيل إلى القلم من العلم والبلاغة

[illegible]

[illegible] الجحافل

[illegible] بلاهدم وقوضنه نقضته

[illegible] صاحب العين والجحافل الجيوش العظام

[illegible] ما ناولت به العلف واحدها جحفلة

[illegible] على التقدير [illegible] تقديره وتوضت الجحافل لنجوى القلم تقويض

[illegible] عند تقويضها وحلها ومعنى التقويض

[illegible] المحتفل بالارتحال من موضعه الذي

[illegible] في ذلك المكتوب بالقلم وذهب

أبو تمام في ذلك إلى تفضيل القلم وأن [illegible] طايعة له فيما يأمرها به **وقوله**

إذا استغزر الذهن الذكي وأقبلت أعاليه في [illegible] وهي أسافل استغزر

طلب غزرا من الكلام والذهن الفكر والمرهف [illegible] والناحل الضئيل

وقال يصف بلاغة الحسن بن [illegible] الكاتب

وإذا نالق في النبي كلامه المصقول خلت [illegible] من عضبه

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى [illegible] به

[illegible] ويترب همه في بعده منا ويبعد في قربه

حلو نسايجها [illegible] متدفق وقليبها في [illegible] به

كالروض مؤتلفا بحمرة [illegible] [illegible] زهرته وخضرة عشبه

أو كالبرود تخيرت لمتوج من خاله أو وشيه أو عصبه

وكأنها والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه

قوله

نالق أي برق وكذلك ائتلق بالتلق وإنما يريد أن كلامه أنار وأضاء

وأن عليه للبيان بصيصا وهذا من باب البديع والاستعارة الحسنة والندي

والنادي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم وندوت القوم جلست في ناديهم وتنادى

القوم جلسوا في النادي ونديت الإبل تندية إذا أوردتها حتى تشرب قليلا ثم

تجيء بها ترعى ساعة ثم تردها إلى الماء **وأما قول** علقمة

يرد على دمن الحياض فإن تعف فإن المندى رحلة وركوب فإنه أراد

أن الناقة تعرض على هذا الماء المتغير فإن عافت الشرب فلا تندي لكنها ترحل

فتركب فيجعل لها بدلا من التندية والتندية تكون في الخيل والإبل واختصم

رجلان من العرب في موضع فقال أحد الحيين مركز رماحنا ومخرج نسائنا ومنـ

خيلنا ومسرح بهمنا [illegible] وقربوا كل جمالي عضـ [illegible] من محضه

قوله جمالي عضه قال أبو الحسن علي بن [illegible]

أولا يعني به الجمل لأن الجمل لا يضاف [illegible]

كما قال ذو الرمة جمالية حرف [illegible]

جمالي عضه **قال** وقال [illegible]

في الناقة جمالية تشبيها لها بالجمل [illegible] وصلابته [illegible] الناقة

ولكنهم ربما عكسوا فجعلوا المشـ [illegible] والمشبه مشبها به وذلك لارادة [illegible]

من استحكام الأمر في التشـ [illegible] يقولون للناقة جمالية [illegible]

يقولون للذكر جمالي ينسب [illegible] إلى الناقة الجمالية وله نظائر من كلام العرب

وكلام سيبويه [illegible] كلام العرب **فقول** ذي الرمة [illegible]

ورمل كأوراك [illegible] النساء اعتسفته إذا لبسته [illegible]

فشبه الرمال بأوراك النساء والعادة عكس ذلك

وقوله في باب [illegible] قالوا الحسن الوخز ثم

دار فقال وقالوا [illegible] الضارب الرجل وهذا تسمية الحكماء

الدور والعضه و [illegible] ي يأكل العضاه والعضاة كل شجر له شوك يقال

ناقة عاضه وبعير عاضه عن [illegible] **وقوله** خلت لسانه من عضبه العضب القاطع

[illegible] ... البواري ومن آخرهن ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب آلة الكتابة

والوراق والكتاب وذكر المختار من توابعها وأشعارها

وصفته **قال** أبو محمد عبد الله بن

الفضل بدأت بالقلم في أول كتابي هذا إذ كان أول شيء خلق الله تبارك

وتعالى وذلك أنه لما خلقه الله جل اسمه قال له أكتب فقال ماذا أكتب يا رب

قال أكتب في اللوح المحفوظ قضائي الذي قضيته على خلقي وقدري الذي قدرته

عليهم وكل ما هو كائن إلى يوم القيمة وإذ عنه كان الخط وعن الخط كانت الكتب

وعن الكت[illegible] **قال** أبو محمد جمع القلم في أقل العدد أقلام وفي

الكثير [illegible] ... [illegible] قال وسمي قلما لأنه مأخوذ من قلمته إذا قطعته

ومنه [illegible] النقص [illegible] ... [illegible] واللفظ فالفعل المصدر والفعل الاسم

ومثل قصبة [illegible] قلعة [illegible] ... [illegible] قلم أبو عبيدة يقول لا

يقال له قلم حتى يبرى وإلا [illegible] ... [illegible] غيره يقال له قلم إذا جز رأسه

[illegible] وفي التنزيل إذ يلقون أقلامهم ... [illegible] في التفسير أي أقلامهم

كانت عندنا مكتوبا على رؤوسها أسماؤهم ... [illegible] للشيء الذي يقلم به مقلم

وهو من باب الآلات التي جاءت على مفعل كالمجز [illegible] المقطع والمقلم أيضا

قضيب البعير وعاوه أشل **وقالوا** القلم أحد اللسانين والقلم أنف

الضمير إذا قلم [illegible] أعلن أسراره وأبان آثاره رعف [illegible] ... [illegible] رجل رعف رعافا

فهو راعف ورعف يزيد وذلك إذا قطر من رأسه شيء من [illegible] ... [illegible] حتى يقطر

[illegible] ... [illegible] ... إذ الكثرت

مدادا [illegible] ... [illegible] ... حتى يقطر

القلم لسان الضمير [illegible] ... [illegible] إذا [illegible] ... [illegible] وأودعها همته

وقال عبد الله بن المعتز القلم مجهز [illegible] ... [illegible] بخدم الإرادة ولا

يمل الاستزادة يسكت واقفا وينطق سائرا على أرض بياضها مظلم وسوادها

مضى آنفا وأحسن ما قيل في وصفه **قول** أبي تمام الطائي من قصيدة يمدح

بها محمد بن عبد الملك الزيات الوزير أربى فيه على الأولين والآخرين

لك القلم الأعلى الذي بشباته ... يصاب من الأمر الكلى والمفاصل

لك الخلوات اللاء لولا نجيها ... لما احتفلت للملك تلك المحافل

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه ... وأري الجنى اشتارته أيد عواسل

له ريقة طل ولكن وقعها ... بآثاره في الشرق والغرب وابل

فصيح إذا استنطقته وهو راكب ... وأعجم إن خاطبته وهو راجل

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت ... عليه شعاب الفكر وهي حوافل

أطاعته أطراف القنا وتقوضت ... لنجواه تقويض الخيام الجحافل

إذا استغزر الذهن الذكي وأقبلت ... أعاليه في القرطاس [illegible] ... افل

وقد رفدته الخنصران وشددت ... [illegible]

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ... [illegible]

وقوله لك القلم الأعلى يعني قلم الك[illegible] ... [illegible]

مقتل أي يصاب بشباته مقاتل الأ[illegible] ... [illegible]

في المفاصل لولا نجيها النج[illegible] ... [illegible]

السر وقد انتجى القوم وهو [illegible] ... [illegible]

إني إذا ما القوم صار [illegible] ... [illegible]

وقد نجوت الجلد [illegible] ... [illegible]

والنجا ما ألقيته عن [illegible] ... [illegible]

فقلت [illegible] ... [illegible]

احتفلت للملك [illegible] ... [illegible]

عند كتاب القلم [illegible] ... [illegible] القاتلات لعابه يريد

لمن كتب عليه أن يو[illegible] ... [illegible] أي كتابه من الله إذا

لمن كتب أن ينال بها [illegible] ... المجني له ريقة طل ولكن وقعها بآثاره

في الشرق والغرب وابل [illegible] يقرأ لطائفة من اللعاب يقال ريق وريقة

[illegible] ولا يعرف قيمته ولا يجد ثمنه ولا يدرك إلا [illegible] مهمته

من يصبر على تجرع الصبر والسهر و[illegible] وكابدة الأدواء [illegible] التعب المنلف

و[illegible] المسرف و[illegible] ذي الآداب بين بحور الغراب وحرص الحريز

وصبر [illegible] [illegible] بلوغ الأمل في الإرادة وعند الصباح يحمد القوم

السرى [illegible] على هذه [illegible] العظمى التي لا يكن شكرها ولا يحصى

[illegible] لما أجمعت أمري وعزمت على تأليف هذا الدر النفيس و[illegible]

[illegible] ورتبته [illegible] رائعا في نظامه ورائقا في ترتيبه وأحكامه

لم أر أهداه إلا لمن توجب نفائس الهدايا ومنتحي كرائم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] والعطايا من يشرفه بقبوله ويعرف قدره ويوفيه [illegible]

المجود [illegible] الله على خلقه الممدود سري السراة وبحر العفاة زين الدنيا

[illegible] المجد والعلا بدر الأرض المضيء منها في الطول والعرض محيي رسم المسلمين

[illegible] الدين الأمير المرتضى أبي محمد عبد الله بن أغلب فخار الفخر وواحد

[illegible] العصر [illegible] المكارم ومقتنى المحامد غذي الرياسة ومعنى [illegible]

[illegible] [illegible] المعترض في اللهوات مولاي الملك أبقاه الله وأدام عزه وعلاه

[illegible] [illegible] وسناه وهناه ما خوله وبلغه ما أمله وأوزعه

[illegible] شكره و[illegible] وعمره وكفاه ما أهمه وكفانا فيه وأدام عافيته

وتولى حفظه ورعايته [illegible] لا زال عنا ظله وكلاءه ومنه **فانتدبت**

لإملاء هذا الكتاب المبارك [illegible] فيه جميع حقوقه وأتيت على ما ضمنت من

شروطه مجتهدا [illegible] [illegible] الأنعام الجسيم والإكرام [illegible]

و[illegible] [illegible] الله والحمد لله رب العالمين و[illegible]

على [illegible] خير النبيين [illegible] الكتاب المبين والحجة

[illegible] أشدي وبآيته متعاني و[illegible]

[illegible] والأشر ويعيذنا من العجب و[illegible]

[illegible] [illegible] إنه منعم كريم ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلي العظيم

الكتاب [illegible] كتاب آلة الكتابة وأوصاف الكتاب وذكر [illegible]

من [illegible] أشعارها **الثاني** كتاب البلاغة في الكلام المنظوم والمنثور من الحكم

والخطب والأمثال والأشعار المختارة الحسان في كل فن **الثالث** كتاب العقل

والحياء والحلم والأدب والعلم والجهل والحمق [illegible] الصدق وذم الكذب

الرابع كتاب محاسن الأخلاق والكرم والبخل [illegible] كتاب استنجاز

الوعد في الحوائج وذم الخلف فيها والإجمال في الطلب **السادس** كتاب الثناء والشكر

[illegible] كتاب الصبر والقناعة والتوكل [illegible] كتاب القدر والرضى به

والطلب والمخاطرة والغربة والاضطراب **التاسع** كتاب الفقر والغنى وحفظ

المال **العاشر** كتاب العفو والاعتذار من الذنب [illegible] كتاب

أدب الإخوان وما يلزم من حقوقهم ويتعين على العاقل من [illegible] منهم

[illegible] كتاب الغناء والمغنين **الثالث** [illegible]

الرابع عشر كتاب الحلفاء والمجان [illegible]

كتاب [illegible] وأوصاف الندامى [illegible]

والخمار وذمه وذم المعربدين من الأ[illegible]

ووصف أنواع الزهر والرياحين [illegible] [illegible]

ووصف الرعد والبرق [illegible] كتاب [illegible] [illegible]

كتاب الخيل ونعوتها و[illegible] وصفاتها وذكر الكلاب [illegible] [illegible]

الشجعان و[illegible] [illegible] كتاب [illegible] [illegible] وذكر أخبارهما

وأنواع النسيب و[illegible] [illegible] والعشرون كتاب [illegible]

وأوصافهن [illegible]

كتاب الأر[illegible]

والكبر ووصف [illegible] [illegible] والوعظات

وأنواع العبادات [illegible] [illegible] الصالحات **السابع و**

العشرون كتاب [illegible] المراثي [illegible] **العشرون** كتاب الآباء والأبناء

التاسع والعشرون كتاب عيون الأخبار والأشعار الطوال والقصار في الحد

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] عونك يا رب [illegible] الذي تفرد بالبقاء

[illegible] ودبّر بلا وزير وتعالى بلا نظير خلق الإنسان وعلّمه البيان وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وصفيه من أوليائه [illegible] وعلى [illegible] الطيبين الأخيار وسلم تسليمًا **وبعد** [illegible]

[illegible] حملا من الآداب [illegible] كافية ما بين كلام [illegible] ومنثور من [illegible] وخبر طريف فائق ومثل سائر [illegible] نادر وحكمة بالغة وخطبة [illegible]

[illegible] ما يتضمن [illegible] منه مجوى ما [illegible] ومعنى ما أورده [illegible] لا يشركه سواه [illegible] تناوله [illegible] مصونة وأعفيته من التطويل والإكثار خوف السآمة والملال [illegible]

[illegible] المعنى المستعار [illegible] **وشرطت** أن متى عرضت [illegible] اختلفت نقضتها وذكرت معانيها [illegible] الشاهد [illegible] من شعر العرب أو أسندتها إلى قائلها من الكتاب الذي [illegible] إذ عرض لي أيضًا [illegible] للإعراب فيه مجال [illegible] فيه [illegible] نقضت شرحه [illegible] من العلماء [illegible] ليكون [illegible] التبيين [illegible] وضوح البرهان والدليل

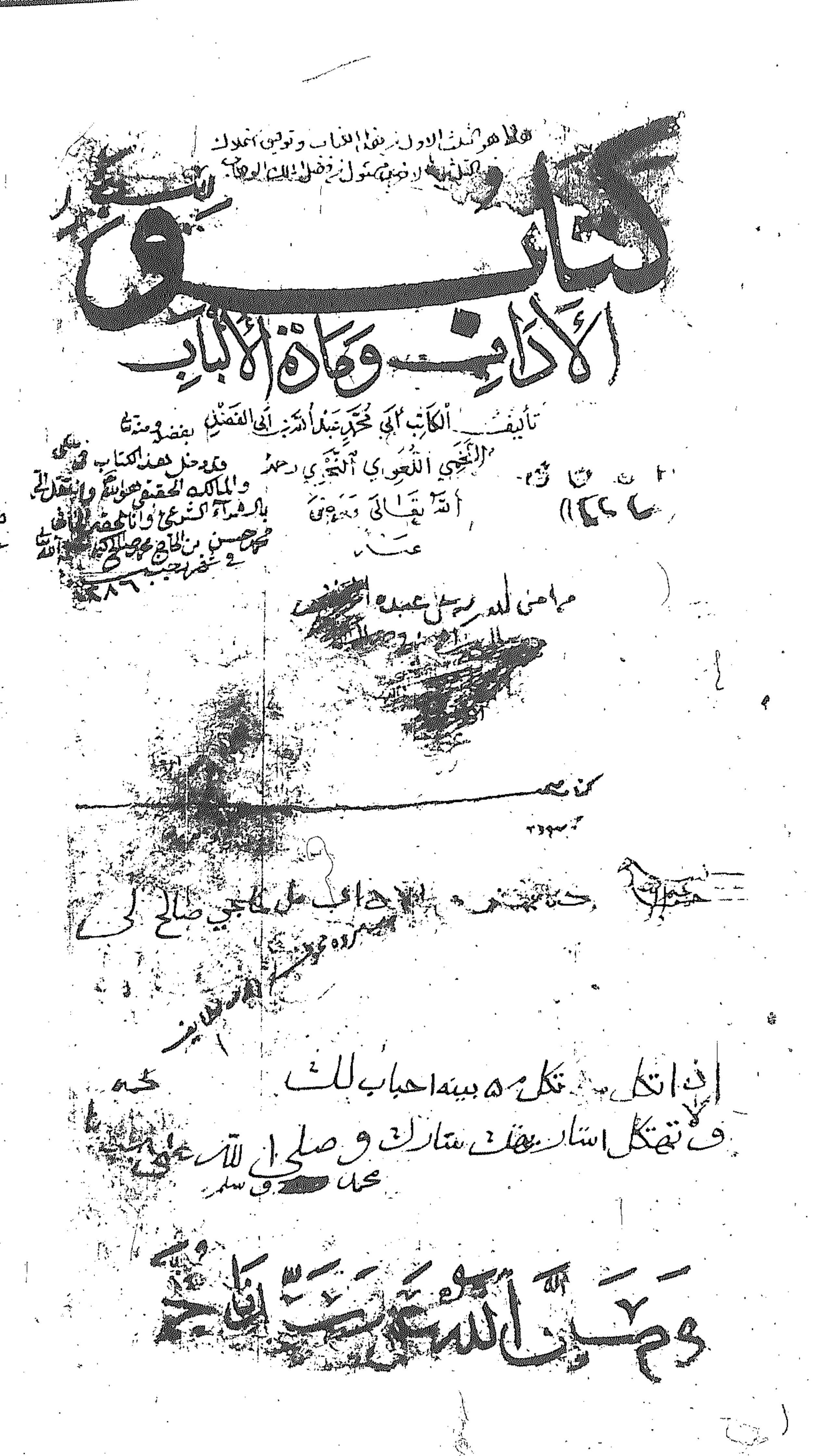
وكان كتابي هذا من كل طائلة ونادرة وفائدة [illegible] ليكون [illegible] كافيا وعن غيره في فنه مستغنيا بحول الله تعالى

[illegible] من [illegible] قد ضمنوا في أوائل كتبهم تفسير المتعلق من الكلام [illegible] ولم يوفوا بما شرطوا ولا تقصوا تفسير ما ضمنوا بل فسروا بعضًا وتركوا [illegible] أو أن الذي تركوا [illegible] معلوم واضح وأن العناية [illegible] **لا أرى** [illegible] وأصوبه [illegible] لأنه قد [illegible] الثاني [illegible] في مطالعة الأدب [illegible] المعاني [illegible]

فهذا [illegible] إلى مطالعة ما شرحه العلماء [illegible] مطالع [illegible] تفسيره ومنهم من يكل شأوه عن بلوغ غاية الأمل ويتوسط فيقرأ من العلم أيسره وأسهله فإذا طالع كتابا من كتب الأدب وغيره ولم يكن مستوفي التفسير ازداد كسلا لما هو عليه ولمطالعته سآمة وملالا لقصور باعه وضعف ما دنه وإذا كان الكتاب مستوفي التفسير في جميع أحواله [illegible] الطالب على غاية أمله **واعلم** أن كتابي هذا إذا طالعه [illegible] ووقف عليه ونظرت إلى ما ضمنته وأوردت فيه من كلام الأولين والآخرين والحكماء والعلماء [illegible] والشعراء والخطباء والكتاب والبلغاء رأيت جماله [illegible] بما حملته [illegible] على وقفت عليه والميل إليه والاستبداد به والتفضيل له على غيره وجاء ببعض فوائده ونص ما جاء من بعض غرائبه [illegible] الكتب في مختار كلام العرب منثورها ومنظومها وحكمها وأمثالها وخطبها ومواعظها و[illegible] الجامع من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين [illegible] المهديين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومختار [illegible] الكتاب منظومها ومنثورها وأمثالها وتوقيعها وحكمها و[illegible] في كل فن من فنون الكتابة وضرب من ضروب البلاغة [illegible] الأبواب في تضمين الكتاب في كل معنى ما لا [illegible] ولا [illegible] فيكرع وتستعذب فتنقع و[illegible] في العلل

واعلم أني لم أزل أعني بجمع هذا [illegible] منه [illegible] وسنين [illegible] أختار من المختار وأخذ [illegible] ما أوله [illegible] معونة وقد قيل له [illegible] أحسن ما سمعت وحفظت أحسن [illegible] اختيار المرء قطعة من عقله [illegible] عرفناك باختيارك إذ كان دليلا [illegible]

فاجمعت لدي [illegible] النوادر والطرف والغرائب



كتاب ... الآداب ... الألباب

تأليف الكاتب أبي محمد عبد الله بن أبي الفضل

اللخمي اللغوي النحوي رحمه الله تعالى

هذان البيتان الرشيقان لبعض شعراء الأندلس وقد خمّسهما فريد الأقران
ووحيد الدوران جناب [illegible] أيده الله

فاتني بارد اللمى   والهوى آهل الحمى
لا ملالاً وإنما   غيّرتنا يد الزما
ن فقد شبت والتحى

ضلّ من رام منهجاً   بعد يأس إلى رجا
جرت للهم مدلجاً   فاستحال الضحى دجى
واستحال الدجى ضحى

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]

3004.

WĀSIṬAT AL-ĀDĀB WA-MĀDDAT AL-ALBĀB

by

Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. al-Faḍl AL-LAKHMĪ

al-Lughawī al-Naḥwī (fl. 700/1301).

A very important literary work, based on very old sources, dealing with early poets, orators, sages and authors; and giving a selection of the best to be gathered from these sources. Only the first and second parts.

Composed for the King of Mallorca, AL-MURTAḌA ibn AGHLAB (468-85 A.H./1075-92 A.D.)

No other copy of this work is known to Professor Yahuda, although the author was very celebrated as one of the greatest philologists of his time.

136 folios.

(The above note was copied from a hand-written note inside the old binding of MS. 3004. It is not consistent with Professor Arberry's entry in his handlist.) CCC.

See fol. 3r

WĀSIṬAT AL-ĀDĀB WA-[illegible]

by

Abū Muḥammad ʿAbd Allāh b. al-Faḍl [illegible]

al-Lughawī al-Naḥwī (fl. [illegible]).

A very important literary w[illegible], ch very old sources, dealing w[illegible] early poets, orators, [illegible] and giving a selection [illegible] gathered from these sources. [illegible] first and second parts.

Composed for the [illegible], AL-MURTAḌA ibn AGHLAB. ([illegible]/11[illegible]-92 A.D.)

No other copy of this work [illegible] Professor Yahuda, although the [illegible] was very celebrated as one of [illegible] est philologists of his time.

136 folios.

(The above note was copied from a [illegible] note inside the old binding of [illegible] is not consistent with Professor [illegible]'s entry in his handlist.) [illegible]

3004

WĀSIṬAT AL-ĀDĀB WA-MĀDDAT AL-ALBĀB, by Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. al-Faḍl AL-LAKHMĪ al-Lughawī al-Naḥwī (*fl.* 700/1301).

[The first third of an extensive anthology.]

Foll. 136. 34·8 × 22·5 cm. Clear naskh.

Undated, early 8/14th century.

Brockelmann, Suppl. ii. 234.

فقالت اسئلوه الآن ان ينظر واذكرها مرات، ثم قالت اذا ان الله لا تلبث حتى ترجع
اليهم غانما فامر له بالفي دينار وصرفه وقد رويت هذه القصة لهذا الاعرابي مع معن بن
زايدة وكان احد الاجواد المبرزين **وقالت** امراة من العرب يقال لها ام الهيثم
هلك ابنها ولم يكن لها غيره فاتبعته تدوّت خمارها على راسها وهي تقول رحمك الله يا [illegible]
ولقد كان مالك لغير بطنك واذكره لغير عرسك وقد انشدت

رحيب الذراع بالتي لا [illegible]
ام الهيثم هل لك من الهيثم خلف
من الدنيا الاخرة وقال [illegible]
اللهم لا تحرمني خير ما عندك
مصيبة قال [illegible]
اللهم تحت اليك الاصوات [illegible]
على طول الليل اذا نبي اهل
وهي تقول سالتك بابك [illegible]
ضيف قرى فاجعل من [illegible]
رسول رب العالمين [illegible]
الخصيب وهو والي مصر [illegible]
الجارية لغلامه فلا [illegible]
قال له ما الذي فعلت بالجا[رية]
الذي وهبتها له هي مالك [illegible]
فانا انيكه مرة وانيكها اخرى وهي [illegible] وما يوفق نفسه وانا [illegible]
فضحك الخصيب وذهب ما كان في نفسه. الكشحان عندهم القرنان عند العامة [illegible]
من لله واحسب انها ليست من كلام العرب والخصيب هذا كان ممدوح الحسن بن هانى
وله فيه اشعار كثيرة ومن جيد قوله فيه يمدحه من قصيدة ويخاطب اهل مصر ويحذرهم
تحضتكم يا اهل مصر مودتي، الا فخذوا من ناصح بنصيب
فان يك باقي افك فرعون فيكم، فان عصى موسى بكف خصيب، وليس فيها [illegible]

الي فيه القول فاذكر الشي باسمه اذا اعرض لئلا اخرج من الباب الذي انا فيه وكما
اذكر منه لغة افيد بها القاري افادة ثم اعود الى الباب **وحكي** ان اعرابيا جاء الى
داود بن يزيد بن المهلب فذكر له انه امتدحه فدخل داود دار ثم [illegible]
اليه فقال له قل فان احسنت حكمناك وان اسات قتلناك فانشا الاعرابي يقول
امنت بداود وجود يمينه [illegible]

وفي معرفة الانصراف يقول [illegible] في قعر الحلق وقعر [illegible]
وقيل لا تقرها تحتمل وجهين احدهما انه يريد لا تاكل من اعلاها حتى تنتهي الى قعرها
وقيل اخرها يقال اقعرت البئر اليشا جعلت لها قعرا وقعرتها اذا [illegible]
تنتهي الى قعرها وكذلك الاناء اذا شربت ما فيه حتى تنتهي الى قعره ويقال [illegible]
اذا كان في اسفله من الماء بقدر ما يغطي قعره وقعرت النخلة اذا قطعتها من اصلها
وقد انقعرت هي والوجه الاخر ان يريد لا تاكل من اصلها كذا [illegible]